

$$\frac{180}{514}$$



كتاب الفتوح

للعلامة أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي

(المتوفى نحو سنة ٥٣١٤ / ١٩٢٦ م)

(الجزء الخامس)

طبع

بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة

الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية



الطبعة الأولى

مَطْبَعَةُ مَجْلِسِ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ بِإِيجازِ الْإِذْنِ الْمُنِيرِ

١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٩/١٢/٥



كتاب الفتوح

للعلامة أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي

(المتوفى بحو سنة ٥٣١٤ / ٩٢٦ م)

(الجزء الخامس)

طبع

ماعة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة

الدكتور محمد عبد المعيد حان مدير دائرة المعارف العثمانية



الطبعة الأولى

مُطْبَعَةُ مَكْتَبَةِ دَارِ الْمَعْرِفَةِ بِدَارِ الْمَعْرِفَةِ بِدَارِ الْمَعْرِفَةِ

١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م

جميع الحقوق محفوظة
لدائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد
All copyrights reserved.

فهرس الجزء الخامس
من كتاب الفتوح لاراعثم الكوفى

صفحة	موضوع
١	(كتاب الضحاك بن قيس إلى يزيد بن معاوية)
٨	ذكر كلام يزيد بن معاوية
١٠	الكتاب إلى أهل البيعة مأحد البيعة
٢٦	كتاب يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة
٣٠	وصية الحسين بن على إلى أخيه محمد ابن الخنيفة
٣٣	وصية الحسين رضى الله عنه لأخيه محمد رضى الله عنه
٤٥	ذكر أحبار الكوفة و ما كان من كتبهم إلى الحسين بن على رضى الله عنهما
٤٦	الكتاب الأول إلى الحسين رضى الله عنه
٤٩	الكتاب الثانى
٥١	كتاب الحسين بن على إلى أهل الكوفة
٥٣	حروح مسلم بن عقيل رضى الله عنه بحو العراق
٥٦	نزول مسلم بن عتيل الكوفة و اجتماع الشيعة إليه للبيعة
٦٥	مسير عبيد الله بن زياد و نزوله الكوفة و ما فعل بها
	انف

صفحة	موضوع
٧٨	ذكر هاني* وعيد الله ن زياد
٨٦	• مسلم ن عقيل رحمه الله و خروجه على عيد الله ن زياد
٩٧	• دخول مسلم ن عقيل على عيد الله ن زياد وما كان من
	كلامه و كيف قتل
١٠٤	• هاني* بن عروة و مقتله بعد مسلم ن عقيل رحمه الله تعالى
١٠٧	• كتاب عيد الله ن زياد إلى يزيد بن معاوية
١٠٩	• اتده أخار الحسين ن على عليهما السلام
١٢٠	• ذكر مسير الحسين إلى العراق
١٣٤	• الحر بن يزيد الرياحي لما بعثه عيد الله ن زياد لخره الحسين
	ان على رضى الله عهما
١٤٣	• كتاب الحسين رضى الله عنه إلى أهل الكوفة
١٤٩	• رول الحسين رضى الله عنه بكرلاء
١٥٧	• اجتماع العسكر إلى حرب الحسين ن على رضى الله عنه
١٨٣	• اتده الحرب بين الحسين و بين القوم
١٨٥	• الذين قتلوا بين يدي الحسين ن على
٢٠٢	• وهذه تسمية من قتل بين يدي الحسين من ولده وإخوانه
	و بى عمه رضى الله عنهم
٢٢٢	• ذكر كلام زينب بنت على رضى الله عها
٢٢٦	• دخول القوم على عيد الله ن زياد
٢٢٩	• عبد الله ن عفيف الأزدي ورده على ابن زياد ومقتله رحمه الله
	كتاب

صفحة	موضوع
٢٣٥	ذكر كتاب عيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية وعنه إليه رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما
٢٥٢	• ما كان بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما
٢٥٣	• قدوم سلم بن زياد أخى عيد الله بن زياد على يزيد بن معاوية وتولته بلاد حراسان
٢٥٦	• كتاب يزيد بن معاوية إلى محمد بن الحنفية ومصريه إليه وأخذ حائره
٢٦٢	اتداء ذكر عد الله بن الزبير وقتله ودعوته الناس إلى بيعته
٢٦٦	ذكر حسن المختار بن أنى عيد بالكوفة وما كان من عيد الله ابن زياد لعنه الله
٢٦٩	ثم رجعا إلى الخبر الأول
٢٧٢	ذكر هرب المختار من ابن زياد وما كان من بيعته لعد الله ابن الزبير
٢٧٩	اتداء حرب واقم وما قتل فيها من أولاد المهاجرين والأنصار والعبيد والموالي
٢٨٤	ذكر الواقعة الأولى بين مكة والمدينة بين عمرو بن الزبير وأخيه عد الله ومقتل عمرو بن الزبير
٢٩٣	• مسير مسلم بن عقبة المري إلى مكة
٢٩٤	• حرة واقم وما قتل فيها من المسلمين
٣١٢	ثم رجعا إلى أحبار الشام

(تم الفهرس)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال: ثم نزل الضحاك عن المنبر وكتب إلى يزيد بن معاوية هذا:
 بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي لبس رداء البقاء، وحكم على عباده
 بالقاء، فقال عز وجل "كل من عليها قال: ويقي وجه ربك ذو الجلال
 والاکرام". لعد الله يريد "أمير المؤمنين"، من الضحاك بن قيس،
 سلام عليك، أما بعد فكتاني إلى أمير المؤمنين فكتاب تهته ومصبة،
 فأما / الحلافة التي جاءتك هي التهته، وأما المصبة فوث أمير المؤمنين
 معاوية، أما الله وأما إليه راحون. فإذا قرأت كتابي فالجل العجل
 لتأخذ الناس ببيعة أخرى محدودة، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.
 قال: ثم أتيت في أسفل كتابه هذين البيتين:

مضى أن سميان وردا لشأه وخُطِّفَتْ فأنظُرْ هذه كيف تصنع^{١٠}

(١) سورة ٥٥ آية ٢٦ - ٢٧.

(٢-٣) في: بن معاوية.

(٣) وقع في الأصل «معاوية» مكررا

(٤) من دور، وفي الأصل: لناحد.

(٥) من دور، وفي الأصل: بيعة.

أقما على المهاح و اركب حجة سدادا^١ فانت^٢ المرتجى كيف تفرع^٣
قال: ثم ورد الكتاب على يزيد، فوثب صائحا باكيا، وأمر
بأسراج دوابه و سار يريد دمشق، صار إليها بعد ثلاثة أيام من مده
معاوية. و خرج حتى إذا^٤ و اقى يزيد قريبا من دمشق فجعل الناس
يتلقونه فيكون ويكي. و أيسر حريم الاسدى بين يدي يزيد و هو^٥
يقول:

رمى الحداد^٦ نسوة آل حرب^٧ بمقدار ممدن له سُمودا^٨
ورد شعورهم السود بيضا ورد و حوهم^٩ البيض سودا
فانتك^{١٠} لو سمعت^{١١} بكاء هند و رمله^{١٢} بين يدي يلمطن الحدودا

(١) من دوبر، وفي الأصل: شدادا.

(٢) في د: و أنت.

(٣) في د: تصنع.

(٤) ليس في د.

(٥) ريد في د: يرتجو.

(٦) وفي الأماي للقالى ٣ / ١١٥: المقدار. وفيه نسبت الأبيات للكيث بن
معروف الأسدى.

(٧-٧) في النسخ: بمقدار ممدت له سمودا. و التصحيح من الأماي للقالى
و تاريخ ابن عساكر ٣ / ١٨٩ وفيه: « و يروى: بأمر قد ممدت له سمودا.
و السمود هـ الحرن ».

(٨) في الأماي و تاريخ ابن عساكر: خدودهن.

(٩) في تاريخ ابن عساكر: و امك.

(١٠) في الأماي للقالى: شهدت.

(١١) من تاريخ ابن عساكر، وفي النسخ: اد. وفي الأماي للقالى: اد تصكأن.

بكيث

سكيت نكاه ' موحدة بحزن ' اصاب الدهر واحدها ' المريد ٣
 'صبرا ياسى حرب تعزوا فر هذا الذى يرحو الخلودا
 فقد وارت قوركم ثناء وحزما لا كماء له * وحوذا
 تلقاها ' يزيد عن ابيه فدونهاها معاوي عن يزيدا
 اديروها ' سى حرب عليكم ولا ترموا بها الغرض العيدا ٥
 فان دياكم ككم اطمأنت فأولوا أهلها خلقا سديدا
 وإن عصمت عليكم فاعصوها عسافا تستقيم لكم شديدا
 قال : و سار يزيد ومعه جماعة إلى قبر معاوية ' بجلس وانتح ساعة '

- (١-١) في الأمالى للقال : معولة حزين ، وفي تاريخ ابن عساكر : معولة تكون .
- (٢) في د : واحده .
- (٣) في الأمالى للقال : الفقيدا .
- (٤) الأبيات الآتية ليست في الأمالى وتاريخ ابن عساكر . و وردت هذه الأبيات في طبقات لغول الشعراء ص ٥٢٢ . ولكنها نسبت إلى عبد الله بن همام السلولي . وفيه : « تعزوا يا بني حرب صبر » .
- (٥) زيد في بر : أو . والبيت في الطبقات ص ٥٢٣ :
- لقد وارى قلبكم يانا وحب لا كماء له وحوذا
- (٦) في الطبقات : تلقفها .
- (٧) في الطبقات : وحذاها .
- (٨) في د وبر : أديروا يا . والمصراع في الطبقات : حلافة ربكم حاموا عليها .
- (٩) في د وبر : سديدا . والبيت في الطبقات :
- وإن سحرت عليكم فاعصوها عسافا تستدر منه شديدا
- (١٠-١٠) ليس في د . وفي الأصل « انتخب » مكان « انتحب » ، والتصحيح من بر .

وبكى ، وبكى الناس معه ، ثم قام عن القبر وأنشأ يقول :
 جاء الريد بقرطاس بحث ٢ به فأوجس القلب من قرطاسه فرعا
 قلنا لك الويل ماذا في كتابكم ؟ قال : الخليفة أمسي ٦ مدنفا ٧ وجا
 ٨ مادت بنا الارص ٩ أوكادت تميد ١٠ كما لما المر ١١ من أركاها اقطعا ١٢
 ١٣٥ ب ٥ ١٢٦ نسير على حرد مسومة يغشى العجاج بنا والنجم ما طلعا
 ١٣٧ نالي إذا بقع ١٤ أرحط ما مات منهن بالبيداء ١٥ أو ظلعا
 حتى دفنا ١٦ لخير الناس كلهم وخيرهم متى حدا ومضطحعا

(١) في د : أبكى .

(٢) زيد في د : اه .

(٣) في الطبري ٦ ١٨٢ والكامل لابن الأثير ٤/٤ والعقد الفريد ٥، ١١٥ : يغيب .
 (٤) في العقد الفريد : صميمكم .

(٥) في الطبري والعقد الفريد : قالوا .

(٦) في د : أصحى .

(٧) في الطبري وابن الأثير والعقد الفريد : مشتأ .

(٨) ريد البيت في ابن الأثير والعقد الفريد :

ثم اسعد إلى حوص منزعة نرى العجاج بها لا تأمل سرعا

(٩) في الطبري وابن الأثير والعقد الفريد : فطدت الأرض .

(١٠-١١) في الطبري وابن الأثير والعقد الفريد : كأن أغبر .

(١٢) في د و ر : انقلعا .

(١٣) في د : ان . وليس البيت في الطبري وابن الأثير والعقد الفريد .

(١٤) ليس البيت في الطبري وابن الأثير ، وفي العقد الفريد : فإ .

(١٥) كذ ، ولعله لاستمة ورن الشعر ، والظاهر : بلسا

(١٦) في العقد الفريد : انوماة .

(١٧) في نسخ : دفعه وليس البيت في المراجع .

أغر^١ ألسج يُستقى الغمام به^٢ لوصارح^٣ الناس عن أحلامهم صرعا^٤
 من^٥ لا تزال له نفس^٦ على شرف^٧ وشد مقدار^٨ تلك النفس أن تقعا
 لما^٩ انتهيا وباب^{١٠} الدار مصفق^{١١} وصوت رملة راع^{١٢} القلب فانصدتا
 أودى^{١٣} ابن^{١٤} هند فأودى المحمد^{١٥} يثمه^{١٦} كانا يكومان دهرًا قاطعين^{١٧} معا
 قال: ثم ركب يزيد وسار إلى قبة لآبيه خضراء فدخلها وهو^{١٨}
 معتم^{١٩} بعمامة حز سوداء متقلدا سيف أبيه معاوية^{٢٠} حتى وصل إلى
 باب الدار^{٢١}، ثم جعل يسير والناس عن يمينه^{٢٢} وتماله^{٢٣} قد زلوا عن
 دوابهم^{٢٤}، وقد ضربت له القباب^{٢٥} والفساطيط المدبجة^{٢٦}، حتى صار إلى
 القبة الخضراء^{٢٧}، فلما دخلها نظر^{٢٨} فإذا قد نصبت^{٢٩} له فيها فرش كثيرة

- (١) في ابن الأثير والعقد العريد: قرع .
- (٢) في ابن الأثير والعقد العريد: قرعا . وليس أحيث في الطبري .
- (٣-٣) في الطبري ١٨٣، ٦: لا تزال معه توفى . وفي ابن الأثير: لم نزل معه توفى .
- (٤-٤) في الطبري وابن الأثير: توشك مقاييد . وليس أحيث في العقد العريد .
- (٥-٥) من الطبري وابن الأثير ، وفي النسخ : اثنا وبات
- (٦) من ابن الأثير ، وفي النسخ : رفع ، وفي الطبري : رجع . وليس البيت في
 'العقد العريد' .
- (٧) من دوبر والعقد العريد ، وفي الأصل : من
- (٨-٨) في العقد العريد : كذلك كما جميعا قاطعين . وليس البيت في الطبري
 ولا في ابن الأثير .
- (٩) في دوبر : مقم .
- (١٠) لس في د .
- (١١) في دوبر : يمينه .
- (١٢) ريد في د : و .
- (١٣) في د : نظرها .

بعضها على مضرب يزيد يحتاج أن يرق عليها بالكراسي . قال : فصعد
حتى جلس على تلك العرش ، والساس يدخلون عليه ' يهؤونه
بالخلافة و يعزونه في آية ، وجعل يريد يقول : بحس أهل الحق وأنصار
الدين ، واشروا يا أهل الشام ! فان الخير لم يزل فيكم ، وسيكون بيني
و بين أهل العراق حرب شديد ، وقد رأيت في ماضي كأن بهرا يجرى
بينى وبينهم دما عيطا وحملت أحمد في منامى أن أحور ذلك النهر ،
فلم أقدر على ذلك حتى حاض عيد الله - ر - رباد ، فجازته بين يدي
و أنا أنظر إليه . قال : فأحبه أهل الشام وقالوا : يا أمير المؤمنين !
امض ما حيث شئت واقدم بنا على من أحببت فمن بين يديك ،
١٠ و سيوفنا تعربها أهل العراق في يوم صعين . فقال لهم يريد : أنتم
لعمري كذلك . وقد كان أمير المؤمنين معاوية لكم كالأب البارئ الولد ،
و كان من العرب أحمدها ٢ وأحمدها وأعظمها خطرا وأرعبها
ذكرها وأنداها أنامل ٣ وأوسمها مواصل وأسماها إلى الفرع الباسق ،
لا يعتبره ' تمهدة ' في ملاعته ولا تدخله اللكنة ' في مطلقه حتى إذا
١٥ اضطلع من ليد أثره وصار إلى رحمة الله تعالى ورضوانه . قال : فصاح

١٨٦/الف

(١) يريد في د : و .

(٢) في د : انجدها .

(٣) في د : أناملأ .

(٤) من دور ، وفي الأصل . القهاة .

(٥) في الأصل : اللكنة ، وفي دور : اللكنة - كذا .

به صانع من أقاصي الناس وقال^١: كذبت والله يا عدو الله ! ما كان معاوية والله^٢ بهذه الصفة ، وإنما كانت هذه صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم^٣ وهذه أخلاقه وأحلاق أهل بيته لا معاوية ولا أنت . قال : فاضطرب الناس ، وطلب الرجل فلم يقدروا^٤ عليه ، ومكت الناس . وقام إلى يزيد رجل من شيعته يقال له عطاء بن أبي صيفي^٥ فقال : يا أمير المؤمنين ! لا تلتفت إلى مقالة الأعداء وقد أعطيت خلافة الله من بعد أبيك فأنت خليفته ، وابنك معاوية ولي العهد بعدك^٦ لا يريد به دلا ولا نعي عنه حولا . والسلام . قال : ثم أشأ يقول :

^٧ [يزيد ابن أبي سميان هل لكسُم إلى ثناء وود غير مُنْصَرِم

(١) بهامش النسخ : « التكلم من الملائكة المقربين بأذن الله تعالى » .

(٢) ليس في د .

(٣-٢) في د : وآله .

(٤) من د ، وفي الأصل ور : لم يقدر .

(٥) كذا في النسخ ، وفي الترجمة الفارسية ص ٣٥٠ . عطاي بن أبي صيفي .

لم نعهده في كتب الرجال . وفي مروج الذهب ٩٧/٢ : « قام عصام بن أبي صيفي

فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ! أصبحت قد ررئت

خليفة الله وأعطيت خلافة الله ومسحت هبة الله ، قضى معاوية نخبه فنهز الله

له دبه وأعطيت بعده الرئاسة فاحتسب عبد الله أعظم الرزية واحمده على أفضل

العطية . فقال يزيد : ادن مني يا ابن أبي صيفي ! هذا حتى أحسن قريبا منه » .

(٦-٦) في النسخ : وأبيك معاوية ولي العهد قبلك . والتصحيح من الترجمة

الفارسية ولغظها : وبعد ار تو پسر تو معاوية خليفه تو باشد .

(٧) الأبيات المحجورة من د وبر ، وفي الأصل مكانها : شعرا . وما بين

القوسين من بر فقط .

انا نقول و يقضى (الله) معتذرا مهما يشار بنا من صالح ندم
فأفنديها بلكنم خذها يريد 'وقال خذها' يلا نكس ولا بزم
ولا تمهدا في دار غيركم إلى أحاف عليكم حسرة الدم
إن الخلافة لم تعرف لنا كنكم يننا دعائهما فيكم ولم نرم
ولا يزال وعود في دياركم يمشون أبسج سباقا إلى الكرم
قال : فأمر له يريد عازرة حسنة ، تم قام يزيد على قدميه .

ذكر كلام يزيد بن معاوية

حمد الله و أنى عليه تم قال : أيها الناس ! إن معاوية كان عدا
من عاد الله . أمم الله عليه ثم قضه إليه ، و هو خير من كان بعده ،
١٠ و دون من كان قبله . ولا أزكيه على الله ، هو أعلم به مني ، فان عفا عنه
مرحمته . و إن عاقبه مذمه ، و قد وليت هذا الأمر من بعده ، و لست أقصر
عن طلب حق ولا أعذر من تعريض في باطل ، فاذا أراد الله شيئا كان -
و إسلامه قال : ثم جلس فصاح الناس من كل جانب : سمعا و طاعة
١ - في دور : و قل خذها معاوية - كذا غير مستقيم الوزن و المعنى .

(٢) في دور : و فود - كذا .

(٣) من دور . و في الأصل : مذمه .

(٤) في لعقد الفريد ١٥٣ : « و يريد بن معاوية بعد موت أبيه : الحمد لله
الذي ما شاء صنع ، من شاء أعطى و من شاء منع ، و من شاء خصص و من شاء
رفع . إن أمير المؤمنين كان حلا من حبال الله . مده ما شاء أن يده ، ثم قطعه
حين رآه أن يقطعه ، و كان دون من قبله . و حيراهم يأتي بعده ، ولا أزكيه -

يا أمير المؤمنين . قال : ثم تقدم إليه رجل من وجوه أهل الشام حتى وقف بين يديه راعيا صوته وهو يقول :

« [اصبر يزيدُ فقد فارقت ذا نعمة ٢ واشكر جباةً الذي بالملك أصفكا لا رره أعظم في الأقوام نعله ٣ كما ررئت ولا عقي كعقبا كما أعطيت طاعة أهل الأرض كلهم فأنت ترعاهم والله يرعاك ٥ وفي معاوية الباقي لما خلعت ٤ أما هلكت ٥ ولا نسمع بمنعكا] »
قال : وابع الناس بأجمعهم يزيد بن معاوية وابنه معاوية بن يزيد من بعده ، وفتح يزيد يوت الأموال فأخرج لأهل الشام أموالا

= عند ربه وقد صار إليه ، فان ينف عنه برحمته ، وإن ياقبه فبذنبه ، وقد وليت بعده الأمر ، ولست عتدر من حمل ، ولا أنى على طلب علم ، وعلى رؤسكم إذا كره الله شيئا غيره ، وإذا أحب شيئا بسره » انظر أيضا ١١٦/٥ منه .
(١) هو عبد الله بن همام السلولي ، انظر مروج الذهب ١٣/٢ ، والبيان والتبيين ١٠٧/٢ والكامل للمبرد ص ٧٨٥ .

(٢) الأبيات المحصورة من دور ، وفي الأصل موضعها : شعرا .

(٣) في مروج الذهب : مقه ، وفي البيان والتبيين : كرم .

(٤) في الكامل للمبرد : ملاه .

(٥) في مروج الذهب : « أصبحت لا رزه في الأقوام نعله » ، وفي البيان والتبيين : « لا رره أصبح في الأقوام قد علموا » وفي الكامل للمبرد : « ما إن ردى أحد في الناس نعله » .

(٦-٦) في مروج الذهب : أعطيت طاعة خلق الله ، وفي البيان والتبيين : أصبحت راعي أهل الدين ، وفي الكامل للمبرد : أصبحت تملك هذا الخلق .

(٧-٧) في مروج الذهب : أمانيت . وفي البيان والتبيين والكامل للمبرد : إذا نعت .

حزيلة ، فزرها عليهم ، ثم عزم على الكتب إلى جميع البلاد فأخذ البيعة له . قال : وكان على المدينة يومئذ مروان بن الحكم فعزله يزيد ولى مكانه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكتب إليه .

ذكر الكتاب إلى أهل البيعة بأخذ البيعة

١٨٦/ ب ٥ من عدا الله يزيد بن معاوية أمير المؤمنين إلى الوليد / بن عتبة ، أما بعد فإن معاوية كان عبد الله من عباده أكرمه ٢ الله واستخلعه وخوله ومكره له ثم قضه إلى روحه وريحته ٣ ورحمته وغفراته ، عاش بقدر ومات مأحل ، عاش راتقيا وخرج من الدنيا رصيا زكيا ، نعم الخليفة كان ٤ ولا أزكيه على الله ، هو أعلم به مى . وقد كان عهد إلى عهدا ١٠ وحظى له خليفة من بعده . وأوصانى أن أحدث آل أبي تراب مآل أن سفيان لأهم أصار الحق وطلاب العدل ، فإذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة على أهل المدينة - والسلام . قال : ثم كتب إليه فى صحيفة صغيرة كأنها أذن فأرة : أما بعد فخذ الحسين بن على وعبد الرحمن بن أنى بكر ١ وعدا لله س الزبير وعدا لله بن عمر س الخطاب أحذا ١٥ عيفا ليست ٢ فيه رخصة ، ففى أنى عليك مهم فاضرب عنقه وابعث

(١) فى د : يأخذ .

(٢) فى د : فأكرمه .

(٣) فى د : ورحمته .

(٤-٥) فى د : وأما لم أركيه .

(٥) كذا فى النسخ .

(٦-٧) كذا فى النسخ ، وأيس ذكره فى الطبرى ٦ / ١٨٨ و هو الصواب .

(٧) فى الأصل و بر : ليس ، وفى د : وليس .

إلى رأسه .

قال : فلما ورد كتاب يزيد على الوليد ر عتبة ' وقرأه قال :
 انا لله وانا اليه راجعون ، يا ويح الوليد بن عتبة ٢ من أدخله في هذه
 الإمارة ، مالى وللحسين ابن فاطمة ا قال : ثم بعث إلى مروان بن الحكم
 فأراه الكتاب فقرأه واسترجع ، ثم قال : يرحم الله أمير المؤمنين معاوية ! ه
 فقال الوليد : أشر على رأيك في هؤلاء القوم كيف ترى أن أصع ،
 فقال مروان : امث إليهم في هذه الساعة فتدعوهم إلى 'بيعة و الدحول
 في طاعة يزيد ، فان فعلوا قبلت ذلك منهم ٣ ، وأن أوا ١ قدمهم واضرب
 أعناقهم ٤ قبل أن يدروا ٥ يموت معاوية ٦ فانهم إن علموا ذلك وثب
 كل رجل منهم فأظهر الخلاف ٧ ودعا إلى نفسه ، بعد ذلك أخاف ١٠
 أن يأتيك من قبلهم ما لا قبل لك به وما لا يقوم له إلا عدا الله بن عمر ،
 فاني لا أراه يتنازع في هذا الأمر أحدا إلا أن تأتيه الخلافة فيأخذها

(١) وقع في النسخ عقة - خطأ .

(٢) في د : عقة .

(٣) ريد في الطبري والمقتل لأبي مخنف (مخطوطة محفوظة في دار الكتب
 لسالارحسك بمحدرآناد) ١ / ب : وكفعت عنهم .

(٤-٤) في الطبري : قدمتهم ضربت أعناقهم . وفي المقتل : ضربت أعناقهم .

(٥) في المقتل : يمل أحد منهم .

(٦-٦) في المقتل : لأنهم إن علموا بموته وثب كل واحد منهم بإحياة وأظهروا
 الخلاف .

عفوا، فذر عنك ابن عمر وابعث إلى الحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير فادعهم إلى البيعة مع أني أعلم أن الحسين اس على خاصة لا يجيبك إلى بيعة يزيد أبداً ولا يرى له عليه طاعة،
٣ ووافقه إن لو كنت في موضعك لم أراجع الحسين بكلمة واحدة
١٨٧/ ألف ٥ حتى أضرب رقتي كائنات في ذلك ما كان. قال: فأطرق / الوليد بن عتبة إلى الأرض ساعة ثم رفع رأسه وقال: يا ليت الوليد لم يولد ولم يكن شيئاً مذكوراً! قال: ثم دمعت عيناه فقال له عدو الله مروان: أوه! أيها الأمير! لا تجزع عما قلت لك فإن آل أبي تراب هم الأعداء في قديم الدهر لم يزالوا، وهم الذين قتلوا الخليفة عثمان بن عفان،
١٠ ثم ساروا إلى أمير المؤمنين فخاروه، وبعد فاني لست آمن أيها الأمير! لك إن لم تعادل الحسين بن علي خاصة أن تسقط منزلتك عند

(١) هاشم بن مالهفة: «عبد الرحمن بن أبي بكر في ذلك الحين ميت فليتأمل ذلك وإنا هو عبد الله بن عباس - والله أعلم بالحقيقة». قد سبق ما فيه.

(٢) في د: بن معاوية «موضع» أبداً.

(٣-٣) في د: ووافقه أني.

(٤) في د: لم ارجع.

(٥) في د: رتبة.

(٦-٦) في د: من.

(٧) في د: لم يرى.

(٨) في د: عيه.

(٩) في د: يا.

(١٠-١٠) في د: إن لم تعادل الحسين بن علي.

أمير المؤمنين يزيد، فقال له الوليد بن عتبة: مهلاً! ويحك يا مروان عن كلامك هذا! وأحسن القول في ابن فاطمة فإنه بقية ولد النبيين.

قال: ثم بعث الوليد بن عتبة إلى الحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر^١ وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير فدعاهم^٢، فأقبل إليهم^٣

الرسول، والرسول [عبد الله بن -^٤] عمرو بن عثمان بن عفان لم يصب^٥

القوم في منازلهم، فقصي نحو المسجد قاداً^٦ انقواء عبد قيس النبي صلى الله

عليه وسلم، فسلم عليهم ثم قام وقال: أحيوا الأمير! فقال الحسين:

يفعل الله ذلك إذا^٧ نحن فرغنا عن^٨ مجلسنا هذا إن شاء الله. قال:

فأصرف الرسول إلى الوليد فأخبره بذلك.

وأقبل عبد الله بن الزبير على الحسين بن علي^٩ وقال: يا أبا عبد الله! ١٠

(١) ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر هذا خطأ واضح.

(٢) في المقتل ١/ب: فأرسل الوليد إلى الحسين وإلى ابن الزبير علاماً يدعوهم من جهته يدعوهم إلى الحضور إليه وكانه حائسين في المسجد فأدعاهم في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها لأحد.

(٣) في النسخ: إليه.

(٤) من الطري ٦ ١٨٩ والأخبار الطوال ص ٢٧٧ وسمط السجوم العوالي

٥٥/٣ وكان عبد الله بن عمرو بن عثمان حينئذ علاماً حدثاً.

(٥) في د: لم يصيب، وفي ب: لم يصب.

(٦) في د: فرأى.

(٧-٨) في د: فرعى من.

(٨) لمحاورة تدل على أن ابن أبي بكر لم يكن موحوداً في هذه الواقعة.

إن هذه ساعة لم يكن الوليد^٢ من عتبة يجلس^٣ فيها للناس ، وإنى قد أنكرت^٤ ذلك وبعث في هذه الساعة إليا و دعاه إيانا مثل هذا الوقت ، أترى في أى^٥ طلبنا؟ فقال له^٥ الحسين: إذا أحرك أبا بكر^٦ إلى أطل بأن معاوية قد مات ، وذلك أى رأيت المارحة في منامى كأن منبر معاوية منكوس ، ورأيت داره تشتعل نارا ، فأولت ذلك في نفسى أنه مات .

فقال له ابن الزبير: فاعلم يا ابن على أن ذلك كذلك ، فما^٧ ترى أن تصنع إن دعيت إلى بيعة يزيد أبا عبد الله؟ قال: أصنع أى لا أبايع له أبدا ، لأن الأمر إنما كان لى من بعد أخى الحسن ، فصنع معاوية ما صنع وحلف لأخى^٨ الحسن أنه لا يحمل الخلافة لاحده من بعده من ولده ١٠ وأن يردّها إلى ابن كسئ حيا ، قال كان معاوية قد خرج من دياره

ولم يبق لى ولا لأخى الحسن^٩ مما كان ضمن فقد والله أانا ما لا / قوام ١٨٧ ب لنا ، انظر أبا بكر أى أبايع ليزيد ويزيد رجل فاسق معلى الفسق يشرب الخمر ويلعب بالكلاب واليهود ويخض بقية آل الرسول!

(١) فى د: الساعة

(٢) فى د: الوليد .

(٣) فى د: حلوسا .

(٤) فى د: نكرت .

(٥) ليس فى د .

(٦) كمية عبد الله بن الزبير رضى الله عنها .

(٧) فى د: أما .

(٨) فى د: إلى أخى .

(٩) فى د: الحسين - خطأ .

لا والله لا يكون ذلك أبدا .

قال : فيما هما كذلك في هذه المحاورة إذ رجع إليهما الرسول فقال : أنا عبد الله ! إن الأمير قاعد لكما خاصة تقوما ٢ إليه ! قال : فزبره ٣ الحسين بن علي ٤ ثم قال ٥ : انطلق إلى أميرك لا أم لك ! فن أحب أن يصير إليه منا فانه صائر إليه ، وأما أنا فاني أصير إليه الساعة ٥ إن شاء الله تعالى .

قال : فرجع الرسول أيضا إلى الوليد ٥ بن عتبة ٥ فقال : أصلح الله الأمير ! أما الحسين بن علي خاصة فقد أجاب وها هو صائر إليك في إثرى ، فقال مروان بن الحكم ٥ : غدر والله ٥ الحسين ٥ فقال الوليد : مهلا ! فليس مثل الحسين يغدر ٥ ولا يقول شيئا ثم لا يفعل .

١٠

قال : ثم أقبل الحسين على من بمحضرتة فقال : قوموا إلى ما نزلكم فاني صائر إلى هذا الرجل فأظفر ما عنده وما يريد . فقال له ابن الزبير : جملت

(١) من دوبر ، وفي الأصل : إليهم .

(٢) في د : يقوماء ، وفي بر يعير قطع .

(٣) من بر ، وفي الأصل : يدبره ، وفي د : يدبره .

(٤ - ٥) في د : فقال .

(٥ - ٥) ايس في د .

(٦ - ٦) في النسخ : عذوا لله - كذا ، والتصحيح من الترجمة العارسية من ٣٥١

ولفظها : « مروان كفت نحواهد آمد فريب داده » .

(٧) زيد في د : بن علي .

(٨) في الأصل : قدر ، وفي د : يقدر ، وفي بر : قدر - كذا .

هناك يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ! إلى غائب عليك أب
يجسوك عندهم فلا يمارقونك أبدا دون أب تباع أو تقتل . فقال
الحسين : إني لست أدخل عليه وحدي ، ولكن أجمع أمهاني إلى وخدي
وأهلي وأهل الحق من شيعتي . ثم أمرهم أن يأخذ كل واحد سيفه
مسلولاً تحت ثيابه ثم يصيرون بارأى ، فإذا أأوامت إليهم وقلت :
يا آل الرسول ادخلوا ! دخلوا وعلوا ما أمرتهم به ، فأكون على
الامتناع . ولا أعطى المقادة ٢ والمدة من نفسي ، فقد علمت والله أنه
جاء من الأمر ما لا أقوام به ، ولكن قضاء الله ماضي في وهو الذي
يفعل في بيت رسوله عليه السلام ما يشاء ورضي .

١٠ قال: ثم صار احسين بن علي إلى منزله ثم دعا بماء، فطلس و تطهر بالماء وقام صلى ركعتين ودعا ربه بما أحب في صلاته، فلما فرغ من ذلك أرسل إلى قتيانه وعشيرته ومواليه وأهل بيته فأعلمهم بشأنه ثم قال: كروا ساء هذا الرجل فاني ماض إليه ومكلمه، فان سمعتم أن صوتي قد علا وسمعتم كلامي وصُحْتُ بكم فادخلوا يا آل الرسول واقتبجوا

١١ الف

٥ من غير إذن ثم اشتهروا السيوف ولا تعجلوا، فإن رأيتم ما تكرهون فضعوا سيوفكم ثم قتلوا من يريد قتلنا

ثم خرج اخيرا من مرله وفي يده قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ثلاثين رجلا من اهل بيته . مواليه وشيعته ، حتى

(۱) : تقصیر

(۱۰) دورہ: وفي الأصل: لغزہ۔ کدا۔

أوتهم على باب الوليد ر عتبة ثم قال : انظروا ما ذا أوصيتكم فلا تعدوه
و أنا أرحو أن أخرج إليكم سالما إن شاء الله .

قال : ثم دخل الحسين^١ على الوليد بن عتبة فسلم عليه فرد عليه ردا
حسا ثم أدماه و قرّبه ؛ قال : و مروان بن الحكم هاك جالس في مجلس
الوليد ، و قد كان بين مروان و بين الوليد مناصرة و مفاوضة ، فأقبل^٥
الحسين على الوليد فقال : أصلح الله الأمير^١ و الصلاح خير من الفساد ،
و الصلة خير من الحشاش^٢ و الشحشاء^٣ و قد آن لكما أن تحتكما ، فالحمد لله
الذي ألف بينكما ؛ قال : فلم يجباه في هذا بشئ . فقال الحسين : هل
أتاكم من معاوية كاتبة خبر فانه كان عليلا و قد طال^٤ عله . فكيف
حاله الآن ؟ قال : فتأوه الوليد و تنفّس الصعداء و قال : أنا عدا الله^١ ١٠
أجرك الله في معاوية فقد كان لك عمّ صدق و قد داق الموت ، و هذا
كتاب أمير المؤمنين يزيد . فقال الحسين : انا الله و انا اليه راجعون ،
و عظم الله لك الاحرايت^٢ها الأمير ، و لكن لما ذا^٣ دعوتني ؟ فقال
دعوتك للبيعة ، فقد اجتمع عليه الناس . فقال الحسين : إن مثلي لا يعضى
بيعه سرا . و إما أحب أن نكون البيعة علانية بحضور الجماعة ، و لكن^٤ ١٥
إذا كان من الغد و دعوت الناس إلى البيعة دعوتنا معهم فيكون أمرنا

(١) ريد في د . س . على .

(٢-٣) ليس في د .

(٣) في د . احوالت .

(٤) ليس في د .

واحدا . فقال له الوليد : أما بعد الله ! لقد قلت فأحسنْتَ في القول
و أحدث حواب مثلك وكذا ظنَّ بك ، فانصرف راشدا على بركة الله
حتى تأتيني غدا مع الناس ! فقال مروان بن الحكم : أيها الأمير ! إنه
إذا فارقك في هذه الساعة لم يابح فأنك لن تقدر مه ولا تقدر^٢ على
هـ مثلها ، فاحسه عندك ولا تدعه يخرج أو يابح وإلا فاصرب عقه .

قال : فالتفت إليه الحسين ر قال . ويلي عليك يا ابن الزرقاء ! أ تأمر
صرب عقي ، كدبت^٣ والله^٤ ، والله لو رام ذلك أحد من الناس لسقيت
ب / ١٨٨ الارض من ا دمه قل ذلك ، وإن شئت ذلك فم صرب عقي إن

كنت صادقا . قال : تم أقلل الحسين على الوليد بن عتبة وقال : أيها
١٠ الأمير ! إنا أهل بيت السوة ومعدن الرسالة ومختلف^٥ الملائكة ومحل

الرحمة وما فتح الله وما حتم^٦ ، ويريد رجل فاسق شارب حمر قاتل
العس المحرمة معل بالفسق ، . مثل لا يابح لمثله ، ولكن نصبح ونصبحون^٧
(١) في د يأتيني .

(٢) د ، وى الأصل . لا تقدر ، وفي بر بلاقط

(٣-٢) في د : كدبت . وفي المقتل ٢ / الف . يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب
عقي أم هو كدبت والله .

(٤) من دوبر ، وفي الأصل عاقب .

(٥) يريد في د : الله .

(٦) في د : يصبحون .

'و ننتظر و تنتظرون' أبتنا ٢ أحق ٣ بالخلافة . البيعة . قال : و سمع من
 بالباب 'الحسين همموا بفتح الباب و إشهار السيوف . فخرج' إليهم
 الحسين سريعا فأمرهم بالانصراف إلى مارهم . و أقبل الحسين إلى منزله
 فقال مروان بن الحكم للوليد بن عتبة : عصيتي حتى اهلت الحسين
 من يدك ، أما والله لا تقدر على مثلها أبدا ، و والله ليخرجنّ عليك و على
 أمير المؤمنين فاعلم ذلك ، فقال له الوليد بن عتبة : ويحك ! أشرت على
 قتل الحسين و في قتله ذهاب ديني و دنياي ، والله ما أحب أن أملك
 الدنيا بأسرها و أن أقتل الحسين بن علي بن فاطمة الزهراء ، والله ما
 أظن أحدا يلقى الله مقتل الحسين إلّا و هو خفيف الميزان عند الله ،
 لا ينظر إليه ولا يركبه وله عذاب ألیم . قال : فسكت مروان ٦ . ١٠

(١-١) ليس في د ، و في ب : سطر و سطر .

(٢) في د و ر : انا

(٣) في د : لأحق .

(٤) في د : في الباب .

(٥) في السخ : فخرج .

(٦) في المقتل ٢ / اقف : قال المعبد في ارشاده إن الوليد قال لمروان : و بخ غيرك
 يا مروان ! إنك احترق في الحالة التي فيها هلاك ديني و الله ما أحب أن لي
 ما طلعت عليه الشمس و عريت عنه من مال الدنيا و ملكها و إنني قتلت حسينا ،
 سبحانه الله أقتل حسينا إذ قال : لا تأبئك ! و الله إنني لأظن أن امرءا يحاسب
 يدم الحسين لحيف الميراث عند الله يوم اقيامة . قال مروان : فإذا كان هذا
 رأيك فقد أصبت - يقول هذا و هو غير الحامد له على رأيه .

و بعث الوليد إلى عبد الله بن الزبير فدعاه ، فأرسل إليه ابن الزبير :
أيها الأمير ! لا تجعل فاني لك على ما تحب ، وأنا صائر إليك إن شاء الله !
قال : فأنى الوليد بن عتبة ذلك وجعل يرسل إليه رسولا بعد رسول
حتى أكثر عليه من الرسل . قال : وجعل أصحاب الوليد ' بن عتبة ' ينادون
عبد الله بن الزبير ويقولون : يا ابن الكاهلية ! والله لتأتين الأمير ولتسابعه
أو لتقتلك ٢ . قال : فأقل حمير بن الزبير حتى دخل على الوليد بن عتبة
مسلم وقال : أصلح الله الأمير ٣ كُفَّ عَنْ عبد الله فأنك قد دعوته
وأنا صائر به إليك غدا إن شاء الله ٤ ولا تلج به ٥ و مُرُّ أصحابك أن
ينصرفوا عنه فأنك لن ترى منه إلا ما تحب . فأقل الوليد على حمير بن
الزبير ، فقال الوليد لجمهر : إن مثلي ومثلي أحبك ٦ كما قال الله تعالى :

١٨٩ / الف " إن موعدهم / الصبح ليس الصبح بقریب " ٧ . فأمسك الوليد عن
عبد الله بن الزبير يومه ذلك ، وأرسل إلى الرسل فأمرهم بالانصراف عنه .
فلما كان في نصف الليل وهدأت العيون حرج عبد الله بن الزبير
ومعه إخوته فأجمعهم ، فقال عبد الله لإخوته : حذروا عليهم غير المحببة ٨

(١ - ١) ليس في د .

(٢) في د و الطبري ١٩٠ / ٦ : ليقْتَلْكَ ، وفي ب زغير نقط

(٣) زيد في النسخ : و .

(٤) في الطبري ١٩٠ / ٦ : كف عن عبد الله فأنك قد أمرعته ودعته بكثرة

رسلك وهو آتيك عدا إن شاء الله

(٥) في د و ب : عليه .

(٦) في النسخ : احوك .

(٧) سورة ١١ آية ٨١ .

(٨) زيد في د : فاني أحد عليهم غير المحبة .

فأبى أيضا^١ أحد عليها مخافة أن يلحقنا الطلب . قال : فتفرق عنه
إخوته ومضى عبدالله ومعه أخوه جعفر ،^٢ ليس معها ثالث ، فأخذ على
بجهول الطريق إلى مكة . وأصبح الوليد هقد أولاد الزبير وعلم أن
عبدالله قد هرب إلى مكة ، فعضب لذلك وضاق به درعا ، فقال له
مروان : إن الأمير أبقاه الله إذا استشار أمراء المعرفة والنصيحة وأشاروا
عليه فلم يقل فيكون قد أخطأ وضيع الحزم . والآن فأما أعلم أنه ما
أخطأ طريق مكة^٣ فسرح^٤ في طلبه الرحال من قبل أبي يعين في المسير
قال : هدعا الوليد رجل يقال له حبيب بن كزبر^٥ فوجه به في ثلاثين^٦
راكبا من موالى بني أمية في طلب عبدالله بن الزبير .

ثم أرسل إلى كل من كان من شيعة عبدالله بن الزبير فأخذه وحسه^٧
وهمس حسس يومئذ ابن عم لعمر بن الخطاب يقال له عبدالله بن مطيع
ابن الأسود العدوي ، وأمه يقال لها العجماء بنت عامر بن الفضل بن عفيف

(١) ليس في د .

(٢) ريد في د : و .

(٣) كذا في الأصل ، وفي د : كزبر ، وفي ر بغير نقط ، وفي الأخبار الطوال
ص ٢٢٨ : « فوجه في أثره حبيب بن كزبر » .

(٤) في المقتل ٢ / ب : ثمانين .

(٥) ريد في الأخبار الطوال : « فلم يقعوا له على أثر وشغلوا يومهم ذلك كله
بطلب ابن الزبير » .

(٦) من الترجمة العارسية ص ٣٥٣ وكذا سيأتي بعد ، وفي النسخ هنا : العمقاء .

ابن كليب الخراعية^{١٠} . قال: وحُجِسَ أيضا مصعب بن عبد الرحمن
ابن عوف .

قال: فمضى رجال من بني عدي إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب
فقالوا: يا أبا عبد الرحمن! إن صاحبنا عبد الله بن مطيع قد حُجِسَ مطلوبوا
٥ لا ذنب له، والله لتجرحه^١ أو لنموتن^٢ من^٣ دونه . فقال لهم ابن عمر:
لا تعجلوا بالفتنة ولا تسارعوا إليها، فكم من رجل قد أفسدت الفتنة
عليه دينه ودياره . قال: ثم أرسل ابن عمر إلى مروان بن الحكم فدعاه
إليه، وقال: يا معشر بني أمية! استعيروا بالله والحق^٤ على إقامة دينكم
ودنياكم، ولا تطلبوا من الظلم مرتبه وحيم، ولا تأخذوا بالظنة والتهمة،
١٠ فانكم إن استقمتم أعانكم الله وإن طلتم وكلكم الله إلى أنفسكم، فكمعوا عن
صاحبنا هذا عبد الله بن مطيع واخلوا سبيله فانما^٥ لا يعلم أن لكم عليه سبيل
ولا حق^٦ تحسونه، فان رعمتم أنكم ما حسستموه إلا لحق فافعلوا ذلك،

١٨٩ / ب

(١) وفي سب قريش قريش بن قريش ص ٣٨٤ - ٣٨٥: ومن ولد مطيع بن الأسود:
عبد الله بن مطيع . . . وسليمان بن مطيع . . . وهشام وهبار وعبد الله
سوء مطيع وعائشة بنت مطيع . . . وأمهم أم هشام واسمها أميمة بنت أبي
الحجار بن أبي صمر بن عامرة بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث .

(٢) في بر: لمجرهته .

(٣) من ر، وفي الأصل ود: لنموتن .

(٤) ليس في د .

(٥) في د: الحق .

(٦) في د: فان .

وإن كنتم إنما حستموه على الظن فانا^١ لا ندع صاحبنا يحبس مظلوما . فقال مروان : إنما نحن حبسناه بأمر أمير المؤمنين يزيد^٢ وعلينا أن نكتبوا في ذلك إلى أمير المؤمنين وكتب نحن أيضا فانه لا يكون إلا ما نحب . قال : هوئب أبو جهم من حذيفة^٣ العدي فقال .
 سكت و تكتبون وإن العجاء^٤ محوس^٥ ؟ لا والله^٦ لا يكون .
 ذلك أهدا .

ثم رتب نو^٧ عدى فجعلوا يحضرون حتى صاروا إلى باب السحر ، فاقحموا على عبدالله بن مطيع فاحرقوه وأخرجوا كل من كان في السحر ولم يتعرض إليهم أحد . فاعتم لذلك الوليد بن عتبة وأراد أن يكتب بذلك إلى يزيد ، فلبث ولم يكتب .
 ١٠

قال : وأصح الحسين من العد خرج من منزله ليستمع الأخبار ، فإدا هو عمرو بن الحكم قد عارصه في طريقه ، فقال : أنا عد الله ! إلى

(١) ايس في د .

(٢) في د فان .

(٣) زيد في د بن معاوية .

(٤) في النسخ : ولا علينا - خطأ .

(٥) في النسخ : حليفة ، والتصحيح من الترجمة ص ٣٥٢ - انظر الإصانة ٣٤/٧ .

(٦) قد سبق ما فيه .

(٧-٧) في د : فوافقه .

(٨) في النسخ : بي .

لك ماصح فأطعني ترشد و تسدد، فقال الحسين: و ما ذلك قل حتى
 أسمع! فقال مروان: أقول إني أمرك ببيعة أمير المؤمنين يزيد فانه تحولك
 في ديبك و دنياك؛ قال: فاسترجع الحسين و قال: إنا لله و إنا إليه
 راجعون و على الإسلام السلام إذ قد بليت^١ الأمة راع مثل يزيد .
 ٥ ثم أقبل الحسين على مروان و قال: ويحك! أتأمرني ببيعة يزيد و هو
 رجل فاسق! لقد قلت شططا من القول يا عظيم الزلل! لا ألومك على
 قولك لأنك اللعين الذي لعنك رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنت في
 صلب أهلك الحكم ر أني العاص، فان من لعنه رسول الله صلى الله عليه
 و سلم لا يمكن له و لامه [إلا] أن يدعو^٢ إلى بيعة يزيد . ثم قال:
 ١٠ إليك عني يا عدو الله! فانا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم،
 و الحق فينا و بالحق تنطق ألسنتنا . و قد سمعت^٣ رسول الله صلى الله عليه
 و سلم يقول: الخلافة محرمة على آل أبي سفيان و على الطلقاء أبناء الطلقاء،
 فاذا رأيتم معاوية على مبرى فاقهروا بطله، هو الله لقد رآه أهل
 المدينة على منبر حدى مسلم يفعلوا ما أمروا به، قاتلهم الله بانه يزيد!
 ١٥ زاده الله في النار عذابا . قال: فعضب مروان بن الحكم من كلام الحسين
 ثم قال: و الله! لا تفارقني أو تنابح لي يزيد من معاوية صاغرا، فانكم آل
 أنى تراب قد ملئتم كلاما^٤ و أشرتم بعض آل بني سفيان، ر حق عليكم

١٩٠/ الف

(١) في د: تليت، وفي ر بغير نقط .

(٢) في د و بر: يدعوا .

(٣) زيد في بر: حدى .

(٤) في الأصل: و أشرتم بعض، وفي بر: و أشرتم بعض^٤ و في د: شريتم .

أن تغصوم وحق عليهم أن يغضوك . قال : فقال له الحسين : ويلك يا مروان ! إليك عى فانك رجس وإن أهل بيت الطهارة الذين أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال : " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " . قال : فنكس مروان رأسه لا ينطق شىء ، فقال له الحسين : أشر يا ابن الزرقاء بكل ما تكره من ٥ الرسول عليه السلام يوم تقدم على ربك فيسألك حدى عن حقى وحقى يريد . قال : ففضى مروان مغضبا حتى دخل على الوليد بن عتبة فخطبه مما سمع من الحسين بن على .

قال : بعدها كتب الوليد إلى يزيد بن معاوية يخبره بما كان من أهل المدينة و ما كان من أس الزبير و أمر السجن ، ثم ذكر له بعد ذلك أمر ١٠ الحسين بن على ^٢ أنه ليس ^٢ يرى لنا عليه طاعة ولا ييمة ^٢ . قال : فلما ورد

(١) سورة ٣ آية ٣٣ . وفى د : « إن يذهب » موضع « ليذهب » .

(٢-٢) فى النسخ : ليس - كذا .

(٣) فى المقتل ٢ / الف « بعث عتبة (كذا ، و الصواب : الوليد بن عتبة) إلى الحسين فقال إن أمير المؤمنين بأمرك أن تباع له ، فقال الحسين : يا عتبة (كذا) لقد علمت أنا أهل بيت الكرامة و معدن الرسالة و اعلام الحق الذى أودعه (النسخة : أودعه) الله عز وجل قلوبا وأطلق به أسنتنا بأذن الله عز وجل ولقد سمعت حدى رسول الله يقول إن الخلافة رمة على ولد أبى سفيان ، وكيف أباع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله هذا ؟ فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب فكتب : سم الله الرحمن الرحيم ، إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة (كذا) ابن أبى سفيان ، أما بعد فإن الحسين بن على ليس يرى لك خلافة ولا ييمة فرائك فى أمره - و السلام .

الكتاب على يزيد غضب لذلك غضبا شديدا ، وكان إذا غضب انقلبت عيابه فعاد أحول ، قال : فكتب إلى الوليد بن عتبة .

ذكر كتاب يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة

من عبدالله يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة ، أما بعد ، فإذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة ثانيا على أهل المدينة تأكيد منك عليهم ، وذو عبدالله بن الزبير فانه لن يموتنا ولن ينجوما أبدا ما دام حيا ، وليكن مع جوامك إلى رأس الحسين بن علي ، فان فعلت ذلك فقد جعلت لك أعتة الحيل ولك عندى الحائزة والحظ الأوفر والعمه - واحدة والسلام .

١٠ قال : فلما ورد الكتاب على الوليد بن عتبة قرأه تعاضم ذلك وقال : لا والله لا يراى الله قاتل الحسين بن علي وأنا [لا] أقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أعطاني يريد الدنيا محذافها .

قال : وخرج الحسين بن علي من منزله ذات ليلة وأتى إلى قبر جده صلى الله عليه وسلم فقال : السلام عليك يا رسول الله ! أنا الحسين بن فاطمة ، أنا وخك وابن فرختك وسبطك^٣ في الحلف^٤ الذى حلفت على^٥ أمتك فاشهد عليهم يا نبي الله أنهم قد خدلوني وضيعوني وأهم^٦

(١-١) ليس في د (٢-٢) في د : رسول الله .

(٣) في الأصل وبر : وسبطا ، وفي د : وسطا . والتصحيح من المقتل ٣/ الف .

(٤-٤) من د وبر . وليس في المقتل ، وفي الأصل : في الخلق .

(٥-٥) في المقتل : خلقتني في .

(٦) ليس في المقتل .

لم يخطو ، وهذا ' شكواى إليك حتى ألقاك - صلى الله عليك وسلم .
ثم وث قائما وصفت قدميه ولم يزل راكعا وساحدا .

قال : وأرسل الوليد بن عتبة إلى منزل الحسين لينظر هل خرج
من المدينة أم لا ، فلم يصبه في منزله فقال : الحمد لله الذى لم يطألى الله
عز وجل بدمه ! و طل أنه خرج من المدينة . ٥

قال : ورجع الحسين إلى منزله مع الصبح ، فلما كانت الليلة الثانية
خرج إلى القدر أيضا فصلى ركعتين ٢ ، فلما فرغ من صلاته جعل يقول :
اللهم ! إن ٣ هذا قريبيك محمد وأنا ابن بنت محمد ٤ ، وقد حصرني من الأمر
ما قد علمت ، اللهم ! و ٣ إلى أحب المعروف وأكره المنكر ، وأما أسألك
يا ذا الجلال والإكرام بحق هذا ٣ القدر و من فيه ما ٦ احتوت ٧ من أمرى ١٠
هذا ٢ ما هو لك رضى ٨ .

قال : ثم جعل الحسين يبكي حتى إذا كان في بياض الصبح وضع

(١) في المقتل : هذه .

(٢) من د ، وفي الأصل و بر : ركعتان . وفي المقتل : ركعات .

(٣) ليس في المقتل .

(٤) في المقتل : نبيك .

(٥) في المقتل : وأنتكر .

(٦) في النسخ : إلا ما ، وفي المقتل : إلا .

(٧-٧) في المقتل : لى .

(٨) ريد في المقتل : و لرسولك رضى .

رأسه على القدر فأغنى ساعة ، رأى ' التي صلى الله عليه وسلم قد أقبل
في ككة ٢ من الملائكة عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ٣ ومن
حلفه ٤ حتى ضم الحسين إلى صدره وقل ' بين عبيه وقال : ' يا بني !
يا حسين ! كأمك عن قريب أراك مقتولا ' مذوحا بأرض كرب وبلاء
٥ من ' عصابة من أمي وأنت في ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى
وهم مع ' ذلك يرحون شفاعتي ، ما لهم لا أناهم الله شفاعتي يوم القيامة !
فألهم عد الله من خلاق ، حيي يا حسين ! إن أباك وأهلك [وأعاك - ']
قد قدموا على ' وهم إليك مشتاقون ، وإن لك في الجنة درجات لن تنالها
إلا بالشهادة . قال : فجعل الحسين ينظر في منامه إلى جده صلى الله عليه
١٠ [وآله - '] وسلم ويسمع كلامه وهو يقول : يا جداه ! لا حاجة لي

(١) بهامش الأصل : « روى الحسين التي صلى الله عليه وسلم في المنام » .

(٢) في المقتل : كتيمة

(٣-٣) ليس في المقتل .

(٤) زيد في المقتل : ما .

(٥-٥) في المقتل : حيي يا حسين كأنني أراك عن قريب مرملا بدمك .

(٦) في المقتل : بين .

(٧) من المقتل ، وفي النسخ : صمان .

(٨) من د ، وفي الأصل وبر والمقتل : في .

(٩) من د وبر والمقتل .

(١٠) من د .

في الرجوع إلى الدنيا أبداً^١ نخدني إليك واحملني^٢ معك إلى منزلك^٣.
قال / فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا حسين ! إنه لا بد لك ١٩١ / الف
من الرجوع إلى الدنيا حتى ترق الشهادة وما كتب الله لك فيها من
الثواب العظيم فانك^٤ وأماك وأحاك وعمك وعم أهلك تحشرون يوم
القيامة^٥ في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة^٦.
٥

قال : فأنقذ الحسين من نومه فزعاً مذعوراً فقص رؤياه على أهل
بيته وبني عبد المطلب ، فلم يكن ذلك اليوم في شرق ولا غرب أشد عما
من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ولا أكثر منه باكية
وماكية .

وتنهياً الحسين بن علي وعمر^٧ على الخروج من المدينة ومضى في ١٠
جوف الليل إلى قبر أمه فصلى عند قبرها وودعها ، ثم قام عن قبرها
وصار إلى قبر أخيه الحسن فقبل مثل ذلك ثم رجع إلى منزله . وفي
وقت الصبح أقبل إليه أخوه محمد بن الحنفية .

(١) ليس في المقتل .

(٢) في المقتل : ادخلني .

(٣) في المقتل : قبرك .

(٤) من المقتل ، وفي النسخ : فاني .

(٥) ليس في المقتل .

(٦) بهامش المقتل : قال الحدادي : رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده ورأسه
إلى السماء فقال . اللهم أمرغ على حبيبي الصر وأعظم له الأحر .

(٧) في د : هم .

ذكر وصية الحسين بن علي إلى أخيه محمد بن الحنفية

قال: فلما جاء إليه محمد بن الحنفية رضى الله عنه قال: يا أخى هذتك
نفسى! أنت أحب الناس إلىّ وأعزهم علىّ ولست والله أدخر النصيحة
لأحد من الخلق، وليس أحد أحق بها منك فانك كنفسى وروحى
و كبير أهل بيتى ومن عليه اعتمادى وطاعته فى عقى لأن الله تبارك
و تعالى قد شرهك و جعلك من سادات أهل الجنة، رإنى أريد أن أشير
عليك برأى فاقبله منى. فقال له الحسين: قل ما بدا لك! فقال: أشير
عليك أن تنجو بنفسك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت،
و أن تبعث رسلك إلى الناس و تدعوم إلى بيعتك^١ فإنى إن بايعك
الناس و تابعوك^٢ حمدت الله على ذلك^٣، و وقت فيهم بما يقوم [فيهم-^٤]
الذى صلى الله عليه [وآله-^٥] و سلم و الخلفاء الراشدون المهديون من
(١) بدل عبارة الآتية من ها إلى قوله «ان تنجو بنفسك» فى الطبرى ١٩٠/٦:
«أحق بها منك تنج» بعتك^٦، و فى المقتل ٢/ب: «إلا لك و أنت أحق بها
تنج ببعتك».

(٢) فى د: سمعاه

(٣) من ر، و فى الأصل و د: بدى

(٤) من الطبرى و المقتل، و فى النسخ: الأنصار.

(٥-٥) فى الطبرى: فادعهم إلى نفسك.

(٦-٦) فى د: فان تابعوك و تابعوك، و فى الطبرى: فان تابعوا لك، و فى المقتل:
فان تابعك الناس فابعوك.

(٧) ليس فى الطبرى و المقتل من ها إلى قوله «عن أهلك و أهلك».

(٨) من د.

عده حتى يتوفاك الله وهو عليك راض والمؤمنون كذلك كما رضوا
عن أيك وأحيك. وإن أجمع الناس على غيرك حدث الله على
ذلك^١، وإني حائف عليك أن تدخل مصرا من الأمصار^٢ أو تأتي حماة
من الناس^٣ يقتلون فتكون طائفة منهم معك وطائفة عليك تقتل
مهم^٤. فقال له الحسين: يا أخى إلى أين أذهب؟ قال: اخرج إلى
مكة فإن اطمأنت بك الدار^٥ / هداك الذى تحب وأحب، وإن تكن ١٩١/ب

(١-١) في د: وإن جمع، وفي المقتل: ولو اجتمع.

(٢-٢) في الطبرى والمقتل: لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا يذهب
هو مروءتك ولا فصلك.

(٣-٣) ليس في المقتل.

(٤-٤) في الطبرى ١٩١/٦، والمقتل: يمحتملون بينهم (وفي المقتل: تتحاب
الناس) فهم طائفة معك وأخرى عليك يقتلون فتكون لأول الأسمه فإذا
(في المقتل: يكون إذا) خير هذه الأمة كلها نسا وأبا وأما أصيبتها دما وأدناها
أهلا.

(٥) ليس في المقتل.

(٦) من هنا إلى قوله «موفقا مسددا» في الطبرى والمقتل: «سهيل ذلك وإن
كنت لك (في المقتل: وإن شئت) لحقت بالرمال وشعب (في المقتل: شعب)
الجلال وحررت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس [وتعرف عدد
ذلك الرأي] فإني أصوب ما يكون رأيا [وأحرمه عملا] حتى (في المقتل: حين)
تستقبل الأمور استقبالا [ولا تكون الأمور عليك أبدا أشكل منها حين تستدبرها
استدبارا]. قال: يا أخى قد نصحت فأشعقت فأرحو أن يكون رأيك سيديدا
موفقا، ما بين الحارين في الطبرى فقط. انظر أيضا مجمع البحور العوالي

الآخري خرجت إلى بلاد اليم فأنهم أنصار جدك وأخيك وأبيك ،
 وهم أراف الناس وأرقتهم قلوبا وأوسع الناس بلادا وأرحمهم عقولا ،
 فان اطمأنت بك أرض اليم وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال
 وصرت من بلد إلى بلد لتظر ما يؤل إليه أمر الناس ويحكم بينك
 ٥ وبين القوم الفاسقين . فقال له الحسين : يا أخى والله لو لم يكن فى
 الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت ' والله ' يزيد بن معاوية أبدا وقد قال
 صلى الله عليه [وآله -] وسلم : اللهم الا تارك فى يزيد . قال : قطع
 عليه محمد اس الحمية الكلام وبكى فبكى معه الحسين ساعة ثم قال .
 جزاك الله يا أخى عى حيرا ١ و ٢ لقد نصحت وأشرت بالصواب وأنا
 ١٠ أرحو أن يكون إن شاء الله رأيك ' موقفا مسددا ' ، وإنى قد عرمت على
 الخروج إلى مكة وقد تهيأت لذلك أما وإخوتى * وبنو إخوتى *
 ' وشيعتى ' وأمرهم أمرى ورأيهم رأيى ، وأما أنت يا أخى فلا عليك
 أن تقيم بالمدينة ' فتكون لى عيا عليهم ولا تخف على شيئا ' من أمورهم .

(١-١) ليس فى د .

(٢) مى د .

(٣) ليس فى د .

(٤-٤) فى د : موقف مسدد .

(٥-٥) فى د : أماء اخوتى ، وفى المقتل : بنى اخى .

(٦) فى د : فى المدينة .

(٧) فى بر : شىء .

قال ١: ثم دعا الحسين بدواة وياض ٢ وكتب فيه .

وصية الحسين رضي الله عنه لأخيه محمد رضي الله عنه

مكتب: بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به الحسين بن علي
 ابن أبي طالب لأخيه ٣ محمد ابن ٤ الحنفية المعروف ولد علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه ٥: إن الحسين بن علي يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ٥
 وأن محمدا عبده ورسوله ، جاء بالحق من عنده ، وأن الجمة حق والنار
 حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ،
 وإني لم أخرج أشراف ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما ، وإما خرجت
 ٦ لطلب الجاح ٧ والصلاح في أمة جدي ٨ محمد صلى الله عليه [وآله - ٩]
 وسلم ٩ أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي ١٠
 محمد ٨ صلى الله عليه [وآله - ٩] وسلم ٩ وسيرة أبي علي بن أبي طالب

(١) ليس في د و المقتل .

(٢) من د و المقتل ، وفي الأصح وبر: يضا .

(٣) في د و المقتل: إلى .

(٤-٤) في المقتل: على المعروف بابن الحنفية .

(٥) في د: ان .

(٦) في د: شرا .

(٧-٧) في المقتل: أطلب .

(٨-٨) ليس في المقتل .

(٩) من د .

و سيرة الخلفاء الراشدين المهديين ارضى الله عنهم^١ ، فس قلى^٢ بقبول^٣
الحق قاله أولى بالحق . و من رد^٤ على^٥ هذا أصرح حتى يقضى [الله -] بيني
وبين القوم بالحق و يحكم بيني و بينهم [بالحق -] ، و هو حير الحاكمين ،
هذه وصيتي إليك^٦ يا أحمى ! و ما توفيقى إلا بالله ' عليه توكلت / و إليه
الف / ١٩٢ ه . أنيب ، و السلام عليك و على من اتبع الهدى ، و لا حول و لا قوة
إلا بالله العلى العظيم .

قال : ثم طوى الكتاب الحسين و ختمه بخاتمه و دفعه إلى أخيه
محمد ابن الحنفية ثم ودعه و خرج فى جوف الليل يريد مكة بجميع أهله ،
و ذلك ثلاث ليل مضين من شهر شعبان فى ستة ستين^٨ ، فجعل يسير
١٠ و يقرأ^٩ هذه الآية : " فخرج منها خائفا يترقب قال رب انجني من القوم
الظالمين " ، فقال له ابن عمه مسلم ر عجيل ر^{١١} أنى طالب : يا ابن بنت

(١) - ليس فى المقتل . (٢) فى د : قبل .

(٣) فى المقتل . يقول .

(٤) العارة من ها الى « خير الحاكمين هذه » سقطت من د .

(٥) من برو المقتل .

(٦) من المقتل .

(٧) فى د : عليك .

(٨) فى الطبرى ١٩٠/٦ : فخرج حسين من تحت ليلته و هى ليلة الأحد ليومين

بقيا من رجب سنة ٦٠ و كان فخرج ابن ابرير قله ليلة خرج ليلة السبت .

(٩) فى د : يقرأ .

(١٠) سورة ٢٨ آية ٢١ .

(١١) فى د : وابن .

(١٢) فى د : و .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١ لو عدنا عن الطريق و سلكتنا
غير الجادة كما فعل عد الله بن الزبير كان عندى رأى، فانا نحاف أن
يلحقنا الطلب فقال له الحسير: 'لا والله' يا ابن عمى لا فارقت هذا
الطريق أبدا ٣ أنظر إلى ٤ آيات مكة أو يقضى الله فى ذلك ما يجب
ويرضى ٥ ثم جعل الحسين يتمثل ٦ شعر يزيد بن المرغ المجيرى ٧ وهو ٥
يقول:

لا سهرت ٨ السوام فى فلق ٩ الصبح مضيئا ١٠ ولادعيت ١١ يزيدا

(١-١) ليس فى د و بر .

(٢-٢) فى د: لا إله إلا الله .

(٣) فى د: و .

(٤) ليس فى المقتل .

(٥) زيد فى د: ما هو قاص و .

(٦) فى د: يمثل .

(٧) يزيد بن زياد بن ربيعة اللقب بممرغ ، المجيرى ، أبو عثمان - توفى بالكوفة

سنة ٦٩ هـ - انظر وفيات الأعيان لابن حنكان ٢/٢٨٩ .

(٨) فى زهرة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار طبع دمشق ١/٢٦٣ و الطبرى

٦/١٩١ وابن الأثير ٤/٨ و تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٣٢٩ و سمط النجوم

العوالى ٣/٥٥ و مروج الذهب ٢/٨٦ و الوفيات : دعرت .

(٩) فى ابن الأثير: شعق ، وفى ابن عساكر: عيش ، وفى الوفيات: غلس .

(١٠) كذا فى السخ . وفى المراجع: مغيرا .

(١١) فى ابن عساكر: دعوت ، وفى سمط النجوم العوالى: دعرت .

يوم أعطى^١ من الخفافة ضيما^٢ والمنايا يرصدى^٣ أن أحيدا^٤ .
قال : فيما الحسين كذلك بين المدينة ومكة إذا^٥ استقبله عبد الله
ابن مطيع المدوى فقال : أين تريد^٦ أما عبد الله جعلى الله فداك ! قال :
أما فى وقتى هذا أريد مكة ، فادأصرت إليها استخرت الله تعالى فى أمرى
بعد^٧ ذلك . فقال له عبد الله س مطيع : عار^٨ الله لك يا ابن بنت رسول الله
فما قد^٩ عزمت عليه غير أنى أشير^{١٠} عليك بمشورة فاقبلها منى ، فقال
له الحسين . و^{١١} ما هى يا ابن مطيع ؟ قال : إذا أتيت مكة فاحذر أن

(١) فى زحمة الأبصار والوفات : على الخفافة . وفى الطبرى : من الهابة ، وفى
ابن الأثير : من الهابة ، وفى ابن عساكر ومروج الذهب : عانة الموت ، وفى
ممعط العجوم العوالى : عانة القتل .

(٢) فى دوابن عساكر ومروج الذهب : ترصدنى ، وفى معط العجوم العوالى :
صددنى .

(٣) فى المقتل ٣/ب : قال وسار الحسين وهو يقول :

إذا المرء لم يحم فيه وعرسه ونسوته كانت التيم السببا
وفى دون ما يغنى يزيد بنا عدا نفوس حياض الموت شرقا ومغربا
ونصرب صرنا كالخريق مقدما إذا ما رآه ضيغم راح هاربا

(٤) فى دوبر : إده .

(٥) زيد فى المقتل : يا .

(٦) ليس فى المقتل .

(٧) فى د : احار .

(٨) فى د : اشور - كذا .

(٩) ليس فى د و المقتل .

يفرك^١ أهل الكوفة^٢ فيها قتل أبوك وأخوك طعنة طعنوه كادت أن تأتي على نفسه ، فالزم الحرم فأتى سيد العرب في دهره هذا ، فوالله لئن هلكت ليهلك أهل بيتك هلاكك والسلام . قال : فودعه الحسين ودعا له بخير وسار حتى رآى مكة ، فلما نظر إلى جبالها^٣ من بعيد حمل يتلو هذه الآية : ” ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى أن ٥ يهدينى سواء السبيل “ . *

ودخل الحسين إلى^٤ مكة مصرح به أهلها فرحاً شديداً . قال :

وحملوا يحتفلون إليه بكرة / وعشية ، واشتد ذلك على عداقه بن الزبير ١٩٢/ب لأنه قد كان طمع^٥ أن يبايعه^٦ أهل مكة ، فلما قدم الحسين شق ذلك عليه ، غير أنه لا يبدى ما فى قلبه إلى الحسين لكنه يختلف إليه ويصلى بصلاته ١٠ ويقعد عنده ويسمع من حديثه وهو مع ذلك يعلم أنه لا يبايعه أحد من أهل مكة والحسين بن على بها ، لأن الحسين عندهم أعظم فى أنفسهم

(١) فى د : يفرك .

(٢) ريد فى د : و .

(٣) من د ، و فى النسخ : جبالها .

(٤) سورة ٢٨ آية ٢٢ .

(٥) زيد فى المقتل « ولما قدم مكة قال : اللهم خرنى واهدنى سواء السبيل » .

(٦) ليس فى د .

(٧) فى د : طامعا .

(٨) فى د : تبايعه ، وفى بر بغير قطع .

من ابن الزبير .

قال : ١ وبلغ ذلك أهل الكوفة أن الحسين بن علي قد صار إلى مكة . وأقام الحسين بمكة^٢ نافي شهر شعبان ورمضان وشوال وذى^٣ القعدة . قال : و بمكة يومئذ عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ، فأقلا جميعا حتى دخلا على الحسين وقد عزمنا على أن ينصرفا إلى المدينة فقال له^٤ ابن عمر : أبا عبد الله ! رحلك الله اتق^٥ الله الذي إليه معادك^٦ فقد عرفت من عداوة أهل هذا البيت لكم وظلمهم لإياكم ، وقد ولى الناس هذا الرجل يزيد بن معاوية ولست آمن أن يميل الناس إليه^٧ المكان هذه^٨ الصفراء والبيضاء يقتلونك^٩ ويهلك ١٠ فيك بشر كثير ، فاني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : حسين مقتول ، ولئن قتلوه وخذلوه ولن ينصروه ليخذلهم الله

(١-١) في د : فبلغ .

(٢) زيد في د : بقية .

(٣) في النسخ : ذو .

(٤) ليس في د .

(٥) في النسخ : اتقى .

(٦) في دوبر : مهالك .

(٧-٧) من دوبر ، وفي الأصل : لكان هذا .

(٨) من دوبر ، وفي الأصل : يقتلونه .

(٩) زيد في د : وآله .

[إلى - ١] يوم القيامة ! وأنا أشير عليك أن تدخل في صلح ما دخل فيه الناس ، واصبر كما صبرت لمعاوية من قبل ، فلعن الله أن يحكم بينك وبين القوم الظالمين . فقال له الحسين : أبا عبد الرحمن ! أنا أبايع يزيد وأدخل في صلحه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ٢ فيه وفي أبيه ما قال ؟ فقال ابن عباس : صدقت أما عدا الله ! قال النبي صلى الله عليه وسلم ٢ : ما لي ولزيد لا بارك الله في يزيد ! وإنه يقتل ولدي [وولد ابني الحسين رضي الله عنه ، والذي نسي يده ! لا يقتل ولدي - ١] بين ظهرائي قوم فلا يمنعونه إلا خالف الله بين قلوبهم وألسنتهم ! ثم بكى ابن عباس وبكى معه الحسين وقال : يا ابن عباس ! تعلم أني ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣ : فقال ٣ : اس عباس : اللهم ٢ نعم نعم ١٠ ونعرف [أن - ١] ما في الدنيا أحد هو ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ٢ غيرك ، وأن هرك لمرض على هذه الأمة كفرضة الصلاة والزكاة التي لا يقدر أن يقل أحدهما دون الأخرى . قال / الحسين : يا ابن عباس ! فما تقول في قوم أخرجوا ابن بنت رسول الله ١٩٣ / الف

(١) من دوبر .

(٢-٣) في د : وآله .

(٣-٣) ليس في د .

(٤) في النسخ : الطهراي .

(٥) في د : قال .

(٦) من د .

صلى الله عليه وسلم من داره وقراره ومولده وحرم رسوله ومجاورة
 قمره ومولده ومسجده وموضع مهاجرة، فتركوه خائفاً مرعوباً لا يستقر
 في قرار ولا يأوى في موطن، يريدون في ذلك قتله وسفك دمه وهو
 لم يشرك بالله شيئاً ولا اتخذ من دونه ولياً، ولم يتغير عما كان عليه رسول الله
 ٥ صلى الله عليه وسلم والخطباء من بعده؟ فقال ابن عباس: ما أقول
 فيهم [إلا] "انهم كعروا بالله ورسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم
 كسالى"٣ "يرآمون الناس ولا يذكرون الله الا قليلاً مذبحيين بين ذلك
 لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً"٤ وعلى مثل
 هؤلاء تنزل البطشة الكبرى، وأما أنت يا ابن بنت رسول الله صلى الله
 ١٠ عليه وسلم فانك رأس العنار رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن نظيره
 التولى، فلا تغتن يا ابن بنت رسول الله أن الله غافل عما يعمل الظالمون،
 وأنا أشهد أن من رغب عن مجاورتك وطمع في محاربتك ومخارطة

(١) زيد في د: وآله .

(٢) زيد في د الى .

(٣) سورة ٩ آية ٥٥ .

(٤) سورة ٤ آية ١٤٢ و ١٤٣ .

(٥) من د، وفي الأصل: ينزل، وفي بربلا تقط .

(٦-٧) سقط من د .

(٧) ليس في د .

(٨) زيد في د: في .

نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قاله من خلاق . فقال الحسين : اللهم
اشهد ! فقال ابن عباس : جعلت فداك يا ابن بنت رسول الله ! كأنك
تريدني إلى نفسك وتريد مني أن أنصرك ! والله الذي لا إله إلا هو
إن لو ضربت بين يديك بسيفي هذا حتى انمطع جميعا من كفي^٢ لما كنت
من أرقى من حقلك عشر العشر ! وها أنا بين يديك مرنى بأمرك . فقال ه
ابن عمر : مهلا ذرنا من هذا يا ابن عباس .

قال : ثم أقبل ابن عمر على الحسين فقال : أبا عبد الله ! مهلا عما قد
عزمت عليه و ارجع من هنا إلى المدينة و ادخل في صلح القوم ولا تغب^١
عن وطنك و حرم جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا تجعل
لهؤلاء الذين لا خلاق لهم على نفسك حجة و سبيلا ، وإن أحدث أن ١٠
لا تبابع فأنت متروك حتى ترى رأيك فان يزيد بن معاوية - لعنه الله -
عسى أن لا يعيش إلا قليلا فيكفيك الله أمره . فقال الحسين : أف لهذا
الكلام أمدا ما دامت السماوات و الأرض ! أسألك بالله يا عبد الله
أما عندك على خطأ من أمرى هذا ؟ فان كنت عندك على / خطأ فردني ١٩٣/ب
فاني أضعح و أسمع و أطيع ، فقال ابن عمر : اللهم لا ولم يكن الله تعالى ١٥

(١) ليس في د .

(٢) ريد في د : و آله .

(٣) في د و ر : كفى .

(٤) في د : ولا تنيب .

يحمل ان بنت رسوله على خطأ ، وليس مثلك من طهارته وصفوته من^١
الرسول صلى الله عليه^٢ وسلم على مثل يزيد من معاوية - لعنه الله - باسم
الخليفة ، ولكن أخشى أن يضرب وجهك هذا الحس الجليل^٣ بالسيوف
وترى من هذه الامة ما لا تحب ، فارجع معنا إلى المدينة وإن لم تحب أن
تبايع فلا تبايع أبداً واقعد في منزلك فقال الحسين : هيهات يا ابن عمرا
إن القوم لا يتركون وإن أصابوني وإن لم يصيبوني فلا يزالون حتى
أبايع وأنا كاره أو يقتلون ، أما تعلم يا^٤ عد الله ! أن من هوان هذه^٥
الدنيا على الله تعالى^٦ أنه أتى رأس^٧ يحيى بن زكريا عليه السلام^٨ إلى^٩ بغية من
بغايا^{١٠} بنى إسرائيل^{١١} والرأس يطلق بالحجة عليهم^{١٢} ؟ أما تعلم أبا عبد الرحمن !
أن بنى إسرائيل كانوا يقتلون ما بين^{١٣} "طلوع العجر إلى طلوع الشمس"

(١) زيد في د : آل .

(٢) زيد في د : وآله .

(٣) ليس في د .

(٤) في الأصل : فلا يزالوا .

(٥) في النسخ : أنا ، والتصحيح من المقتل ٣ / ب .

(٦-٦) في المقتل : ان رأس .

(٧) زيد في المقتل : احدى .

(٨-٨) في النسخ : بقية من بغايا ، والتصحيح من المقتل .

(٩-٩) في المقتل : فامتلاء سرورا ولم يحمل الله عليهم بالانتقام وعاشوا في
الدنيا منغيطين .

(١٠-١٠) من الترجمة العارسية ص ٣٥٤ والمقتل . وفي الدخ : طلوع الشمس
إلى الغروب .

سبعين نبيا ثم يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشترون كلهم كأنهم لم يصنعوا شيئا، فلم يجعل الله عليهم، ثم أحدهم بعد ذلك أحد عزيز مقتدر، اتق الله أنا عبد الرحمن ولا تدع نصرتي أو ادكرني في صلاتك، فوالذي بعث جدى محمدا صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا لو أن أباك عمر بن الخطاب أدرك زمانى لنصرى كنصرته حدى وأقام من دوى ٥ قيامه بين يدى جدى، يا ابن عمر! فان كان الخروج معى مما يصعب عليك ويثقل فأنت في أوسع العذر، ولكن لا تترك لي الدعاء

(١) ليس في المقتل .

(٢) في المقتل : لم يفعلوا .

(٣) في المقتل : بالانتقام بل .

(٤) في المقتل مكان العبارة الآية ما لعله : « ولا تركن إلى الدنيا لأنها دار لا يدوم فيها عيم ولا يبقى أحد من شرها سليم ، متوارة عنها متكاثرة فتنها ، أعطه الناس فيها بلاء الأنبياء ثم الأئمة الأوصياء ثم المؤمنون ثم الأمثل فالأمثل » ثم قال : يا عبد الله ! قد حط الموت على ولد آدم غط القلادة على حيد الفتاة ، وما أولمى إلى لقاء أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف . وخير مصرع لي مصرع أنا لاقية كنانى بأوصالى قطعها عيلان التلوات بين النواويس وكر بلاء فمهلان منى اكراشا حوده وأحوده سفا ، لا يحصى عن يوم حط بالقلم ، رضاه الله رضاها أهل البيت ، نصبر على بلاءه ليواقينا أحور الصابرين . لى تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمة . هى مجموعة لنا في حصرة القدس ، تقر بهم عينه وينجز لهم وعده ، فمن كان ماذلا فينا مهجته وموطنا على لقاء الله معه فليرحل معى فأنا راحل مصحدا إن شاء الله تعالى .

في دبر كل صلاة، واجلس عن القوم ولا تعجل بالبيعة لهم حتى تعلم إلى ما تول الامور .

قال: ثم أقبل الحسين على عبدا لله بن عباس رحمه الله فقال:

يا ابن عباس! إنك ابن عم والدي، ولم تزل تأمر بالخير منذ عرفتك،

و كنت مع والدي تشير عليه بما فيه الرشاد، وقد كان يستصحبك

و يستشيرك فتشير عليه بالصواب، فامض إلى المدينة في حفظ الله وكلائه^١

ولا يخني عليّ شيء من أخبارك^٢ فاني مستوطن هذا الحرم ومقيم فيه

أبدا ما رأيت أهله يحبون وينصرون، فاذا هم خدلون/ استبدلت بهم

غيرهم واستصمت بالكلمة التي قالها إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم

١٠ يوم ألقى في النار "حسى الله ونعم الوكيل" فكانت النار عليه ردا

وسلاما^٣ .

قال: فبكى ابن عباس و اس عمر في ذلك الوقت بكاء شديدا والحسين

يبكى معها^٤ ساعة ثم ودعها، وصار ابن عمر و ابن عباس إلى المدينة،

وأقام الحسين بمكة فدلزم الصوم والصلاة واجتمعت الشيعة بالكوفة .

(١) من بر، في الأصل: يقول - كذا، وفي د: تأول .

(٢) من د، وفي الأصل و بر: كلامه .

(٣) في الترجمة الفارسية ص ٣٥٧: و بر تو اراجه حادث شود واحوال آن

جماعت بمن اعلام می ده .

(٤) زيد في د. وآله .

(٥) انظر ٥ / ٣٧٢ من تفسير روح المعاني .

(٦) في د: معها - كذا .

ذكر أخبار الكوفة وما كان من كتبهم إلى الحسين

ابن علي رضي الله عنهما

قال: واجتمعت الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي فلما تكاملوا في منزله قام فيهم خطيبا محمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته، ثم ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عليه وذكر مناقبه الشريفة، ثم قال: يا معشر الشيعة إنكم قد علمتم بأن معاوية قد صار إلى ربه وقدم على عمله، وسيجزيه الله تبارك وتعالى بما قدم من خير أو شر، وقد قعد في موضعه أنه يزيد - زاده الله خزيا - وهذا الحسين بن علي قد خالفه وصار إلى مكة خائفا من طواغيت آل أبي سفيان وأنتم شيعته وشيعة أبيه من قبله، وقد احتاج ١٠ إلى نصرتكم اليوم، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكثبوا إليه، وإن خفتم الوهن والفشل فلا تفروا^١ الرجل من نفسه. فقال القوم: بل نصره ونقاتل عدوه. ونقتل أنفسنا دونه حتى ينال

(١-١) ليس في د.

(٢) زيد في د: وآله.

(٣) ليس في د.

(٤-٤) في د: وسيجزى به.

(٥) زيد في د: على ما قدم.

(٦) ليس في ب.

(٧) في المقتل: أعدائه.

(٨) من الطبري ١٩٧/٦، وفي الأصل: فلا تفروا، وفي د وبر: فلا تفروا.

حاحته . فأخذ عليهم سليمان بن صرد بذلك ميثاقا وعهدا أنهم لا يغدرون ولا ينكثون^١ . ثم قال : اكتبوا إليه الآن كتابا من جماعتكم أنكم له كما ذكرتم ، وسلوه القدوم عليكم . قالوا : أفلا تكفينا^٢ أنت الكتاب إليه ؟ قال : لا ، بل يكتب^٣ جماعتكم . قال : فكتب القوم
 ه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما .

ذكر الكتاب الأول إلى الحسين رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما ، من سليمان بن صرد والمسيب بن مجة^٤ وحيب بن مظاهر^٥ ورفاعة بن^٦ شداد و^٧عبد الله بن وال وجماعة^٨ شيعة^٩ من^{١٠} المؤمنين^{١١} ، أما بعد

- (١) من د ، وفي الأصل : لا يكون . وفي ر غير قطع .
- (٢) في د : يكفينا ، وفي ر غير قطع .
- (٣) من د ، وفي الأصل : تكتب ؛ وفي ر غير قطع .
- (٤) من المقتل ٦ / ب والطبري وابن الأثير ٤ / ١٠ والترجمة ص ٣٥٧ . وفي النسخ : لحيه - كذا .
- (٥) من المقتل والطبري وابن الأثير والترجمة . وفي النسخ . مطهر .
- (٦) في المقتل : و - خطأ .
- (٧-٧) ليس في المقتل والطبري .
- (٨) في د : شيعة .
- (٩) ليس في المقتل .
- (١٠) زيد في المقتل والطبري : « والمسلمين من أهل الكوفة ، - لام عليك فاقا نحمد الله الذي لا إله إلا هو [ونصلي على محمد عبده ورسوله] » . ما بين الحاذرين من المقتل وحده .

فالحمد لله الذي قسم عدوك^١ وعدو أهلك من قملك^٢ / الجسار العنيد
 الغشوم الظلوم^٣ الذي أبت^٤ هذه الأمة^٥ . عضاها^٦ و تامر عليها^٧
 بغير رضاها^٨ ، ثم قتل حيارها واستبقى أشرارها^٩ ، فبعدا له كما بعدت
 ثمود^{١٠} ثم إنه قد بلغنا أن ولده اللعين قد تأمر على هذه الأمة بلا مشورة
 ولا إجماع ولا علم من الأخبار ، ونحن مقاتلون مملوك وباذلون أنفسنا
 من دونك فاقبل إليه فرحا مسرورا مأمونا مباركا سديدا وسيدا أميرا^{١١}
 مطاعا إماما خليفة علينا مهديا ، فانه ليس عليك إمام ولا أمير إلا النعمان
 ابن بشير وهو في قصر الإمارة وحيد طريد ، ليس يجتمع معه في جمعة
 (١ - ١) ليس في المقتل والطبرى وابن الأثير .

(٢) في الطبرى وابن الأثير : انتزى على ، وفي المقتل : اقرا على .
 (٣) ليس في د .

(٤) في د وفي بر : عصاها . وفي المقتل والطبرى وابن الأثير : فابتزها (في المقتل :
 فابتز) أمرها وعصبتها بياها (في المقتل : حقاها) .
 (٥) في المقتل : بها .

(٦) في المقتل والطبرى وابن الأثير : بغير رضى منها .

(٧) زيد في المقتل والطبرى : وحمل مال الله دولة بين جبارتها وأغنياتها .

(٨) في المراحى بدل العبارة الآتية هكذا : « انه ليس علينا إمام فاقبل لعل الله
 أن يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لست نجتمع معه في جمعة
 ولا يخرج معه إلى حيد ولو قد بلغنا أنك قد أقمت إلينا أخرجه حتى يلحقه بالشام
 إن شاء الله والسلام ورحمة الله عليك » .

(٩) من د ، وفي الأصل و بر : مبرا .

ولا يخرج معه إلى عيد ولا يؤدي إليه الخراج ، يدعو فلا يجاب
و يأمر فلا يطاع ؛ ولو بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه عنا حتى يلحق
بالشام ، فاقدم إلينا فلفل الله عز و حل أن يجمعنا بك على الحق -
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته يا ابن رسول الله ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم .

ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى عبد الله بن مسيع ، الحمداي
وعبد الله بن مسمع الكرى^٢ ، ووجهوا بهما إلى الحسين بن علي رضي الله
عنهما . فقرأ الحسين كتاب أهل الكوفة فسكت ولم يجبههم^٣ بشيء^٤ .
ثم قدم عليه مد ذلك قيس^٥ بن مسهر الصيدواي^٦ وعبد الرحمن بن
١٠ عدا الله^٧ الأرحبي و عماره^٨ بن عيد السلولي وعبد الله بن وال التميمي ،

(١) من الطبري وابن الأثير ، وفي الأصل وبر : سلع - كذا ، وفي د : مطيع ،
وفي الترجمة : سلع . وفي المقتل : « البسح » و بهامشه : « مسمع » . وفي سمط
البحر العوالي ٣ / ٥٨ : مسمع ؛ وفي الأخبار الطوال ص ٢٢٩ : عيد الله
ابن سيع .

(٢) في المقتل والطبري وابن الأثير : عبد الله بن وال . وفي الترجمة : مسمع
السكري . وفي الأخبار الطوال : وذاك السلي .

(٣) في النسخ : لم يجبههم .

(٤) وذلك لعشر ماضين من شهر رمضان سنة ٦٠ .

(٥) في الأخبار الطوال : نشر .

(٦) من المراجع ، وفي النسخ : الصيدواي .

(٧) من المقتل والطبري ، وفي النسخ : عبد الله بن عبد الرحمن ؛ وفي الأخبار
الطوال : عبد الرحمن بن عيد .

(٨) من المقتل والطبري ، وفي النسخ : عامر .

ومعهم جماعة نحو خمسين ومائة، كل كتاب من رحلين وثلاثة وأربعة^١، ويسألوه القدوم عليهم، والحسين يتأني في أمره فلا يجيبهم بشيء.

ثم قدم عليه ٣ بعد ذلك هاني [بر-] هاني السبيعي وسعيد ابن عداة الحنفي هذا الكتاب، وهو آخر ما ورد على الحسين من أهل الكوفة.

ذكر الكتاب الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي أمير المؤمنين من شيعة وشيعة أبيه، أما بعد^٢ فإن الناس متظرون^٣ لا رأى لهم غيرك، فالعجل العجل^٤ يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم^٥ ١٠١ (١) في دو بر: بين.

(٢-٣) في النسخ: ثلاث وأربع. وفي الترجمة ص ٣٥٨: وجمي ديكره زياده از حد وينجاء نفر مر معروف بر سمت مكه روان شدند وخدمت أمير المؤمنين حسين آمدند وها هر کدام دوسه دامه بوداز ايمان كوفه. وفي الطبري: حملوا معهم نحو مئتين ثلاث وخمسين (الطبري: ثلاثة وخمسين صحبة من الرجل والاميين والأرسة. انظر ابن الأثير أيضا. (٣) ليس في دو بر.

(٤) سقط من الأصل.

(٥) كذا في المراجع إلا في المقتل والترجمة، وفيها: سعد.

(٦) زيد في المقتل والطبري: حتى هلا.

(٧) في المقتل والطبري: ينتظرونك.

(٨) زيد في الطبري: في.

(٩-١٠) في المقتل والطبري: [ثم العجل العجل] والسلام عليك. وكتب =

قد احضر [ت] الجبات ١ و أيعت الثمار ٢ وأعشبت الأرض وأورقت
الاشجار ٣، فاقدم إذا شئت فاما تقدم ٤ إلى 'خند لك مجتد' - والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته وعلى أيك من قلك .

١٩٥ / الف

فقال الحسين / لاني و سعيد بن عبد الله الحنفي : ختراني من
اجتمع على هذا الكتاب الذي كتب معكأ إلى ا فقالا : يا أمير المؤمنين ا
اجتمع عليه شئت بن رسي و حجار بن أجمر و يزيد بن الحارث ا
' و يزيد بن روم ' و عروة ' بن قيس و عمرو ا بن الحجاج و محمد
= [إليه] شئت بن ربي و حجار بن أجمر و يزيد بن الحارث و عروة (في
الطبري : عروة) بن قيس و عمرو بن الحجاج الريدي و محمد بن مير (في
المقتل : عمر) انتميمي : أما بعد - و ما بين الحاجرين من المقتل فقط .
(١) كذا في الأصل ، وفي دو بر و المقتل و الطبري : « الجتاب » - و يقال
حصيب الجتاب و حديه .

(٢-٢) ليس في المقتل و الطبري .

(٣) في د . يقدم .

(٤-٤) من المقتل و الطبري ، وفي النسخ : جد مجد لك .

(٥) في النسخ : سيد الرحمن - خطأ .

(٦) في النسخ : سمت .

(٧) في النسخ : الحر ، و التصحيح من جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٥ و الطبري

و الأخبار الطوال ص ٢٢٩ و المقتل . وفي الترجمة الفارسية ص ٣٥٨ : الحمر .

(٨) من المراجع ، وفي النسخ : زيد .

(٩-٩) من الطبري ، وفي النسخ : زيد بن روم .

(١٠) من المقتل و الأخبار الطوال و الترجمة الفارسية ، وفي النسخ : عيد الله ،

و في الطبري : عروة .

(١١) من المراجع ، وفي النسخ : عمر .

ابن عمير ان عطاردا .

قال: ففندها قام الحسين فتطهر وصلى ركعتين بين الركن والمقام، ثم اقتل من صلاته وسأل ربه الخير فيما كتب إليه أهل الكوفة، ثم جمع الرسل فقال لهم: إني رأيت جدى [رسول الله - ٢] صلى الله عليه وسلم فى منامى وقد أمرنى بأمر وأنا ماض لأمره، فحزم الله لى ٥ بالخير، إنه ولى ذلك والقادر عليه إن شاء الله تعالى .

ذكر كتاب الحسين بن على إلى أهل الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على الى الملا من المؤمنين،
٣ سلام عليكم ٣ أما بعد فان هانى [بن هانى - ١]، سعيد بن عبد الله ٥
قدما على بكتكم فكانا آخر من قدم على من عندكم ٦، وقد فهمت ١٠
الذى قد قصصتم ٧ و ذكرتم ٨ ولست أقصر عما أحبتم ٩، وقد بعث ٩

(١-١) فى المقتل والطبرى: التميمى .

(٢) من د .

(٣-٣) فى المقتل والطبرى: والسلبين .

(٤) من د وبر، وفى المقتل والطبرى: هاندا .

(٥) من د والمقتل، وفى الطبرى: سعيدا .

(٦) فى الطبرى: رسلكم .

(٧-٧) فى الطبرى: كل الذى اقتصصتم، وفى المقتل: كما اقتصصتموه .

(٨-٨) فى المقتل والطبرى ٦ / ١٩٨: « ومقالة حكم (فى المقتل: كلكم) لأنه

ليس علينا إمام فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق » .

(٩-٩) فى المقتل: لنى باعث .

إليك أخي وابن عمي - وثق^١ من أهل بيتي مسلم^٢ بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد أمره أن يكتب إلي بحالكم ورأيكم^٣ ورأي^٤ ذؤيب الحنفي والفضل منكم ، وهو متوجه إلي ما قبلكم إن شاء الله [تعالى - ٦] والسلام ولا قوة إلا بالله ، فإن كنتم على ما قدمت به^٥ رسلكم وقرأت في كتبكم^٦ فقوموا مع ابن عمي وبأبيوه وأهله ولا تخلوهم^٧ فلعمري^٨ ليس الإمام العادل بالكتاب والعادل بالقسط كالذي يحكم بغير الحق ولا يهدي ولا يهتدي ، جمنا الله وإياكم على الهدى وألزمنا وإياكم كلمة التقوى ، انه لطيف لما يشاء - والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^٩ .

(١) من المراجع كلها ، وفي النسخ : بقي - كذا .

(٢) في النسخ : سليمان - خطأ .

(٣-٣) في المقتل والطبري : « فان كتب إلي أنه قد أجمع رأي مثلكم و » .

(٤) في النسخ : دو - خطأ ، والتصحيح من الطبري والمقتل .

(٥-٥) في المقتل والطبري : على مثل .

(٦) من د .

(٧-٧) في المقتل والطبري : « [فاني] أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله » .

(٨) ليس في المقتل والطبري .

(٩-٩) كذا في الترجمة المارسية ، وفي المقتل والطبري وسمط النجوم العوالي :

« ما الإمام إلا الحاكم (في الطبري وسمط : العامل) بالكتاب القائم (في

الطبري : والآخذ) بالقسط الدائري يدين الحق الحلاس معه على ذلك (في الطبري

على ذات الله) والسلام » .

قال: ثم طوى الكتاب وختمه ودعا مسلم بن عقيل رحمه الله فدفن إليه الكتاب وقال له: إني موجهك إلى أهل الكوفة وهذه كتبهم إليّ، وسيقضى الله من أمرك ما يحب ويرضى، وأنا أرجو أن أكون أنا وأنت في درجة الشهداء، فامض على ركة الله حتى تدخل الكوفة، فإذا دخلتها فازل عند أرق أهلها وادع [الناس - ١] إلى [طاعني - ٢] واحذلم عن آل أبي سفيان، فإن رأيت ٣ الناس مجتمعين^٤ على يعقوب سجّل لي بالخمر حتى أعمل على حسب ذلك إن شاء الله ١٩٥/ب تعالى، ثم عاقه وودّعه وبكى جميعاً.

ذكر خروج مسلم بن عقيل رضي الله عنه نحو العراق

قال: فخرج مسلم بن عقيل من مكة نحو المدينة مستخياً لئلا يعلم به أحد من بني أمية، فلما دخل المدينة بدأ بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه ركعتين، ثم أقبل في خوف الليل حتى ودع من أحب من أهل بيته، ثم إنه استأجر دليلين^٥ من قيس عيلان بدلائه على الطريق ويصحبانه^٦ إلى الكوفة على غير الجادة. قال: فخرج به الدليلان

(١) من د.

(٢) من دو بر.

(٣) من دور، وفي الأصل: راتب. وفي القتل والطبرى: رأى.

(٤) في النسخ: مجتمعون؛ وفي القتل: مجتمعين متوافقين، وفي الطبرى: مجتمعين مستوثقين.

(٥) في النسخ: دليلان، والتصحيح من المراجع.

(٦) في النسخ: يصحبها به.

من المدينة ليلا وسارا، فغلطا الطريق وحارا عن القصد واشتد بهما العطش فاتا جميعا عطشا .

قال : وكتب مسلم بن عقيل رحمه الله إلى الحسين . بسم الله الرحمن الرحيم ، للحسين بن علي من مسلم بن عقيل ، أما بعد فاني خرجت من المدينة مع الدليلين^٢ استأجرتهما فضلا عن الطريق وماتا عطشا ، ثم إنا صرنا إلى الماء بعد ذلك وكدنا أن نهلك فجونا^٣ بحشاشة أفساء ، وأحمر ك يا ابن بنت رسول الله إنا أصبنا الماء بموضع يقال له المضيق^٤ ، وقد تطيرت من وجهي هذا^٥ الذي وجهتني به ، فأريك في إعفائي منه^٥ - والسلام .

١٠ قال : فلما قرأ كتاب مسلم^٦ بن عقيل^٦ رحمه الله [علم - ٧] أنه (١) في المقتل ١٢ / ب و الطبرى : أقمت .

(٢) في النسخ : الدليلان ، وفي الطبرى : مئى دليلان لى ، وفي المقتل : مع دليلين لى .

(٣-٣) في المقتل و الطبرى : « بفارا عن الطريق وضلا واشتد عليهما العطش فلم يلبثا أن ماتا وأفلتا حتى انتهيا إلى الماء فلم نسيج إلا » .

(٤) زيد في المقتل و الطبرى : « من بطى الخيت » وفي الأخبار الطوال ص ٢٣٠ : بطن الحرب .

(٥-٥) في المقتل و المراح : فان رأيت اعفيتني منه و بعثت عيرى .

(٦-٦) ليس في د .

(٧) من د .

قد تشاءم و تطير من موت الدليلين ١ و أنه جزع ، فكتب إليه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي إلى مسلم بن عقيل ، أما بعد
فاني ٢ خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إلى ٣ والاستغفاء من
وجهك هذا الذي أنت فيه ٤ إلا الجبن ٥ والفشل ٦ فامض ٧ لما أمرت
به ٨ - والسلام عليك و رحمة الله و بركاته .

٥
فلما ورد الكتاب على مسلم بن عقيل كأنه وجد من ذلك في نفسه
ثم قال : والله لقد نسئ أبو عبد الله الحسين إلى الجبن والفشل ، وهذا
شيء لم أعرفه من نفسي أبدا . ثم سار مسلم ٩ بن عقيل ٩ من موضعه ذلك
يريد الكوفة ، فاذا رحل يرى الصيد فنظر إليه مسلم فراه وقد رمى
ظليبا ٩ فصرعه ، فقال مسلم : يقتل أعداءنا ١٠ إن شاء الله تعالى ١١ .

(١) في النسخ : الدليلان .

(٢) في د و ب : فاني ، وفي المقتل والطبرى : فقد .

(٣) في المقتل والطبرى : في .

(٤ - ٥) في المقتل والطبرى : الوجه الذي وجهتك له .

(٥) في ب : الجبن .

(٦ - ٧) ليس في المقتل والطبرى .

(٧ - ٨) في المقتل والطبرى : لوجهك (في المقتل : إلى الوجه) الذي وجهتك له .

(٨ - ٩) ليس في د .

(٩) وقع في د : ضييا - بالضاد محرفا .

(١٠) في المقتل : عدونا ، وفي الطبرى : يُقتلُ عدونا .

(١١) ليس في د و ب و المقتل والطبرى .

قال: ثم أقبل مسلم حتى دخل الكوفة فزل دار سالم بن المسيب وهي دار المختار بن [أبي - ١] عيد الثقفي.

ذكر نزول مسلم بن عقيل الكوفة واجتماع الشيعة إليه للبيعة

١٩٦/الف قال: وجعلت الشيعة تختلف إلى دار ٢ / مسلم وهو يقرأ عليهم كتاب

٥ الحسين والقوم ٣ يكون شوقاً منهم إلى قدوم الحسين ٤ . ثم تقدم إلى مسلم ابن عقيل رجل من همدان يقال له عابس بن أبي شبيب الشاكري قال: أما بعد فاني لا أخبرك عن الناس بشيء فاني أعلم ما في أنفسهم ، ولكى أخبرك عما أنا موطن عليه نفسي ، والله أحبيكم إذا دعوتهم وأقاتل معكم عدوكم وأضرب بسيفي دونكم أبداً حتى ألقى الله

(١) من المراح كلفها .

(٢) ليس في المقتل .

(٣) في المقتل : هم .

(٤ - ٤) في المقتل : وما به الناس حتى يابيه منهم ثمانية عشر ألفاً .

(٥ - ٥) ليس في د .

(٦ - ٦) في الطبري ١٩٩/٦ : ولا أعلم .

(٧ - ٧) في الطبري : وما أغرك منهم والله أحدثك .

(٨) في الطبري : لأحبيكم .

(٩) في الطبري : لأقاتل .

(١٠) في الطبري : لأصبرين .

(١١) ليس في الطبري .

١ وأنا ١ لا أريد بذلك إلا ما عده . ثم قام حبيب بن مظاهر ٢ الأسدي
المعصي ٣ قال : وأنا والله الذي لا إله إلا هو على ما أنت عليه .
وتابعت الشيعة على كلام هذين الرجلين ثم بدلوا الأموال . فلم يقل
مسلم بن عقيل منها شيئا .

قال . وبلغ ذلك النعمان بن شير قدوم مسلم بن عقيل الكوفة ٥
واحتماج الشيعة عليه . - النعمان يومئذ أمير الكوفة . فخرج من قصر
الإمارة معصبا حتى دخل المسجد الأعظم فإدى في الناس فاحتجموا إليه
فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد يا أهل الكوفة فائقوا
الله ربكم ولا تسارعوا إلى الفتنة والعرقه . فان فيها ٦ سفك الدماء
وذهاب الرجال والأموال ، واعلموا أني لست أقاتل إلا من قاتلني ٧ ،
ولا أثب إلا على من رثب علي ٨ غير انكم قد أبديتهم صحتكم ٩

(١-١) ليس في الطبري .

(٢-٢) من الطبري ، وفي النسخ : مطهر .

(٣) ليس في د .

(٤-٤) في المقتل والطبري : « يهلك الرجال وتسفك الدماء وتمسب الأموال ،
[وكان حليما ناسكا يحب العافية قال] وإنني لا أقاتل (في الطبري : لم أقاتل) من
لا يقاتلني (في الطبري : لم يقاتلني) » - ما بين الحاحرين من الطبري فقط .

(٥-٥) كذا في الطبري إلا أن فيه « يشب مكان » و« ثب » ، وفي المقتل : ولا
آتي على من لم يأت علي .

(٦-٦) في المقتل والطبري : « ولا أبيت ما تمك (في الطبري : ولا أشاتمكم) ولا
أتحرش بكم ولا أحد منكم ولا الطعة ولا التهمة ولا لكم إن » .

(٧) في النسخ صحيتكم - خطأ . وفي المقتل والطبري : صحتكم لي .

و قُضِيَتمَ يَمِينُكم و خالِصتمَ إمامَكم ٢ فان رأيتُم أنكم رجعتم عن ذلك ،
وإلا ٢ هو الله الذي لا إله إلا هو ٣ لأضربنكم سننِي ما ثلث قائمته في
يَدِي و لو لم يكن [لى - '] [منكم - ٥] ناصر ، مع ' أنى أرجو أن
من يعرف الحق منكم أكثر من يريد ٤ الباطل .

٥ فقام إليه عبد الله بن مسلم بن سعيد ' الحضرمي " فقال : " أيها الأمير
أصلحك الله " إن هذا الذي أمت عليه ١٣ من رأيك إنما هو رأى المستضعفين ١٣

(١) في المقتل والطبرى مكثتم .

(٢-٣) ليس في المقتل و الطبرى .

(٣) في المقتل و الطبرى : غيره .

(٤) من دوبر و المراجع

(٥) من المقتل و الطبرى .

(٦) في المقتل و الطبرى : أما .

(٧) زيد في المقتل و الطبرى . يكون .

(٨) في المقتل و الطبرى : يرديه .

(٩) بهامش ربما لفظه " ليس هو عبد الله بن مسلم وإنما هو عبد الصنم بن كافر

و الله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآل و المآب » .

(١٠) كذا في الطبرى ، وفي المقتل : عبد الله بن مسلم بن شعبة ، وفي الأخبار

الطوال ص ٢٠١ : مسلم بن سعيد ، وفي الترجمة الفارسية ص ٣٥٩ : مسلم بن

عبد الله بن سعيد .

(١١) زيد في المقتل و الطبرى : حليف بني أمية .

(١٢-١٣) في المقتل و الطبرى و سقط السحوم العوالى ٣ / ٥٩ : انه لا يصلح ما

توى إلا انقسم .

(١٣-١٣) في المقتل و الطبرى : فيما بينك وبين عدوك . و زيد في د « من » -

فقال له العميان بن بشير: يا هذا^١ والله لأن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إلى من أن أكون من المغلوبين^٢ في معصية الله .
قال: ثم نزل عن المنبر ودخل قصر الإمارة . وكتب عبد الله ابن مسلم إلى يزيد بن معاوية يخبره بذلك . سم الله الرحمن الرحيم ،
لعمركم يزيد [بن معاوية - ٢] أمير المؤمنين من شيعته من أهل الكوفة .
أما بعد فإن مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة وقد تابعه الشيعة للحسين بن علي^٣ رضي الله عنهم^٤ ، وهم خلق كثير^٥ ، فإن كان^٦ لك في الكوفة حاجة / فابعث إليها رجلاً قوياً ينفذ فيها أمرك ويعمل فيها^٧ عملك من^٨ عدوك ، ١٩٦/ب
فإن العميان بن بشير رجل ضعيف^٩ أو هو مضعف والسلام^{١٠} . قال :
ثم كتب أيضا عمارة بن عتبة^{١١} من أي معيط^{١٢} سحر من ذلك ؛ فكتب ١٠

= بعد « إنما هو » .

(١) في المقتل والطبرى . الأعزير .

(٢) من د .

(٣-٢) ليس في المقتل والطبرى ، وفي د : رضي الله عنهم .

(٤-٤) ليس في المقتل والطبرى .

(٥) في المقتل تكى .

(٦-٦) في المقتل ١٢ / الب والطبرى : مثل عملك في .

(٧-٧) ليس في المقتل . وفي الطبرى . أو هو يتضعف .

(٨-٨) ونع في النسخ . الوليد بن عطية بن معيط - خطأ فاحشا . في المقتل

والطبرى والأخبار الطوال . عمارة بن عتبة ، وفي سبط النجوم العوالي :

عمارة بن الوليد .

إليه عمر^١ بن سعد بن أبي وقاص بمثل ذلك ٢ .

قال : فلما اجتمعت ٣ الكتب عدد ٤ يريد بن معاوية دعا بعلام
أبيه وكان اسمه سرجون ، فقال : يا سرحون ! ما الذي عدك في أهل
الكوفة فقد قدم مسلم بن عقيل وقد بايعه النابية للحسين بن علي
٥ رضى الله عنهما ؟ فقال له سرجون : أتقبل منى ما أشير به عليك ؟ فقال
يريد : قل حتى أسمع ! فقال : أشير عليك أن تكتب إلى عبيد الله^٦ بن
زياد فانه أمير الصرة فتجعل^٧ له الكوفة زيادة في عمله حتى يكون هو
الذى يقدم الكوفة فيكعبك أمرهم . فقال يريد : هذا لعمرى هو الرأى^٨ .

(١) في الأصل : عمرو - خطأ . وبهامش بر ما لفظه : فيبح الله أهل الكوفة وقع
من يعمل بهمهم - آمين يا رب العالمين ، و فيبح الله يزيد ومن يعمل بعمل
يزيد و فيبح عند الله بر مسلم و فيبح عمر بن سعد بن أبي وقاص وغيرهم
و فيبح شيعة بنى أمية آمين يا رب العالمين . »

(٢) يريد في المقتل . ثم كتب إليه الشمر بن دى الجوش .

(٣) في المقتل : وصلت .

(٤) في المقتل : إلى .

(٥) من دور ، وفي الأصل عبيد الله .

(٦) في د : فاحمل .

١٧١ في المقتل ١٣ / الف والطبرى ٦ / ١٩٩ : « دعا يزيد بن معاوية سرحون
مولى معاوية فقال : ما رأيك فان حسينا قد توجه نحو الكوفة مسلم بن عقيل
يابع له ، وقد بلغتني عن العيان ضعف و قول سبي^٩ [وقرأه كتبهم] ، نن
ترى أن أستعمل على الكوفة ؟ وكان يريد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له =

ثم كتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد: أما بعد فإني شيعي من أهل الكوفة كتبوا إلى خنوزني أن مسلم بن عقيل يجمع الجملوع^٢ ويشق^٣ عصا المسلمين، وقد اجتمع عليه خلق كثير من شيعة أبي تراب، فإذا وصل إليك كتابي هذا فسر حين^٤ تقرأه حتى تقدم الكوفة فتكفي أمرها، فقد جعلتها زيادة في عملك وضممتها إليك، فانظر أين تطلب مسلم بن عقيل بن أبي طالب بها فاطله طلب^٥ الحررة^٦، فإذا طفرت به فاقله وقبض^٧ إلى رأسه^٨، واعلم أنه لا عذر لك عندي = سرجون: أرايت معاوية لو نشر لك أكنت أخذت برأيه؟ قال: نعم، قال: فأخرج سرجون عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة وقال: هذا رأى معاوية ومات وقد أمر بهذا الكتاب. [فأخذ برأيه] فعم المصريين إلى عبيد الله بن زياد وبعث بعهد ابن زياد إليه ما بين الحاجرين من الطبري.

(١) من د، وفي الأصل وبر: عداقه - خطأ.

(٢) في المقتل والطبري ٦/٢٠٠: يغبروتى.

(٣-٣) في المقتل والطبري: يشق.

(٤-٤) ليس في المقتل والطبري.

(٥) في د: حتى.

(٦) في د: يقدم، وفي المقتل: تأتي، وفي الطبري: تأتي أهل.

(٧-٧) في المقتل والطبري: فتطلب ابن عقيل كطلب.

(٨) في المقتل والطبري بدل العبارة الآتية هكذا: «حتى قبضه» (في الطبري: تمسكه) هوqqه أو تقته أو تمعه والسلام.

(٩) في د: برأسه.

دون^١ ما أمرتكم به ، فالحجل العجل والوحا الوحى - والسلام . ثم دفع الكتاب إلى مسلم بن عمرو الناهلي ثم أمره أن يحد السير إلى عيد الله ابن زياد . قال : فلما ورد الكتاب على عيد الله^٢ بن زياد وقرأه أمر بالحجاز إلى الكوفة .

٥ قال : وقد كان الحسين بن علي قد كتب إلى رؤساء أهل البصرة مثل الأحنف بن قيس ومالك بن مسمع والمندر بن الجارود وقيس بن الهيثم^٣ ومسمود بن عمرو^٤ وعمر بن عيد الله بن معمر فكتب إليهم كتابا يدعوهم فيه إلى نصرته والقيام معه في حقه^٥ . فكان كل من قرأ

(١) في د : دون .

(٢) في ب : عيد الله - خطأ .

(٣) من الطبرى والكامل لابن الأثير والأخبار الطوال ص ٢٣١ ، وفي النسخ . الخطيم ، وفي الترجمة العارسية ص ٣٦ . محط .

(٤) من الطبرى وابن الأثير والترجمة ، وفي النسخ : عمرو .

(٥) من الطبرى وابن الأثير ، وفي النسخ والترجمة : عمرو - كذا .

(٦) في نسخة الكتاب كما يليه : « أما بعد فإن الله اصطفى هذا صلى الله عليه وسلم على خلقه وأكرمه ببيوته وأختاره لرسالته ثم قبضه الله إليه وقد نصح لعلماده وبلغ ما أرسل به صلى الله عليه وسلم وكما أهله وأولياه وأوصياه وورثته وأحق الناس بمقامه في الناس فاستأثر عليا قوما بذلك مرضيا وكرها العروقة وأخذنا العاقبة ونحى فلم أنا أحق بذلك الحق المستحق عليا من تولاه وقد أحسوا وأصلحوا وتحزوا الحق فرحمهم الله وغفر لنا ولهم وقد بعثت رسولى إليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فإن السنة قد أمنت وإن اندعة قد أحييت وإن تسمعوا تولى وتطيعوا أمرى أهدكم سبيل الرشاد . والسلام عليكم ورحمة الله » انظر الطبرى والمقتل .

كتاب الحسين كتبه^١، ولم يخبر به أحد إلا المنذر بن الجارود فانه
خشى أن يكون هذا الكتاب دسيسة من عبيد الله بن زياد وكانت حومة^٢
بنت المنذر بن الجارود / تحت عبيد الله^٣ بن زياد، فأقبل إلى عبيد الله
ابن زياد فخره بذلك. قال: فنضب عبيد الله بن زياد وقال: من رسول
الحسين بن علي إلى البصرة؟ فقال المنذر بن الجارود: أيها الأمير رسوله^٤
إليهم مولى يقال له سليمان؛ رحمه الله، فقال عبيد الله بن زياد: علي به^٥
فأتى سليمان؛ مولى الحسين* وقد كانت متخفياً عند بعض الشيعة
بالصرة، فلما رآه عبيد الله^٦ بن زياد لم يكلمه دون أن أقدمه فضرب
عقه صبراً - رحمه الله^٧ ثم أمر صله^٨. ثم صعد المنذر فحمد الله وأثنى

(١) من الطبري، وفي النسخ: اثمه.

(٢) في الطبري ١٧٧/٦ هجرية.

(٣) في د: عدا الله - خطأ.

(٤) كذا في الطبري ٢٠٠/٦ والترجمة الفارسية، وزيد في النسخ: «بن صرد»
وهو خطأ فاحش لأن سليمان بن صيد الكوفي - بن أشرف الكوفة الدين
كتبوا إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما بقدموه إلى الكوفة. وفي المقتل:
«وكان اسمه ذراع وكان أح الحسين من الرصاص». وفي الأحبار الطوال
ص ٢٣١: سليمان.

(٥-٥) ليس في د

(٦) في النسخ: عدا الله - خطأ.

(٧) زيد في المقتل: «على بيت المال، وكان ذراع أول رسول قتل في الإسلام».

عليه وقال: أما بعد يا أهل البصرة ١١ إلى ليكل ٢ لمن عاداني
وسم ٣ لمن حاربني ٤، قد أصف ٥ القارة من راماها ٦ يا أهل
البصرة ١ إن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية قد ولاني الكوفة وأنا
سائر إليها غدا إن شاء الله تعالى، وقد استخلعت عليكم أخى عثمان بن
زيد، فياكم والخلاف والإرحاف ٧، هو الذى لا إله إلا هو ٨ لوبلى
ع رجل منكم خلاف لآقتله ولآقتلن عرقه ٩، ولآخذن الأدنى
بالأقصى حتى يستقيموا ١٠، فاحذروا أن يكون فيكم مخالف أو مشاق،
فأنا ابن زياد ١١ الذى لم ينازعى عم ولا خال - والسلام ١٢. قال: ثم نزل
عن المبر.

١٠ فلما كان من العدا نادى فى الناس وخرج من البصرة يريد الكوفة

ومعه مسلم بن عمرو الباهلى ١١ والمسذر بن الجارود العبدى ١٢

(١-١) فى الطبرى: د هو الله ما تُقرن بى الصعبة ولا يقعق لى الشنان و.

(٢) من الطبرى، وفى النسخ: ركن.

(٣) من الطبرى، وفى النسخ: ممام.

(٤) من الطبرى، وفى الأصل وبر: نادنى، وفى د: بادانى.

(٥-٥) فى النسخ: القادة من رايها، والتصحيح من الطبرى.

(٦) من الطبرى، وفى النسخ: الخلاف.

(٧) من د والطبرى، وفى الأصل وبر: عريقه. ويريد فى الطبرى: ووليه.

(٨) فى الطبرى: تستمعوا.

(٩-٩) فى الطبرى. أشبهته من بين من وطى الحصى ولم يتزعنى شبه حال

ولا أبر عم.

(١٠-١٠) ليس فى المقتل والطبرى.

و'شريك بن الاعور الحارثي وحشمه وأهل بيته'؛ فلم يزل يسير حتى بلغ قريبا من الكوفة .

ذكر [مسير-'] عيد الله بن زياد ونزوله^٢

الكوفة وما فعل بها

قال : فلما تقارب عيد الله بن زياد من الكوفة نزل ، فلما أمسى ٥ وجاء الليل دعا جماعة غبراء واعتصر بها ثم تقلد سيفه وتوشح قوسه وتكن كنياته وأخذ في يسده قضيا واستوى على فتلته الشهباء ، وركب معه أصحابه ، وأقل حتى دخل الكوفة من طريق البادية وذلك في ليلة مقمرة والناس متوقعون قدوم الحسين رضي الله عنه ، قال : فجعلوا ينظرون إليه وإلى أصحابه وهو في ذلك يسلم عليهم فيردون عليه السلام ، ١٠

وهم لا يشكون أنه الحسين ، وهم يمشون بين يديه ، وهم يقولون : مرحبا بك يا ابن بنت رسول الله ! [قدمت -^٣] حير مقدم . قال : فرأى ١٩٧/ب عيد الله بن زياد من تباشير الناس بالحسين بن علي ما ساءه ذلك وسكت

(١-١) من الطبري والقتل والترحمة العارسية ؛ ووقع في النسخ : عيد الله ابن شريك - مصححا .

(٢) من دوبر .

(٣) زيد في د : من .

(٤) في ب : حاه .

(٥) ليس في د .

(٦) من د و للقتل والطبري ٦ / ٢٠١ .

ولم يكلمهم ولا ردّ عليهم شيئا . قال : فتكلم مسلم بن عمرو الباهلي
وقال : إليكم عن الأمير يا ترابية ! فليس هذا من تظنون^١ ، هذا
الأمير عيد الله بن زياد . قال : فغرق الناس عنه و دخل عيد الله
٢ بن زياد^٢ قصر الإمارة وقد امتلأ غيظا^٣ و غضبا .

٥ فلما أصبح نأى : الصلاة جامعة ! فاجتمع الناس إلى المسجد
الاعظم ، فلما علم أنهم قد تكاملوا خرج إليهم متقلدا سيف متعما^٤
بعمامة ، حتى صعد المبر لحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد يا أهل
الكوفة ! فإن أمير المؤمنين يريد من معاوية ولأني مصركم ونفركم
وأمرني^٥ أن أغيث^٥ مظلومكم ، و^٦ أن أعطي^٦ محرومكم ، و^٧ أن أحس^٧
١٠ إلى سامعكم ومطيعكم ، وبالشدة على مريبكم^٨ ، وأما متع في ذلك أمره
ومعد فيكم عهده^٩ - والسلام . ثم نزل و دخل القصر^{١٠} .

(١) في د: تصنون - بالضاد خطأ .

(٢-٣) ليس في د .

(٣) من دور ، وفي الأصل : عيضا .

(٤) من دور ، وفي الأصل : متعيا - كذا .

(٥-٥) في المقتل ١٣ / ب والطبرى : فانصاف .

(٦-٦) في المقتل والطبرى : اعطاء .

(٧-٧) في المقتل والطبرى : بالاحسان .

(٨) من د والطبرى ، وفي الأصل و ب : مريبكم . وريد في الطبرى : وعاصيكم .

(٩) وريد في الطبرى والمقتل : « [أنا لمحسكم ومطيعكم] كالوالد البر وسوطي
وسيفي على من ترك أمرى وخالف عهدي ، فليق (في المقتل : فليقتل) امرؤ على
عنه الصدق يتي عنك لا الوعيد » . ما بين الحاجزين من الطبرى .

(١٠) من هنا إلى ذكر مسلم بن عقيل الآتي ليس في الطبرى والمقتل ، وفيها : =

فلما كان اليوم الثاني خرج إلى الناس : نادى بالصلاة جامعة ،
فلما اجتمع الناس خرج إليهم نزي خلاف ما خرج به أمس ، فصعد
المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال^١ : أما بعد فإنه لا يصلح هذا الأمر
إلا في شدة من غير عنف ، ولين في غير ضعف ، وأن آخذ منكم البريء
بالسقيم ، والشاهد بالغائب ، والولي بالولي . قال : فقام إليه رجل من ه
أهل الكوفة يقال له أسد بن عبد الله المري فقال : أيها الأمير ! إن الله
تبارك وتعالى يقول : "ولا تزر وازرة وزر أخرى" ، وإما المراء بمجده ،
والسيف بمجده ، والعرس شده ، وعليك أن تقول وعليها أن سمع .
فلا تقدم فيها السيئة قبل الحسنة . قال : فسكت عيد الله من رباد و نزل
عن المنبر فدخل قصر الإمارة .

١٠

== « فأخذ العراء والناس أحدا شديدا ، فقال : اكتبوا إلى الغرباء (في المقتل :
العراء) و من فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن يهكم من الحرورية وأهل
الريب الذين رأيتهم الخلف والشقاق (في المقتل : النفاق) ، فمن كتبهم (في
المقتل : يجهيهم) لنا مبرئ ومن لم يكتب لنا أحدا فيصمن (في المقتل : فيصمن)
لنا ما في عرائته أن لا يخالفنا منهم مخالف ولا يئني علينا منهم باغ فمن لم يعمل
برئت منه الذمة وحلال لنا ماله و [سفك] دمه ، وأما عريف وحد في عرائته
من نية أمير المؤمنين أحد لم يرعه إليها صلب على باب داره وأتميت تلك العرافة
من العطاء [و سير إلى موضع بستان الزارة] » .

(١) في د : الجامعة .

(٢) أمانط الخطبة هذه مأخوذة من خطبته التي قد مضت باختلاف كثير في

كتاب الفتح ١٧٦/٤ . و ذكرها ها من إضافات ابن الأعثم .

وسمع بذلك مسلم بن عقيل وبقدم عيد الله بن زياد و كلامه ،
فكانه اتقى على نفسه ، فخرج من الدار التي هو فيها في خوف الليل
حتى أتى دارهاني بن عروة المدحجي رحمه الله فدخل عليه ، فلما رآه هاني
قام إليه وقال : ما وراءك - حملت فداك ؟ فقال مسلم : وراي ما علمت
١٩٨ / الف هـ هذا عيد الله س / زياد الفاسق ابن العاسق قد قدم الكوفة فاتقته على
نفسى ، وقد أقمت إليك لتجبرنى و تأوى حتى أنظر إلى ما يكون .
فقال له هاني ٢ بن عروة ٢ : حملت فداك ١ والله لقد كلفنى شططا ١ ولو لا
دخولك دارى ٣ لأجبت ٤ أن تصرف . غير أنى أرى ذلك عارا على
أن يكون رجل أثنى مستجيرا ، فانزل على ركة الله ٤ . قال : فزل مسلم
١٠ س عقيل ٢ فى دارهاني المدحجي . وحمل عيد الله بن زياد يسأل عنه
فلم يجد من يرشده عليه ، وحملت الشيعة تختلف إلى مسلم رحمه الله فى
دارهاني و يابسون للحسين سرا ، و مسلم ٢ بن عقيل ٢ يكتب أسماءهم
و يأخذ عليهم العهد و الموائيق ٢ لا يركون و لا يعذرون ٢ حتى بايع
مسلم ٢ بن عقيل ٢ نيف ٧ وعشرون ٢ ألفا . قال : و هم مسلم ٢ بن عقيل ٢ أن

(١) فى النسخ : الذى .

(٢-٢) ليس فى د .

(٣) زيد فى الطبرى ٦ / ٢٠٣ : وقتك

(٤-٤) فى الطبرى : « و سألتك أن تخرج عى غير ايه يأخذنى من ذلك دمام

و ليس مردود مثل على مثلك عن جهل ، ادخل ! » .

(٥) ليس فى د .

(٦) زيد فى النسخ : أبى - خطأ .

(٧-٧) فى النسخ : عن عشرين .

يثب^١ إلى عيد الله^٢ من زياد^٣ فيمنته^٤ هاهنا^٥ من ذلك ويقول^٦:
لا تعجل فان العجلة لا خير فيها .

ودعا عيد الله من زياد مولى له يقال له معقل فقال^٧: هذه^٨ ثلاثة
آلاف^٩ درهم خدما إليك والتمس لي مسلم بن عقيل حيث كان من
الكوفة ، فاذا عرفت موضعه فادخل إليه وأعلمه أنك من شيعة وعلى^{١٠}
مدهه وادفع إليه^{١١} هذه^{١٢} الثلاثة آلاف^{١٣} درهم وقل له: استمع^{١٤} هذه
على عدوك ، فانك إذا دفعت إليه^{١٥} الثلاثة آلاف^{١٦} درهم وثق ناحيتك
واطمأن عليك ولم يكتمك من أمره شيئا ، وفي غداة غد تعدوا^{١٧} على^{١٨}
بالاخبار .

قال: فأقبل معقل مولى عيد الله من زياد حتى دخل المسجد الأعظم ،
فرأى رجلا من الشيعة يقال له مسلم بن عويجة الأسدي يجلس إليه

(١-١) في الأصل وبر: بعيد الله ، وفي د. على عيد الله .

(٢-٢) ليس في د .

(٣) في بر: فعه .

(٤) ريد في د: له .

(٥-٥) من الطبري والمقتل ، وكذا سيأتي في المتن ، وهذا في النسخ : الف .

(٦) في د: له .

(٧-٧) في النسخ : الألف .

(٨) في النسخ : استعين - كذا .

(٩) ليس في د .

(١٠) في النسخ : تعدوا .

قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ رَحْلَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ٢ غَيْرَ أُنَى أَحَبَّ ٣ أَهْلَ هَذَا
الْبَيْتِ وَأَحَبُّ ٤ مِنْ أَحَبِّهِمْ، وَمَعِيَ ثَلَاثَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ٥ أُرِيدُ أَنْ أَدْفَعَهَا
إِلَى رَحْلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَنَّهُ يَقْدُمُ ٦ إِلَى بَلَدِكُمْ هَذَا ٧ يَأْخُذُ الْبَيْعَةَ لِابْنِ بَنْتِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَإِنْ رَأَيْتَ هَلْ تَدُلُّ عَلَيْهِ
٥ حَتَّى أَدْفَعَ إِلَيْهِ الْمَالِ الَّذِي مَعِيَ وَأَبَايَهُ؟ وَإِنْ شِئْتَ فَخُذْ يَمَعِيَ ٨ لَهُ قَبْلَ
٩ أَنْ تَدُلَّ عَلَيْهِ ١٠. قَالَ: فَظُرْ / مُسْلِمٌ بْنُ عَوِيْجَةَ أَنَّ الْقَوْلَ عَلَى مَا يَقُولُ،
ب / ٩١٨
فَأَخَذَ عَلَيْهِ الْإِيمَانَ الْمَغْلُطَةَ ١١ وَالْمَوَاتِيْقَ وَالْمُجُودَ وَأَنَّهُ يَنْصَحُ وَيَكُونُ
عَوِيْجًا لِمُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ ١٢ رَحِمَهُ اللَّهُ ١٣ عَلَى عِيْدِ اللَّهِ مِنْ زِيَادٍ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ

(١) فِي السَّخِّ: أَبَا، وَالتَّصْحِيْحُ مِنَ الطَّبَرِيِّ وَالْمَقْتُلِ.

(٢-٣) فِي الْمَقْتُلِ ١٤/ب وَ الطَّبَرِيُّ: [مَوْلَى لَدَى الْكَلَالَةِ] أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِحُبٍّ -
مَا يَبِينُ الْخَاطِرَيْنِ مِنَ الطَّبَرِيِّ.

(٣) لَيْسَ فِي الطَّبَرِيِّ.

(٤) فِي الْمَقْتُلِ وَالطَّبَرِيُّ حَبٍّ.

(٥) وَكَانَ فِي السَّخِّ قَبْلَ هَذَا: أَلْفَ دِرْهَمٍ - فَصَحَّحَا مِنَ الطَّبَرِيِّ وَنَبَّهَا أَنَّ فِي
الْكِتَابِ سِتِّائِي ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، هُوَ هَذَا.

(٦) فِي الطَّبَرِيِّ وَالْمَقْتُلِ - قَسَمٌ.

(٧) زَيْدٌ فِي د: وَ.

(٨) زَيْدٌ فِي د: أَنْتَ.

(٩-١٠) فِي الْمَقْتُلِ وَالطَّبَرِيُّ: لِقَائِهِ.

(١٠) مِنْ دَوْبَرٍ، وَفِي الْأَصْلِ: الْمَغْلُطَةُ - كَذَا بِالضَّادِ.

(١١-١٢) لَيْسَ فِي د.

موثقاً من الإيمان ما وثق به مسلم بن عويجة ، [ثم - ١] قال
[له - ١] : ٢ انصرف عى الآن يومى هذا حتى أنظر ما يكون ! قال :
ماصرف معقل مولى زياد ٢ .

قال ٣ : ومرض شريك بن عبد الله الأعور الحمداني ٤ فى منزل
هاني ٥ س عروة ٥ ، وعزم عبد الله ٦ بن زياد على أن يصير إليه فيجتمع ٥
به ، ودعا شريك ٧ بن عبد الله مسلم بن عقيل فقال له : جمعت فذاك !
(١) من د و الطبرى والمقتل .

(٢ - ٢) فى المقتل والطبرى : « اختلف إلى أياها فى منزلى فأما طالب لك الإذن
على صاحبك ، فأحد يختلف مع الناس ، فطلب (فى المقتل : مأخذ) له الإذن .
(زيد فى المقتل : فأذن له) » .
(٣) ليس فى د .

(٤) من د و بر والترجمة ص ٣٦٠ ، وفى الأصل : السعداني . وقد معنى من
الطبرى والمقتل : الحارثي - انظر ص ٦٥ من هذا الكتاب . والقصة
الآتية فى المقتل وتاريخ يعقوبى ٢ / ٢٤٣ معلقة بهاني ٦ بن عروة . وفى
الطبرى والكامل لابن الأثير ٤ / ١٣ و هامش المقتل : « فرض هاني ٦ بن عروة
بهاء عبيد الله عائداً له ، فقال له حمارة بن عبيد السلولى : إنما جماعتنا وكيدنا قتل
هذا الطاعية فقد أمكنك الله منه فاقله ! قال هاني ٦ : ما أحب أن يقتل فى دارى .
نخرج فما مكث حتى مرض شريك بن الأعور ، وكان كريماً على ابن زياد وعلى
غيره من الأمراء وكان شديد التشيع » .

(٥ - ٥) ليس فى د .

(٦) من د ، وفى الأصل و بر : عبد الله .

(٧) من د و بر ، وفى الأصل : شريك .

غدا يأتي هذا العاسق عائدا وأنا مشعله لك بالكلام ، فاذا فعلت ذلك فقم أنت اخرج إليه من هذه الداخلة فاقتله ! فان أنا عشت فساكعك أمر النصره إن شاء الله .

قال : فلما أصبح عيد الله بن زياد ركب و سار يريد دار ابن هاني
 ٥ ليعود شريك بن عدا الله ، قال : لجلس و جعل يسأل مه^١ . قال : وهم مسلم أن يخرج إليه ليقتله^٢ فنه من ذلك صاحب المنزل هاني^٣ ، ثم قال : جعلت هداك ! في داري صبة و إماء و أنا لا آمن الحداثن . قال : فرمى مسلم^٤ عقال^٥ السيف من يده و جلس و لم يخرج ، و حمل شريك ابن عدا الله برمق الداخلة و هو يقول :

١٠ مَا تَنْظُرُونَ سَلْمَى عِنْدُ فَرَصَتِهَا فَقَدْ وَفَى وَدَّهَا وَاسْتَوْسَقَ الْقَصْرُ^١

(١) في دوبر : به .

(٢) من د ، وفي الأصل و ر : ميقتله .

(٣-٤) ليس في د .

(٤) البيت من الأخبار الطوال ص ٢٣٤ . و هو في النسخ و المراجع غير مستقيم الورن بجمعناه في الحاشية :

في الأصل : ما تنظرون سلمى أن تحيوها اسقوني شرقي وان ميني فيها
 وفي د : ما تنظرون سلمى أن تحيوها اسقوني شرقي وإن كانت ميني فيها
 وفي بر : ما تنظرون سلمى أن تحيوها اسقوني شرقي وان ميني فيها
 وفي الطبري : ما تنظرون سلمى أن تحيوها أسقنيها وإن كانت فيها نفسى
 وفي ابن الأثير : ما تنظرون سلمى لا تحيوها اسقونيها وإن كانت بها نفسى =

قال له : عبيد الله بن زياد : ما يقول الشيخ ؟ قيل له : إنه يرسم أصلح الله الأمير . قال : فوقع في قلب عبيد الله بن زياد أمر من الأمور مركب من ساعته ورجع إلى القصر .

وخرج مسلم بن عقيل إلى شريك بن عبد الله من داخل الدار . فقال له شريك : يا مولاي جعلت فداك ! ما الذي منعك من الخروج ؟ إلى الماسق - وقد كنت أمرتك بقتله وشفطته لك بالكلام ؟ قال : منعى من ذلك حديث سمعته من عمي علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال :^٢ / * الإيمان قيد الفتك * ، لم أحب أن أقتل عبيد الله^٦ بن زياد^٧ / الف

= وأما في القتل فهكذا :

ما الانتظار سلسى لانتحيها حما سليحي وحيا من يحييها
هل شرية عذبة استقى على طمأ ولو تلفت وكانت منقبي فيها
ولو تفتشيت من سلسى عواقيها فلت تأمن يوما من دواهيها

(١) من دوبر ، وفي الأصل : عبيد الله .

(٢) في النسخ : عقيل - خطأ .

(٣) في د : الدخول .

(٤-٤) في الطبري والكامل لابن الأثير : حدثه الناس (في ابن الأثير : علي) عن النبي صلى الله عليه وسلم أن .

(٥-٥) في النسخ بلا قط . والحديث في مسند أحمد بن حنبل ١ / ١٦٦ و ١٦٧ :
الإيمان قيد الفتك ولا يفك مؤمن .

(٦) في النسخ : لعبيد الله .

(٧-٧) ليس في د .

في منزل هذا الرجل . فقال له شريك : والله ! لو قتلته لقتلت فاسقا فاحرا منافقا . قال : ثم لم يلبث شريك بن عبد الله إلا ثلاثة أيام حتى مات - رحمه الله . وكان من خيار الشيعة غير أنه يكتم ذلك إلا عن يثق به من إخوانه . قال : وخرج عبيد الله بن زياد فضلى عليه ورجع إلى قصره^١ .

فلما كان من الغد أقبل معقل مولى عبيد الله^٢ بن زياد إلى مسلم ابن عويجة فقال [له - ١] : إنك كنت وعدتني أن تدخلني على هذا الرجل فأدفع إليه هذا المال ، فما الذي بدا لك في ذلك ؟ فقال : إذ أنخرك يا أبا أهل الشام ! إنا شغلنا بموت هذا الرجل شريك بن عبد الله وقد كان من خيار الشيعة وعن يتوالى أهل هذا البيت . فقال معقل مولى عبيد الله بن زياد : ومسلم بن عقيل في دار هاني ؟ فقال : نعم ، قال . فقال معقل : فقم بنا إليه حتى ندفع إليه هذا المال وأبابعه .

(١) في د : و

(٢) زيد في الطبري : « وبلغ عبيد الله بعد ما قتل مسلما وهاثا ان ذلك الذي كنت سمعت من شريك في مرضه إنما كان يحرض مسلما ويأمره بالخروج إليك ليقتلك ، فقال عبيد الله : والله لا أصبل على جازاة رجل من أهل العراق أبدا ، والله لو لا أن قبر زياد فيهم لنهشت شريكا » .

(٣) من د ، وفي الأصل وبر : عبيد الله .

(٤) من د .

(٥) زيد في النسخ : عبيد الله بن - خطا .

قال : فأخذ مسلم بن عويجة يده فأدخله على مسلم بن عقيل فرحب^١ به مسلم وقرّبه وأدناه وأخذ يعبته وأمر^٢ أن يقبض منه ما معه من المال^٣. فأقام معقل مولى عبيد الله بن زياد في منزل هاني^٤ يومه ذلك ، حتى إذا أمسى انصرف إلى عبيد الله بن زياد معجبا لما قد ورد عليه من الخبر . ثم قال [عبيد الله] لمولاه : انظر ان تختلف إلى مسلم بن عقيل في كل^٥ يوم ثلثا يستريك ويتقل من منزل ابن هاني^٦ إلى مكان غيره فأحتاج أن ألقى في طله عتبا^٧ .

قال : ثم دعا عبيد الله [بن] زياد محمد^٨ بن الأشعث بن قيس وأسما بن عارضة الفزاري وعمرو بن الحجاج الزبيدي^٩ . فقال خدوني

(١) في د : فرحب .

(٢) زيد في المقتل والطبري : أما ممامة الصائدي (في المقتل : الصيداوي) .

(٣) زيد في المقتل والطبري : « وهو الذي كان يقبض أموالهم وما يمين به بعضهم بعضا يشتري لهم السلاح وكان به صيرا وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة » .

(٤) في المقتل : وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم فهو أول داخل وآخر خارج حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم وكان يخبره وقتا فوكتا ، وخاف هاني^٥ ابن عروة من عبيد الله بن زياد على نفسه فاقطع عن حضور مجلسه وتمارض . انظر أيضا الطبري ٦ / ٢٠٤ .

(٥) في د : بمحمد .

(٦) زيد في المقتل والطبري ٦ / ٢٠٥ : « وكانت روعة أخت عمرو بن الحجاج

(في المقتل : ربيعة بنت عمرو) تحت هاني^٦ بن عروة وهي أم يحيى بن هاني^٧ » .

عنكم ما الذى يجمع هان بن عروة من ١ المصير إلينا ؟ فقالوا : ٢ إنه مريض ٣ فقال عبيد [الله - ٢] بن زياد : قد كان مريضا غير أنه قد برئ من علته ويجلس على باب داره ، فليكن ٦ أن تصيروا إليه وتأمره أن لا يدع ما يجب ٧ عليه من حننا ، فاني لا أحب أن ٨ أستفسر رجلا مثله لأنى لم أزل له مكرما . فقالوا : ففعل أصلح الله الأمير ،
نلقاه فى / ذلك وتأمره بما نحب .

١٩٩ / ب

قال : فينا ١١ عبد الله بن زياد ١١ من هؤلاء القوم فى محاورة ١١
إذ دخل عليه رجل من أصحابه يقال له عبد الله ١٢ بن يربوع التميمي
(١ - ١) فى المقتل والطبرى : إنا هنا .

(٢) ريد فى المقتل والطبرى : « ما بدرى أصلحك الله [وقد قيل] ما بين
الحاجزين فى المقتل سقط .

(٣) فى الطبرى : ليشتكى ، وفى المقتل : يشتكى .

(٤) من دوبر .

(٥) من المقتل والطبرى ، وفى النسخ : جلس .

(٦) فى النسخ : فلا عليكم - كذا . وفى المقتل والطبرى : « فألقوه ومروه »
مكان « فليكن أن تصيروا إليه وتأمره » .

(٧) ليس فى المقتل والطبرى .

(٨) ليس فى د .

(٩ - ٩) فى المقتل والطبرى : يفسد عندى مثله من أشرف العرب .

(١٠) فى د : فينما . والقصة الآتية ليست فى المراجع .

(١١ - ١١) فى د : فى محاورة مع القوم .

(١٢) فى الترجمة الامارسية ص ٣٩٢ : مالك .

فقال: أصلح الله الأمير! ههنا خبر^١، فقال له [ابن] زياد: وما ذاك؟ قال: كنت خارج الكوفة^٢ أحول على فرسي^٣ وأقبله^٤ إذ نظرت إلى رجل قد خرج من الكوفة مسرعا يريد البادية، فأنكرته ثم لحقته وسألته عن حاله وأمره، فذكر أنه من أهل المدينة^٥، ثم زلت عن فرسي ففتشته فأصبت معه هذا الكتاب. قال: فأخذ عبيد الله بن زياد^٥ الكتاب فضته وقرأه وإذا فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي^٦، أما بعد فاني أحرك أنه قد بايعك من أهل الكوفة^٥ عشرين ألفا، فإذا بلغك كتابي هذا فالمعجل العجل، فان الناس كلهم معك وليس لهم في يزيد بن معاوية رأى ولا هوى - والسلام-“.

قال: فقال ابن زياد: أين هذا الرجل الذي أصبت معه هذا الكتاب؟ قال: بالبواب، فقال: اتنوني به! فلما دخل وقف بين يدي [ابن-^٦ زياد فقال له: من أنت؟ قال: أنا مولى لى هاشم، قال: فما اسمك؟ قال: اسمي عبد الله بن يقطين^٧، قال: من دفع إليك هذا الكتاب؟ قال: دفعه إلى امرأة لا أعرفها. قال: فضحك عبيد الله بن زياد وقال:

(١) من الترجمة، وفي النسخ: خير.

(٢) سقط من د.

(٣-٤) ليس في د.

(٤) زيد في الترجمة: من مسلم بن عقيل.

(٥-٥) في النسخ: نياما عن عشرين.

(٦) من د.

(٧) كذا في النسخ، وفي الترجمة: يقطين.

أخرى واحدة من اثنين: إما أن تخبرني من دفع إليك هذا الكتاب، فتجوز من يدي؛ وإما أن تقتل. فقال: أما الكتاب فاني لا أخبرك من دفعه إليّ، وأما القتل فاني لا أكرهه، فاني لا أعلم قتيلاً عند الله أعظم مني يقتله مثلك. قال: فأمر عبيد الله بن زياد بضرب [عقه؛ هـ مضربت - ٢] رقبته صرا - رحمه الله.

ثم أقبل على محمد بن الأشعث وعمرو بن الحجاج وأسماء بن عارحة فقال: صيروا إلى هاني بن عروة فاسألوه أن يصير إلينا فانا نريد مناظرته^٩.

ذكر هاني وعبيد الله بن زياد

١٠ قال: مركب^٧ القوم وساروا إلى هاني وإذا به جالس على باب

داره، فسلموا عليه وقالوا [له - أ]: ما الذي يمنعك من إتيان هذا^٩ ٢٠٠/الف

(١) من د، وفي الأصل ور: قتل.

(٢) في د: من قتل.

(٣) من د.

(٤) ريد في السخ: أبي - خطأ.

(٥) من د وبر، وفي الأصل: لي.

(٦) في د: مناظرته - كذا بالصاد.

(٧) في د: مركبوا.

(٨) من د والمقتل.

(٩ - ١) في الطبري والمقتل: لقاء.

الأمير؟ فقد ذكرك ٢ غير مرة ٢ . فقال : والله ما يمنعني من المصير إليه إلا العلة . فقالوا له : صدقت ، ولكنه ٣ بلغه أنك تقعد على باب دارك عشية واستطأك ، والإبطاء ٤ والجماء لا يحتمله السلطان * من مثلك ، لأنك سيد في عشيرتك * ٥ ونحن قسم عليك إلا ٦ ركبت معنا إليه ٧ . قال : فدعا هاني ٨ ثيابه ٩ ولبسها ، ودعا ١٠ بغلة له ١١ فركبها ، ١٢ وسار مع القوم حتى إذا صار إلى باب قصر الإمارة كأن نفسه أحست ١٣ بالشر ١٤ فالتفت إلى حسان بن أسماء [بن خارجة - ١٥] فقال له : يا ابن أخي ١٦ إني نفسي تحدثني بالشر ١٧ . فقال له حسان : سبحان الله يا عم !

(١) في المقتل والطبرى : فاه قد .

(٢-٢) في المقتل والطبرى : وقد قل لو أعلم أنه شك لعدته .

(٣) في د : لكن ، وفي المقتل : قد .

(٤) من الطبرى والمقتل ، وفي النسخ : الاستبطاء .

(٥-٥) ليس في المقتل والطبرى .

(٦-٦) في المقتل والطبرى ٦ / ٢٠٥ : أقسمنا .

(٧) في الطبرى لما . وفي المقتل : إلا ما .

(٨) ليس في المقتل والطبرى .

(٩) في المقتل والطبرى : بثيابه .

(١٠-١٠) في المقتل والطبرى : بغلة .

(١١) من الطبرى والمقتل ، وفي النسخ : حسنت .

(١٢) في المقتل والطبرى : ببعض الذي كان .

(١٣) من المقتل والطبرى .

(١٤-١٤) في المقتل والطبرى : إني والله من هذا (في الطبرى : لهذا) الرجل

تخالف فما رى ؟

١ لا أخوف عليك ٢ فلا تحدثك نفسك بشيء من هذا ٣ .

ثم دخل القوم على عبيد الله بن زياد و شرح القاضي جالس عنده ،
فلما نظر إليهم من بعيد التفت إلى شرح القاضي فقال :

أريد حياته ٣ ، وريد ٣ قتل ٣ خلبا من عذبة ، من مراد ٤

٥ فقال له هاني بن عروه : وما دلت أيها الأمير ؟ فقال : بالله يا هاني -
جئت بمسلم بن عقيل ٦ ، وجمعت له ٧ الجيوش من ٨ السلاح والرجال في
الدار ٩ حولك ، وظننت أن ذلك يحق علي [و - ٩] أي لا أعلم ؟ فقال :
ما فعلت ١٠ قال ابن زياد : بلى قد فعلت ! قال : ما فعلت ! فقال ابن زياد :

(١) في المقتل والطبري : ما .

(٢-٣) في المقتل : « شيئا » ولم تجعل على نفسك سيلا . ولم يكن حسان يعلم في
أي شيء بعث إليه عبيد الله . وفي الطبري : « شيئا » ولم تجعل على نفسك سيلا
وأنت برى . وروى أن أسماء لم يعلم في أي شيء بعث إليه عبيد الله ، فأما بعد
(بن الأشعث) فقد علم به .

(٣-٣) من دور ، وفي الأصل : يريد .

(٤) قد مضى البيت وما فيه في كتاب الفتوح ٤ / ١٣٦ .

(٥) ريد في المقتل والطبري : « ما هذه الأمور التي تبص في دارك (في
الطبري : دورك) لأمر المؤمنين وعامة المسلمين » .

(٦) زيد في المقتل والطبري : « فأدخلته دارك » .

(٧-٧) ليس في المقتل والطبري .

(٨) في المقتل والطبري : الدور .

(٩) من د .

(١٠) زيد في المقتل والطبري : وما مسلم عدى .

أين معقل؟ لجاء معقل حتى وقف بين يديه، فنظر هائلاً إلى معقل مولى
زياد فلم أنه كان عيباً عليهم وأنه هو الذي أخرج ابن زياد عن مسلم،
فقال: أصلح الله الأمير! والله ما دعوت مسلم من عقيل ولا آوئته.

١ فأمّا إذا قد علمت نخل سبيل حتى أرجع إليه وأمره أن يخرج من
داري ويدهب حيث شاء. قال [ابن - ٥] زياد: لا والله ما تفارقي
أولاً تأتي بمسلم من عقيل. فقال: إذاً والله لا آتيك به أبداً آتيك
بضيقاً! قال: والله لا تفارقي حتى تأتي به! قال. والله لا كان^٢

(١) من المقتل والطبري، وفي النسخ: فاستحييت.

(٢) في المقتل والطبري: دخلني.

(٣) من المقتل والطبري، وفي النسخ: في الدمام.

(٤-٥) في المقتل والطبري: «[فأدخلته في داري] وضيعة وآوئته، وقد
كان من أمره ما ملكك، فإن شئت أعطيت (في المقتل: أن أعطيك) الآن موتاً
مطلقاً [و ما تعلمن إليه] أنت لا أبنيك سوءاً (في المقتل: سوء ولا عائلة
ولا آتيك حتى أضع يدي في يدك)، وإن شئت أعطيتك رمية [تكون] في
يدك حتى آتيك، وأطلق إليه فأمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء من
الأرض فأخرج من دمامه وجواره». ما بين الحاجرين من الطبري فقط.

(٥) من المقتل.

(٦) في المقتل والطبري: لا.

(٧) في المقتل والطبري: أبداً حتى.

(٨-٨) ليس في المقتل.

ذلك أبدا . قال فتقدم^٢ مسلم بن عمرو^٣ الباهلي^١ وقال : أصلح الله
الأمير ! ائذن لي في كلامه ! فقال : كله بما أحببت ولا تخرجه من
القصر . قال : فأخذ مسلم بن عمرو^٢ يد / هاني^٤ فنهاه ناحية ثم قال :
٢٠٠ / ب

ويلك يا هذا ! أشدك بالله أن تقتل نفسك أو تدخل اللاء على عشيرتك
٥ في سبب مسلم بن عقيل ، يا هذا ! سله إليه فانه لن يقدم عليه بالقتل
أدأ ، وأخرى فانه سلطان ، و^٦ ليس عليك^٧ في ذلك عار^٨ ولا منقصة^٩

قال هاني^٤ : بلى والله عليّ في ذلك من أعظم العار أن يكون مسلم في
جوارى وضيق وهو [رسول -^٩] ابن بنت^{١٠} رسول الله صلى الله عليه

(١-١) ليس في المقتل .

(٢) في المقتل والطبري : فلما كثر الكلام بينهما قام .

(٣) في النسخ : حمير - كذا خطأ .

(٤) زيد في المقتل والطبري : وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره .

(٥) في النسخ : حمير - كذا خطأ .

(٦-٦) في المقتل والطبري ٦ / ٦٠٦ . « والله إني لأفأس بك عى القتل [وهو

يرى أن عشيرته ستعرك في شأه] إن هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه
ولا ضايريه فادعه إليه فانه » .

(٧-٧) في المقتل والطبري : بذلك محزنة .

(٨) زيد في المقتل والطبري : إنما تدعه إلى السلطان .

(٩) من بر .

(١٠) من دوبر ، وفي الأصل : بيت .

١ وسلم وعلى ١ آله ٢ وأنا حتى صحيح الساعدين كثير الاعوان ، والله
لولم أكن إلا ٣ وحدي - لكن وأنا كثير الاعوان - لما سلمته إليه
أبدًا حتى أموت . قال : فردّه مسلم بن عمرو وقال : أيها الأمير ! إنه
قد أتى أن يسلم مسلم بن عقيل أو يقتل . قال : فنضب ابن زياد وقال ٣ :
والله ! لتأتي به ٤ أو لأضربن عنقك . فقال : إذا والله تكثرت البارقة ٥
حول دارك . فقال له [اس - ١] زياد ٦ : أأبالبارقة تخوفني ؟ ثم أخذ
قضيبا كان بين يديه مضرب به وجهه هاني ، فكسر به وجهه وأنفه وشق
حاجبه . قال : فضرب هاني يده إلى قائم سيف من سيوف أصحاب
ابن زياد فجاذبه ذلك الرجل ومنعه من السيف ، وصاح عبيد الله بن
زياد : خذوه ! فأخذوه وألقوه في بيت من بيوت القصر وأغلقوا ١٠
عليه الباب

(١ - ١) ليس في د

(٢) في المقتل والطبري : قال علي واقه ان علي في ذلك للحري والعار أن أدفع
جاري ، ضيفي وأما حي

(٣ - ٣) في المقتل والطبري : «واحد ليس لي فاصر لم أدعه حتى أموت دونه ، فأحد
يناشده وهو يقول : واقه لا أدعه أبدا . فسمع ابن زياد ذلك فقال : أدنوه
مني ! فادنوه منه . فقال « . وفي النسخ «مسلم بن عمير» مكان «مسلم بن عمرو» .

(٤ - ٤) في المقتل ١٥ / الف : وإلا ضربت .

(٥) من المقتل والطبري ، وفي النسخ : الأبارقة .

(٦) من المقتل .

(٧) زيد في المقتل والطبري : والمهام .

(٨) من المقتل والطبري ، وفي النسخ : بالأبارقة .

قال: ثم وثب أسماء بر خارجه إلى عبيد الله بن زياد فقال:
 'أيها الأمير! أمرتنا أن نأتيك بالرحل فلما جئناك به وأدخلناه إليك
 هشمت وجهه ٢ وأسكت دمه ٢ ورصمت أنك تقتله . قال: فغضب ابن
 زياد وقال: وأنت ههنا أيضا ٣ ثم أمر بأسماء بن خارجه فضرب حتى
 وقع لجنبه . قال: لجلس' أسماء ناحية من القصر وهو يقول: إنا لله
 وإنا إليه راجعون، إلى نفسي أنعاك يا هاني .

قال: وبلغ ذلك بني مذحج، فركبوا جميعهم عن آخرهم حتى
 واهوا باب القصر مضجوا وارتفعت أصواتهم، فقال عبيد الله بن زياد:
 ما هذا؟ فقبل له: أيها الأمير هؤلاء عشيرة هاني* ابن عروة يظنون أنه
 ١٠ قد قتل* . فقال ابن زياد للقاضي شريح: قم فادخل إليه وانظر حاله

(١-١) في المقتل والطبرى: أرسل عدد سائر اليوم .

(٢-٢) في المقتل والطبرى: سبكت دمه (في المقتل: الدماء) على الحية .

(٣) في المقتل والطبرى بدل العبارة الآتية هكذا: « وأمر به فلهز وتنعج
] ثم ترك المجلس (في المقتل: ثم أحلس ناحية) . وأما عهد بن الأشعث فقال:
 قد رصينا بما رأى الأمير لما كان أم عليا إنما الأمير مؤدب » . ما بين المحارين
 في الطبرى فقط

(٤) في النسخ: لجلس .

(٥-٥) في المقتل والطبرى: « وبلغ عمرو بن الحجاج أن حاثا قد قتل فأنبل في
 مذحج حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم، ثم نادى: أأ عمرو بن الحجاج وهذه
 فرسان مذحج ووحوها لم نخلع طاعة ولم نمارق جماعة وقد بلغتهم أن صاحبهم
 قتل (في الطبرى: يقتل) فاعظموا ذلك . فقيل لعبيد الله بن زياد: هذه مذحج
 بالاب » .

واخرج إليهم وأعلمهم أنه لم يقتل / ٥ قال: فدخل شريح إلى هاني^١ فنظر إليه^٢، ثم خرج إلى القوم فقال: يا هؤلاء! لا تعجلوا بالفتنة فان صاحبكم لم يقتل، والذي^٣ أبلغكم فانه أبلغكم باطلا. قال: فرجع القوم و^٤ انصروا.

قال: وخرج عبيد الله بن زياد من القصر حتى دخل المسجد ^٥ الاعظم فحمد الله وأثنى عليه، ثم التفت ورأى أصحابه عن يمين المنبر وعن شماله [و-^٦] في أيديهم الأعمدة والسيوف المسئلة، فقال: أما بعد يا أهل الكوفة فاعتصموا ببطاعة الله^٧ ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم^٨ وطاعة أمتكم ولا تختلفوا^٩ ولا تفرقوا^{١٠} فتهلكوا^{١١} وتدموا^{١٢}

(١) زيد في المقتل والطبرى: حتى.

(٢) زيد في المقتل: «قال هاني لما رأى شريحا: يا لله يا السيلين! أهلكت عشرين؟ فأين أهل الدين وأين أهل النصرة - والنساء تسيل على لحيتي. إذ سمع الضجة على باب القصر قال: إني لأطها أصوات مدحج وشيعي من السيلين، إني إن دخل على عشرة فمر أقودني». انظر الطبرى.

(٣) في المقتل: فلما سمع كلامه شريح.

(٤-٤) في المقتل «لم إن الأمير لما بلغه مكانكم ومقاتلتكم في صاحبكم أمرني بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرني أن ألقاكم وأن أعلمكم أنه حتى وأن» انظر الطبرى ٦/٢٠٧.

(٥-٥) في المقتل والطبرى: «بكم من قتله باطل (في الطبرى: كان باطلا)، فقال عمرو بن الحجاج وأصحابه: فلما إذا لم يقتل فالحمد لله ثم». (٦) من د

(٧-٧) ليس في المقتل والطبرى.

(٨-٨) من المقتل والطبرى، وفي النسخ: ضروا.

وتدلوا ، و تقهروا ، فلا يحمل أحد على نفسه سيلا ، وقد أعدد من أنذر .

قال : فما أتم عيد الله بن زياد ٢ ذلك الخطبة حتى سمع الصيحة ، فقال : ما هذا ؟ فقبل له : أيها الأمير ! الحذر الحذر ! هذا مسلم بن عقيل ٥ قد أقبل في جميع من بابه ١٢ قال : هزل عيد الله بن زياد عن الخبر مسرعا و بادر فدخل القصر و أغلق الأبواب .

ذكر مسلم بن عقيل رحمه الله و خروجه على عبيد الله

ابن زياد

قال : و أقبل مسلم بن عقيل رحمه الله في وقته ذلك عليه و بين يديه ثمانية عشر ألفا أو يزيدون ، و بين يديه الأعلام و ءشاكو السلاح ، و هم في ذلك يشتمون عيد الله بن زياد و يلعنون أباه ٥ . قال : و ركب أصحاب عيد الله ٦ و اختلط القوم ، فقاتلوا قتالا شديدا ، و عيد الله بن زياد و جماعة من أهل الكوفة قد أشروا على جدار القصر ينظرون ٧ (١ - ١) في القتل و الطبري : و تقتلوا و تحفوا و تحرموا إن أحاك من صدقك . (٢) زيد في د : من .

(٣) إذا أخبر مسلم بن عقيل أن ابن زياد ضرب هاتما و حبه أقبل مع أصحابه نحو القصر - انظر الطبري ٦ / ٢٠٧ .

(٤ - ٤) في النسخ : السلاح الشاك - كذا مقلوبا .

(٥) من د و ب ، و في الأصل : إياه - كذا .

(٦) زيد في د : بن زياد .

(٧) من د و ب ، و في الأصل : لينظر .

إلى محاربة الناس .

قال : وحمل رحل من أصحاب عيد الله بن زياد اسمه ' كثير بن ' شهاب ينادى من أعلى القصر بأعلى صوته : ألا يا شيعة مسلم بن عقيل ! ألا يا شيعة الحسين بن علي ! الله الله في أنفسكم وفي أهاليكم وأولادكم ، فإن جنود أهل الشام قد أقبلت ، وإن الأمير عيد الله بن زياد قد عاهد الله .
لئن أقمتم على حربكم ولم تنصرفوا من يومكم هذا ليحرمنكم العطاء ويبرق مقاتلتكم^٢ في مغازي أهل الشام ، وليأخذن البريء بالسقيم والشاهد / العائب ، حتى لا يبقى منكم^٣ بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال أمرها .
قال : فلما سمع الناس ذلك تفرقوا وتحادوا عن مسلم بن عقيل رحمه الله ، ويقول بعضهم لبعض : ما نصنع^٤ نتجبل الغتة وغدا تأتينا .
جميع أهل الشام ، بنى لنا أن نعمل في منزلنا ودع هؤلاء القوم حتى يصلح الله^٥ ذات بينهم . قال : ثم حمل القوم يتسللون والنهار يمضي ، فما غابت الشمس حتى بقي مسلم^٦ بن عقيل^٦ في عشرة أفراس من أصحابه لا أقل ولا أكثر واختلط الظلام ، فدخل مسلم بن عقيل المسجد الأعظم ليصل

٢٠١/ب

(١-١) سقط من د .

(٢) من الطبري ٦/٢٠٨ ، وفي النسخ : مقابلكم ، وفي القتل ١٠/ب مقاتلكم .

(٣) في الطبري : له فيكم .

(٤) في الأصل : ما يصنع ، وفي دوبر غير سقط .

(٥) سقط من د .

(٦-٦) ليس في د .

المغرب و تفرق عنه انشرة . فلما رأى ذلك استوى على فرسه و مضى في
بعض أزقة الكوفة ، ١ و قد أثنى بالحراصات حتى صار إلى دار امرأة يقال
لها طوعة ، ٢ و قد كانت فيها مصى امرأة قيس الكندي ٣ فزوجها رجل
من حضرموت يقال له ٢ أسد بن الطيب فأولدها ولدا يقال له أسد ٣ .
٥ و كانت المرأة واقفة على باب دارها ، فلم عليها مسلم بن عقيل ، فردت
عليه السلام ثم قالت : ما حاجتك ؟ قال : اسقي شربة من الماء فقد بلغ
من العطش ؛ قال : فسقته حتى روى لجلس على ماها ، فقالت : يا عبد الله !
ما لك جالس أما شربت ؟ فقال : بلى والله و لكنى ما لى بالكوفة ٦
مزل ، و إني غريب قد خذاني من كنت أثق به ، فهل لك في معروف
١٠ تصطنعني إلى فاني رجل من أهل بيت شرف و كرم ، و مثلي من يكافى
بالإحسان . فقالت : و كيف ذلك ؟ و من أنت ؟ فقال مسلم رحمه الله :
خلى هذا الكلام و أدخلني مزلك عسى الله أن يكافئك غذا بالجنة .
فقالت : يا عبد الله ! خبرني اسمك و لا تكتمني شيئا من أمرك ، فاني أكره

(١ - ١) في المقتل و الطبرى ٢٠٩/٦ : « لا يدري أين يذهب حتى خرج إلى دور
بنى جبلة من كعدة فمضى حتى انتهى إلى باب » .

(٢ - ٢) في المقتل و الطبرى : « أم ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها » .

(٣ - ٣) في الطبرى : أسيد الحضرمي فولدت له بلالا و كانت بلال قد خرج
مع الناس .

(٤) في النسخ : أبلغ .

(٥) ريد في المقتل و الطبرى : و أدخلت الإناء ثم حرحت .

(٦) في النسخ : أما ، و التصحيح من المقتل و الطبرى .

(٧) في د : في الكوفة . و في المقتل و الطبرى : في هذا المصر .

أن يدخل منزلي من قبل معرفة خورك وهذه الفتنة قائمة ، وهذا عيد الله
 ابن زياد بالكوفة . فقال لها مسلم 'س عقيل' : إنك لو عرفتني حق
 المعرفة لأدخلتي^١ دارك^٢ ، أنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب ! فقالت
 المرأة : قم فادخل رحمك الله ! فأدخلته منزلها / وجاءته بالمصاحح وبالطعام
 ٢٠٢ / ألف
 فأن أن يأكل .

•
 لم يكن أسرع من^٣ [أن -] جاء ابنها^٤ ' فلما أتى وجد^٥ أمه
 تكثر دخولها وخروجها إلى بيت هناك وهي باكية ، فقال لها : يا أماء !
 إن أمرك^٦ يربني لدخولك هذا البيت وخروجك منه باكية ، ما قصتك ؟
 فقالت : يا ولداه ! إني محببتك بشيء لا تقشه^٧ لأحد ، فقال لها : قولي
 ما أحببت ، فقالت له : يا بني ! إن مسلم بن عقيل في ذلك البيت وقد
 كان من قصته كذا وكذا . قال : فسكت الغلام ولم يقل شيئا ، ثم أخذ
 مضجعه وقام .

(١-١) ليس في د .

(٢-٢) في النسخ : عرفتني حق المعرفة لأدخلتنني .

(٣) من دو بر ، وفي الأصل : ذاك .

(٤) ليس في د والقتل .

(٥) من د والمقتل والطبرى .

(٦) في د : ولها .

(٧-٧) في د : فوجد . وفي المقتل والطبرى : مرآها .

(٨) في النسخ : لا تقشيه .

(٩) زيد في د : إني محببتك بشيء لا تقشه لأحد فقالت .

فلما كان من القدي نادى عبد الله بن زياد في الناس أن يجتمعوا^١،
ثم خرج من القصر و أتى إلى المسجد الأعظم فصعد المنبر فحمد الله
وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! إن مسلم بن عقيل أتى هذا البلاد
وأظهر العناد^٢ وشق العصا وقد رئت الذمة من رحل أصداءه في
داره^٣،^٤ ومن جاء^٥ به فله دية، اتقوا الله عباد الله والزمو طاعتكم
ويعتكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سيلا، ومن أتاني^٦ بمسلم بن عقيل^٧
فله عشرة آلاف درهم والمزلة الرفيعة من يزيد بن معاوية وله في كل
يوم حاحة مقضية - والسلام.

ثم نزل عن المنبر ودعا الحصين بن ميمر السكوني^٨ فقال: ثكلتك
أمك إن فأتتك سكة من سكك الكوفة لم تطبق على أهلها أو يأتوك
بمسلم بن عقيل! فوالله لأن خرج من الكوفة سالما ليريقن أنفسنا في
طله، فانطلق الآن فقد سلطتك على دور الكوفة^٩ وسككها^{١٠}.
فانصب المارصد وحذّ الطلب حتى تأتيني بهذا الرجل^{١١}.

(١) من د، وفي الأصل وبر: يجتمعون.

(٢-٣) ليس في د.

(٣-٤) في د: من أتاني.

(٤-٥) في د ه.

(٥) كذا في السخ والأحار الطوال ص ٢٤٠، وفي المقتل ١٦/الف والطبري
والكامل لابن الأثير ٤/١٦: الحصين بن تميم

(٦) زيد في المقتل والطبري ٦/٢١٠: «وكان الحصين على شرطه وهو من بني
تميم، ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمر بن حريث راية وأمره على
الناس. فلما أصبح ابن زياد جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه».

- قال : وأقبل محمد بن الأشعث^١ حتى دخل^٢ على عبيد الله بن زياد ، فلما رآه قال : مرحبا بـم لا يتهم^٣ في مشورة^٤ ثم أدناه وأقعده إلى جنبه^٥ . وأقبل ابن تلك المرأة التي مسلم بن عقيل في دارها إلى عبد الرحمن بن [محمد بن -^٦] الأشعث فخره بمكان مسلم بن عقيل عند أمه . فقال له عبد الرحمن : اسكت الآن ولا تلم هذا أحدا^٧ من الناس .
قال : ثم أقبل عبد الرحمن بن محمد إلى أبيه فسارته في أذنه وقال : إن مسليما^٨ في دار طوعة ، ثم تحي عنه . فقال عبيد الله / بن زياد : ما الذي قال لك^٩ عبد الرحمن ؟ فقال^{١٠} : أصلح الله الأمير البشارة العظمى فقال : وما ذاك ؟ [و-^{١١}] مثلك من بشر بخير . فقال : إن أبي هذا يخبرني أن مسلم بن عقيل في دار طوعة عند مولاة لنا . قال : فسر .
(١-١) ليس في د .
(٢) من د ، وفي الأصل وبر : لا اتهم . وفي القتل والطبري : لا يستعش ولا يتهم .
(٣) ريد في الترجمة الفارسية ص ٣٦٤ : « محمد بن اشعث كفت : أيها الأمير بعدما آنچه مراد در نظر آید بگویم ، عبيد الله كفت : مسلم درين شهر است وبقين دارم كه از شهر بيرون نرفته ، بجه تدبير او را بدست آورم . محمد در خدمت عبيد الله نشست دران معنى با يكديگر محض مى گفتند » .
(٤) من الترجمة الفارسية ص ٣٦٥ والقتل والطبري .
(٥) من د ، وفي الأصل وبر : أحد .
(٦) في الشيخ : مسلم .
(٧-٧) في د : قال عبد الرحمن - خطأ .
(٨) من د .

بذلك . ثم قال : قم فأنت * ولك ما بدلت من الجائزة الحظ الاوفى .
قال : ثم أمر عبيد الله بن زياد خليفته عمرو بن حريث ^١ المخزومي
أن يعث مع محمد بن الأشعث ثلاثمائة راجل ^٢ من صناديد أصحابه ^٣ .
قال : فركب محمد بن الأشعث حتى وافى الدار التي فيها مسلم بن
عقيل . قال : وسمع مسلم بن عقيل وقع حوافر الخيل وزعقات الرجال *
علم أنه قد أتى في طلبه ^٤ ، فادّر رحمة الله إلى فرسه ^٥ فأمرجه وأجمه ^٦ ،
وصبّ عليه دمه ، واعتحر بهامة . وتقلد ^٧ بسيفه ، والقوم يرمون
الدار بالحجارة ، ويلهبون النار في مواحي القصب . قال : فتسم مسلم

(١) في د : حريف - خطأ .

(٢) من د ، وفي الأصل وبر . رحلا .

(٣) في المقتل والطبري : « وبعث معه قومه (وفي الطبري : بعث إلى عمرو بن
حريث وهو في المسجد حلقتة على الساس أن ابعث مع ابن الأشعث ستين
أوسبعين رحلا كلهم من قيس وإنما كره أن يعث معه قومه) لأنه قد علم أن
كل قوم يكرهون أن يصادف (في المقتل : يصاب) فيهم مثل ابن عقيل ،
فبعث معه عبيد الله بن العباس السلمي (في الطبري وابن الأثير : عمرو بن عبيد الله
ابن عباس السلمي) في سين أوسبعين من قيس » . وفي مروج الذهب ٢/٨٨ :
عبيد الله بن العباس السلمي .

(٤) في المراح : أصوات .

(٥) في د : الرجل .

(٦-٧) في د : طله .

(٧-٧) في د : فأمرجه وأجمه .

(٨) من د وبر ، ووقع في الأصل : تقلد - مصححا .

رحمه الله، ثم قال: يا نفس! اخرجي إلى الموت الذي ليس منه عيب
ولا عنه عيب، ثم قال للمرأة: أي رحمتك الله وجزاك عي خيرا!
اعلى أما ٣ أوتيت من قبل ابنك، ولكن اتحي الباب. قال: فتحت
الباب، وخرج مسلم في وحوه القوم كأنه أسد مغضب، فجعل يضاربهم
بسيفه حتى قتل منهم جماعة.

وبلع ذلك عبيد الله بن زياد، فأرسل إلى محمد بن الأشعث
وقال: سبحان الله يا عبد الله! عساك إلى رجل واحد تأتيناه فأنلم
في أصحابي ثلثة عظيمة. فأرسل إليه محمد بن الأشعث: أيها الأمير!
أما تعلم أنك بعثتي إلى أسد ضرغام، وسيف حسام، في كف بطل

(١) زيد في د: الله.

(٢) زيد في د: وقال.

(٣) في د: إني.

(٤) من دوبر، وفي الأصل: وتنت.

(٥-٥) في د: يوحوه.

(٦) زيد في د: لعنه الله.

(٧) في النسخ: أبا - خطأ. كنية محمد بن الأشعث أبو القاسم - انظر تهذيب
التهذيب ٩/ ٦٤.

(٨-٨) في المقتل ١٧ / الف: «بأصحابك هذه الثلثة العظيمة». فكتب.

(٩-٩) كذا في النسخ، إلا أن في الأصل «بعثتي» مكان «بعثتي». وفي المقتل:
«عساك أرسلتني إلى يقال من تقايل الكوفة أو حرمقاني من حرامق الحيرة،
بل أرسلتني».

همام، من آل خير الأنام . قال : فأرسل إليه عبيد الله بن زياد : أن أعطه الأمان ، فإني لن تقدر عليه إلا بالأمان . فجعل محمد بن الأشعث يقول : ويحك يا ابن عقيل ! لا تقتل نفسك ، لك الأمان ! ومسلم ٣ بن عقيل ٣ يقول : لا حاجة إلى أمان الغدرة ، ثم جعل يقاتلهم وهو يقول :

أقسمتُ لا أقتل إلا حراً ولو وجدت الموت كأساً مرّاً
أكره أن أخدع أو أغرأ كل امرئ يوماً يُبلاقى شراً
/ أضربكم ولا أخاف ضراً

٢٠٣/الف

قال : فناداه محمد بن الأشعث وقال : ويحك يا ابن عقيل ! إنك لا تكذب ولا تفرّ ، القوم ليسوا بقاتليك فلا تقتل نفسك . قال :
١٠ لم يلتفت مسلم بن عقيل رحمه الله إلى كلام ابن الأشعث وحمل بقاتل حتى أنقض الجراح وصعب عن القتال ، وتكاثروا عليه فجعلوا يرمونه بالنبل والحجارة : فقال مسلم : ويلكم ! ما لكم ترمون بالحجارة كما ترمي

(١) في الأصل : عبيد ، وفي د ور : عبد الله .

(٢) في النسخ : عطيه . (٣-٣) ليس في د .

(٤) في المقتل والطبري وابن الأثير :

أقسمتُ لا أقتل إلا حراً وإن رأيتُ للموت شيئاً نكراً
كل امرئ يوماً ملاقٍ شراً ويخطئ البارد مهنأ مرّاً
ردّ شعاع الشمس فاستغرا أخاف أن أكذب أو أغرأ

وهامش المقتل « قال ابن طائوس : الأبيات لحران بن مالك الخنعمي يوم القرن » .

(٥) من الطبري ٦ / ٢١١ ، وفي النسخ : ولا تعرف .

الكفار! وأما من أهل بيت الأنبياء الأبرار، ويلكم! أما ترعون! حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢ وذريته ٢ . قال: ثم حل عليهم على ضمعه فكسروهم وفرقهم في الدروب، ثم رجع وأسد ظهره إلى باب دار هالك، ورجع القوم إليه فصاح بهم محمد بن الأشعث: ذروه حتى أكلمه بما يريد .

قال: ثم دأب منه ابن الأشعث حتى وقف قبالة ٣ و ٢ قال: ويلك يا ابن عقيل! لا تقتل نفسك، أنت آمن ودمك في عني . فقال له* مسلم: أتعلى يا ابن الأشعث أن أعطى يدي أدا وأما أقدر على القتال إلا والله لا كان ذلك أدا! ثم حل عليه حتى ألحقه بأصحابه . ثم رجع موضعه فوقف وقال: اللهم! إن العطش قد بلغ* مني . قال: فلم يحسر أحد أن* ١٠ يسقيه الماء ولا قرب منه .

فأقل ابن الأشعث على أصحابه وقال: ويلكم! إن هذا هو العار والعسل أن تجرعوا من رجل واحد هذا الجزع، احملوا عليه بأجمعكم حملة واحدة . قال: فحملوا عليه وحل عليهم، فقصده من أهل الكوفة رجل يقال له بكير بن حمران الأخرى . فاختلعا بضرتين فضر به نكير ضربة* ١٥

(١) في د: تراعوني لأحل .

(٢-٢) ليس في د .

(٣) في د: قتاله .

(٤) في د: ثم .

(٥) ليس في د . (٦) في النسخ: ابلغ .

على شفته العليا، وصره مسلم بن عقيل ضربة فسقط إلى الأرض قتيلًا، قال: فظن من ورائه طعنة فسقط إلى الأرض، فأخذ أسيرًا، ثم أخذ فرسه وسلاحه.

و تقدم رجل من بني سليمان يقال له عبيد الله بن العباس فأخذ
 ٥ عمامته، فجعل يقول: اسقوني شربة من الماء! فقال له مسلم بن عمرو
 الباهلي: والله لا تدوق الماء يا ابن عقيل أو تدوق الموت! فقال له مسلم
 ابن عقيل: ويلك / يا هذا! ما أجفاك وأظفك وأغظك! أشهد عليك ب / ٢٠٣
 أنك إن كنت من قريش فأنك مصلوق^٢، وإن كنت من غير قريش
 فأنك مدع^٣ إلى غير أهلك، من أنت يا عدو الله؟ فقال: أنا من عرف
 ١٠ الحق إذ أنكرته، ونصح لإمامه^٤ إذ فشتته،^٥ وسمع وأطاع^٦
 إذ خالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلي! فقال له مسلم بن عقيل: أنت
 أولى بالخلود والحيم، إذ آثرت طاعة بني سفيان على طاعة الرسول محمد
 صلى الله عليه وسلم. ثم قال مسلم بن عقيل رحمه الله^٧: ويحكم يا أهل

(١) في د: اعطضك.

(٢) في الأصل وبر غير قطع، وفي د: مصلوق - كذا.

(٣) في النسخ: داعي. (٤) في د: إذا.

(٥) من المقتل ١٧/ب والطبري ٦/٢١٢، وفي النسخ: الامام.

(٦) من المقتل والطبري، وفي النسخ: إذا.

(٧-٧) في المقتل: : وأطاعه.

(٨) ريد في د: وآله.

(٩-٩) ليس في د.

الكوفة ! اسقوني شربة من ماء ! فأتاه غلام^١ لمعرو بن حرث الهاشمي بقلة فيها ماء وقدح فيها فناوله القلة^٢ فكلما أراد أن يشرب امتلا^٣ القدح دما ، فلم يقدر أن يشرب^٤ من كثرة^٥ الدم وسقطت ثنيتاه في القدح ، فامتنع مسلم بن عقيل رحمه الله من شرب الماء^٦ . قال : وأنى به حتى أدخل على عيد الله بن زياد .

ذكر دخول مسلم بن عقيل على عبيد الله بن زياد وما كان من كلامه وكيف قتل

قال : فأدخل مسلم بن عقيل على عبيد الله بن زياد فقال له الحرمي : سلم على الأمير ! فقال له مسلم : اسكت لا أم لك ! مالك وللكلام ؟ والله ليس هو لي بأمر فأسلم عليه^١ وأخرى^٢ فما يفعي السلام عليه^٣ . وهو يريد قتلي ! فان استبقاني فسيكثر عليه سلامي . فقال له عبيد الله ان زياد : لا عليك سلمت أم لم^٤ تسلم فانك مقتول^٥ فقال مسلم بن عقيل : إن قتلتني فقد قتل شر^٦ منك من كان خيرا مني . فقال له ان زياد : يا شاق ! يا عاق ! خرجت على إمامك وشققت عصا المسلمين

(١) اسمه فيس - انظر القتل والطبرى .

(٢-٣) في د : لكثرة .

(٣-٤) في القتل والطبرى : « قال : الحمد لله ! لو كان لي من الرزق القسوم شرهه (في القتل : شربة لشربتها) » .

(٤) سقط من د .

(٥) من د ، وفي الأصل وبر : شرا .

۱ [وَأَلْفَحَتِ الْفَتَّةَ . قَالَ مُسْلِمٌ : كَذَبْتَ يَا ابْنَ رِيَادٍ ! وَاللَّهِ مَا كَانَ] معاوية [خليفةً باجماع الأمة ، بل تغلب على وصي النبي بالحيلة ، وأخذ عنه الخلافة بالنصب] و [كذلك] انه يزيد ۱ . وأما الفتة فملك ألفتها أنت وأبوك ۲ زياد بن علاج من بني ثقیف وأنا أرجو أن ۵ یرزقی الله الشهادة على يدي شر برته ۴۲ هو الله ما خالفت ولا كعرت ولا دلت ۱ وإما أنا في طاعة أمير المؤمنين الحسين بن علي ابن فاطمة ۱ كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ۵ ، ومحس أولى بالخلافة ۶ من معاوية وابنه وآل زياد . فقال له ابن زياد : يا / فاسق ! ألم تكن تشرب الخمر في المدينة ؟ قال مسلم بن عقيل : أحق والله ۶ شرب الخمر مني من يقتل النفس

۲۰۴ / الف

(۱-۱) في النسخ : « معاوية وابنه يزيد » كذا غير واضح . وما بين الحاجزين من الترجمة الفارسية ص ۳۶۶ ونقطها : « وفتنه انكيجتي . مسلم گفت : دروغ می گوئی ای پسر ریاد ! هرگز معاویه باجماع امت خلافت مسلمانان نکرد بلکه بحيلة و تغلب بر وصي پیغمبر در آمد و بنصب اردو نکرد . و حال يزيد همچنان است » .

(۲) في النسخ : انيك .

(۳) من د ، وفي الأصل و بر : برية .

(۴) زيد في د : الزهراء .

(۵-۵) في د : : و آله .

(۶) في د : في الخلافة .

(۷) ليس في د .

(۸) من الطبري ۶/۲۱۳ ، وفي الأصل و بر : من يشرب ، وفي د : من شرب .

الحرام

الحرام وهو في ذلك يلهو ويلعب كأه لم يسمع^١ شيئا . فقال له ابن زياد :
يا فاسق^١ متتك^٢ نفسك أمرا أحالك الله دونه وحله لأهله . فقال مسلم
ابن عقيل^٣ : ومن أهله يا ابن مرجانة ؟ فقال : أهله يريد و معاوية .
فقال مسلم^٣ بن عقيل^٣ : الحمد لله كفى^٤ بالله حكما بينا وبينكم . فقال ابن
زياد - لعنه الله : أظن أن لك من الأمر شيئا^٥ ؟ فقال مسلم^٣ بن عقيل^٣ : هـ
لا والله ما هو الظن ولكنه اليقين . فقال ابن زياد : قتلى الله إن
لم أقتلك^٦ فقال مسلم^٧ : إنك لا تدع سوء^٨ القتلة وقبح المثلة^٩ وحت
السيرة^٩ ، والله لو كان معي عشرة عن أثق بهم وقدرت على شرته من
ماء لطال عليك أن ترائي في هذا القصر ، ولكي إن كنت عزمت على
قتلي ولا بد لك من ذلك فأقم إلى رجلا^{١٠} من قريش أوصى إليه بما أريد . ١٠

(١) في الطبري : لم يصح .

(٢) من دوبر ، وفي الأصل : مستك - كذا .

(٣-٣) ليس في د .

(٤) في المقتل ١٨ / الف والطبري : على كل حال رصينا .

(٥) في السخ : شيء ، والتصحيح من المقتل والطبري .

(٦) زيد في المقتل والطبري : قتله لم يقتلها أحد في الإسلام [من الناس] - ما بين
الحازرين من المقتل .

(٧) زيد في المقتل والطبري : « أما إنك أحق من أحدث في الإسلام ما لم يكن
فيه و » .

(٨-٨) في السخ : القفلة وفتح المدلة . والتصحيح من المقتل والطبري .

(٩) في المقتل والطبري : السيرة .

(١٠) في دوبر : رحل .

فوثب إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال : أوص إلى ما تريد يا ابن عقيل ! فقال : أوصيك ونفسي بتقوى الله فان التقوى فيها الدرك لكل حير ، وقد علمت ما يبغى وبينك من القرابة ، ولى إليك حاجة وقد يجب عليك لقرايتي أن تقضى حاجتي .^١ قال : فقال ابن زياد : لا يجب يا ابن عمر أن تقضى حاجة ابن عمك وإن كان مسرعا على نفسه فانه مقتول لا محالة . فقال عمر بن سعد : قل ما أحببت يا ابن عقيل ! فقال مسلم رحمه الله : حاجتي إليك أن تشتري فرسي وسلاحي من هؤلاء القوم فتيحه و تقضى عني سبعة درهم استدتها في مصركم ، وأن تستوهب جثتي إذا قتلى هذا وتواربى في التراب ، وأن تكتب إلى الحسين بن علي أن لا يقدم فيزل به ما نزل في^٢ . قال : فالتفت عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد فقال : أيها الأمير ! إنه يقول كذا وكذا . فقال ابن زياد :^٣ أما ما ذكرت يا ابن عقيل من أمر دينك فاعما هو مالك

(١-١) في بر : « لا تجب » موضع « لا يجب » ، وفي الأصل و بر : « عمرو » مكان « عمر » . وفي المقتل ١٧ / ب والطبرى ٦ / ٢١٢ : « فامتنع عمر أن يسمع منه (في الطبرى : فأبى أن يسمعه من ذكرها) ، فقال له عبيد الله : لا تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك . فقام معه مجلس حيث ينظر إليهما (في الطبرى : إليه) ابن زياد » .

(٢) في د : با .

(٣) في النسخ : عمرو .

(٤) زيد في المقتل والطبرى : انه لا يفوتك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن .

يقضى به دينك ، ولسنا نمنعك أن تصنع ١ فيه ما / أحبت ٤ ، وأما جسدك
إذا نحن قتلناك فالحيار في ذلك لنا ، ولسنا نبالي ما صنع الله بجسدك ٤
وأما الحسين فإن لم يُردا لم نُرده ، ٢ وإن أرادنا لم نكف عنه ٢ ،
ولكني أريد أن تخرى يا ابن عقيل بما ذا أتيت إلى هذا البلد ؟ شئت
أمرهم ومرت كلمتهم وميت بعضهم على بعض ١ فقال مسلم ٣ بن عقيل ٣ : ه
لست ٤ ؛ لذلك أتيت هذا البلد ، ولكنكم أظهرتم المنكر ، ودقتم المعروف ،
وتأمرتم على الناس من غير رضى ، وحملتمهم على غير ما أمركم الله به ،
وعلمتم بهم بأعمال كسرى وقيصر ، فأتيناهم لتأمر فيهم بالمعروف ،
وتنهام عن المنكر ، وتدعوم إلى حكم الكتاب والسنة . وكما أهل ذلك ،
ولم يزل الخلافة لنا منذ قتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، ولا تزال ١٠
الخلافة لنا فأتانا قُهرنا عليها ، لأنكم أول من خرج على إمام
هدى ٥ ، وشق عصا المسلمين ، وأخذ هذا الأمر غصاً ، ونازع أهله
بالظلم والعدوان ، ولا نعلم لنا ولكم مثلاً إلا قول الله ٣ تبارك وتعالى

(١) في د : يصح .

(٢-٢) سقطت من المقتل .

(٣-٣) ليس في د .

(٤) من المقتل والطبرى : لست ، وفي الأصل : ليس ، وزيد قبله في المقتل

و الطبرى : كلا .

(٥) من د ، وفي الأصل وبر : لا يزال .

(٦) في النسخ : فان .

(٧) من د ، وفي الأصل وبر : الهدى .

”وسيعلم الذين ظلموا أىّ مقلب ينقلبون“^١ . قال : فجعل ابن زياد يشتم عليا والحسن والحسين رضى الله عنهم ، فقال له مسلم : أنت وأبوك أحق بالشيعة منهم^٢ ، فاقض ما أنت قاض ، فنحن أهل بيت موكل بنا اللاء . فقال صيد الله بن زياد : الحقوا به إلى أعلى القصر فاضربوا عنقه^٣ وألحقوا رأسه حسده^٤ . فقال مسلم رحمه الله : أما^٥ والله يا ابن زياد ! لو كنت من قريش أو كان بيبى وبينك رحم أو قرابة لما قتلنى ولكنك ابن أهلك .

قال : فأدخله ابن زياد القصر ثم دعا رجلا من أهل الشام قد كان مسلم^٦ من عقيل^٧ صربه على رأسه ضربة منكرة^٨ ، فقال له : خذ

(١) سورة ٢٦ آية ٢٢٧ .

(٢) فى الترجمة الفارسية ص ٣٩٧ : « مسلم كفت : خاك بر دهان تو و پدر تو و آنکس که ترا امارت داد بدین سخنان سزا واريد . اى دشمن خدا پدر ترا زياد پدرى نبود تا آنکه معاويه با از دائره مسلمانى سيرون نهاده زياد ولد را با بخود ملحق ساخت معى الحبيبات الخبيثين بظهور آورد » .

(٣-٢) فى الطبرى ٦/ ٢١٣ : ثم اتبعوا حسده رأسه .

(٤) فى النسخ : إنما .

(٥) فى النسخ : رحل .

(٦-٦) ليس فى د .

(٧) هو بكير بن حمران الأهمرى ، كما فى المقتل ١٨ / الف و الطبرى . وقد مرّ أن بكير بن حمران سقط إلى الأرض قتيلاً من ضرب ابن عقيل - اطرص ٩٦ من هذا الجزء . والصواب أن أحمربن بكير هو الذى صرب عنقه - انظر الأحبار الطوال ص ٢٤١ .

مسلم^١ واصعد به إلى أعلى القصر^٢ واضرب عنقه^٣ يديك ليكون ذلك أشنى لصدرك .

قال : فأصعد مسلم^٢ بن عقيل رحمه الله^٢ إلى أعلى القصر وهو في ذلك يسبح الله تعالى ويستغفره وهو يقول . اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا^٤ وخذلونا . فلم يزل كذلك حتى أتى به إلى أعلى القصر . ٥

/ و تقدم ذلك الشامي ضرب عنقه^٥ - رحمه الله . / ٢٠٥ ألف

ثم نزل الشامي إلى عبيد الله بن زياد وهو مدهوش ، فقال له ابن زياد : ما شأنك ؟ أقتله ؟ قال : نعم ، أصلح الله الأمير ! إلا أنه عرض لي عارض فأنا له فزع مرعوب . فقال : ما الذي عرض لك ؟ قال : رأيت ساعة قتلته رجلاً^٦ حداى أسود كثير السواد كره^٧ المنظر وهو ١٠ [عاض -^٨] على إصبعه^٩ - أو قال : شفتيه - هزعت منه فرعاً

(١) في السخ : مسلم .

(٢-٢) ليس في د .

(٣) زيد في د : بعد أن تصعده إلى أعلى القصر واضربه .

(٤) في السخ : غرّونا ، والتصحيح من المقتل والطبرى . ويريد فيها : وكذبونا .

(٥) كان قتل مسلم بن عقيل يوم الثلاثاء ثلاث خلون من ذي الحجة سنة ستين .

(٦) في السخ : رجل .

(٧) في السخ : كره .

(٨) من د .

(٩) في المقتل : رأيت ساعة قتله رجلاً أسود سيّ الوجه حداى عاضاً على إصبعه .

١ لم أفرع قط مثله ١٠ قال : قسم [ان] زياد وقال له ٢ : لعلك دهشت ،
وهذه عادة لم تعتدها ٣ قبل ذلك .

ذكر هاني بن عروة ومقتله بعد مسلم بن عقيل

رحمها الله تعالى

٥ قال : ثم أمر عبيد الله بن زياد بهاني بن عروة أن يخرج فيلحق
مسلم بن عقيل ، فقال محمد بن الأشعث : أصلح الله الأمير ! إنك قد عرفت
شرفه في عشيرته ، وقد عرف^١ قومه^٢ أني وأسماء بن خارجة جثا به
إليك^٣ ، فأشدك الله أيها الأمير إيماناً^٤ وهتة لي فاني أخاف عداوة أهل
بيته وإنهم سادات أهل الكوفة وأكثرهم عدداً^٥ . قال : فزوره ابن
١٠ زياد ، ثم أمر بهاني بن عروة^٦ فأخرج^٧ إلى السوق إلى موضع باع فيه

(١) في د : وفي المقتل : لم أفرعه قط .

(٢) ليس في د .

(٣) في الأصول : لم تعتدها - كذا .

(٤) في د : عرفت ، وفي المقتل والطبري : علم .

(٥) في النسخ : ان اسماء بن خارجة حثا به إليك . وفي المقتل والطبري : اني

وصاحبه سقاه إليك . والتصحيح من الترجمة العارسية ص ٣٦٧ ولفظها

« وقوم اومى دانند كه من و اسماء خارجه او را بنزدك تو آوردند ايم » .

(٦) في المقتل والطبري : لما .

(٧ - ٧) في المقتل والطبري : « قال : فوعده أن يصل فلما كان من أمر مسلم بن

عقيل ما كان بدا له فيه وأبى أن يفي له بما قال . قال : فأمر بهاني بن عروة حين

قتل مسلم بن عقيل فقال : أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه » .

(٨) في د : فأخرجوه .

الغيم وهو مكتوف . قال : و علم أنه مقتول لجعل يقول : و امدحجاه^١
 و ائشيره^٢ ! ثم أخرج يده من الكتاف و قال : أما من شيء فأدفع
 به عن نفسي ؟ قال : فسكوه ثم أوقفوه كتافا ، فقالوا : امدد عكك^٣
 فقال : لا والله ما كنت الذي أعينكم على عسى ٢٠ فتقدم إليه غلام^٤
 لعبد الله بن زياد يقال له رشيد فصره بالسيف فلم يصنع شيئا . فقال ٥
 هاني : إلى الله المعاد ، اللهم ! إلى رحمتك و رضوانك ، اللهم اجعل هذا
 اليوم كرامة لدنوني ! هاني لما تعصبت لابن بنت نيك محمد صلى الله عليه
 وسلم . فتقدم رشيد و ضربه ضربة أخرى فقتله^٥ - رحمه الله . قال :
 ثم أمر عبد الله^٦ بن زياد بمسلم بن عقيل و هاني بن عروة رحمهما الله
 فصلبا جميعا^٧ منكسين ، و عزم أن يوجه رأسيهما إلى يزيد بن معاوية ١٠

(١) في الطبري ٦/ ٢١٤ : و امدحجاه^١ و لا مدحج لي اليوم و امدحجاه^١ و أين
 مني مدحج^١ فلما رأى أن أحدا لا يصبره حذب يده .

(٢) زيد في د : قال .

(٣) في د : عبد ، و في المقتل و الطبري : مولى .

(٤) زيد في د و بر : ضربة بالسيف .

(٥) من د و المقتل و الطبري ، و في الأصل و بر : قتله .

(٦) في بر : عدا الله .

(٧) ليس في د .

فانشأ / رجل من بني أسد يقول:

٢ [إذا كنت لا تدريس الموت فانظري إلى هاني في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد فلق سيف رأسه^٦ وأحر يهوى من جدار قتيل
أصاحبها^٩ أمر الإله فأصبحا أحاديث من يسى^١ بكل سيل^{١١}

(١) هو عداة بن الربيع الأسدي، وقيل الأبيات الآتية للفرزدق - انظر المقتل
والطبري وابن الأثير ٤ / ١٨ . وفي الأخبار الطوال ص ٢٤٢ : عبد الرحمن
ابن الزبير الأسدي .

(٢) ما بين المحقرين من دور، وموصعه في الأصل: شعرا . وردت الأبيات
في مروج الذهب ٢ / ٨٩ و ٩٠ ، والبتان من تلك الأبيات في ابن الأثير ،
وأرجع أبيات منها في الأخبار الطوال ص ٢٤٢ .

(٣) في الطبري : إن .

(٤) في د : ما .

(٥ - ٥) في المقتل : بالموت .

(٦) في المراجع كلها : هشم .

(٧) في المقتل والطبري وابن الأثير ومروج الذهب : وجهه ، وفي الأخبار
الطوال : أهه .

(٨) في الطبري وابن الأثير والأخبار الطوال : طمار . وفي مروج الذهب :
في طمار .

(٩ - ٩) في الطبري ومروج الذهب : أمر الأمير ، وفي المقتل : ريب المون ،
وفي الأخبار الطوال : ريب الزمان .

(١٠) في المقتل والطبري : يسرى .

(١١) في المقتل : قيل .

ترى جسداً قد غيّر الموت لونه^١ و تَضَحَّ دمٍ قد سال كل مسيلٍ
فَقَى كان^٢ أحيى من فتاة حَيَّةٍ : أقطع من ذى شفتين صقيل^٣
فان أنتم لم تثاروا^٤ ماخيكُم فكونوا : غايا أَرْضِيَّتْ^٥ بقليل [

ذكر كتاب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية

قال : [ثم - ٥] كتب ابن زياد إلى يزيد بن معاوية : بسم الله الرحمن
الرحيم ، لعبد الله يزيد بن معاوية أمير المؤمنين ، من عبيد الله^٦ بن زياد ،
الحمد لله الذى أخذ^٧ لأمير المؤمنين بحقه و كفاه مؤنة عديبه ، آخر
(١) فى الطبرى و مروج الذهب : هو .

(٢) يزيد بن برمده :

وقى كان أحيى من فتاة حية و أحرأ من ليث بغابة عيل
و زيد فى مروج الذهب :

أيتوك أسماء الهماليج آمنا و قد طلبته مدحج بدحول
و زيد فى المقتل و الطبرى :

أيركب أسماء الهماليج آمنا و قد طلبته مدحج بدحول
تطيف حواليه مراد و كلهم على رقبة من سائل و مسؤول
(٣) من الطبرى ، و فى دوبر : لم قاتروا ، و فى المقتل : لم توثروا .

(٤-٥) فى دوبر : أياى ارحيا - كذا ، و التصحيح من الطبرى و المقتل .
(٥) من دوبر .

(٦) فى بر : عبد الله .

(٧) سقط من د .

أمير المؤمنين أيده الله أن مسلم بن عقيل^١ الشاق للعصا قدم إلى الكوفة و نزل في^٢ دار هاني^٣ بن عروة المذحجي وإلى جعلت عليهما العيون^٤ حتى استخرجتهما . فأمكنى^٥ الله منهما بعد حرب و مناقشة ، فقدمتهما حضرت أعاقهما ، و قد بعثت برأسيهما مع هاني^٦ بن [أبي-^٧] حية الوادعي^٨ و الربير بن الأرواح التميمي ، و هما من أهل^٩ الطاعة و السنة و الجماعة^{١٠} فليسالهما^{١١} أمير المؤمنين عما تحب^{١٢} فانهما ذو عقل و فهم و صدق^{١٣} .

قال : هنا ورد الكتاب و الرأسان جميعا^{١٤} إلى يزيد بن معاوية ، قرأ الكتاب و أمر بالرأسين فنصبا على باب مدينة دمشق . ثم كتب

- (١-١) في المقتل ١٨ / ب و الطبري ٦ / ٢١٥ : « بلأ إلى » .
- (٢) ريد في المقتل و الطبري : « و دستت إليهما الرحال و كدتهما » .
- (٣) من د ، و في الأصل و ب : فأمكن ، و في المقتل و الطبري : و أمكن .
- (٤) من المقتل و الطبري و الأخبار الطوال ص ٢٤٢ .
- (٥) في النسخ : الوادعي ؛ و في المراجع : الهمداني . و في الأنساب للسمعاني « الوادعي - بفتح الواو و كسر الدال المهملة بعد الألف و في آخرها العين المهملة ، هذه النسبة إلى وادعة و هو بطن من همدان » .
- (٦-٦) في المقتل و الطبري : « السمع و الطاعة و النصيحة » .
- (٧) من المقتل و الطبري ، و في النسخ : سألها .
- (٨-٨) في المقتل و الطبري : من أمرهما فإن عددهما عليا و صدقا و بهما و وروعا و السلام .
- (٩) ليس في د .

إلى أن زياد: أما بعد! فإني لم تعد إذا كنت كما أحب^١ عملت^٢ عمل^٣ الحازم ووصلت صولة الشجاع^٤ الراض^٥ فقد^٦ كفيت^٧ ووقيت^٨ ظني^٩ ورأيي^{١٠} بك، وقد دعوت^{١١} رسولك^{١٢} فسألتهما^{١٣} عن الذي ذكرت فقد وجدتهما^{١٤} في رأيهما وعقلهما وفهمهما وفضلهما ومذهبهما كما ذكرت، وقد أمرت^{١٥} لكل واحد منهما عشرة آلاف درهم وسرحتهما^{١٦} إليك، هـ فاستوص بهما خيرًا^{١٧} وقد بلغني أن الحسين بن علي رضي الله عنهما قد^{١٨} عزم على المسير إلى^{١٩} العراق، فصع المراصد والمناظر واحترس واحبس على الطرس^{٢٠}، واكتب إلى^{٢١} في كل^{٢٢} يوم بما يتجدد لك من خير أو شر^{٢٣} - والسلام.

١٠ ابتداء أخبار الحسين بن علي عليهما السلام

قال: وبلغ الحسين بن علي بأن مسلم بن عقيل قد قتل - رحمه الله،

(١-١) في د: فعلت صل.

(٢) في المقتل والطبرى: الراطط الجاش.

(٣-٣) في المقتل والطبرى: أغيت وكفيت وصدق ظني بك.

(٤-٤) في المقتل والطبرى: وناحيتهما وجدتهما.

(٥) في د: صرحتهما - كدا.

(٦-٦) في المقتل والطبرى: قوَّحه نحو. وفي د: «عرما» مكان «عزم».

(٧) زيد في الطبرى: وخذ على التهمة غير أن لا تقتل إلا من قاتلك. وفي للمقتل: اقتل على التهمة.

(٨-٨) في المقتل والطبرى: ما يحدث من الخبر.

وذلك أنه قدم عليه رجل من أهل الكوفة فقال له الحسين: من أين أقبلت؟ فقال: من الكوفة، وما خرجت منها حتى نظرت مسلم بن عقيل وهاقي بن عروة المدححي رحمهما الله^٢ قتيلين مصلوبين منكسين^٣ في سوق القضاين. وقد وجه رأسيهما إلى يزيد بن معاوية قال: هاستبحر الحسين با كيا ثم قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم إنه عزم على المسير إلى العراق، فدخل عليه عمر بن عبد الرحمن بن الحارث^٤ [بن هشام المخزومي . فقال: يا ابن بنت رسول الله! إنني أتيت إليك بحاجة أريد أن أذكرها لك فأنا غير عاشر لك فيها، فهل لك أن تسمعها؟ فقال الحسين: هات، هو الله ما أت عدى عسى^٥ الرأي، هل ما أحت؟ فقال: قد بلغني أنك تريد العراق وإن مشفق عليك من ذلك، إنك ترد إلى قوم فيهم الأشرار ومعهم بيوت الأموال، (١) ريد في الترجمة الفارسية ص ٣٦٨: «پرسيد كه از مسلم بن عقيل چه خبر داری؟ گفت: ای» فقال له: ما خبر مسلم بن عقيل؟ فقال: . (٢) ريد في د: تعالى .

(٣-٣) في النسخ. قتيلان مصلوبان منكسان .

(٤) في النسخ: عمرو، والتصحيح من الترجمة الفارسية والطبري وابن الأثير

٤/ ١٩٠ وفي المقتل ٧/ الف: عمر بن الحارث بن عبد الرحمن المخزومي .

(٥) من للراح المذكورة .

(٦) ريد في الأصل: صلى .

ولا آمن عليك أن^١ يقاتلك^٢ من أنت أحب إليه من أبيه وأمه ميلا
إلى الدنيا . الدرهم ، فاتق^٣ الله ولا تخرج من هذا الحرم . فقال له
الحسين : جزاك الله خيرا يا^٤ ابن عم^٥ ! فقد علمت أنك أمرت بنصح ،
ومهما يقضى الله من أمر فهو كأن أخذت رأيك أم تركته . قال .
فاصرف عنه عمر^٦ من عبد الرحمن وهو يقول :

رَبِّ مُسْتَصْحَبٍ^٧ سَبْعَى وَيُؤَذَى^٨ وَصَبِيحٌ بِالْغَيْبِ^٩ يَلْنَى^{١٠} صَبِيحًا
قال : وقدم ابن عباس في تلك الأيام إلى مكة ، وقد بلغه أن
الحسين عليه السلام يريد أن يصير إلى العراق ، فأقبل حتى دخل عليه
مسلمًا ، فقال : حملت فداك يا ابن بنت رسول الله ! إنه قد شاع الخبر في
الباس وأرحموا بأنك سائر إلى العراق . فبين لي ما أنت صانع ! فقال ١٠

(١-١) من المقتل ٧/ب والطبرى وابن الأثير، وفي السخ : انك .

(٢) يريد في المراجع : « من وعدك نصره و » .

(٣) من د ، وفي الأصل وبر : فاتقى .

(٤) في النسخ : من ، والتصحيح من الطبرى ٦/٢١٦ ، وللقتل وابن الأثير .

(٥) في السخ : عمرو .

(٦) في د : و رب .

(٧-٧) في الطبرى : يَغْشَى وَيُرْدَى .

(٨-٨) في النسخ : ويصبح بالغيب . وفي الطبرى : وطنين بالغيب .

(٩) في د : يلقا - كذا . والبيت في مروج الذهب ٢/٨٧ هكذا :

كم نرى ماصحا يقول ويعصى وطنين الغيب يلقى صبيحا

الحسين: نعم. إلى أزمعت على ذلك في أيامي هذه إن شاء الله ولا قوة إلا بالله. فقال ابن عباس رحمه الله: أعيذك بالله من ذلك! فان تصرا إلى قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم وكنفوا^٢ عدوهم، في^٣ مسيرك^٤ إليهم لعمري الرشاد والسداد^٥، وإن كانوا إنما دعوك إليهم وأميرهم قاهر لهم وكمالهم يحبون بلادهم، وإما دعوك إلى الحرب والقتال، وإنك تعلم أنه قد قتل فيه أبوك واغتيل فيه أحوك وقتل فيه / ابن عمك وتُويح^٦ يزيد بن معاوية، وعبيد الله بن زياد في البلد يُعطى ويرض^٧، والناس اليوم إنما هم عبيد الديار والدرهم، ولا آمن عليك أن تقتل، فأتق^٨ الله والرم هذا الحرم. فقال له الحسين: والله أن أقتل بالعراق

٢٠٦/ب

(١-١) وقع في النسخ: فاك تصير - كذا.

(٢) من المقتل والطبري ٦/٢١٦، وفي الأصل: تقوى، وفي د: يقوى، وفي ب: تقوى - بغير نقط.

(٣) في النسخ: وفي.

(٤) من دوبر، وفي الأصل: سيرك.

(٥) في كتب المراجع: أُنسِر إلى قوم قد تسلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم، فإن كانوا قد فعلوا ذلك مسر^٩ إليهم.

(٦) في النسخ: رايه.

(٧) في د: يرض.

(٨) في النسخ: فأتق - كذا.

(٩) ليس في د.

أحب إلىَّ من أن أقتل بمكة ، وما قضى الله فهو كائن ، وأنا مع ذلك أستخير الله وأتظر ما يكون ^١ .

ثم بعد ذلك أقبل عدا الله بن عباس إليه فدخل وقال : يا ابن بنت رسول الله ! ^٢ إني قد رأيت رأيين ^٣ رأيين ^٤ إن قبلتَ مني ^٥ فقال الحسين : وما ذاك ؟ ^٦ قال : تخرج إلى بلاد ^٧ اليمس ، فإن فيها حصونا وشعاباً وهي أرض عريضة طويلة ، وإن لك بها شيمة وأنت عن الناس في عزلة ، فإذا استوطنت بها اكتب إلى الناس وأعلمهم مكانك . فقال الحسين : يا ارسعي ! إني لأعلم أنك ناصح شعوق ، ولكنني أزمعت على المسير

(١) زيد في الطبري : قال تخرج ابن عباس من عنده وأتاه ابن الزبير لخدمته ساعة ثم قال : ما أدري ما تركنا هؤلاء القوم وكما عنهم ونحس أبناء المهاجرين وولادة هذا الأمر دونهم ، خبرني ما تريد أن تصنع ؟ فقال الحسين : والله لقد حدثت نفسي باتيان الكوفة ولقد كتب إلى شيعتي بها وأشرف أهلها واستحير الله . فقال له ابن الزبير : أما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت لها . قال : ثم إنه خشي أن يجهمه فقال : أما إنك لو أتت الحجاز ثم أردت هذا الأمر ههنا ما خولف عليك إن شاء الله . ثم قام تخرج من عنده . فقال الحسين : ها إن هذا ليس شيء يؤتاه من الدنيا أحب إليه من أن أخرج من الحجاز إلى العراق وقد علم أنه ليس له من الأمر معي شيء وأن الناس لم يعدلوه بي فود أني خرجت منها لتخلوا له ^٨ انظر أيضا المقتل ^٩ ب .

(٢) ليس في د .

(٣) في النسخ : رأيان .

(٤) في د : ذلك .

إلى العراق ، ولا بد من ذلك . فأتى ابن عباس رحمه الله ساعة ثم قال :
يا ابن بنت رسول الله ! إن كنت قد أرمعت ولا بد لك من ذلك فلا تسر
بنسائك وأولادك فاني خائف عليك أن تقتل كما قتل عثمان بن عفان
رضي الله عنه وأهله وولده ينظرون إليه ولا يقدرّون له على حيلة ،
٥ . والله يا ابن بنت رسول الله اصلي الله عليه وسلم ١ لقد ٢ أقررت عين
ابن الزبير بخروجك عن مكة وتخليتك ٣ إياه هذا البلد ، وهو اليوم
لا يُنظر إليه فإذا خرجت نظر إليه الناس بعد ذلك . فقال الحسين
رضي الله عنه : إني أستخير الله تعالى في هذا الأمر ما ذا يكون .

قال : فخرج ابن عباس من عنده وهو يقول : واحياه ! ثم مر
١٠ ابن عباس بابن الزبير وحمل يقول :

يا ابن ك من قُبْرَةٍ بمعمر خلالك الجو فيضي واصرى

(١-١) ليس في د .

(٢) من المقتل والطبري ٦ / ٢١٧ ، وفي النسخ : لو .

(٣) من بر والطبري ، وفي الأصل : مجلسك ، وفي د : مجلسك - كذا .

(٤) في النسخ : ما ، والتصحيح من المقتل ٨ / الف والطبري وابن الأثير

٤ / ٢٠ و مروج الذهب ٢ / ٨٧ و سمط النجوم العوالي ٣ / ٦٣ و تاريخ ابن

عساكر ٤ / ٣٣١ .

(٥) في د والطبري و سمط النجوم العوالي و ابن عساكر : قسرة ، وفي الأصل

وبر : قسرة ، والتصحيح من المقتل و ابن الأثير و مروج الذهب .

(٦) في د : لكي .

و 'نقرى ما شئت' أن تقرى قد رفع الفخ^١ فاذا تحدى^٢

لا بد من أحدك^٣ يوما فاصرى

قال: ثم أقبل ابن عباس إلى / عدا الله^٤ بن الزبير فقال: قرت عيناك
يا ابن الزبير! هذا الحسين بن علي رضي الله عنهما يخرج^٥ إلى العراق
ويحلبك والحجار .

٥

وانتقل الخمر بأهل المدينة أن الحسين بن علي يريد الخروج إلى
العراق، فكتب إليه عدا الله بن جعفر: بسم الله الرحمن الرحيم . للحسين
ابن علي، من عدا الله بن جعفر، أما بعد! أنشدك [الله -] أن
لا تخرج عن مكة، فاني خائف عليك من هذا الأمر الذي قد أزمعت
عليه أن يكون فيه هلاكك وأهل بيتك، فإني إن قتلت أحاف أن ١٠
يطلق^٦ نور الأرض، وأنت روح^٧ الهدى وأمير المؤمنين، فلا تعجل
(١-١) في د: اعزى ما شئت .

(٢) من سمط النجوم العوالي، وفي النسخ: الفتحة؛ وهذا الصراع والذي
عده ليسانى الطبرى وابن الأثير ومروج الذهب وابن عسكرو، وأما في المقتل:

ونقرى ما شئت أن تقرى هذا الحسين خارج فاستشرى
إلى العراق راحيا إن يظفرى إن يزيده قد أتى بمنكر

(٣) في سمط النجوم العوالي: تنظري .

(٤) في دو بر: أجل . وليس الصراع في المراح .

(٥) في النسخ: عبيد الله - خطأ .

(٦) من دو بر .

(٧) في د: روح .

بالمسير إلى العراق فان أخذ لك الأمان من يزيد وجميع بني أمية على نفسك ومالك وولدك وأهل بيتك - والسلام . قال : فكتب إليه الحسين بن علي : أما بعد ! فان كتابك ورد عليّ فقرأته وفهمت ما ذكرت ، وأعلمك أني رأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ٥ منى فخبّرني ٢ بأمر وأنا ماض له ، لي كان أو ٣ عليّ ؛ والله يا ابن عمي لو كنت في حجر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني [و] يقتلون ؛ والله يا ابن عمي ليعدين ٦ عليّ كما عدت اليهود على السبت - والسلام .

قال : وكتب إليه سعيد بن العاص من المدينة ٧ : أما بعد ! فقد بلغني أنك قد عزمتم على الخروج إلى العراق وقد علمت ما نزل بابن عمك

(١-١) في د : عليه السلام .

(٢) في د : وخبّرني .

(٣) في د : أم .

(٤) في د : بي .

(٥) في النسخ : حجر .

(٦) في د : ليعدين .

(٧) في المراجع أن عمرو بن سعيد بن العاص كان عامل يزيد بن معاوية على مكة وكتب إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما الكتاب وبحث به مع أخيه يحيى بن سعيد . وما في الفتوح فهو من أكاذيب ابن الأعم لأن سعيد بن العاص مات سنة ٨٠ في قصره بالعريضة على ثلاثة أميال بالمدينة ودفن بالبقع - انظر تهذيب التهذيب ٤ / ٤٩ .

(٨) في د : من .

مسلم بن عقيل رحمه الله 'و شيعته' ، و أنا أعيدك بالله من الشيطان ' فاني غاثف عليك منه ٣ الهلاك ، وقد بشت إليك يابني ' يحيى بن سعيد فأقبل إلى معه * فلك عندما الأمان و الصلة و البر و الإحسان و حسن الجوار ، و الله لك بذلك على شهيد و وكيل و مراعي ' و كميل - و السلام . فكتب إليه الحسين بن علي رضي الله عنهما : أما بعد ! فانه لن يشاق^٢ من دعا إلى الله و عمل صالحا و قال اني من المسلمين ، و قد دعوت إلى البر و الإحسان ، و خير الأمان أمان الله ،^٤ و نحن نسأل الله لنا و لك في الدنيا و الآخرة عملا زكيا^٥ ، فان كنت مويت في كتابك هذا إلى من برى و صلتى فجزيت بذلك / خيرا في الدنيا و الآخرة - ٢٠٧/ب
١ و السلام . ١٠

قال : و إذا كتاب يزيد بن معاوية قد أقبل من الشام إلى أهل

(١-١) ليس في د .

(٢) في الطبري : الشقاق .

(٣) في الطبري : فيه .

(٤) في الطبري : عبد الله بن جعفر و .

(٥) في الطبري : معها .

(٦) من الطبري ، و في النسخ : راح .

(٧) في الطبري : لم يشاق الله .

(٨-٨) في الطبري : ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يمه في الدنيا فسأل الله

مخافة في الدنيا توجب لنا أمانة يوم القيامة .

المدينة على البريد من قريش وغيرهم من بني هاشم^١، وفيه هذه الآيات:
 يا أيها الراكب الغادى لطيفه^٢ على عذافة^٣ في سيرة^٤ قحمة
 أبلغ قريشا على نأى المزار بها بينى وبين الحسين الله والرحم
 وموقف بفناء البيت ينشده^٥ عهد الإله وما توفي به الذمم
 غنيمت قومكم^٦ نحرًا بأكم^٧ أم لعمري حسان^٨ رة^٩ كرم
 هي التي لا يداني فضلها أحد بنت الرسول وخير الناس قد علوا
 وفضلها لكم فصل وغيركم من يومكم^{١٠} لهم في فضلها قسم
 إلى لأعلم^{١١} حقا غير ما كذب^{١٢} والطرف^{١٣} يصدق أحيانا^{١٤} ويقتسم^{١٥}

(١) في تاريخ ابن عساكر ٤ / ٣٣٠: كتب يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن عباس
 يخبره بمخروجه الحسين إلى مكة ويحبه جلده وحال من أهل هذا المشرق فتوجه
 الخلافة وعندك منهم خبرة وتجربة فان كان هل قد قطع وأشجع القرابة وأنت
 كبير أهل بيتك والمنظور إليه فأكفه عن السبي في الفرقة .

(٢) من دوبر وابن عساكر، وفي الأصل: عطيه .

(٣) في الأصل وبر: عذافة، وفي د: حديقه . والتصحيح من ابن عساكر .

(٤) في ابن عساكر: سيرها .

(٥) في ابن عساكر: أنشده .

(٦-٧) من ابن عساكر، وفي الأصل وبر: نحر امامكم، وفي د: بحر امامكم .

(٨) في النسخ: حرمه - كذا، والتصحيح من ابن عساكر .

(٩) في ابن عساكر: قومكم .

(١٠-١١) في ابن عساكر: أو طما كعله .

(١٢) في ابن عساكر: الظن .

(١٣-١٤) في ابن عساكر: فينتظم .

إن سوف يدرككم^١ ما تدعون بها^٢ قتل تهاداكم^٣ العقبان^٤ والرحم
يا قومنا لا تشبوا^٥ الحرب إذ سكت^٦ تمسكوا بحبال الخير^٧ واعتصموا
قد غرت الحرب من قد كان قبلكم من القرون وقد دانت بها الأمم
فانصقوا قومكم لا تهلكوا بدعا^٨ قرب ذى نذخ زلت^٩ به القدم
قال: فظفر أهل المدينة إلى هذه الآيات ثم وجهوا بها وبالكتاب إلى
الحسين بن علي^{١٠} رضي الله عنهما^{١١}، فلما نظروا فيه علم أنه كتاب يزيد بن
معاوية، فكتب الحسين الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، فإن كذبوك
قل لي على ولكم عملكم اتم بريئون بما اعمل وأما برىء مما تعملون^{١٢} -
والسلام^{١٣}.

قال: ثم جمع الحسين أصحابه الذين قد عزموا على الخروج معه ١٠
إلى العراق، فأعطى كل واحد منهم عشرة دنانير وجملا يحمل عليه

(١) في ابن عساكر: تروكم.

(٢-٢) من ابن عساكر، وفي النسخ: قتل بها داكم.

(٣) من ابن عساكر، وفي النسخ: لا تسبوا.

(٤-٤) في ابن عساكر: و تمسكوا بحبال السلم.

(٥) من ابن عساكر ٣٣١/٤، وفي النسخ: زانت.

(٦-٦) ليس في د.

(٧) وفي سورة ١٠ آية ٤١: وإن كذبوك.

(٨) في ابن عساكر: «فكتب إليه عبد الله بن عباس: إني لأرجو أن لا يكون

خروج الحسين لأمر فكرهه ولست أدع النصيحة له في كل ما يجمع الله به
الألفة وتطفيه به الثائرة».

راذه ورحله، ثم إنه طاف بالبيت وبالصفا والمروة، وتهيأ للخروج،
لحمل ناته وأخواته على المحامل.

ذكر مسير الحسين 'رضي الله عنه' إلى العراق

قال: وخرج الحسين ٢ من مكة يوم الثلاثاء ٣ يوم التروية لثمان
هـ مضين من ذي الحجة، ومعه اثنان وثمانون رجلا من شيعته وأهل بيته،
فسار حتى إذا^١ بلغ ذات عرق^٢ فلقبه^٣ رجل من بني أسد يقال له
بشر بن غالب^٤ فقال له / الحسين: من الرجل؟ قال: رجل من بني
أسد، قال: فمن أين أقبلت يا أخا بني أسد؟ قال: من العراق، فقال^٥:
كيف خلفت أهل العراق؟ قال: يا ابن بنت رسول الله خلفت القلوب
١٠ معك والسيوف مع بني أمية! فقال له الحسين: صدقت يا أخا العرب!
إن الله تارك^٦ وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، فقال له الأسدي:

٢٠٨/الف

(١-١) ليس في د.

(٢) وقع في د: الحسين - مكررا.

(٣) في د: الثلاثة.

(٤) ليس في د.

(٥) في معجم البلدان ٦/١٠٤: ودات عرق مهمل أهل العراق وهو الحدبين

نجد ونهامة. وقيل عرق جبل بطريق مكة ومنه دات عرق.

(٦) في د: ففاه.

(٧) ما وحده في المراجع، وفي الترجمة ص ٣٦٩: «مردى از بنی اسد» أي

رجل من بني أسد.

(٨) من بر، وفي الأصل ود: قال.

(٩) في د: سبجائه.

يا ابن بنت رسول الله ! أخبرني عن قول الله تعالى : " يوم ندعوا كل اناس بامامهم " . فقال الحسين : نعم يا أخا بني أسد ! هم إمامان : إمام هدى دعا إلى هدى ، وإمام ضلالة دعا إلى ضلالة . هدى من أجاءه إلى الجنة ، ومن أجاءه إلى الضلالة دخل النار .

قال : واتصل الخبر بالوليد بن عتبة أمير المدينة بأن الحسين قد توجه إلى العراق ، فكتب إلى عبيد الله بن زياد : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الوليد بن عتبة إلى عبيد الله بن زياد ، أما بعد ! فإن الحسين بن علي قد توجه نحو العراق ، وهو ابن فاطمة ، وفاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه [وآله -] وسلم ، فاحذر يا ابن زياد أن تمت إليه رسولا

(١) وقع في د د مدح ، خطأ - انظر سورة ١٧ آية ٧ .

(٢) ليس في د .

(٣) في النسخ : ومن .

(٤) ريد في الأصل وبر : الهدى في .

(٥) كذا في النسخ ، وفي الترجمة العارسية : « إمام دو است ، اماميست كه باراه راست خوانند و اماميه كه با ضلالت خوانند ، او و آن طائفة كه او را احابت کنند اهل دوزخ باشند » . وفي تفسير النازن ١/ ٣٩٩ : « لمي بينهم ، وقيل : بكتائبهم الذي أنزل عليهم ، وقيل : بكتاب أعمالهم . وعن ابن عباس إمام زمانهم الذي دعاهم في الدنيا إما إلى هدى وإما إلى ضلالة ، وذلك أن كل قوم يجتمعون إلى رئيسهم في الخير والشر ، وقيل : بمعبودهم ، وقيل : بامامهم جمع أم يعني لا ينتصح أولاد الزنا » .

(٦) في د : ست .

(٧) من د .

فتفتح على نفسك ما لا تتحار من الخاص والعام - والسلام . قال :
فلم يلتفت عبيد الله - زياد إلى الكتاب .

[قال - ١] : وسار الحسين حتى نزل الحزيمية^٢ وأقام بها يوما
وليلة ، فلما أصبح أقبلت إليه أخته زينب^٣ بنت علي^٤ فقالت : يا أخى !
ه ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة ؟ فقال الحسين : وما ذاك ؟ فقالت :
خرحت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف وهو يقول :
ألا يا عين فاحضلى^٥ بجهد ومن يبكى^٥ على الشهداء بعدى
على^٦ قوم تسوقهم^٦ المسايا بمقدار إلى إجماز وعدى^٦
فقال لها الحسين : يا أختاه ! المقضى هو كائن .
١٠ قال : وسار الحسين حتى نزل الثعلبية^٨ وذلك في وقت الظهيرة ،

(١) من د .

(٢) في النسخ : الحزيمة ، وفي الترجمة ص ٣٧٠ : حزيمة . والتصحيح من معجم
البلدان ٣ / ٤٣٦ ، وفيه : « هو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة
... . وقيل إنه الحزيمة الحساء المهمة » . ويريد في الأصل ود بعده :
وزل - سهوا .

(٣-٢) ليس في د .

(٤) في د : فاخلنى - كذا ، وفي الترجمة يساخص . والتصحيح من تاريخ ابن
عساكر ٤ / ٣٤١ .

(٥) في الترجمة : بكى .

(٦-٦) في ابن عساكر : رطت قلوبهم .

(٧) المصراع في ابن عساكر : إلى متجبر في ملك عبد .

(٨) وقع في د : الثعلبية - خطأ . وفي معجم البلدان ٣ / ١٤ : « من منازل =

فزل وترك أصحابه؛ ثم وضع الحسين رأسه وفام، ثم اتقه من نومه
 باكيا، فقال له ابيه^١: ما لك تنكى يا أبت^٢ لا أنكى الله لك عينا؟
 فقال الحسين: يا بى إنها ساعة لا تكذب فيها الرؤيا، أعلمك أنى رأيت
 فارسا على فرس حتى وقف على^٣ فقال: يا حسين^٤ / إنكم تسرعون المسير^٥ ٢٠٨/ب
 والنتايا بكم تسرع إلى الجنة، فعلبت^٦ أن أضمتا قد نعت إلينا. فقال ه
 له انسه: يا أبت^٧ ألسا على الحق؟ قال: بلى يا بى والذى ترجع
 "اماد إليه! فقال على^٨ رضى الله عنه^٩: إذا لا نالى بالموت. فقال الحسين:
 جزاك الله [عى - ^{١٠}] يا بى خيرا^{١١} حذى ه ولد عى والد^{١٢}.

قال: فلما أصبح الحسين وإذا برجل من الكوفة يكى أماهرة^{١٣}
 الأردى أناه فلم عليه^{١٤} ثم قال: يا ابن بنت رسول الله^{١٥} ما الذى ١٠
 أخرجك عن حرم الله وحرم جدك^{١٦} محمد صلى الله عليه وسلم^{١٧}؟ فقال

= طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخريبة.

(١) اسمه على الأكبر، كما فى الترجمة ص ٣٧٠ - وسياقى.

(٢) فى د: أباه. وفى الأصل وبر: أبة.

(٣) فى د: السير.

(٤) من بر، وفى الأصل: ابته، وفى د: أباه.

(٥ - ٥) ليس فى د.

(٦) من د.

(٧) من الترجمة الفارسية، وفى النسخ: أباهوه - كدا. وليس ذكره
 فى الراح.

(٨ - ٨) فى د: رسول الله.

الحسين: يا ابا هرة! إن نبي أمة أخذوا مالي فصبرت، وشتنوا عرضي فصبرت^٢، وطلوا دمي فهربت، وأيم الله يا أبا هرة^٣ لتقتلى العمة الباغية! ويلبسهم الله ذلاً شاملاً وسيما قاطعاً، وليسطر الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سباً إذ ملكتهم امرأة منهم لحكمت في أموالهم وفي دمائهم.

قال: وسار الحسين حتى نزل الشقوق^٤ فإذا هو بالفرزدق بن غالب الشاعر قد أقبل عليه وسلم ثم دأب به فقل يده، فقال الحسين: من أين أقبلت يا أبا فراس؟ قال: من الكوفة^٥ يا ابن بنت رسول الله! فقال: كيف خلفت أهل الكوفة؟ فقال: خلفت الناس معك وسيوفهم^٦. مع بني أمة، والله يفعل في خلقه ما يشاء! فقال: صدقت وبررت، إن الأمر لله يفعل ما يشاء وربما تعالى كل يوم هو في شأن، فان نزل

(١) من الترجمة، وفي الأصل وبر: أبا هوه، وفي د: بني هوه.

(٢) ليس في د.

(٣) من الترجمة الفارسية، وفي النسخ: أبا هوه - كذا.

(٤) منزل طريق مكة بعد واقعة من الكوفة - انظر معجم البلدان ٥ / ٢٨٣.

وفي الطبري ٦ / ٢١٨: الصّاح. وفي معجم البلدان ٥ / ٣٦٦: «والصفاح موضع بين حنين واصحاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش وهناك لقي الفرزدق الحسين بن علي رضي الله عنه لما عزم على قصد العراق قال:

لقيت الحسين بأرض الصفاح عليه اليلامق والسرقي».

(٥-٥) ليس في د.

(٦) يريد في الطبري: والقضاء ينزل من السماء.

القضاء بما نحب ١ فالحمد لله على نعماته ٢ وهو المستعان على أداء الشكر،
وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد ٣ من [كان - ٤] الحق بته ٥،
فقال الفرزدق: يا ابن بنت رسول الله! كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم
قد قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته؟ قال: فاستعبر الحسين بالبكاء
ثم قال: رحم الله مسلماً! فلقد صار إلى روح ٦ الله ٧ وريحاه وجنته ٨
ورصوانه، أما إنه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا. قال: ٩ ثم أنشأ
الحسين ٩ يقول:

«وإن ١٠ تكرر الدنيا تعدّ نفيسة مدار ١١ ثواب الله أعلى وأنبل
وإن تكرر الأبدان للوت أنشئت قتل ١٢ أمرى ١٣ بالسيف في الله أفضل

(١) من الطبرى، وفي النسخ: يحب.

(٢) في بر: نعماته.

(٣) من الطبرى، وفي الأصل وبر: فلم يعتد، وفي د: لم يعتد.

(٤) من المقتل ٩/ الف والطبرى.

(٥) من المقتل والطبرى، وفي النسخ: به - كذا. ويريد بهما: والتوى
سريره.

(٦) في د: رحمة.

(٧-٧) ليس في د والمقتل.

(٨) ليس في د.

(٩-٩) في د: إن الحسين أنشأ.

(١٠-١) في د والمقتل: فان.

(١١) في المقتل: فان.

(١٢) في المقتل: المقتى.

٢٠٩ / الف أو إن تكرر الأرزاق رزقا^١ مقدرا قلة^٢ حرص المرء في الرزق^٣ أجمل
وإن تكن الأموال للترك^٤ جمعها فما بال متروك به الخير^٥ ينخل^٦
قال: ثم ودعه العرزدق في نمر من أصحابه ، ومضى يريد مكة . فاقبل
عليه ابن عم له من بني مجاشع^٧ فقال: أبا فراس ! هذا الحسين بن علي ، قال
العرزدق: هذا الحسين ابن فاطمة الزهراء بنت محمد [صلى الله عليه وآله
وسلم ، هذا والله ابن خيرة الله وأفضل من مشى على وجه الأرض بعد
محمد^٨] وقد كنت قلت فيه آياتا قل اليوم^٩ . فلا عليك أن تسمعها :

(١) في المقتل : تسما .

(٢) في د : قلت .

(٣) في المقتل : الكسب .

(٤) في المقتل : للكسب .

(٥) في المقتل : للمرء .

(٦) يريد في للقتل :

لقد عرفهم طر الإله وحوذه حلها صورالم يكن قط يسجل

(٧) في النسخ : مجامع . والتصحيح من المقتل وبجمهرة أنساب العرب ص ٢١٩ .

(٨) من دوبر والمقتل وفي المقتل « من ولد آدم أبي البشر » بدل « بعد محمد » .

(٩) كذا في النسخ والمقتل . وفي نسخة دواوين من أشعار العرب ص ١٩٨

ما مظه : « ويسب إلى العرزدق مكرمة يرضى له بها الجنة ، وهي أنه لما حج
هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت وحده أن يصل إلى الحجر الأسود
ليستلمه ، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام مصعب له كرمي وجلس عليه ينظر
إلى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام ، فيما هو كذلك إذ أقبل
زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم وكان من أجمل الناس »

قال له ابن عمه ما أكره ذلك يا أبا فراس ! قالت رأيت أن تشدن ما قلت فيه ! قال الفرزدق : نعم ، أنا القائل فيه وفي أبيه وأخيه وجده صلوات الله عليهم هذه الآيات :

هذا الذي تعرف للطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن حير عاد الله كلهم هذا التقي التقي الطاهر العلم
هذا حسين رسول الله والده أمست نور هدهاه تهتدى الأمم
هذا ابن فاطمة الزهراء عترتها في حنة الخلد مجريها القلم
إذا رأته قريش* قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهى الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

== وحما وأطيعهم أرحا ، طاف بالبيت ، فلما انتهى إلى الحجر تمحى له الناس حتى استلم الحجر ، فقال رجل من أهل الشام له : من هذا الذي هابه الناس هذه الهبة ؟ قال هشام : لا أعرفه ! معناه أن يعجب فيه أهل الشام ، وكان الفرزدق حاصرا قال : أنا أعرفه ، قال الشامي : من هو يا أبا فراس ؟ قال الفرزدق : ثم ذكرت القصيدة التي في الفتوح مع اختلاف كثير في كلمات من أبياتها وزيادة بعض الأبيات وحدها ، بهذا يدل على أن صاحب الفتوح قد أخطأ في نسبة القصيدة إلى حسين رضي الله عنه ويمكن أن الفرزدق أنشد القصيدة التي قالها في أبيه الحسين وزاد فيها أبياتا في هذه الواقعة بمناسبة على بن الحسين رضي الله عنها

(١) ريد في المقتل ، ب : وأمه .

(٢) ريد في د : جميعا وهي .

(٣) ليس البيت في الديوان .

(٤ - ٥) في المقتل : أئمة الدين . والبيت في الديوان :

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله محمد أنبياء الله قد حتموا

(٥) من للمقتل والديوان ، وفي الأصل وبر : قريشا .

بكفه خيزران ربحه^١ عبق مكف^٢ أروع في حرينه شمس
 ينضى حياء وينضى من مهابة فلا^٣ يكلم إلا حين يتسم
 ينشق نور^٤ الدجى عن نور عترته^٥ كالشمس تعجب عن إشرافها الظلم
 مشتقة من رسول الله نبعته^٦ طالت أرومته^٧ والحيم والشم
 ٥ في^٨ معشرهم شكر^٩ وبنضهم^{١٠} كفر وقربهم منجى^{١١} ومنهم
 يستدفع الضر^{١٢} والبلوى بحبهم^{١٣} ويستقيم^{١٤} به الإحسان والنعمة

(١) في الديوان : ربحها .

(٢) في الديوان : من كف .

(٣) في الديوان : قفا .

(٤) في الديوان : ثوب .

(٥) في المقتل : عترته .

(٦) من د و المقتل والديوان ، وفي الأصل وبر : مبعته .

(٧) من المقتل ، وفي النسخ : أروحه . وفي الديوان : مغارسه .

(٨) في د : بي ، وفي المقتل والديوان : من .

(٩) في المقتل والديوان : ديس .

(١٠) في النسخ : مغضهم ، والتصحيح من المقتل والديوان .

(١١) في المقتل : نور .

(١٢) في الديوان : الشر .

(١٣) من د و المقتل والديوان ، وفي الأصل وبر : بحسبهم .

(١٤) في الديوان : يسترب .

إن عدّ أهل الندي كانوا آمنهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم^٣
لا يستطيع جواد بعد جودهم^٤ ولا يدايهم قوم وإن كرموا^٥
يوتهم من^٦ قريش يستضاء بها في الثائبات وعند الحكم إن حكموا^٧
بجده من قريش في أرومتها محمد وعلى بعده علم^٨
قال: ثم أقبل الفرزدق على ابن عمه فقال: والله لقد قلت فيه^٩ هذه
الآيات غير متعرض إلى معروفي غير أني أردت الله^{١٠} والدار الآخرة.
قال و سار الحسين عليه السلام حتى نزل في قصر يمي مقاتل، فاذا

(١) في الديوان: التقى .

(٢) في بر: قيل .

(٣-٢) في بر: قلهم .

(٤-٤) من الديوان ، وفي النسخ : حوارا بعد غائبهم ، وفي المقتل : حواز
بعد غائبهم .

(٥) من المقتل والديوان ، وفي النسخ : كرم .

(٦) في المقتل: في .

(٧) من د والمقتل ، وفي الأصل وبر: حكم . وليس البيت في الديوان .

(٨) ليس البيت في الديوان . ورید في المقتل :

بدرله شاهد والشعب من أحد والحدود يوم الفتح قد علموا
وحيدر وحسين يشهدان له وفي قريظة يوم صائم قسم
مواطى قد علت في كل ناحية عن الصحابة له أكرم كما كتبوا

(٩) ليس في د .

(١٠-١) في المقتل: لمعروفه ولكن .

(١١) رید في المقتل : بذلك .

هو بفسطاط مضروب ورمح منصوب وسيف معلق وفرس واقف
 'على مذوده' ، فقال الحسين : لمن هذا الفسطاط ؟ فقيل : لرجل^١
 يقال له عبيد الله بن الحر الجعفي^٢ قال : فأرسل الحسين برجل^٣ من
 أصحابه يقال له الحجاج بن مسروق الجعفي .

هـ فأقبل حتى دخل عليه في مسطاطه فسلم عليه ورد عليه السلام ،
 ثم قال : ما وراءك ؟ فقال الحجاج : والله ! ورأى يا ابن الحر ! والله
 قد أهدى الله إليك كرامة إن قبلتها ! قال^٤ : وما ذاك ؟ فقال^٥ : هذا
 الحسين بن علي رضي الله عنها يدعوك إلى نصرته ، فإن قاتلت بين
 يديه أحرقت ، وإن مت فأنك استشهدت ! فقال له عبيد الله : والله
 ١٠ ما خرجت من الكوفة إلا مخافة أن يدخلها الحسين بن علي وأنا فيها ،
 فلا أنصره لأنه ليس له في الكوفة شيعة ولا أنصار إلا [و-]^٦ قد
 مالوا إلى الدنيا إلا من عصم الله عنهم ، فارجع إليه وخبره بذلك .
 فأقبل الحجاج إلى الحسين فخبّره بذلك ، فقام الحسين ثم صار

(١-١) ليس في د .

(٢) في د : رجل .

(٣) بهامش بر : « أول قصة من قصص عبيد الله بن الحر الجعفي » .

(٤) من دو بر ، وفي الأصل : رجل .

(٥) في دو بر : قال .

(٦) زيد في الأصل و بر : هـ .

(٧) من دو بر .

إليه في جماعة من إخوانه، فلما دخل وسلم وثب عبيد الله بن الحر من صدر المجلس. وجلس الحسين فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، يا ابن الحر! فإن مصركم هذه كتبوا إلىّ وخبروني أنهم يجتمعون على نصرتي وأن يقهروا دوى ويقاتلوا عدوى، وأنهم سألوني القدوم عليهم، فقدمتُ ولستُ أدري القوم على ما رعموا لأنهم قد أطاعوا علي قتل ابن عمي مسلم بن عقيل رحمه الله وشيعته. وأجمعوا على ابن مرجانة عبيد الله بن زياد يابغي يزيد بن معاوية، وأنت يا ابن الحر فاعلم أن الله عز وجل مؤاخذك بما كسبت وأسلمت من الذنوب في الأيام الخالية، وأنا أدعوك في وفقى هذا إلى توبة تغسل [بها-^٢] ما عليك من الذنوب^١، [و-^١] أدعوك إلى نصرتنا أهل البيت،^١ فإن أعطينا حقنا حمدنا الله على ذلك وقبلناه. وإن منمننا حقنا وركبنا بالظلم كتم من أعوان على طلب الحق. فقال عبيد الله بن الحر: والله [يا-^٢] ابن بنت رسول الله! لو كان لك بالكوفة أعوان يقاتلون معك لكنك أما أشد على عدوك، ولكى رأيت شيعتك بالكوفة وقد لرموا

٢١٠/الف

(١) في النسخ: عبد الله.

(٢) في د: يسألون.

(٣) في د: فانهم.

(٤) من د.

(٥) سقط من د.

(٦) زيد في د: في الأيام الخالية.

مازلهم خوفا من ب أمية و من سيوفهم ، فأشددك بالله أن تطلب منى هذه المنزلة . وأنا أواسيك بكل ما أقدر عليه وهذه فرسى ملجمة ، والله ما طلبت عليها شيئا إلا أذقته حياض الموت ، ولا طلت وأنا عليها فلحقت^١ ، وخذ سيفي هذا فواقه ما ضربت به إلا قطعت^٢ فقال له الحسين^٣ رضي الله عنه^٤ : يا ابن الحر^٥ ١٣ ما جئتاك لفرسك و سيفك ، إنما^٦ أتيناك لنسألك النصر^٧ ، فإن كنت قد بجلت عليا بنفسك فلا حاجة لنا^٨ في شيء من مالك^٩ . ولم أكن بالذي اتخذ المصلين عضداً ، لأنني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه^{١٠} وسلم^{١١} وهو^{١٢} يقول : من سمع داعية^{١٣} أهل بيتي ولم ينصرهم على حقهم إلا أكبه الله على وجهه في النار . ثم سار الحسين^{١٤} رضي الله عنه^{١٥} من عنده ورجع إلى رحله .

فلما كان من الغد رحل الحسين . وندم ابن الحر على ما فاته

(١) في الأخبار الطوال ص ٢٥١ : ولا طلني وأنا عليها أحد قط إلا سبقت .

(٢-٢) ليس في د .

(٣) زيد في د : والله يا ابن الحر .

(٤-٤) في الأصل وبر : أسألك لنسألك النصر ، وفي د : سألك النصر .

(٥-٥) في د : بمالك .

(٦) ليس في د .

(٧) زيد في د : وآله .

(٨) في المسخ : دواعية .

من نصرته ، فأنشأ يقول :

أراها حَسْرَةً ما دُمْتُ حَيًّا ترقد يَينَ صدرى ٢ و التراقي
حُسَيْنٌ حين يطلب ٣ نذل نصرى ٣ على أهل العداوة و الشقاق ٤
فلو واسيته يوما بنفسى [للت كرامة يوم التلاق - ٥]
[مع ابن محمد تعديه نفسى - ٦] فودع ثم ولى بانطلاق ٧
غداة يقول لى بالقصر ٨ قولا أتركها و تعزم بالعراق ٩
فلو فلق التلهب ١٠ قلب حى لهم القلب مِنى باهلاق ١١
هقد فاز الذى ١٢ نصر الحسين ١٢ وغاب الأخرى ذو ١٣ النفاق

قال : و سار الحسين على مرحلتين من الكوفة .

- (١) فى الأخبار الطوال ص ٢٦٢ : ميا لك .
- (٢) فى الأخبار الطوال : حلى .
- (٣ - ٣) فى د : نصر ملى .
- (٤) فى الأصل و بر : الشقاق ، و التصحيح من د و الأخبار الطوال .
- (٥) من د و بر ، و ليس البيت فى الأخبار الطوال .
- (٦) من د و بر .
- (٧) من د و بر ، و فى الأصل : بانطلاق . و ليس البيت فى الأخبار الطوال .
- (٨) فى د : فى القصر .
- (٩) من د و بر ، و فى الأصل : بالعراق . و البيت فى الأخبار الطوال هكذا :
- ها أنسى عداة يقول حزنا أتركنى و تُرمع لانطلاق
- (١٠) فى الأخبار الطوال : التلهف .
- (١١) من الأخبار الطوال . و فى النسخ : باطلاق .
- (١٢ - ١٢) فى النسخ : نصر و احبنا .
- (١٣) فى د : دوى ، و ليس البيت فى الأخبار الطوال .

ذكر الحر بن يزيد الرياحي لما بعثه

عبيد الله بن زياد لحر بن يزيد^١ الحسين بن علي رضي الله عنهما^٢

قال: وإذا الحر بن يزيد^١ في ألف فارس من أصحاب عبيد الله بن زياد

شاكين في السلاح لا يرى^٣ مهم إلا [حمايق -^٤] الحدق؛ فلما ظهر إليهم
٥ الحسين رضي الله عنه وقف في أصحابه، وقف الحر بن يزيد^١ في أصحابه،

فقال الحسين: أيها القوم امن أنتم؟ قالوا: بحس أصحاب الأمير عبيد الله

ابن زياد؛ فقال الحسين: ومن قاتلكم؟ قالوا^٥: الحر بن يزيد^١ الرياحي. ب/٢١٠

قال: فإداه الحسين رضي الله عنه: ويحك يا ابن يزيد^١! ألنا أم علينا؟ فقال

الحر: بل عليك أما عدا الله! فقال الحسين: لا حول ولا قوة إلا بالله.

١٠ قال: ودمت صلاة الظهر، فقال الحسين^٦: رضي الله عنه^٦ للحجاج بن

مسروق: أدن رحمك الله وأقم الصلاة حتى نصلي! قال: فأذن الحاج،

فلما فرغ من أدائه صاح الحسين بالحر بن يزيد^١ فقال له: يا ابن يزيد^١!

() وقع في التسخ: زيد - خطأ.

(٢) في د: ل حرب.

(٣) في د و ب: عنه.

(٤) في د: لا يان.

(٥) من د.

(٦) من د و ب، وفي الأصل: زيد.

(٧) في د: فقال أ.

(٨) من د، وفي الأصل و ب: زيد.

(٩) في السخ: الحر.

(١٠ - ١١) ليس في د.

أزید ١ أر تصلى بأصحابك ٢ وأصلی بأصحابی ٣ فقال له الحر: بل أنت
تصلى بأصحابك وتصلی بصلاتك . فقال الحسين رضى الله عنه للحجاج
ابن مسروق: أقم لصلاة فأقام ، وتقدم الحسين مصلى بالعسكرين جميعاً .
فلما فرغ من صلاته وثب قائماً فأتكأ على قائمة ٣ سبحة ، فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال: أيها الناس! انما معدرة إلى الله وإلى من حضره من
المسلمين ، إني لم أقدم على هذا البلد حتى أتتني كتبكم* وقدمت على
رسلكم أن أقدم إلينا إله ليس علينا إمام ففعل الله أن يجمعنا بك على
الهدى ، فان كنتم على ذلك فقد جئتمكم ، فان تعطوني ما يثق به قلبي
من عهودكم ومن موافيقكم دخلت معكم إلى مصركم ، وإن لم تعملوا
و^٥ كنتم كارهين لقدومى عليكم انصرفتم إلى المكان الذى أقبلت منه ١٠
إليكم . قال: فسكت تقوم عه ولم يجيبوا^٦ شئ .
وأمر الحر بن يزيد^٧ بخيمة له فضربت ، ودخلها وحلّس فيها^٨ .

(١) من الطبرى ٦/ ٢٢٨ ، وفي النسخ: أزید .

(٢-٣) ليس في الطبرى ، وقد ثبت في الأخبار الطوال ص ٢٤٩ .

(٣) ليس في د .

(٤) في د: حطر .

(٥) في النسخ: كنتمهم ، والتصحيح من الطبرى والأخبار الطوال .

(٦) في الطبرى: لنا .

(٧-٨) ليس في د .

(٨) في د وبر: لم يجيبوه .

(٩) من د وبر ، وفي الأصل: زيد .

(١٠) في د: بها .

لم يزل الحسين ارضى الله عنه^١ واقفا مقابلهم وكل واحد منهم آخذ
بعتان فرسه^٢ . وإذا كتاب^٣ قد ورد^٤ من الكوفة^٥ : من عيد الله^٦
ابن زياد إلى الحر بن يزيد^٧ أما بعد ، يا أخى إذا أتاك كتابي فجمع
الحسين ولا تمارقه حتى تأتيني به ، فاني أمرت رسولى أن لا يمارقك
حتى يأتيني بأخاذا أمرى إليك - والسلام . قال : فلما قرأ الحر الكتاب
بعث إلى ثقات أصحابه مدعاهم ثم قال : ويحكم ورد على كتاب عيد الله
ابن زياد يأمرنى أن أقدم إلى الحسين بما يسوؤه ، ووالله ما تطاوعى
نفسى ولا تجيبى إلى ذلك . قالت ف رحل من أصحاب الحر^٨ بن يزيد
يكى^٩ أما الشعثاء^{١٠} الكندى إلى رسول عيد الله بن زياد ، فقال له :
١٠ فيما ذا حئت ثكلتك أمك ؟ فقال له : أطلعت إمامى ووفيت بيعتى وحئت
رسالة أميرى . فقال له أبو الشعثاء^{١١} : لقد عصيت ربك وأطلعت امامك

(١-١) ليس فى د .

(٢) فى د : ما حد بعنان فرسه^{١٢} وفى الطبرى : أخذ كل رجل منهم بعنان دابة
وحس فى طلبها .

(٣) فى د و ب : عبد الله .

(٤) من د و ب ، وفى الأصل : زيد .

(٥-٥) فى د : إلى ما يسوؤه هو الله .

(٦-٦) ليس فى د ، وفى الأصل : « زيد » بدل « يزيد » .

(٧) فى النسخ : أما البعاه ، وفى الطبرى ٦ / ٢٣٢ : « يزيد بن زياد بن المهاضر
أبو الشعثاء الكندى ثم الهدى » .

(٨) فى النسخ : أبو البعاه .

وأهلك نفسك واكتسبت عاراً ، فئس الإمام إمامك ! قال الله
عرو ح : " وجعلتهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيمة لا يُنصرون " .
قال : ودت صلاة العصر فأمر الحسين مؤذنه فأذن وأقام الصلاة ،
وتقدم الحسين صلى بالعسكرين . فلما انصرف من صلاته ٢ وثب قائماً
على قدميه ٣ فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : أيها الناس ! أنا ابن بنت
رسول الله ٤ صلى الله عليه وسلم ٥ ونحن أولى بولاية هذه الأمور عليكم
من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم ٦ والسائر فيكم مظلوم والعدوان ،
فإن تقنوا ٧ بالله وتعرفوا الحق لأهله فيكون ذلك لله رضى ، وإن
كرهتمونا وجهلتم حقاً وكان رأيكم على خلاف ما جاءت به كتبكم
وقد مت به رسلكم انصرفت عنكم .

١٠

قال : فتكلم الحر يزيد ١ بيه وبين أصحابه فقال : أبا عبد الله !
ما نعرف هذه الكتب ولا نحن هؤلاء الرسل . قال : فالتفت الحسين
إلى غلام له يقال له عقة بن سمعان فقال : يا عقة ! هات الخرجين
الذين ٢ فيهما الكتب : فجاء عقة بكتب أهل الشام والكوفة فنراها

(١) سورة ٢٨ آية ٤١ .

(٢-٣) وقع في د مكرراً .

(٣-٤) ليس في د .

(٤-٥) في النسخ : مهم ، والتصحيح من الطبرى ٢٢٨/٦ .

(٥) من د وبر ، وفي الأصل : تقنوا .

(٦) من بر ، وفي الأصل ود : ريد .

(٧) في النسخ : الدين ، والتصحيح من الطبرى .

بين أيديهم ثم تقي ، فتقدموا ونظروا إلى عواها ثم تنحوا ، فقال
الحر بن يزيد^١ : أما عند الله ! لنا من القوم الذين كتبوا إليك هذه
الكتب . وقد أمرنا^٢ : إن لقيناك لا نفارقك^٣ حتى تأتي بك على
الأمير ، فبسم الحسين ثم قال : يا ابن الحر ! أو تعلم أن الموت أدى
٥ [إليك - ٣] من ذلك . ثم التفت الحسين فقال : احملوا النساء ليركوا
حتى ينظروا الذي يصنع هذا وأصحابه ! قال : وركب أصحاب الحسين
وسافروا^٤ نساء بين أيديهم ، فقدمت^٥ حيل الكوفة حتى حالت بينهم
١٠ ب / ٢١١ وبين المسير^٦ ، فحضر الحسين يده إلى سيعه ثم صاح بالحر : نكثت
أملك^٧ أما الذي تريد أن تصنع ؟ فقال الحر : أما والله لو قالها غيرك
١٠ من العرب لرددتها عليه كأننا من كان ، ولكن لا والله ما [لي - ٣]
إلى ذلك سبيل من ذكر أملك . غير أنه لا بد أن أطلق بك إلى
عبد الله بن زيد : فقال له الحسين : إذا والله لا أتبعك^٨ أو تذهب نفسى .
٢ قال الحر : إذا والله لا أفارقك أو تذهب نفسى^٩ و أنفس أصحابى .

(١) من دوبر ، وفي الأصل : زيد .

(٢-٣) في الطبرى : إذا عن قيناك أن لا نفارقتك .

(٣) من الطبرى .

(٤) في د : تقدمت .

(٥) من دوبر ، وفي الأصل : المبر . وفي الطبرى : الانصراف .

(٦) في السبع : لا أتبعك ، والتصحيح من الطبرى .

(٧-٨) سقط من د .

١ قال الحسين: برز أصحابي وأصحابك وبرز إلي. فان قتلتي خذ برأسي^٢ إلى [ان-٣] زياد، . إن قتلتك أرحمت الخلق منك؛ فقال الحر: أنا عد الله! إلى لم أؤمر بقتلك^٣، وإنما أمرت أن لا أفارقك أو أقدم بك على ابن زياد، وأنا والله كاره إن سلبني الله شيء من أمرك غير أني قد أخذت بيعة القوم وخرجت إليك. وأنا أعلم^٥ أنه لا يوافق^٦ القيمة^٧ أحد من هذه الأمة إلا وهو يرحو شفاعته جذك محمد^٨ صلى الله عليه وسلم. وأنا خائف إن أما قاتلتك أو أخسر الدنيا والآخرة، ولكن أنا أما عد الله! لست أقدر الرجوع إلى الكوفة في رقتي هذ، ولكن حذ عني هذا الطريق وامص^٩ حيث شئت حتى أكتب إلى ابن زياد أن هذا عالمي في الطريق فلم أقدر عليه، ١٠ وأنا أشدك الله في نفسك. فقال الحسين: يا حرا كأنك تخبرني أني مقتول!

(١) زيد في د: ثم .

(٢) م د، وفي الأصل ور: رأسي .

(٣) من د .

(٤) في الطبري والأخبار الطوال ص ٢٥٠: بقتالك .

(٥) في د: اني .

(٦-٧) في السج: انما يوفي - كذا . والظاهر ما أثناه .

(٧) زيد في د: م .

(٨) م د، وفي الأصل ور: هدا .

(٩) في د: امضي .

فقال الحر: أما أعد الله! نعم ما أشك في ذلك إلا أن ترجع من حيث حثت. فقال الحسين: ما أدري ما أقول لك ولكني أقول كما قال أخو الأوس 'حيث يقول':

سأمنى وما بالموت عز على العتي إذا ما نوى خيرا^{٢١} . جاهد مسلما

٥. وروى^{٢٢} الرجال الصالحين^{٢٣} نفسه و فارق مذموما و خالف مجرما^{٢٤}

أقدم نفسي لا أريد بقاءها لتلق خميسا في الوفاء عرمرما^{٢٥}

فان عشت^{٢٦} لم ألم وإن مت لم أذم^{٢٧} كفى بك ذلا أن تعيش مرغما^{٢٨}

ثم أقل الحسين إلى أصحابه وقال: هل فيكم أحد يخبر الطريق على

غير الجادة؟ فقال الطرماح بن عدى الطائي: يا ابن بنت رسول الله! أنا

١٠. أخبر الطريق. فقال الحسين: إذا سر بين أيدينا قال: فسار الطرماح

(١-١) في الطبري ٦/٢٢٩ وابن الأثير ٤/٢٥: «لان همه وثقه وهو يريد

نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم» فقال له: أين تذهب؟ فأنك مقتول، فقال: «

(٢) في الطبري: حقا .

(٣) في الطبري: آسى .

(٤-٤) في ابن الأثير: رحالا صالحين .

(٥) في الطبري: و فارق متبورا يشق ويرغما . وفي ابن الأثير: و خالف

متبورا و فارق مجرما .

(٦) ليس البيت في الطبري ولا في ابن الأثير .

(٧-٧) في ابن الأثير: لم أذم وإن مت لم ألم . وليس البيت في الطبري .

(٨) في ابن الأثير: و رغما .

وأتبعه الحسين / هو وأصحابه، وجعل الطرماح^١ يقول:
يا نابق لا تجزعى^٢ من زحرى^٣ وأمض بنا^٤ قبل طلوع الفجر
بخير قيات^٥ وخير معرى^٦ إلى رسول الله أهل الفخر^٧
السادة البيض الوحوه الزهرى^٨ الطاعنين بالرماح السمرى^٩
الضاربين بالسيوف الترى^{١٠} حتى تحلى^{١١} بكرم النجره
بمأجد الجده^{١٢} رجب الصدر^{١٣} أنى به الله لخير أمر
عمره الله^{١٤} بقاء الدهر^{١٥} يا مالك النفع معا والضر
امدد حسيبا سيدى بالنصر^{١٦} على الطغاة من بقايا الكفر
على اللعينين سلبلى صخر^{١٧} يزيد لا زال حليف الحمير
والعود والصنج^{١٨} معا والزمر^{١٩} وابن زياد المهر وابن المهر^{٢٠}
قال: وأصح الحسين من وراء عذيب المحانات^{٢١}. قال:

(١) ريد في الأصل وبر: وجعل .

(٢) في الطبرى ٦ / ٢٣٠ : لا تدعوى .

(٣-٤) من دوبر، وفي الأصل : امض بنا : وفي الطبرى : شمري .

(٤) في الطبرى : ركان .

(٥) ليس المصراع في الطبرى .

(٦) ليس البيت في الطبرى .

(٧) من الطبرى ، وفي النسخ : يحل .

(٨-٩) في الطبرى : الماحد الحر .

(٩-١٠) في الطبرى : تمت أبقاه . ما بعد المصراع ليس في الطبرى .

(١٠) هو من منازل حاج الكوفة وقيل هو حد السواد - معجم البلدان ٦ / ١٣١ .

وإذا بالحر بن يزيد قد ظهر له ٢ أيضا في ٢ جيشه ، فقال الحسين :
ما وراءك يا ابن يزيد^١ ! أليس قد أمرتنا أن تأخذ على الطريق فأخذنا
وقبلنا مشورتك ؟ فقال : صدقت ، ولكن هذا كتاب عبيد الله^٢ بن
زيد قد ورد عليّ يؤنني ويستغني في أمرك . فقال الحسين : هدرنا
٥ حتى نزل قرية نينوى^٣ أو الغاضرية^٤ ، فقال الحر : لا والله ما أستطيع
ذلك ، هذا رسول عبيد الله^٥ بن زياد معي ، وربما بعثه عينا [علي^٦ -] .
قال : فأقبل الحسين^٧ بن علي^٨ على رجل من أصحابه يقال له زهير بن
القين^٩ الجلي ، فقال له : يا ابن بنت رسول الله ! ذرنا حتى نقاتل
هؤلاء القوم ، فإن قتلنا الساعة نحن وإياهم أيسر علينا وأهون من
١٠ قتال من يأتينا من سدهم ، فقال الحسين : صدقت يا زهير ! ولكن

(١) من دوبر ، وفي الأصل : زيد .

(٢-٣) ليس في د .

(٣) في دوبر : عبد الله .

(٤) سواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى ، مهاكر بلاء التي قتل بها الحسين

رعى الله عنه - معجم البلدان ٨ / ٣٦٨ .

(٥) هي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء - المعجم ٦ / ٢٦١ .

(٦) في د : عبد الله .

(٧) من دوبر .

(٨-٩) ليس في دوبر .

(٩) من الطبري ٦ / ٢٣٢ والأخبار الطوال ص ٢٥٢ ، وفي الأصل و بر :

العير ، وفي د : القتي .

ما كنت بالذي أنذرهم بقتال حتى يتدروني^١ . فقال له زهير:
 صرنا حتى نصير بكر بلاه^٢ فانها على شاطئ^٣ الفرات فتكون هنالك ،
 فان قاتلونا^٤ قاتلناهم واستما بالله^٥ عليهم . قال : فدمعت عيناه^٥
 الحسين ، ثم قال : اللهم اثم اللهم ابنى أعوذ بك من الكرب والبلاء^٦ !
 قال : ونزل الحسين في موضعه ذلك ونزل الحر بن يزيد^٦ / حذاه ٥ / ٢١٢
 في ألف فارس ، ودعا الحسين بدواة^٧ وياض^٨ وكتب إلى أشرف
 الكوفة بمكان يظن أنه على رأيه .

ذكر كتاب الحسين رضي الله عنه إلى أهل الكوفة

سم الله الرحمن الرحيم^١ من الحسين بن علي إلى سليمان بن صرد^٢
 والمسيب بن حجة^٣ ورعاة^٤ من شداد وعبد الله بن وال^٥ ، ١٠

(١-١) في د : انظرهم قال حتى يتدرون - كذا . وفي الأخبار الطوال : فاني
 أكره أن أبدأهم بقتال حتى يبدأوا . وفي الطبري : ما كنت لأبدأهم بالقتال .

(٢) في د : شطاه .

(٣) في د : قاتلون .

(٤) ليس في د .

(٥) في د : عيائ .

(٦) من د وبر ، وفي الأصل : زيد .

(٧) في د : في دواة .

(٨) من د ، وفي الأصل وبر : يضاء .

(٩-٩) في د : عليه السلام .

(١٠) في د : مسرد .

(١١) في د : نجييه .

وجامعة المؤمنين ، أما بعد ١١ فقد علمتم أن رسول الله صلى عليه وسلم قد قال في حياته : من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرام أو ناكرا ٢ لعهد الله [و- ٣] غالما لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ثم ٣ لم يغير عليه ٤ بقول ولا فعل كان حقا ٥ على الله أن يدخله مدخله ، وقد علمتم أن هؤلاء لزموا طاعة الشيطان ٦ وتولوا ع ٦ طاعة الرحمن ، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا ٧ بالنبي ٨ ، وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله ٩ ، وأنا أحق من ١٠ غيى بهذا الأمر لقراى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أتى كتبكم وقدمت على ١١ وسلمكم بيمينكم أنكم لا تخذلوني ، فإن وبيتم لي بيمينكم ١٢ فقد استوفيت حكمكم وحظكم ورشدكم ، ونفسى مع أنفسكم ، وأهلى ١٣

(١) ليس في الطبرى ذكر الكتاب ، بل فيه (٦/ ٢٢٩) أن الحسين رضى الله عنه حطب بالبيعة وقال هذا في خطبه .

(٢) في الطبرى : ما كذا .

(٣) من د .

(٤-٤) من الطبرى ، وفي النسخ : لم يعتبر .

(٥) من الطبرى ، وفي النسخ : حقيقا .

(٦-٦) في الطبرى : وتركوا .

(٧) في النسخ : استثاروا ، والتصحيح من الطبرى .

(٨) في د : فالى .

(٩) في د : حلال الله .

(١٠-١٠) في الطبرى : غير .

وولدى مع أهاليكم وأولادكم، فلكم في أسوة؛ وإن لم تفعلوا
وتقصتم عهدكم ومواثيقكم^٢ وخطمت بيعتكم^١ فلمعري ما هي منكم بنكر،
لقد ملتموها بأبي وأخي وابن عمي، هل المغرور إلا من اغتربك، فأما
حكم^٣ أخطأتم ونصيبكم ضيعتم، ومن مكث فأما ينكت على نفسه،
وسيفي^٤ الله عنكم - والسلام. قال: ثم طوى الكتاب وحتمه ودفعه ه
إلى قيس بن مسهر الصيداوي. وأمره أن يسير إلى الكوفة.

قال: فضى قيس إلى الكوفة وعيد الله بن زياد قد وصع المراد

(١) من الطبرى، وفي النسخ: في.

(٢-٢) ليس في د، وفي الأصل وبر: وحاتم بيعتكم. وفي الطبرى: وحاتم
يعنى.

(٣) في الطبرى: حطكم.

(٤) من دو الطبرى، وفي الأصل وبر: سيفنى.

(٥) في د: الصيداوي. وفي كتب التاريخ أن حنينا رضى الله عنه بكتاب
قل قتل مسلم بن عقيل رحمه الله حين بلغ الحاجر من بطن الرمة. ومضمون
الكتاب: «سم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي، إلى إخوانه من
المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم أفاي أحمد إلكم الله الذي لا إله إلا هو، أما
بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل حاتمى يخبرنى به بحس وأيكه واحتماع مثلكم
على نصرنا والطلب بحقنا، فسألت الله أن يحسن لنا الصنع وأن يثيبكم على ذلك
أعظم الأحر وقد شخصت إلكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من دى الحجة
يوم التروية فإدا قدم عليكم رسول فاكشوا أمركم وحدوا فإي قادم عليكم
في أيامى هذه إن شاء الله - والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته». - انظر
الطبرى ٦ ٢٢٢.

والمصباح على الطرق، فليس أحد يقدر أن يجوز إلا قش؛ فلما تقارب من الكوفة قيس بن مسهر^٢ لقيه^٣ عدو الله يقال له الحسين بن مير السكوني. فلما نظر إليه قيس كأنه اتقى على نفسه، فأخرج الكتاب سريعا فزقه عن آخره. قال^٤ وأمر^٥ الحسين أصحابه فأخذوا قيسا^٥ وأخذوا^٦ الكتاب عزقا حتى أتوا^٧ه إلى عبيد الله بن زياد،

٢١٢/الف

فقال له / عبيد الله بن زياد: من أنت؟ قال: أنا رجل من شعبة أمير المؤمنين الحسين بن علي رضي الله عنهما، قال: لم خرفت^٨ الكتاب الذي كان^٩ معك؟ قال: خوفا، حتى لا تعلم ما فيه^{١٠} قال: ومن كان هذا الكتاب^{١١} وإلى من كان؟ فقال: كان من الحسين إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم. قال: فنضب ابن زياد غضا عظيما ثم قال: والله لا تعارقني أبدا أو تدلي على هؤلاء القوم الذي كتب إليهم هذا الكتاب، أو تصعد المنبر فتسب الحسين وأباه وأخاه، فتجرو من يدي أو لا قطعك. فقال قيس: أما هؤلاء^{١٢} القوم فلا أعرفهم، وأما

(١) من د، وفي الأصل: للمصباح - كذا.

(٢-٣) ليس في د.

(٣) في د: لقاء.

(٤-٥) في د: فأمر.

(٥) في السخ: قيس.

(٦) زيد في د: أصحابه و.

(٧) في د: خرفت.

(٨) ليس في د.

لعنة الحسين 'وأيه وأخيه' فاني أصل .

قال : فأمر به فأدخل المسجد الأعظم ، ثم صعد المبر و جمع له الناس ليجتمعوا ويسمعوا ٢ اللعنة ، فلما علم قيس أن الناس قد اجتمعوا وثب قائما ، ٣ فحمد الله ٤ وأثنى عليه ، ثم صلى على محمد وآله ، وأكثر الترحم على 'علي' وولده ، ثم لعن عبيد الله بن زياد ولس أماء ولس ٥ عتاة بني أمية عن آخرهم ، ثم دعا الناس إلى نصرة الحسين بن علي . فأخبر بذلك عبيد الله بن زياد فأصعد على أعلى القصر ثم رمى به على رأسه فمات - رحمه الله . . وطلع ذلك الحسين فاستمر ما كيا ثم قال : اللهم احمل لنا ولشيعتك منزلا كريما عندك واجمع بيننا وإياهم في مستقر . حنتك إلك على كل شيء قدير .

١٠

قال : هوثب إلى الحسين رجل من شيعته يقال له هلال ٦ فقال : يا ابن بنت رسول الله ! تعلم أن حدك رسول الله [لا] يقدر أن

(١-١) في النسخ : وأباه وأماه .

(٢) في د : يسمعون .

(٣-٣) وقع في دمكرا .

(٤) الخطأ في الطبري ٦ / ٢٢٤ هكذا : « قال : أيها الناس ! إن هذا الحسين بن

علي خير خلق الله بن فاطمة بنت رسول الله وأنا رسوله إليكم وقد فارقه بالخاهر فأحيوه ، ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه ، واستمر لعل بن أبي طالب » .

(٥) سقط من د .

(٦) من د ، وفي الأصل وپر : رجلا .

(٧) في الترجمة ص ٣٧٤ : هلال بن قاصع .

يشرب الله ! الخلاق] بحبه ولا أن يرجعوا من أمرهم إلى ما يجب^١ ،
وقد كان منهم مارقون يبدونه^٢ النصر ويصمرون له الغدر ، يلحقونه
بأحلى من العسل ويلحقونه بأمر^٣ من الحنظل ،^٤ حتى توفاه الله عز وجل ؛
و أن أمانك عليا^٥ قد كان في مثل ذلك ، قوم أجمعوا على نصره وقاتلوا
ه معه المناقين والفاستين والمارقين والفاستين حتى أناء أحله ؛ وأنتم
اليوم عدنا في مثل ذلك الحال ، فن نكت فاعما ينكت على نفسه والله
/ يعني عه ، سر با راشدا مشرقا إن شئت أو مغربا ، هو الله ما أشفقنا
من قدر الله ، ولا كرهنا لقاء ربا ، وإنا على نيأتنا ونصرتنا ، نوالى من
والاك ونعادي من عاداك .

٢١٣/ب

١٠ قال : فخرج الحسين وولده وإخوته وأهل بيته رحمة الله عليهم
بين يديه ، ففطر إليهم ساعة وبكى وقال : اللهم ! إنا عرة نيك محمد
صلى الله عليه وسلم وقد أحرحنا وطرشنا عن حرم حننا ، وتعدت
بنو^١ أمية علينا ، فخذ بحقنا وانصرنا على القوم الكافرين قال : ثم
صاح الحسين في عشيرته ورجل من موضعه ذلك حتى نزل كربلاء

(١) ما بين الماحرين في هذه الجملة من الترجمة ، ولفظها : « كفت يا ابن
رسول الله ! حد توجهد مصطفى ترائست جملة خلائق را دوست خویش
کرداند » .

(٢) في النسخ : يبدونه .

(٣) من د ، في الأصل وبر : الحنظل .

(٤) في د : على .

(٥) في النسخ : نبي .

في يوم الأربعاء أو يوم الخميس و ذلك في الثاني من المحرم سنة إحدى وستين ، ثم أقبل إلى أصحابه فقال لهم : أهذه كربلاء ؟ فقالوا : نعم .

ذكر نزول الحسين رضي الله عنه بكر بلاء

قال الحسين لأصحابه : ارلوا هذا موضع كرب و بلاء ، ههنا مناخ ركانا و محط رحالتنا و سمك دماننا . قال : هزل القوم و حقلوا ه
الأنقال ناحية من الفرات ، و ضرت خيمة الحسين لأهله و فيه ، و ضرب
عشيرته خيامهم من حول حيمته ، و جلس الحسين و أنشأ يقول :
يا دهر أف لك من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل
من طالب و صاحب قتيل و كل حيي عابر سبيل
ما أقرب الوعد من الرجيل و إنما الأمر إلى الجليل ١٠
قال : و سمعت ٣ ذلك أخت الحسين رينب و أم كلثوم قائلتا : يا أخى !
هذا كلام من أيقن بالقتل ، فقال : نعم يا أختاه ! فقالت رينب :
واشكلاه ! ليت الموت أعدمى الحياة ! مات جدى رسول الله صلى الله
عليه و سلم ، و مات أبى على ، و مات أمى فاطمة ، و مات أخى الحسن

(١) في تاريخ يعقوبى ٤٤ / ٢ : في الإشراق .

(٢-٢) في الطبرى ٦ / ٢٣٩ و ابن الأثير ٤ / ٣٠ و تاريخ يعقوبى :

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقع بالبدليل
و إنما الأمر إلى الجليل و كل حى سالك السبيل

(٣) من د ، و في الأصل و بر : سمع .

(٤) في النسخ : فقالوا .

عليهم السلام ، و الآن ينعي^١ إلى الحسين قمه ؛ قال : وبكت النسوة
ولطمن الحدود ، قال : وجلت أم كلثوم تنادي : وا جداه ! وا أبي
عليه ! وا أماه ! وا حسناه ! وا حسيناه ! وا ضيعتنا بعدك ! وا أبا عبد الله !
٢١٤/ ألف فضلهما / الحسين و صبرها و قال [لها - ٢] : يا أختاه ! تمرى بمراء الله
و أرضى بقضاء الله ، فان سكان السماوات يفتنون و أهل الأرض يموتون
و جميع البرية لا يبقون ، و كل شيء هالك إلا وجهه ، له الحكم و إليه
ترجعون ، و إن لي و لك و لكل مؤس و مؤمنة أسوة بمحمد صلى الله
عليه و سلم . ثم قال لمن : انظرن إذا أنا قتلت فلا تشفقن [عليّ - ٣]
جيا و لا تخمشن وحيها .

١٠ قال : فأقبل الحر بن يزيد^٢ حتى نزل حذاء الحسين في ألف
فارس ، ثم كتب إلى عبيد الله بن زياد يخبره أن الحسين نزل بأرض
كربلاء . قال : فكتب عبيد الله بن زياد إلى الحسين : أما بعد يا حسين !
قد بلغني بزورك سكريلاء ، و قد كتب إلي أمير المؤمنين يزيد بن معاوية
أن لا أتوسد الوثير و لا أشبع من الخبز ، أو* الحفك باللطيف الخبير
١٥ أو ترجع إلى حكى و حكم يزيد بن معاوية - و السلام .

(١) في د : تنعى .

(٢) من د .

(٣) من د ، إلا أن فيها : عليا - كذا .

(٤) من دوبر ، وفي الأصل : ريد .

(٥) في د : حتى .

فلما ورد الكتاب قرأه الحسين ثم رمى به ثم قال : لا أفلح قوم آثروا مرضاة أنفسهم على مرضاة الخالق . فقال له الرسول : أبا عبد الله ! جواب الكتاب ؟ قال : ما له عندي جواب ، لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب .

قال الرسول لابن زياد ذلك ، فغضب من ذلك أشد الغضب ، ه ثم جمع أصحابه وقال : أيها الناس ! من منكم تولى قتال الحسين بن علي ؟ ولي ولاية أي بلد شاء ! فلم يحسه أحد بشيء . قال : فالتفت إلى عمرو بن سعد بن أبي وقاص ، وقد كان عمرو بن سعد قبل ذلك بأيام قد عقد له عيد الله بن زياد عقدا وولاه الري و دسئي وأمره بحرب الديلم ، فأراد أن يخرج إليها ، فلما كان ذلك اليوم أقبل عليه ابن زياد ١٠ فقال : أريد أن تخرج إلى قتال الحسين بن علي ، فإذا نحن فرغنا من

(١) من دوبر ، وفي الأصل : جميع .

(٢) في د : يتولى .

(٣) ريد في د : و .

(٤) من د ، وفي الأصل و بر : عمرو .

(٥) وقع في النسخ : عمرو - خطأ .

(٦) في النسخ : الدسئ - كذا . والتصحيح من الطبري ٦ / ٢٣٢ . وفي

معجم البلدان ٤ / ٥٨ : كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري و همدان ، قسمها يسمى دسئي الرازي وهو يقارب التسعين قرية ، وقسمها يسمى دسئي همدان وهو عدة قرى .

شغله سرت إلى عملك إن شاء الله . فقال له عمر^١ : أيها الأمير ! إن أردت أن تمضي^٢ من قتال الحسين بن علي فافعل^٣ فقال : قد عفيتك فاردد إليا عهدنا الذي كتبناه لك واجلس في / منزلك نعت غيرك ؛ فقال له^٤ عمر^٥ : أمهلني اليوم حتى أطر في أمري ! قال : قد أمهلتك .

٥ فأنصرف عمر^٦ إلى منزله وجعل يستشير بعض إخوانه و من يثق به ، فلم يثر عليه أحد بشيء غير أنه يقول له : اتق^٧ الله ولا تعمل . قال : وأقل عليه حمزة بن المغيرة بر شعة وهو ابن أخته فقال : أشدك الله يا خال أن تسير إلى الحسين بن علي فانك تأثم بربك وتقطع رحلك^٨ ، وما لك و لسلطان الأرض ، اتق^٩ الله أن تتقدم^{١٠} يوم القيامة .

١٠ بدم الحسين ابن فاطمة . قال : فسكت عمر^{١١} وفي قلبه من الرى .

فلما أصبح أقبل حتى دخل على عبيد الله بن زياد فقال : ما عندك يا عمر^{١٢} ؟ فقال : أيها الأمير ! إنك قد وليتني هذا الأمر و كتبت لي هذا العهد و قد سمع به الناس^{١٣} و في الكوفة أشراف - و عذم^{١٤} . فقال

(١) في النسخ : عمرو .

(٢) من د ، وفي الأصل و بر : تعفى .

(٣) ليس في دو بر .

(٤) في النسخ : اتقى .

(٥) ريد في الطبري ٢٣٣ / ٦ : هو انه لان تخرج من دياك .

(٦) في د : يقدم ، وفي بر : تقدم .

(٧-٧) في الطبري : « فان رأيت أن تغفل ذلك فافعل و اجث إلى الحسين في »

له عبيد الله بن زياد: أنا أعلم منك بأشرافها، وما أريد منك إلا
 [أ- ١] تكشف هذه الغمة وأت الحبيب القريب، وإلا أردد
 علينا عهدا والزم^٢ منزلك^٣ فانا لا^٤ نكرهك. قال: فسكت عمر^٥، فقال
 له ابن زياد: يا ابن سعد! والله لئن لم تسر إلى الحسين وتول حربه
 وتقدم علينا بما يسوءه لأضربن عنقك ولأنهين أموالك. قال: فاني ه
 سأثر إليه غذا إن شاء الله، فجزاه ابن زياد خيرا ووصله وأعطاه
 وحياه ودفع إليه أربعة آلاف فارس وقال له: سر حتى تنزل
 بالحسين بن علي وانظر أن لا تهنه ولا تقتله واخل يبه وبين العرات
 أن يشرب. قال: فسار عمر^٦ في أربعة آلاف فارس، وسار الحر في
 ألف فارس، صارت خمسة آلاف فارس. ١٠

قال: ثم دعا عمر^٧ بن سعد رجلا من أصحابه يقال له عروة بن قيس^٨،

= هذا الجيش من أشراف الكوفة من لست فأعني ولا أحزأ عك في الحرب
 منه - فسمى له أماسا.

(١) من دوبر.

(٢) في النسخ: والزمه.

(٣-٣) من دوبر، وفي الأصل: فلا.

(٤) في النسخ: عمرو.

(٥) زيد في د: في.

(٦) من د، وفي الأصل وجر: رجل.

(٧) كذا في النسخ والترجمة العارسية ص ٣٧٦، وفي الطبري: عروة بن قيس
 الأحمسي.

فقال له ! امض ! يا هذا إلى الحسين فقل له : ما تصنع في هذا الموضع ؟ وما الذي أخرجك عن مكة وقد كان مستوطنا بها ؟ فقال عروة بن قيس : أياها الأمير ! إني كنت اليوم ؟ أكاتب الحسين و يكاتبني و أنا أستحي أن أسير إليه . فان رأيت أن تبعث غيري [فابعث . قال - ٣] فبعث إليه رجلا^٥ يقال له ؟ فلان بن عبد الله السبيعي^٥ ، و كان فارسا ؟ بطلا شجاعا لا يرد وجهه عن شيء . فقال له ؟ عمر^٦ بن سعد : امض ! إلى الحسين فسله^٧ ما الذي أخرجك عن مكة وما يريد .

قال : فأقبل السبيعي نحو الحسين ، ثم قال له الحسين لما رأيته : ضع سيفك حتى نكلمك !^٨ فقال : لا ولا كرامة لك ، إنما أنا رسول عمر^{١٠} بن سعد ، فان سمعت مني بلفظك ما أرسلت به ، وإن أبيت

(١) في د : امض - كذا .

(٢) ليس في د . (٣) من د .

(٤) من د ، وفي الأصل وبر : رحل .

(٥) كذا في النسخ والترجمة الفارسية ص ٣٧٦ . وفي الطبري : كثير بن عبد الله الشعبي .

(٦) في النسخ : عمرو .

(٧) في د : فاسله .

(٨-٨) في الطبري : فلما رأيته أبرئامة الصائدي قال للحسين : أصلحك الله أبا عبد الله ! قد جاءك شر أهل الأرض وأحرأه على دم وأنتك . فقام إليه فقال : ضع سيفك .

(٩) زيد في د : و .

(١٠) في الأصل و د : عبيد الله ، وفي بر : عبد الله - كلاهما خطأ .

انصرفت عك . فقال له أبو ثمامة الصائدي^١ : فاني آخذ سيفك ، فقال :
لا والله لا يمس سيفي أحد ؛ فقال أبو ثمامة : فكلهم بما تريد ولا تدن
من الحسين ، فمالك رجل فاسق . قال : فنضب السبيعي ورجع^٢ إلى عمر^٣
ابن سعد و قال : إني لم يتركوني أصل^٤ إلى الحسين فأبلغه الرسالة .
قال : فأرسل إليه قرة^٥ بن قيس الحنظلي^٦ فأقبل ، فلما رأى معسكر^٧
الحسين قال الحسين لأصحابه : هل تعرفون هذا ؟ فقال حبيب بن مظاهر^٨
الأسدي : نعم هذا من بني تميم وقد كنت أعرفه بحسن الرأي^٩ ، وما ظننت
أنه^{١٠} يشهد هذا المشهد . قال : وتقدم الحنظلي^{١١} حتى وقف بين يدي
الحسين فسلم عليه وأبلغه رسالة عمر^{١٢} بن سعد . فقال : يا هذا ! أعلم
صاحبك عني أني لم أرد إلى هنا حتى كتب إلى أهل مصر^{١٣}كم أن يابعوني^{١٤}
ولا يخذلوني ويصروني ، فان كرهوني أنصرف^{١٥} عنهم من حيث حثت .

(١) في النسخ : الصيداوي .

(٢) في د : رحل .

(٣) في النسخ : عمرو .

(٤) في د : مروءة ، وفي بر : مروءة .

(٥) من د ، وفي الأصل و : الحنظلي .

(٦) من د ، وفي الأصل و بر : مظهر - خطأ .

(٧-٨) في د : وما طئنته ان .

(٩) زيد في د : ويمعنوني . وفي بر : ويمعنوني - كذا .

(١٠) في النسخ . انصرفت .

قال : ثم وثب إليه حبيب بن مظاهر^١ الأسدي ، فقال : ويحك يا قرّة !
عهدي بك و أنت حس الرأى في أهل البيت فإلّى غيرك حتى أتيتنا
في هذه الرسالة ؟ فأقم عندنا واحصر هذا الرجل فقال الحنظلي^٢ : لقد قلت
الحق ، ولكى أرحح إلى صاحبي^٣ بجواب رسالته^٢ وأنظر في ذلك .
قال : فانصرف الحنظلي^٢ إلى عمر^١ بن سعد وخبره بمقالة الحسين
رضي الله عنه ، وكتب عمر^١ بن سعد إلى عبيد الله بن زياد بذلك * ،
فكتب إليه يحرصه على قتله^٦ .^٥ فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ،
يا ابن زياد كأدك لا تعرف العواقب ! والله المستعان^٧ .

(١) في النسخ : مطهر . (٢) من د ، وفي الأصل وبر : الحنظلي .

(٣-٤) من الطبري ٦ / ٢٣٤ ، وفي النسخ : الرسالة .

(٤) في النسخ : عمرو .

(٥) في الطبري : كتب عمر بن سعد إلى ابن زياد : « بسم الله الرحمن الرحيم ،
أما بعد ! إني حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولاً سأله عما أقدمه وما دا
يطلب ويسأل ، فقال : كتب إلى أهل هذه البلاد وأتتني رسلكم فسألوني القدوم
صعلت ، فأما إدكرهوني فدا لهم غير ما أتتني به رسلكم فإنا مصرف عنهم » .
فلما قرئ الكتاب على ابن زياد قال :

الآن إدا عقلت مغالبنا ده يرجو العطاء ولات حين مناص

(٦) كتب ابن زياد إلى عمر بن سعد : « بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ! فقد
لغني كتابك وهمت ما ذكرت ، فأعرض على الحسين أن يبيع لي زيد بن معاوية
هو وجميع أصحابه ، فاداصلوا ذلك رأينا رأينا - والسلام » . - انظر الطبري .
(٧-٧) في الطبري : « فلما أتى عمر بن سعد الكتاب قال : قد حسنت أن لا يقبل
ابن زياد العافية » .

ذكر اجتماع العسكر إلى حرب الحسين ابن علي رضي الله عنه

قال: ثم جمع عيد الله ن رباد / الناس إلى مسجد الكوفة، ثم خرج ٢١٥ ب
فصعد المدر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس! إنكم قد بلوتم
آل سفيان فوحدتمهم على ما تحبون، وهذا يريد قد عرفتموه [أه - ٥]
حسن السيرة، محمود الطريقة، محسن إلى الرعية، متعاهد الثغور، يعطي
المطاء في حقه، حتى أنه كان أبوه كذلك، وقد زاد أمير المؤمنين في
إكرامكم، وكتب إلى يزيد ن معاوية بأربعة آلاف دينار ومائتي ألف
درهم أفرتها عليكم وأحرحكم إلى حرب عدوه الحسين ن علي، فاسمعوا
له وأطيعوا - والسلام .

١٠

قال: ثم نزل عن المنبر ووضع لأهل الشام المطاء فأعطاهم
ونادى فيهم بالخروج إلى عمر^٢ ن سعد ليكونوا أعوانا له على قتال
الحسين . قال: فأول من خرج إلى عمر^٢ ن سعد الشمر ن ذى الجوش
السلولي - لعمرك الله - في ٣ أربعة آلاف [فارس - ١]، فصار عمر^٢ ن
سعد في تسعة آلاف^٤، ثم أتبعه زيد^٥ ن ركب الكلبي في ألفين، ١٥

(١) من د

(٢) في النسخ: عمرو .

(٣) من الترجمة الفارسية ص ٢٧٧، وفي النسخ الف .

(٤) كان مع الحزبين يزيد ألف فارس، ثم سار مع عمر بن سعد بن أبي وقاص
أربعة آلاف، فصاروا خمسة آلاف، فادأق الشمر مع أربعة آلاف صار عددهم
تسعة آلاف

(٥) في الترجمة - يريد

و الحصین بن عمار السکونی فی أربعة آلاف، 'والمصاب الماری' فی ثلاثة آلاف ۲ و نصر بن حرب ۲ فی ألفین فتم له عشرون ألفا . ثم بعث ابن زیاد إلى شیبث ۳ بن رسی الریاحی [رحلا و سأل أن یوجه إلى عمر بن سعد ، فاعتل بمرض . فقال له ابن زیاد: أ تبارض ؟ إن کنت فی طاعتنا فآخرجک إلى قتال عدونا - ۴] ، فخرج إلى عمر بن سعد فی ألف

(۱-۱) کذافی السخ ، و فی الترجمة الفارسیة : مصابر بن مزینة المازی . و ما و حدانی المراح .

(۲-۲) ما و حدناه فی المراح ، و فی الترجمة : و دیگرى با دو هزار مرد بدو پیوست .

(۳) فی السخ : شیب .

(۴) فی 'ترجمة الفارسیة ص ۲۷۷: «عید الله کس فرستاد و شیب ربی را بیغام داد که ساحتہ شوکه بجنگ حسین بن علی می باید رفت ، شدت عظیم نا حوشدل شد و هیچ حیلہ نداشت إلا تمرص حویشتن را بیچار ساحت و حواب بار فرستاد که فرمان امیر را مقامد إلا آست که ضعی دارم لطف فرماید و چندان مرا معذور دارد که آن عارضہ رائل شود چون صحتی روی نماید بر حسب اشارت امیر روم و بدان خدمت قیام نمایم . عید الله ثامہ نوشت که حال عارض تود بسته ام ، حویش را بیچار مساز و اراد طائفه میاش که حدای تعالی می فرماید » و إذا 'قوا الذین 'اموا' قالوا ام و اذا خلوا إلى شیعطیهم قالوا نه معکم انما نحن مستهرون » ارفقن بجنگ حسین و پیوستی بعد اگر بر حادہ طاعت و مہج مائی هیچ عذر میاور و بر حناح تعجیل روان شو . چون پیغم عید الله شدت بن ربی رسید داشت که بر حیلہ او واقف شدہ است ترسید » .

(۵) فی السخ . عمرو .

فارس بعد أن أكرمه ابن زياد وأعطاه وجاه، وأتبعه^١ بجبار بن أمجر^٢
في ألف فارس، هار عمر^٣ بن سعد في ١٢ ألفين وعشرين ألفاً^٤ ما بين
فارس و راحل .

ثم كتب ابن زياد إلى عمر^٥ بن سعد أني لم أحصل لك علة في قتال
الحسين من كثرة الخيل والرجال، فانظر أن لا تبدأ أمراً حتى
تساورني غداً وعشياً مع كل غاد ورائح - والسلام .

قال : وكان عبد الله بن زياد في كل وقت يبعث إلى عمر^٦ بن
سعد ويستحله في قتال الحسين ، قال : والتأملت للمساكر إلى عمر^٧ بن
سعد لست مضين من المحرم .

وأقبل حبيب بن مظاهر^٨ الأسدي إلى الحسين بن علي فقال : هها
حتى من بني أسد بالقرب مني أو تأذن لي أن أسير إليهم أدعوم إلى
فصرتك فبسي الله أن يدفع بهم عنك بعض ما تركه فقال له الحسين :
قد أدنت لك يا حبيب^٩ قال : فخرج^{١٠} حبيب^{١١} بن مظاهر^{١٢} / في جوف

٢١٦ / ألف

(١-١) في المسخ : بجواب بن الحر . والتصحيح من الأخبار الطوال ص ٢٥٤ .

(٢) في المسخ . عمرو .

(٣-٣) في الأصل و بر . اثنان وعشرون الفا ، وفي د : اثنين وعشرين ألف .

(٤-٤) في د : وانظر .

(٥) وقع في الأصل و بر . عبد الله ، وفي د . " عبد الله بن زياد و .

(٦) في المسخ . مطهر .

(٧-٧) ليس في د .

(٨) في د : قد خرج .

(٩-٩) ليس في د ، وفي الأصل و بر : بن مطهر .

الليل مسكرا حتى صار إلى أولئك القوم، فبايعهم وحيوه، عرفوا أنه من بني أسد؛ فقالوا: ما حاجتك؟ يا ابن عمي قال: حاجتي إليكم قد أتيتكم بخير ما أتى به واحد إلى قوم، أتيتكم أدعوكم إلى نصرته ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه في عصاة من المؤمنين، ٥ الرجل منهم خير من ألف رجل، لن ٣ يخذلوه ٤ ولن يسلبوه، وفيهم عين نظرت ٥. وهذا عمر ٦ س سعد قد أحاط به في اثنين وعشرين ألف وأنتم قومي وعشيرتي، وقد حثكم بهذه الصيحة فأطيعوني اليوم في نصرته تالون غدا شرفا في الآخرة، فاني أقسم بالله أنه لا يقتل منكم رجل مع ٧ ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم صارنا محتسبا ٨ إلا كان ٩ رفيق محمد صلى الله عليه وسلم ١٠ في أعلى عليين. قال: فوثب رجل من بني أسد فقال له شرب عبيد الله ١١. فقال: ١٢ والله ١٣ أما أول من أحب

(١) ليس في د.

(٢) زيدا في د: قد.

(٣) في د. لم.

(٤-٥) كد، وليس في د.

(٥) في النسخ همرو.

(٦) م د، وفي الأصل وبر ان.

(٧-٨) في د الحسين.

(٨-٩) في د. رفيقا لمحمد.

(٩) في دوبر عبيد الله. وما وحدته في الراجح.

إلى هذه الدعوة؛ ثم أنشأ يقول:

قد علم القوم إذا تواكلوا وأحجم الهرس أو تناضلوا
إني شجاع بطل مقاتل كأنى ليث عشرين بأسل

قال: ثم تاذر رجال الحى مع حبيب بن مظاهر^٢ الأسدى .

قال: وخرج رجل من الحى فى ذلك الوقت حتى صار إلى ٥

عمر^٣ بن سعد فى جوف الليل يخبره بذلك . فدعا رجلاً من أصحابه
بمال له الأرق^٤ من حرب الصداوى ضم إليه أربعة آلاف فارس ،
ووجه به فى جوف الليل إلى حى بن أسد مع الرجل الذى جاء بالخبر .

قال : فهبما القوم فى جوف الليل قد أقبلوا يريدون معسكر^٦ الحسين إذ
استقبلهم جد عمر^٣ بن سعد على شاطئ الهرات ، قال : فتأرش القوم ١٠
بعضهم [عضا-^٧] واقتلوا قتالا شديداً ،^٨ [وصاح به حبيب بن

(١) فى د: تناضلوا .

(٢) فى النسخ . مطهر .

(٣) فى النسخ . عمرو .

(٤) من د ، وفى الأصل ور: رجل .

(٥) د د الأرق .

(٦) فى د: عسكر .

(٧) من د و ب ر .

(٨) العارة المعجوزة زيدت من د و ب ر .

قال: فاشتد عطش من الحسين وأصحابه وكادوا أن يموتوا عطشا . فدعا بأخيه العباس رحمه الله وصير إليه ثلاثين فارسا وعشرين راحلا وبعث معهم عشرين قربة ، فأقبلوا في خوف الليل حتى دنوا من القرات ، فقال عمرو بن الحجاج : من هذا ؟ فقالوا : رجال من أصحاب الحسين يريدون الماء ! فأقبلوا على الماء قتلا عظيما ، فكان قوم يقتلون وقوم يملؤون القرب حتى ملؤها . فقتل من أصحاب عمرو جماعة ولم يقتل من أصحاب الحسين أحد . ثم رجع القوم إلى معسكرهم وشرى الحسين من القرب . ومن كان معه

قال: ثم أرسل الحسين رحمه الله إلى عمر بن سعد إلى أن أريد أن أهلك فالتقى الليلة بين عسكركي وعسكرك . قال : فخرج إليه عمر [ابن سعد - ١] في عشرين فارسا وأقبل الحسين في مثل ذلك ، فلما التميا أمر الحسين أصحابه فشحوا عنه ، وبقي معه أخوه العباس وأنته

(١) في النسخ : العصب .

(٢) في النسخ : ثلاثون .

(٣) في النسخ : عشرون .

(٤-٤) في د : فكانوا قوما يقتلون وقوما يملؤون الماء في القرب .

(٥) في النسخ : عمرو .

(٦-٦) ليس في د .

(٧) من د .

(٨) في د : انتهى .

(٩) من د ، وفي الأصل وير : أخاه .

على الأكر ارضى الله عنهم^١؛ وأمر عمر^٢ بن سعد [أصحابه -^٣]
فتحوا عنه ، وبقى معه حصص انه و غلام له يقال له لاحق . فقال له
الحسين ارضى الله عنه^٤ . ويحك يا ابن سعد ! أما تتق الله الذى إليه معادك أن
تقاتلى ؟ وأنا ابن من^٥ اعلت يا هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فترك هؤلاء وكى معى^٦ فاني أقربك^٧ إلى الله^٨ عمر وحل^٩ فقال له ه
عمر^{١٠} بن سعد : أبا عبد الله ! أخاف أن تهدم دارى^{١١} ، فقال له الحسين
رضى الله عنه : أنا أبنيها لك . فقال : أخاف أن تؤخذ ضيقى^{١٢} . فقال
الحسين : أنا أحلف عليك خيرا / منها من مالى بالحجارة . قال : فلم يجب
عمر^{١٣} إلى شيء من ذلك ، فانصرف عنه الحسين^{١٤} ارضى الله عنه^{١٥} وهو يقول :
' ما لك^{١٦} دحك^{١٧} ' الله من على فراشك سريعا عاجلا ولا غفر [الله -^{١٨}] ١٠

(١-) ليس في د .

(٢) في السخ : عمرو .

(٣) من د .

(٤) زيد في المقتل ٣٦ / ب : قد .

(٥-٥) في المقتل : فانه أقرب لك .

(٦-٦) ليس في د .

(٧) في السخ : عمرو .

(٨) زيد في المقتل : بالكوفة و تهب أموالى

(٩) في المقتل : صياحى بالسواد .

(١٠) من المقتل ، وفي السخ : ويحك .

(١١) من د .

لك يوم حشرک ونشرک ، فوالله إني لأرجو أن لا يأكل من برّ العراق إلا يسيرا .

قال : ورجع عمر^٢ بن سعد إلى معسكره ، وإذا كتاب عيد الله ابن زياد قد^٣ أبل على عمر^٢ بن سعد يؤنبه فيه ويقول له : يا ابن سعد ! ما هذه الفترة والمطاوله ؟ انظر إن مایع الحسين وأصحابه ونزلوا على حکمی فابعث بهم سلبا ، وإن أبوا ذلك فاحذف إليهم حتى تقتلهم^٤ وتمثل بهم ، فانهم لذلك مستحقون ؛ فاذا قتل الحسين فأوطئ الخيل على ظهره وبطنه . فاذا فعلت ذلك حزيناك حراء الطائع المطيع ، وإن أبيت ذلك فاقطع حلنا وجدنا وسلم ذلك إلى شمر بن ذي الجوش . فانه أحزم منك أمرا^٥ وأمضى منك عزيمة - والسلام .

وطوى الكتاب وأراد أن يسلمه إلى رجل يقال له عدا الله بن [أني المحل بن -] حزام العامري ، قال : أصلح الله الأمير ! إن على من المقتل والترجمة العارسية من ٢٧٩ ، وفي النسخ : أرحو أن تخرج من يد - كدا .

(٢) في النسخ : عمرو .

(٣) من دو بر ، وفي الأصل : قل .

(٤) في المقتل ٣٧ / الب : قاتلهم .

(٥) من د ، وفي الأصل و بر : أمر .

(٦) من الطبری ٦ / ٢٣٦ وإس الأثير ٤ / ٢٨ .

أبي طالب قد كان عندنا ههنا بالكوفة نخطب اليها فروحناه فتنا^١ يقال لها أم السين بنت حزام فولدت له عبدالله وجعفر والعباس^٢ فهم بنو أخنا وهم مع الحسين أخيه^٣ ، فان رسمت لنا أن نكتب^٤ إليهم كتابا بأمان منك عليهم متفضلا^٥ فقال عبيد الله بن زياد: نعم وكرامة لكم^٦ ، اكتبوا إليهم بما أحييتهم^٧ ، ولهم عندى الأمان . ٥

قال: فكتب عبدالله بن [أنى]^٨ المحل بن حزام إلى عبدالله والعباس وجعفر بنى^٩ على رضى الله عنهم بالأمان من عبيد الله بن زياد^{١٠} ، ودفع الكتاب إلى غلام له يقال له عرفان^{١١} ، فقال: سر بهذا الكتاب إلى بنى أحتى بنى على بن أبي طالب رحمة الله عليهم فانهم فى عسكر الحسين رضى الله عنه^{١٢} ، فادفع إليهم هذا الكتاب^{١٣} وانظروا^{١٤} ماذا يردون عليك . ١

قال: فلما ورد كتاب عبدالله بن^{١٥} [أنى]^{١٦} المحل على بنى على ونظروا فيه^{١٧} أقبلوا به إلى الحسين فقرأه^{١٨} ، وقال له^{١٩}: لا حاجة لنا

(١) من د، وفي الأصل وبر. بنت .

(٢) ريد في الطبرى وابن الأثير: وعمان .

(٣) من د، وفي الأصل وبر: تكتب .

(٤) في د: بن .

(٥) في الطبرى: كرمان .

(٦-٧) من د، وفي الأصل وبر: فانظر .

(٨-٩) ليس في د .

(١٠) في د: إليه .

(١١-١٢) كذا في النسخ، وفي الطبرى: فقال له الفتية . وفي ابن الأثير: فقالوا له .

في أمانك فإن أمان الله خير من أمان ابن مرجانة . قال : / فرجع الغلام إلى الكوفة فخر عدا الله بن [أنى] المحل بما كان من حوار القوم . قال : فلم عدا الله بن [أنى] المحل أن القوم مقتولون .

٢ قال : وأقل شهر ٣ من دى الجوشن ٢ حتى وقف على معسكر الحسين ٣ رضي الله عنه ٤ فادى ما على صوته : أير " بو أحتنا " عدا الله وجعفر والعباس بو على ٣ أى طالب ١٢ فقال الحسين لإخوته : أحيوه وإن كان فاسقا فإنه من أخوالكم ١ فادوه ٢ فقالوا : ما شأبك وما تريد ؟ فقال : يا بني أحتي ١ أنتم آمون فلا تقتلوا ٢ أمسك مع أخيك (١) من دور ، وفي الأصل : مقتولون .

(٢) ريد في الطبرى والمقتل : قال فأقل شهر بن دى الجوشن بكتاب عبيد الله ابن زياد إلى عمر بن سعد ، فلما قسم به عليه فقرأه قال له عمر : ما لك وبلك لا قرب الله ذارك وفتح الله ما قدمت به على ، والله إنى لأطئك أنت ثبته أن يقل ما كنتت به إليه ، أسدت عليها أسرا كما رجونا أن يصلح لا يستسلم والله حسين ان نفسا أئمة لين حبيه ٤ فقال له شمر : أحببني ما أنت صانع ، أتمضى لأمر أميرك وتقتل عدوه وإلا نحل بينى وبين الجند والعسكر ٤ قال : لا ولا كرامة بك وانا أتولى ذلك ، قال : هذونك وكى أنت على الرحال . قال فبهض إليه عشية الخميس لتسع مصبي من المحرم .

(٣-٤) أيس في د .

(٤) في الطبرى ٦ ٢٣٧ والمقتل ٧٧ / الف . أصحاب .

(٥) من الطبرى . وفي لأصل وير . « ابن بنى أحتي أى » ، وفي د . « بنى ابن أحتي » .

(٦) في د فلا تقتلون .

الحسين ، و الزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد بن معاوية ! فقال له العباس
'س على رضى الله عنه' : تبا لك يا شمر ولعلك [الله - ٢] و امن ما جئت
به من أمانك هذا ٣ يا عدو الله ! أأمرنا أن ندخل في طاعة العناد و نترك
نصرة أخينا الحسين ؟ رضى الله عنه ٤ . قال : فرجع الشمر إلى معسكره
مقتطاعا .

٥

و جمع الحسين أصحابه بين يديه ، و حمد الله و أنى عليه ، و قال :
اللهم ! لك الحمد على ما به فضلنا و عللنا من القرآن ، و همتنا في الدين ،
و أكرمتنا به من كرامة رسول الله صلى الله عليه و سلم ٥ و جعلت لنا أسماعا
و أبصارا و أفئدة ٦ و جعلتنا ٧ من الشاكرين . ثم أقبل عليهم و قال : إني
لا أعلم أصحابا أصح منكم ولا أعدل ولا أفضل أهل بيت ، لجزاكم الله عى ١٠
خييرا ! فهذا الليل قد أقبل قوموا و اتخذوه جملا ، و ليأخذ كل [رجل - ١]
(١-١) ليس في د .

(٢) من د .

(٣) ليس في د .

(٤-٤) ليس في د . وفي الطبرى : « قال له العتية : لعنك الله و لعن أمانك لئن كنت
حالنا أتومسا و ابن رسول الله لا أمان له » .

(٥) وقع في النسخ : مقتطعا - كذا .

(٦) ليس في المقتل .

(٧) في المقتل : قهنتا ، و في الترجمة العارسية ص ٣٧٩ : قهنتا .

(٨-٨) في الترجمة : قرائته بيبك عهد .

(٩-٩) في المقتل : فاحملنا .

(١٠) من الطبرى ٦/٢٣٩ .

يا عمر بن سعد ! أتترك أهل بيت النوة يموتون عطشا و حلت بينهم
و بين امرأتين أن يشربوه ؟ و تزعم أنك تعرف الله و رسوله ؟ قال :
فأطرق عمر بن سعد ساعة إلى الأرض ثم رفع رأسه و قال : إني و الله ؟
أعلمه يا رب ، علما يقينا أن كل من قاتلهم و غصبهم على حقوقهم
هـ في النار لا محالة . ولكن و يحبك يا رب ! أتشير على أب أنترك
ولاية الرى فتصير لغيري ؟ ما أجد قضى تحببى^{هـ} إلى ذلك^{هـ} أبدا ، ثم
أنشأ يقول :

دعاني عيد الله من دون قومه إلى خطلة^{هـ} فيها خرجت لحببى^{هـ}

= عفوطة بدار الكتب لالارجك في حيدر آباد الهند) : بريد بن الحسين
الهمداني ، و في الأصل و بر : بربر ، و في د : يزيد . و بربر بن حضير الهمداني كان
مع الحسين - انظر الطبري ٦ / ٢٤٠ . لكن ما و حدا هذه القصة في كتب
للمراجع الأخرى .

(١) في النسخ : همرو .

(٢-٢) في د : و معنهم من شره .

(٣) زيد في د : أعرفه و .

(٤) في الترجمة و مصول المهمة : بريد ، و في الأصل و بر : بربر ، و في د : يزيد .

(٥) في د : حقهم .

(٦) زيد في النسخ . و .

(٧) وقع هنا في النسخ : يزيد .

(٨-٨) في د : لذلك .

(٩) في مصول المهمة : حصلة .

(١٠) في مصول المهمة : الحسيني .

فوالله لا^١ أدري وإني لواقف على حطر^٢ بعظم على وسيفي^٣
أترك^٤ ملك الرى والرى رغبة^٥ أم^٦ ارحم^٧ مدموما^٨ ثأرا^٩ حسين^{١٠}
وفى قتله النار التى ليس^{١١} دونها حجاب وملك الرى قررة عين
قال: فرجع^{١٢} 'بربر بن حضير'^{١٣} إلى الحسين فقال^{١٤}: يا ابن بنت رسول الله
إن عمر^{١٥} ١٢ بن سعد قد رضى أن يقتلك بملك الرى .

قال . فلما أيس^{١٦} الحسين من القوم وعلم أنهم قاتلوه أقبل
على أصحابه فقال^{١٧}: قوموا فاحمروا لنا حميرة^{١٨} ١٤ حول عسكرنا هذا شبه

- (١) فى فصول المهمة : ما .
- (٢-٣) فى د : بعظم على وسيفي . وفى فصول المهمة : لا ارتضيه ومين .
- (٣) من المعجم البلدان ٤/٣٥٨ : وفى النسخ : أخذ ، وفى فصول المهمة : لأخذ .
- (٤) من المعجم : وفى النسخ : رقية ، وفى فصول المهمة : بنقى .
- (٥) فى فصول المهمة : أو .
- (٦) من المعجم ، وفى النسخ وفصول المهمة : مطلوبوا .
- (٧) فى المعجم : بقتل ، وفى فصول المهمة : بدم .
- (٨) فى الأصل وبر : حتى ، والتصحيح من د والمعجم وفصول المهمة .
- (٩) من المعجم وفصول المهمة : وفى النسخ : أة .
- (١٠-١١) فى الأصل وبر : بربر بن الحسين ، وفى د : يزيد بن الحسين ، وفى الترجمة وفصول المهمة : يزيد بن الحسين .
- (١١) فى د : وقال .
- (١٢) فى النسخ : عمرو .
- (١٣) فى د : آنس .
- (١٤) فى د : حمرة .

الحنديق وأحجوا فيه نارا ، حتى يكون قتال القوم من وجه واحد
لا [قاتلهم ولا -] يقاتلون 'مشتغل بحربهم' و^٢ لا فضيع^٣ الحرم .
قال : فوثب القوم من كل ناحية 'وتعاونوا' وحفروا خندقا^٤ ، ثم جمعوا
الشوك والحطب ، وألقوه في الحندق وأحجوا فيه النار .^٥ وأقبل^٦
٥ رجل من معسكر^٧ عمر^٨ بن سعد يقال له مالك^٩ بن حوزة على فرس
له حتى وقف عند الحندق وحمل ينادى : أبشر يا / حسين ! فقد
تلمحك النار في الدنيا قل الآخرة ! فقال له الحسين : كذبت يا عدو الله !
إني قادم على رب^{١٠} رحيم وشميع مطاع ، [و -] ذلك حدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال الحسين : من هذا الرجل ؟ فقالوا :
١٠ هذا مالك بن حوزة^{١١} فقال الحسين : ١٢ اللهم ! حُزْه^{١٢} إلى النار ،

ب / ٢١٨

(١) من د .

(٢-٣) في د . حتى .

(٣-٤) من د ، وفي الأصل وبر : بضيع - كذا .

(٤-٥) ليس في د .

(٥) في د : حفرة شبه الحندق .

(٦-٧) في د : فأقبل .

(٧) في د : عسكر .

(٨) في النسخ : عمرو .

(٩) كذا في النسخ والترجمة ص ٣٨٠ ، وفي الطبري ٦ / ٢٤٦ . عد الله .

(١٠) ريد في د : كريم .

(١١-١٢) في الطبري وابن الأثير ٤ / ٣٤ : ابن حوزة .

(١٢-١٣) من د والطبري وابن الأثير ، وفي الأصل وبر : ألم احزه .

وأدقه

وأدفعه حرما في الدنيا قل مصيره إلى الآخرة^١ قال: فلم يكن بأسرع
أن شدت به المرس فألقطه في النار، فاحترق^٢. قال: فخر الحسين
الله ساحدا مطيعا، ثم رفع رأسه وقال: يا لها من دعوة ما كان^٣ أسرع
إجابتها^٤ قال: ثم رفع الحسين صوته ونادى: اللهم! إنا أهل نبيك
و ذريته وقراته، فاقصم من ظلمنا^٥ وغصبنا حقنا، إنك سميع مجيب .
قال: وإذا المنادي ينادى من عسكر عمر^٦: يا جند الله اركبوا^٧
قال: فركب الناس وساروا نحو معسكر الحسين، والحسين في وقته
ذلك جالس قد حقق رأسه على ركبتيه. وسمعت أخته زينب^٨ رضی الله
عنها^٩ الصبيحة والضجة، فهدت من أخيها وحركته فقالت^{١٠}: يا أخي!
ألا تسمع الأصوات قد اقتربت منا؟ قال: فرجع الحسين رأسه وقال: ١٠.
يا اختاه! إني رأيت حدى في المنام وأنى عليا^{١١} وفاطمة أمى وأحى

(١) في الطبرى: «قال: فاضطرب به فرسه في جدول فوقع فيه فصاقت رجليه
بالركاب ووقع رأسه في الأرض، ونقر الفرس أحده يمه به فيضرب برأسه
كل حجر وكل شجر حتى مات». انظر أيضا ابن الأثير .

(٢-٣) في د: «ساحدا لله شاكرا» قال: الحمد لله من دعوة ما .

(٣) في د: ضلما - بالصاد .

(٤) في الشيخ: همرو .

(٥) في الشيخ: اركبى . وفي الطبرى ٢٣٧/٦ يا حيل الله اركبى .

(٦) في د: عسكر .

(٧-٨) ليس في د .

(٨) في د: وقالت .

(٩) م د، وفي الأصل ور: على .

الحسن عليهم السلام فقالوا: يا حسين إلك رانح^١ إلينا عن قريب،
وقد^٢ والله يا أختاه دنا الأمر في ذلك، لا شك^٣. قال: فطلعت
زينب وجهها وصاحت [واخيبتاه-^٤] فقال^٥ الحسين: مهلا! اسكني
ولا تصيحي فتشمت بنا الأعداء.

٥ ثم أقبل الحسين على أخيه العباس فقال: يا أحمى أركب و تقدم
إلى هؤلاء القوم وسلمهم عن حالهم و ارجع إلى ماخبر. قال: فركب
العباس في إخوانه رضي الله عنهم و معه أيضا^٦ عشرة فوارس^٧ حتى دنا
من القوم ثم قال: ما شأنكم و ما تريدون؟ فقالوا: ^٨ نريد أنه قد جاء
الأمر من عند عبيد الله بن زياد بأمرنا أن نعرض عليكم أن نزلوا على
١٠ أمر عبيد الله بن زياد أو^٩ ١١ نلحقكم بمن سلف ١١. فقال لهم العباس:

(١) في د: وقالوا.

(٢) في د: سائر. وفي الطبري ٢٣٧/٦ و ابن الأثير ٢٩/٤: تروح.

(٣-٣) في د: دنا الأمر منا يا أختاه.

(٤) من د، وفي الطبري و ابن الأثير: يا ويلتاه.

(٥) يريد في د: لها.

(٦) يريد في د: يا أختاه.

(٧) ليس في د.

(٨) في الطبري و ابن الأثير: في نحو عشرين فارسا معهم رهير بن القين و حبيب
ابن مظاهر.

(٩-٩) ليس في د.

(١٠) من د و برو الطبري، وفي الأصل: و.

(١١-١١) في الطبري: نازلکم.

لا تسجلوا حتى أرجع إلى الحسين فأخبره بذلك . قال : ' فوقف القوم
في مواضعهم ، ورجع / الناس إلى الحسين فأخبره بذلك ' ، فاطرق ٢١٩ / الف
الحسين ساعة ، والعباس واقف بين يديه ، وأصحاب الحسين يحاطون
أصحاب عمر^٢ بن سعد ، فقال لهم حبيب بن مطهر^٤ : أما والله لنس
القوم يقدمون غدا على الله عز وجل وعلى رسوله^٥ محمد صلى الله عليه
وسلم^٥ وقد قتلوا ذريته وأهل بيته المجتهدين^٦ بالاصحاح الذاكرين الله
كثيرا بالليل والنهار وشيعته الاتقياء الأبرار . قال : فقال رجل من
أصحاب عمر^٧ يقال له عروة^٨ بن قيس : يا ابن مطهر^٩ ! إنك لتزكي نفسك
ما^٩ استعظمت ، فقال له زهير : اتق^{١٠} الله يا ابن قيس ! ولا تكن من الذين
يعنون^{١١} على الضلال ويقتلون النعموس الزكية الطاهرة عترة خير^{١٢} الأنبياء . ١٠

(١) في د : وأخبره .

(٢-٣) سقطت العبارة من د .

(٣) في النسخ : همرو .

(٤) في النسخ : مطهر .

(٥-٥) ليس في د .

(٦) في النسخ : للتهجدون . والتصحيح من الطبري .

(٧) في الأصل وبر : همرو ، وفي د : همرو بن سعد .

(٨) كذا في النسخ ، وفي الطبري : عروة .

(٩) من د والطبري ، وفي الأصل وبر : بما .

(١٠) في النسخ : اتقى .

(١١) في د : يعنون .

(١٢) من بر ، وفي الأصل : نصير . وليس في د .

فقال له عروة ١ بن قيس: إنك لم تكن عدنا من شيعة أهل البيت إنما كنت ٢ عثمانيا نعرفك ٣. هؤلاء ٤ في المخاطبة والحسين مفكر في أمر نفسه وأمر الحرب والعماس واقف في حضرته.

قال: وأقبل العباس على القوم وهم وقوف فقال: يا هؤلاء ١
 ٥ ان أما عدا الله يسألكم الإنصراف عنه في هذا اليوم حتى ينظر في هذا الأمر، ثم يلقاكم غدا إن شاء الله تعالى ٢. قال: فغمر القوم بهذا أميرهم عمر ٣ بن سعد، فقال للشمرس ٤ ذى الحوش ٥: ما ترى من الرأي؟ فقال: أرى رأيك أيها الأمير ١ فقال عمر ٢: إني أحببت أن لا أكون أميراً، قال ٣: ثم إني أكرهت ٤. قال: وأقبل عمر ٥ على أصحابه فقال ٦: ما الذى عندكم في هذا الرأي؟ فقال رجل من أصحابه يقال له عمرو بن الحجاج: سبحان الله العظيم! لو كانوا من الترك والديلم وسألوا ٧ هذه

(١) وقع في النسخ: عمرو - خطأ.

(٢) في د: أنت.

(٣) زيد في دوبر: و.

(٤) ليس في د.

(٥) من د، وفي الأصل وبر: بحرأ.

(٦) في النسخ: عبد الله.

(٧-٧) في النسخ: جوشن.

(٨) في النسخ: عمرو.

(٩-٩) ليس في د.

(١٠) في د: وقال لهم.

(١١) زيد في د: عى.

المثلة لقد كان حقا علينا [أن] يجيهم إلى ذلك وكيف وهم آل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأهله^١ قال عمر^٢ بن سعد : إما قد أجلبهم^٣ في يوما هذا . قال : فسأدى رجل من أصحاب عمر^٤ : يا شيعمة الحسين^٥ بن علي^٦ ! قد أحلناكم^٧ يومكم هذا إلى غد ، فان استسلمتم ورتلتم على حكم الأمير وجهنا بكم إليه ، وإن أنتم ماجرناكم^٨ . قال : ه . فاصرف العريقان^٩ بعضهم من بعض^{١٠} .

قال : وجاء الليل فأت الحسين في الليل ساجدا وراكما مستغفرا يدعو الله تعالى^{١١} ، له دوى كدوى الحل . قال : وأقل الشعر^{١٢} بن ٢١٩ / ب دى الجوشن^{١٣} - له الله - في صف الليل ومعه جماعة من أصحابه حتى تقارب من عسكر الحسين ، والحسين قد رفع صوته : هو يتلو هذه الآية " ولا يحسبن الذين كفروا أنما على لهم^{١٤} " - إلى آخرها . قال : فصاح لعين من أصحاب شعر^{١٥} بن ذى الحوش^{١٦} : نحن ورب الكعبة

(١- ١) في د : بن عبدالله .

(٢) في النسخ : عمرو .

(٣) في النسخ : أحلبهم .

(٤- ٤) ليس في د .

(٥) من الطبري ٦ / ٢٢٨ ، وفي النسخ : أحلبناكم .

(٦) في الطبري : فلستأ تارككم .

(٧) ليس في د .

(٨) سورة ٣ آية ١٧٨ .

- الطيون، وأتم الخيثون وقد ميزنا مكم . قال . قطع بريرا الصلاة -
 هاداه : يا فاسق ! يا فاجر ! يا عدو الله ! أمثلك يكون من الطيين ! يا أنت
 إلا بهيمة لا تعقل ، فأشر بالنار يوم القيامة والعداب الآليم . قال :
 فصاح به شمر ٢ : ذى الحوش ٢ - لعنه الله - وقال : أيها المتكلم ! إن ٣
 ٥ الله تبارك و تعالى قاتلك و قاتل صاحبك عن قريب ! فقال له برير :
 يا عدو الله ! أالموت تحمى ، والله إن الموت أحب إلينا من الحياة
 معكم ! والله لا ينال شاعة محمد صلى الله عليه وسلم قوم أراقوا دماء
 ذريته وأهل بيته ٦ . قال : وأقل رجل من أصحاب الحسين إلى برير
 ٧ ابن حضير ٨ فقال له ٩ : رحمك الله يا برير ! إن أبا عبد الله يقول لك :
 ١٠ ارجع إلى موضعك ولا تخاطب القوم ٩ ، فلمرى لئن كان مؤمنا
 آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء فلقد نصحت وأبلغت في النصح .

(١) وقع في د : بزر - كذا مصحفا .

(٢-٣) ليس في د .

(٣) من د وبر ، وفي الأصل : انا .

(٤) في د : الحسين .

(٥) في د : إيا - كذا .

(٦-٧) كذا في الأصل وبر ، إلا أن فيهما « لا تاله » و « قوما » . وفي د :

وإن الله لا يولكم شاعة عد المصطفى .

(٧-٧) ليس في د ، وفي الأصل و ر : بن حسين .

(٨-٨) في د . وقال .

(٩) ريد في د : افت .

(١٠) ريد في د : من .

فلما كان وقت السحر خفق الحسين رأسه خفقة ثم استيقظ
 فقال: أتعلون ما رأيتم في مامى الساعة؟ قالوا: وما الذى رأيتم يا
 ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: رأيتم كأن كلالا قد
 شدت على^١ تاشى، وبها كلب أقع رأيته أشدها على، وأظن الذى
 يتولى قتلى رحل أقع وأرص من هؤلاء القوم؛ ثم إنى رأيتم بعد
 ذلك جدى رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ومعه جماعة من أصحابه
 وهو يقول لى^٢: يا بى! أنت شهيد آل محمد! وقد استشرت بك أهل
 السماوات وأهل الصفح الأعلى، فليكن إظهارك عندى الليلة، عجل
 ولا تؤخر! فهذا أثرك قد زل من السماء ليأخذ دمك فى قارورة جضراء؛
 وهذا ما رأيتم، وقد أوفى الأمر وأقرب الرحيل من هذه الدنيا، ١٠ / ٢٢٠ الف
 'لا شك فى ذلك'.

قال: وأصح الحسين [و-] صلى الله عليه وسلم، ثم قرب^١ إليه^٢
 عرسه، فاستوى عليه^٣ وتقدم نحو القوم فى نفر من أصحابه، وبين يديه
 (١-١) فى د: سيدنا.

(٢) ريد فى د: وآله.

(٣) فى د: إلى.

(٤-٤) ليس فى د.

(٥) من د.

(٦) فى د و ب: قربت.

(٧) فى د: له.

(٨) فى د: عليها.

برير بن حصير^١ الحمداني، فقال له الحسين: كلم القوم يا برير واحتج عليهم^٢ قال: فتقدم برير حتى وقف قريبا من القوم والقوم على بكرة^٣ قد زحفوا إليهم فقال لهم برير^٤: يا هؤلاء^٥ [اتقوا الله، فإن نسل محمد صلى الله عليه وسلم قد أصبح بين أظهركم^٦، وهؤلاء] ذريته وعترته و ناته وحريمه، فهايتوا ما الذي عندكم وما تريدون أن تصعوا بهم! فقالوا: نريد أن نمسك^٧ منهم الأمير عبيد الله بن زياد فيرى رأيه فيهم. فقال برير^٨ بن حصير^٩: ولا تقبلون^{١٠} منهم إن رجعوا إلى المكان الذي أقبلوا منه يا أهل الكوفة؟ أنسيتم كتبكم إليه وعهودكم الذي أعطيتموها من أنفسكم؟ وأشهدتم الله عليها وكفى بالله شهيدا؛ يا ويلكم! دعوتهم^{١١} أهل بيت نبيكم وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم^{١٢}، حتى إذا أتوا

(١) في النسخ: الحسين.

(٢) من د، وفي الأصل: بلرة، وفي بر مطبوس.

(٣) ليس في د.

(٤) ما بين الحاحزين من د و بر.

(٥) زيد في د: وآله.

(٦) في د: اضفركم.

(٧) من د، وفي الأصل ور: يمسك.

(٨-٩) ليس في د، وفي الأصل و بر: بن حصير.

(١٠) في الأصل: يقلوا، وفي د: لا تقبلوا، وفي بر بغير نقط.

(١١) في النسخ: ادعيتهم.

(١٢) في د: دونه.

عليكم أسلموهم إلى عبيد الله بن زياد و حُلم بينهم و بين الماء الجاري !
 وهو مذول يشرب منه اليهود و النصارى و المجوس ، و ترده الكلاب
 و الخنازير ، ففس ما خلقتهم محمدا صلى الله عليه و سلم في ذريته ، ما لكم
 لا سقاكم الله يوم القيامة ! و يلكم هذا الحس و الحسين سيدهما ٢ أهل الجنة
 من الاولين و الآخرين ٣ .

قال : و تقدم عمر بن سعد حتى وقف قبالة الحسين على فرس له ،
 فاستخرج منها فوضعه في كبد القوس ثم قال : أيها الناس ! اشهدوا لي
 عند الأمير عبيد الله بن زياد أني أول من رمى سهم إلى عسكر الحسين
 ان على ! قال : فوقع السهم بين يدي الحسين ، فتحنى عنه راجعا إلى ورائه
 و أقبلت السهام كأنها المطر ، فقال الحسين لأصحابه : أيها الناس ! هذه رسل
 القوم إليكم ، قوموا إلى الموت الذي لا بد منه .

ذكر ابتداء الحرب بين الحسين و بين القوم

قال : هوب أصحاب الحسين فخرجوا من باب خندقهم ، و هم يومئذ
 اثنان و ٥٠ ثلاثون فارسا و أرسون راحلا ، و القوم اثنان و عشرون

(١) زيد في د : و آله .

(٢) من د و ب ، و في الأصل : سيد .

(٣) نسب الطبري هذه القصة إلى الحر بن يزيد - انظر ٤٤٥/٦ .

(٤) في النسخ : همرو .

(٥ - ٥) من المقتل ٢٨ / الف والطبري ٢٤١/٦ ، و في الأصل : ثما راحلا ، و في د
 و ر : ثمانون رجلا . و في الترجمة الفارسية ص ٣٨٢ : صاحب أمير المؤمنين
 هشام و د و مرد بوديد .

- ٢٢٠/ب ألبا لا يزيدون ولا ينقصون ، لحمل بعضهم على بعض / فاقتلوا ساعة من النهار حملة ٢ واحدة ، حتى قتل من أصحاب الحسين نيف ٣ وخمسون ٢ رجلا - ٤ رحمة الله عليهم ٤ . قال : فمدها ضرب الحسين يده إلى لحيته وحده يقول : اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا لله ولدا ، ٥ اشتد غضب الله على الصاري ٥ . واشتد غضب الله على المجوس إذ عبدت الشمس والقمر والار من دون الله ، واشتد غضب الله على قوم اجتمعت آراؤهم على قتل ابن بنت نبيهم ، والله ما ٦ أجبتهم إلى شيء . ما يريدوه أندا حتى ألقي الله وأنا غضب بدي . قال : ثم صاح الحسين : أيا من مغيث يغيثنا لوجه الله ؟ أما من داب يدب عن حرم رسول الله ؟ ١٠ قال : فاذا الحر من يزيد ٧ الرياحي قد أقل يركض فرسه حتى وقف بين يدي الحسين رضي الله عنه ، فقال : يا ابن بنت رسول الله ! كنت أول من خرج عليك ، أتأذن ٨ لي أن أكون أول مقتول بين
- (١) في د : رجلا .
- (٢) في د و ب : جملة .
- (٣-٢) في النسخ : عن حسين .
- (٤-٤) ليس في د .
- (٥) كذا في النسخ ، والنظار أن العارة سقطت من هذه الجملة .
- (٦) من د ، وفي الأصل و ب : لا .
- (٧) في النسخ : زيد .
- (٨) في د : أ تأذن .

بذلك ، لعل أبلغ بذلك درجة الشهداء فألحق بمحمد صلى الله عليه وسلم
فقال الحسين : يا أحمى ! إن ٢ ثبت كنت ٢ من تاب الله عليهم ، إن الله
هو التواب الرحيم ٣ .

[ذكر - ١] النين قتلوا بين يدي الحسين بن علي

قال فأول : من تقدم إلى قتال القوم الحرس يزيد الرياحي وهو يقول : ه
إني أنا الحر وماوى الضيف أصرب في أعراضكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف أضربكم ولا أرى من خيف*
قال : وحمل ، ولم يزل يقاتل حتى عرق فرسه فني راحلا ، فجعل يقاتل
وهو يقول :

٧ إن تنكروني فأنا ابن الحر ٧ أشجع من ٨ ذى لد ٨ هزبر ١٠

(١) زيد في د : وآله

(٢-٢) في د : كنت ثبت .

(٣) انظر الطبري ٦ / ٢٤٤ .

(٤) من دوبر .

(٥) في الطبري ٦ / ٢٥٢ :

أضرب في أعراضهم بالسيف عن خير من حل مني والخيف
وفي المقتل ٤٩ / ب :

أضرب في أعناقكم بالسيف عن خير من حل بلاد الخيف
(٦) في د : وبقى

(٧-٧) في الطبري ٦ / ٢٥٠ : « إن تعقروا بني فاما ابن الحر » وفي المقتل : « إن تعقروا
مهرى فاني الحر » .

(٨-٨) في المقتل . ليث الشري .

واست بالحياد عند الكر لكسى الوقاف عند الفرا
تم لم يرل بقاتل حتى قتل - رحمه الله ! فاحتمله أصحاب الحسين رضي الله عنه
حتى وضعوه بين يديه وفيه رمق ، فجعل يمسح وجهه الحسين ويقول :
أنت الحر ! كما ستمك أمك حرا ، وأنت الحر في الدنيا والآخرة . قال :
٥ تم جعل رجل من أصحاب الحسين يقول ٢ :

لنعم الحر حربنى رباح ٣ ونعم عند مختلف الرماح ٢
١ / ونعم الحر إذا نادى حسين ٤ لجأ ١ نفسه عند الصباح ٢
قال : ثم برر من بعده برير ٥ بن حنير ٦ الممداني وهو يقول :
أنا برير ٥ وأنى حنير ٦ ليس يروع الأسد عند الزر ٧
١ يعرف فيها الخير أهل الخير أضربكم ولا أرى من ضر
وداك فعل الحر من برير ٨

- (١) ليس البيت في المراح .
- (٢) في القتل : وأشد الحسين .
- (٣-٤) في الأصل وبر : « ونعم عبد مختلف الرماح » . وفي د : « كريم » عند
مختلف الرماح « كذا ، وفي القتل : « صبوراً عند مشبك الرماح » .
- (٤) في القتل : « أمدى » و « بامشه » نادى له .
- (٥) من د ، وفي الأصل وبر والقتل : حنيناً .
- (٦) في د : وحاد .
- (٧) من د وبر . وفي الأصل : الصباح .
- (٨) في القتل : يزيد .
- (٩) في النسخ والقتل : حصين .
- (١٠) في النسخ : البربر . وفي القتل : « لا خير فيمن ليس به دين » .
- (١١-١٢) ليس في القتل .

قال: ثم حمل مقاتل قتالا شديدا وهو يقول: اقربوا مني يا قتلة^١ المؤمنين! اقربوا مني يا قتلة^٢ أولاد النبين! اقربوا مني يا قتلة^٣ ابن بنت نبي^٤ رب العالمين ودريته الناقين! قال: فحمل رجل من أصحاب عبيد الله بن زياد يقال له مجير بن أوس الضبي فقتله - رحمه الله! ثم جال في الصفيين وجعل يقول^٥:

[سلى نحري^٦ عى وأنت ذميمة غداة^٧ حسين والرماح شوارع

(١) من المقتل، وفي النسخ: قبيلة.

(٢) في المقتل: البدرين.

(٣-٢) في المقتل: أولاد رسول.

(٤) كذا في النسخ والترجمة العارسية ص ٣٨٤ ونور العيون و مناقب الحسين لصيغة الله بن عوث الشامي (مخطوطة معطوبة مدار الكتب لسالار جگ)؛ وفي الطبري ٦ / ٢٤٧ وابن الأثير ٤، ٣٤٤: «كعب بن جابر بن عمرو الأزدي». و الأبيات الآتية بين الحاجر بن مسودة في الطبري إلى كعب بن جابر، وما ذكر ابن الأثير هذه الأبيات.

(٥-٥) في الطبري: «لما رجع كعب بن جابر قالت له امرأته أو أخته السوار بنت جابر: أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد القراء لقد أثبتت عظيم من الأمور، والله لا أكلمك من رأسي كلمة أبدا» وقال كعب بن جابر.

(٦) الأبيات المحجورة من دوبر، وموضعها في الأصل: شعرا.

(٧) في د: ستجبري.

(٨) من الطبري، وفي دوبر: عيار.

١ ألم آت^١ أقصى ما كرهت ولم يُخل على غداة الروع ما ٢ أنا صانع ٢
 فجردته في عصبة ليس ديهم ٣ كدني وإني بعد ذلك لقانع ٣
 وقد صبروا للطن والضرِب حُصرا وقد جالدوا^٤ * لو أن^٥ ذلك واقع^٦
 ٧ وأبلغ^٧ عيда الله إما لقيته بأنى مطيع للخليفة سامع
 ٥ قلتُ بريرا ثم حلت^٨ نعمة^٩ غداة الوغى^٩ لما دعاه من يقارع^{١٠} -
 قال: ثم ذكر له بعد ذلك أن بريرا كان من عدا الله الصالحين،
 وجاءه ابن عم له يقال له عيدا الله بن جابر فقال [له - ''] : ويلك

(١-١) من الطبرى، وفي دو بر: الباب .

(٢-٢) من الطبرى، وفي دو بر: أصابع . وزيد في الطبرى :

معى يزنى لم تحبه كعوبه وأيضاً محشوب الفرادين فاطم

(٣-٣) في الطبرى : « بدني وإني بأبى حرب لقانع » . وورد
 فيه (٢٤٨/٦) :

ولم تر عيني مثلهم في زمانهم ولا قبلهم في الناس إذ أنا ياعم
 أشد قروا بالسيف لدى الوغى أأكل من يحمى الدمار مقارع

(٤) في الطبرى : نازلوا .

(٥-٥) في د : الوان .

(٦) في الطبرى : قانع .

(٧-٧) في الطبرى : فأبلغ .

(٨) في بر: حلت .

(٩-٩) في الطبرى : أنا مُنقذ .

(١٠) في الطبرى : يماصح .

(١١) من د .

يا بجير ! قلت برير بن حنير^٢ فباى وجه تلقى الله تعالى غدا ! قال :
فندم حين لم ينعمه الندم ، ثم أنشأ يقول^٣ :

فلو شاء ربى ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عند^٤ ابن جابر
لقد كان ذاك اليوم عارا وسبة يعيره الأبناء عند^٥ المعاصر
فيا ليت أنى كنت^٦ فى الحرب حفته^٧ ويوم حسين كنت فى رمس^٨ قار^٩ هـ
فيا سوءتا ما ذا أقول لحالنى وما حجتى يوم الحساب القماطر^{١٠}
قال : ثم خرج وهب بن عبد الله بن عمير^{١١} الكلبي ، وقد كانت
معه أمه يومئذ . فقالت له أمه : قم يا بنى فأنصر ابن بنت نيك محمد صلى الله

(١) وثع هنا فى النسخ : محررا - كذا .

(٢) فى النسخ : حصين .

(٣) وفى الطبرى : « ان رضى بن مسدد العبدى رد بعد على كعب بن جابر جواب
قوله فقال » .

(٤) فى الطبرى : لو .

(٥) فى الطبرى : عدى .

(٦) فى الطبرى : بعد .

(٧-٧) فى الطبرى : من قبل تنه .

(٨) من الطبرى ، وفى النسخ : الرمس .

(٩) فى د : قار .

(١٠) ليس البيت فى الطبرى .

(١١) من المقتل ٤٠ / الف والطبرى ٦ / ٤٤٥ ، وفى النسخ : حباب . إلا أن

فى الطبرى ونور العين : « عبد الله بن عمير الكلبي » لا « وهب بن عبد الله » ،
وستذكر ما فى الطبرى .

عليه وسلم^١ اقال: افضل ذلك يا أمه^٢ ولا أقصر إن شاء الله تعالى .

قال^٣: ثم خرج إلى القوم وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الكلب سوف تروني وتروني ضربني

وحملني وصولتي في الحرب أدرك ثأري بعد ثأري صهي

ه فادفع الكرب^٤ أما إلى^٥ الكرب ليس جهادي في الوضي باللب^٥

ثم حمل ولم يزل يقتل حتى قتل منهم جماعة، ورجع إلى أمه وامراته،

ورجع إلى أمه وقال: أرحيت أم لا؟ قالت أمه: لا ما رحييت

حتى^٦ تقتل بين / يدى [مولاك -^٧] الحسين . قال: فقالت له المرأة: ب/٢٢١

أسألك^٨ بالله أن لا تقبضني في نفسك . قالت له أمه: لا تقبل قولها

١٠ وارجع إلى مكانك وقاتل بين يدى [مولاك و-^٧] ابن بنت نبيك محمد

صلى الله عليه وسلم ليكون^٩ غدا في القيامة^{١٠} بمن يشفع لك عند ربك^{١١}

(١-١) في د: وآله .

(٢) من د، وفي الأصل وبر: أمه .

(٣) قوله: « ولا أقصر إن شاء الله تعالى قال، ليس في د .

(٤-٤) في د: إلى ما .

(٥) في القتل ه / الف :

ان تنكروني فأنا ابن الكلب عيل الذراعين شديد الضرب

انى امرؤ ذو مرة وعصب ولست بالخوار عند النكب

(٦) من د، وفي الأصل وبر: أو .

(٧) من د . (٨) في د: سألتك .

(٩) في د: ليكن . (١٠-١٠) في د: شفيعك .

قام وهب بن عبد الله وهو يقول :

إني زعيم لك أم وهب بالطنم فيهم تارة والضرب
ضرب غلام مؤمن بالرب حتى يذوق القوم من الحرب
إني امرؤ ذو نعمة وعصب حسب قتلى من حلیم حسب

ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قطعت يمينه، ثم قاتل حتى قطعت شماله، ه
ثم قتل - رحمه الله - .

(١) في الطبری ٦/ ٢٤٥ - ٢٤٦ : « قال أبو غطف حدثني أبو جناب قال : كان
منا رجل يدعى عبد الله بن حمير من بني حلیم كان قد ذل الكوفة واتخذ عند
بئر الجعد من همدان دارا وكانت معه امرأة له من النمر بن قاسط يقال لها
أم وهب بنت عبد فرأى القوم بالنخيلة يرضون ليسرحوا إلى الحسين ، قال
فسأل عنهم فقيل له يسرحون إلى حسين ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فقال : والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصا وإني لأرجو ألا
يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثوابا عند الله من ثوابه إياي
في جهاد للشركين ، فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع وأعلمها بما يريد ، فقالت :
أصبحت أصاب الله بك أرشد أمورك انقل وأخرجني معك . قال : نخرج بها ليلا
حتى أتى حبينا فأقام معه فلما دنا منه عمر بن سعد ورى بسهم ارتمى الناس ،
فلما ارتقوا أخرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان وسالم مولى عبد الله بن زياد
فقالا : من يارز ليخرج إلينا بعضكم ! قال : فومئ حبيب بن مظاهر وبرير بن
حضير فقال لها حسين : اجلسا ! قام عبد الله بن حمير الكلبي فقال : أبا عبد الله
رحمك الله انذني لي فلا أخرج إليهما ، فرأى حسين رجلا آدم طويلا شديدا
الساعدين بعد ما بين النكبين فقال حسين : اني لأحسبه للأثران فقالا أخرج
إن شئت ! قال : نخرج إليهما وأقبل الكلبي مرتجزا وهو يقول وقد =

ثم برز من بعده عمرو بن خالد الأزدي وهو يقول :
 اليوم يا نفس إلى الرحمن تمضين بالروح وبالريحان
 اليوم تهزين على الإحسان .
 قد كان منك غابر الزمان ما خط في اللوح لدى الديان
 لا تهزعي فكل حي فان
 والصبر أحلى لك بالأمان يا معشر الأزد بي قحطان
 كونوا لدى الحرب كأسد حنان
 قال : ثم حل ققاتل حتى قتل - رحمه الله .
 ثم تقدم من بعده ابنه خالد وهو يقول :
 ١٠ صبرا على الموت بي قحطان كيما تكونوا في رضى الرحمن

== قتلها جميعا :

إن تنكروني فانا ابن كلب حسبي ببيتى فى عظيم حسبي
 انى امرؤ ذو مرة وعصب ولست بالظوار عند الكعب
 انى زعيم لك أم وهب بالطن فيهم مقدما والضرب
 ضرب غلام مؤمن بالرب
 فأحدث أم وهب امرأته همودا ثم أقبلت نحو زوجها تقول له : فداك أبى وأمى !
 قاتل دون الطيبين ذرية عدو فأقبل إليها يردّها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه
 ثم قالت : انى لن أدعك دون أن أموت معك ! فتأداها حسين فقال : جزيتم من
 أهل بيت خيرا أرجى رحمك الله إلى النساء فاجلسى معهن فانه ليس على النساء
 قتال ، فالصرفت إليهن .
 (١) فى نور العين : مهر .
 (٢) من دوبر ، وفى الأصل : لذى .

ذى المجد والعمرة والرهان وذى العلى والطول والإحسان
بأننا قد صرن^١ فى الجنان وفى قصور حسن البيان
قال: ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله.

ثم تقدم من بعده شعبة^٢ بن حفظة التميمى وهو يقول:
"صبرا على الآسياف والآسته صبرا^٣ عليها لدخول^٤ الجنة ه
وحور عين ماعشات حنه لمن يريد الفوز لا بالظنه
يا نفس للراحة فاحمدنه وفى طلاب الخير فارغبينه
قال: ثم حمل وقاتل قتالا شديدا حتى قتل - رحمه الله.

وخرج من بعده آخر يقال له عمرو بن عبد الله المدحى وهو
يرتجز ويقول:
١٠

"قد علت سعد وحى مذبح أنى لدى الهجاء غير مخرج
علوا ببنى هامة المذبح وأترك القرن لدى التخرج
فريسة الضع الأخيلى الأعوج
قال: ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله.

ثم تقدم مسلم بن عويجة الأسدى وهو يقول:
١٥
" [إن تسألوا عى فاق ذولبد من فرع قوم من درى بى أسد

(١) فى د: بأيا .

(٢) كذا فى الأصل وبر، وفى د: صرت . والظاهر: صرنا .

(٣) فى نور العين: سعيد .

(٤) من دون نور العين، وفى الأصل ور: حفظة .

(٥) ما بين الحاحرين من د وبر، وفى الأصل موضعه: شعرا .

(٦-٦) فى نور العين: الذى حول .

فن تعالى^١ حاتم عن الرشيد و كافر بدين^٢ جبار محمد
قال: ثم حل مقاتل قتالا شديدا حتى قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده عبد الرحمن بن عبد الله^٣ البزري وهو يقول:

أما ابن^٤ عبد الله من آل يزن ديو على دين حسين وحسن
أضربكم ضرب قتي من العين أرجو بذاك الفوز عند المؤمنين
٢٢٢/الف / ثم حل مقاتل حتى قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده يحيى بن سليم المازني وهو يقول:

* [لاضربن القوم^٥ ضربا يملا ضربا شديدا في العداة^٦ مجلا
لا حازا فيها ولا مؤولا ولا أخاف اليوم موتا مقبلا
لكني كالليث أحمى أشلا]

١٠

ثم حل مقاتل حتى قتل - رحمه الله .

ثم خرج من بعده قرة بن أبي قرة^٧ الفخاري وهو يقول:

(١) في د: تعالى .

(٢) وقع في د: بدين - مكررا .

(٣) في نور العين: عبد الله بن عبد الرحمن .

(٤) ليس في نور العين .

(٥) ما بين الحاذرين من دور، وفي الأصل موضعه: شعرا .

(٦) في د: اليوم .

(٧) في د: العداة .

(٨) في نور العين: مرة بن مرة . وفي الطبري ٦/٢٥٣: « قال فلما رأى =

١] قد علمت حقاً بنو غفار وخدف بعد^٢ بنى نزار
بأنى^٣ اليك لدى^٤ الغار لأضرن^٥ معشر الفجار
نكل غضب ذكر^٦ بتار^٧ ضربا وحفنا^٨ عن بنى الأخيار
رھط الثى السادة الأرار^٩]

— أصحاب الحسين أنهم قد كثروا وأنهم لا يقدرّون على أن يجمعوا حسيناً ولا
أنفسهم تنافسوا في أن يقتلوا بين يديه ، بخناه عبد الله وعد الرحمن ابناً عزرة
الفارسيان قالاً : يا أبا عبد الله عليك السلام حازنا العدو إليك فأحبنا أن تقتل بين
يديك نمتنع وندمع عنك ، قال : مرحباً بكما ادعوا منى ! فدعونا منه بلعلاً يقتلانا
فربما منه وأحدهما يقول :

قد علمت حقاً بنو غفار وخدف بعد بنى نزار
لنصرب^١ معشر الفجار نكل غضب صارم بتار
يا قوم ذودوا عن بنى الأحرار بالشرقي والقماء الخطار .

- (١) ما بين الحازرين من دور ، وفي الأصل موضعه : شعرا .
- (٢) من نور العين ، وفي النسخ والمقتل ٤٧ / ب : نى .
- (٣) فى المقتل : ثم ، وفى نور العين : يعنى .
- (٤) فى د : يا بنى .
- (٥) فى د : لدى . وليس هذا الصراع فى نور العين .
- (٦) فى نور العين : لنصربن .
- (٧) فى نور العين : قاطع .
- (٨-٨) فى نور العين : يا قوم ذودوا .
- (٩) ليس الصراع فى نور العين . وفى المقتل بعد البيت الأول :

لنصرب لأحمد المختار يا قوم حاموا عن بنى الأطهار
الطيبين السادة الأحيار صلى عليهم خالق الأشجار
بالشرقي والقماء الخطار

ثم حل مقاتل حتى قتل - رحمه الله

ثم خرج من بعده مالك بن أنس^١ الباهلي وهو يرتجز ويقول:
 ٢ [قد علمت مالك^٣ وذودان^٤ والخندفون^٥ ومن قيس^٦ غيلان^٧
 بأن قومي آفة^٨ الاقران^٩ لدى الوغى وسادة الفرسان^{١٠}
 فباشروا الموت بطعن^{١١} آن^{١٢} لسنا نرى العجز عن الطعان^{١٣}
 آل علي^{١٤} شيعة الرحمن^{١٥} آل زياد^{١٦} شيعة الشيطان^{١٧}]
 ثم حل مقاتل حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده عمرو^{١٨} بن مطاع الجمعي وهو يقول:
 ١٠ [أنا^{١٩} ابن جعف^{٢٠} وأنى مطاع^{٢١} وفي يميني مرهف^{٢٢} قطاع^{٢٣}
 وأسمر^{٢٤} في رأسه لئاع^{٢٥} ترى له من ضوئه شعاع^{٢٦}

- (١) في نور العين : مالك بن مالك بن أنس .
- (٢) ما بين الحاجزين من دوبر ، وفي الأصل مكانه : شعرا .
- (٣) في المقتل ٥ / ب : كأهلها .
- (٤-٥) في الأصل : من قيس ، وفي دوبر : من قيس و .
- (٥) في المقتل : قسم .
- (٦) الصراع في المقتل : « يا قوم كونوا كأسود الجان » .
- (٧) ليس البيت في المقتل .
- (٨-٨) في المقتل : آل حرب .
- (٩) في المقتل ٤٧ / ب : حمير ، وفي نور العين : حمير .
- (١٠-١٠) في دوبر : أبرحف ، وفي المقتل : حمير .
- (١١) في المقتل بدل الآيات الآتية هكذا .

كانه من لعه شعاع ادوا فقد طاب لنا القراع
 دون الحسين الصرب والقراع صلى عليه الملك المطاع

اليوم قد طاب لنا القراع دون حسين الصرب و الطاع
نرجى بذاك العوز و الرفاع عن حر فارحين لا امتناع
ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله - و خرج من بعده حبيب بر مظاهر
الأسدى وهو ٢ يرتعزو ٢ ويقول:

٣ [أنا حبيب (و) أنى مظاهر* فارس هيجاه و حرب تُسعر*
أنتم ٢ أعدت مُحدة* و أكثر ونحن أعلى حجة و أتهر*
(و) أنتم عند الوفاء أعدر* ونحن أوى منكم وأصبر*]

(١) في دوبر و نور العين: مطهر.

(٢-٢) ليس في د.

(٣) ما بين المحاربين من دوبر، وفي الأصل مكانه: شعرا.

(٤) سقط من دوبر، و الزيادة من المقتل و نور العين و الطبرى ٦ / ٢٥١.

(٥) من المقتل و الطبرى: ، وفي دوبر و نور العين: مطهر.

(٦) في نور العين: مستقر.

(٧) في دوبر: وأنتم.

(٨-٨) من الطبرى: ، وفي دوبر: عبد العبد، وفي نور العين: او فرعدة و.

(٩) في الطبرى و نور العين: اطهر.

(١٠) في الطبرى و نور العين: حقا و أتى منكم و أعدر.

(١١) هذه الأبيات في المقتل ٤٦ / الف هكذا:

أنا حبيب وأبى مظاهر و فارس الهيجا وليث قسور
و في يميني صارم مدكر وأنتم أوفى عدادا أكثر
و بحكم في الحروب أصبر أيضا وفي كل الأمور أقدّر
و الله أعلى حجة و أظهر منكم وأنتم نصر لا تنصرو
سبط و سول الله أن تصروا يا شر قوم في الورى و أكره

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده محمى^١ مولى أنى^٢ ذر الغفارى وكان أسود
لجمل يرتجز ويقول :

٥ [كيف^٣ ترى الفجار ضرب الأسود بالمشرقى القاطع المهتد
بالسيف صلنا عن نبي^٤ محمد أذب عنه باللسان^٥ واليد^٦
أرجو بذاك العوز يوم المورد^٧ من الإله الواحد الموحّد^٨
إذ لا شفيع عنده كأحمد -^٩]

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده أيس بن معقل الأصبحى وهو يرتجز ويقول :
١٠ [أنا أيس وأنا ابن معقل وفى يميني نصل سيف مصقل
أضرب به فى الحرب حتى يتجلى أعل^١ الهامات وسط القسطل
من الحسين الماجد المعضل ابن رسول الله خير مرسل]

(١) فى نور العين : حورية .

(٢) فى اللسخ : أبو .

(٣) ما بين الحاذرين من دوبر ، وموضعه فى الأصل « شعرا » .

(٤) فى المقتل ٤٧ / ب : سوف .

(٥) من المقتل ، وفى دوبر : النى .

(٦) فى المقتل : بالسان .

(٧) من المقتل ، وفى دوبر : باليد .

(٨) فى المقتل : للوحد .

(٩) المصراع فى المقتل : عند الوصى والشفيع الأبعد .

(١٠) ليس المصراع فى المقتل .

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده يزيد بن [زياد بن - ١] المهاصر الجعفي وهو يقول :

٢ [أنا يزيدُ وأنى مُهاصرُ ليث عبوس في العربن جاذرُ

يارب إني للحسين ماصر ولابن سعد تارك وهاجر

٥ وأبن زياد غاذل وغادر وللأعدى مبغض ومافر

وكلهم إلى الجحيم صائرُ]

قال : ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده المجاج بن مسروق وهو يقول :

٢ [أقدم هديتُ هاديا مهديًا فاليوم تلقى حدك النيبا

ثم أذاك ذا الندى عليًا ذاك الذي عرفه وصبا ١٠

والحسن الحثير التقي الوفا ٥ وذا الجناحين الفتي الكيا

وأسد الله الشهيد الحيا ٥]

(١) من الطبرى ٦/ ٢٢٢ و ٢٥٥ .

(٢) ما بين الحاضر من دوبر ، وموصفه في الأصل « شعرا » .

(٣) في الطبرى ٦/ ٢٥٥ . « أشجع من ليث بن عبيد خادر » ، وفي المقتل :

« أشجع من ليث قوى حادر » ، وفي نور العين : « أشجع من ليث اثرى مبادر » .

(٤-٤) ليس في الطبرى ونور العين ، وفي المقتل :

وفي معنى مهف مباشر كاه برق بدا مبادر

(٥) من الطبرى ٦/ ٢٥٣ ونور العين ، وفي دوبر والمقتل : حيا .

(٦) ليس البيت في الراجع .

(٧) في الراجع : « وحسا والمرضى عليا » إلا أن في المقتل « مع الحسين »

بدل « وحسا » .

(٨) من الطبرى ونور العين ، وفي دوبر : حيا . وفي المقتل بدل الصراع :

والله قد سيرن وليا سبحانه ما زال وحدانا

ثم حل قاتل حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده سعيد^١ بن عبد الله الحنفي وهو يقول :

٢ [أقدم حسين اليوم تلقى أحداً وشيخك الخير علياً ذا الندى
وحسناً كالدر وافي الأسعدا وعمك القرن المجان الأصيدا
٥ وذو الجناحين هنوا وسعدا وحررة الليث المزرر الأسدا
في جنة الفردوس يملو أصعدا]

ثم حل قاتل حتى قتل - رحمه الله .

٢ وخرج من بعده زهير بن القين الجلي وهو 'يرتجز' ويقول :

٢ [أنا زهير وأنا ابن القير أدودكم* بالسيف عن حسين
١٠ إن حسينا أحد السطين من عترة آل أبي طالب
ذاك رسول الله غير المين أضربكم ولا أرى من شين]
ثم حل^٣ ولم يزل يقاتل^٤ حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده هلال بن رافع الجلي وجعل يرميهم بالسهم

(١) في نورالعين : سعد .

(٢) ما بين الحارين من دوبر ، وموصه في الأصل « شعرا » .

(٣) في د : ثم .

(٤-٤) ليس في د .

(٥) كما في دوبر ونورالعين ، وفي الطبري ٦/ ٢٥٣ : أدودهم .

(٦) ليس اليثان الآتيان في المراح .

(٧-٧) في د : قاتل .

وهو يقول:

٢ [أرى بها معلقة ٣ أفواقها والنفس لا ينفعها أسواقها]
مسمومة تجري لما أحقاها لتملأن أرضها رشاقها*
قال: ثم لم يزل يرميهم حتى فثيت سهامه ، ثم ضرب يده إلى سبعة
وحمل يقول:

٢ [أنا اللام التمي ٦ البجلي دبنى على دين حسين بن علي
إن أتل اليوم وهذا على وذاك رأي أو ألقى أمل]
ثم حل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

ثم خرج من بعده جنادة بن الحارث الأصاري وهو يقول:
٢ [أنا حناد وأنا ابن الحارث لست بخوار ولا بناصر ١٠
عن يعقبي حتى ترى موارث اليوم سلوى في الصبيد ماكث]
ثم حل فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله .
وخرج من بعده ابنه عمرو ٧ بن جنادة وهو يقول:

(١) زيد في د: يرتجزو .

(٢) ما بين الحاجر من د وبر ، وموضعه في الأصل « شعراء » .

(٣) في نور العين : معلما .

(٤) في نور العين : شقاقها .

(٥) ليس البيت في نور العين ، إلا أن فيه « أنا البجلي أنا على دين علي » وهذا من

رجز قافع بن هلال البجلي لامن رجز هلال بن رافع البجلي - انظر الطبري ٦/٣٥٣ .

(٦) في د وبر : التميمي ، وجعلنا « التميمي » لاستقامة الوزن .

(٧) في نور العين : همر .

[أصف^٢ الخثاق^٣ من ابن هند وارمد^٤ من عامة^٥ لفوارس الانتصار
ومهاجرين مخصين رماهمم تحت الحاجة من دم الكفار
حسنت^٦ على عهد النبي محمد واليوم تنضب من دم الفجار^٧
واليوم تنضب من دماء أراذل رفض القرآن لنصرة الأقدار
ه طلبوا ثأرهم سدر إذ أتوا بالمرهفات وبالقسا القاتار
والله ربي لا أزال مضارباً في الفاسقين ممرهف بتار
هذا على الأردى حق واحب في كل يوم تعانق وكرار]

وهذه تسمية من قتل بين يدي الحسين من

ولده وإخوانه^٨ وبني عمه رضى الله عنهم

١٠ كان أول من حرج منهم عدا الله بر مسلم بن عقيل بن أبي طالب

(١) ما بين الماحزين من د و بر، وموضعه في الأصل: «شعرا».

(٢) في المقتل ٤٧ / الف : ضاق . وهذه الأبيات نسبت فيه إلى يحيى بن كثير الأنصاري .

(٣-٢) في المقتل : سقى سعد والله .

(٤-٤) في المقتل : وتاله .

(٥) في المقتل : حضبت .

(٦) في المقتل : الكفار .

(٧) في المقتل بدل الأبيات الآتية هكذا .

خدلوا حسيبا والحوادث بهمة ارضوا يريد وارتصوا بالدار

اليوم شعلها بحد سيوقنا بالمرهفات وبالقسا الخطاري

هذا على الإنسان مرض واحب والخرجي وجملة الانتصار

(٨) في د : اخوته .

وهو يقول:

١ [اليوم ألقى مسلما وهو أبي وفتية ماتوا على دين أبي
ليس يقوم عروها بالكذب لكن حيار وكرام لسبب

من هاشم السادات أهل الحسب]

ثم حمم مقاتل حتى قتل منهم جماعة وقتل - رحمه الله . ٥

وخرج من بعده جعفر بن عقيل ٢ بن أبي طالب ٢ وهو ٣ يقول:

١ [أنا العلامة الأبطح الطالب من مشرق هاشم و غالب

و نحن حقا سادة الذوائب هذا حسين سيد لأطائب]

ثم حمل مقاتل حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده أخوه عبد الرحمن بن عقيل ٢ بن أبي طالب ٢ وهو ١٠

٢ يرتجز و يقول:

١ [أبي عقيل فاعروها مكاني . من هاشم و هاشم إخواني

. كهول صدق سادة القرآن هذا حسين شاخ النيان]

فقاتل ٤ حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده أخوه محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ١٥

(١) ما بين الحاجزين من دوبر ، و موضعه في الأصل : « شعرا » .

(٢-٢) ليس في د .

(٣) ريد في د : يرتجز و .

(٤) في د : ثم قاتل .

وهو يقول :

١] تشكو إلى الله من العدوان قال قوم في الردى عيان
قد بدلوا معالم الفرقان وحكم التنزيل والبيان
وأظهروا الكفر مع الطغيان

٥. مقاتل حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده أخوه عون ٢ بن عبد الله بن جعفر ٣ بن أبي
طالب ٣ وهو يقول :

١] إن تنكروني فأنا ابن حمفر شهيد صدق في الجنان الزهر
نظير فيها 'بجناح أخضر' كفى بهذا شرفا من معشر
١٠. ثم حل مقاتل حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده عبد الله بن الحسن ٥ بن علي ٣ بن أبي طالب ٣
رضي الله عنه وكان على وجهه شقة قر، وعليه يومئذ قميص وإزار،
وفي يده سيف له حسام ٦ قاطع ٧، وهو يرتجز ويقول :

(١) ما بين المحازين من دوبر، ومكانه في الأصل «شعرا» .

(٢) في النسخ: عور، والتصحيح من نور العين وجمهرة أنساب العرب ص ٦١
وهو عون الأصغر .

(٣-٣) ليس في د .

(٤-٤) في د: بجناح أخضر - كذا .

(٥) في النسخ و نور العين : الحسين ، والتصحيح من الترجمة الفارسية ص
٣٨٤ وجمهرة أنساب العرب ص ٣٤ . وكذا في الرجز الآتي .

(٦) ليس في د .

(٧) من دوبر، وفي الأصل : قاطع .

إن تنكروني^١ فأنا فرح الحسن سبط^٢ النعماني والمؤمن
هذا حين كأسير مرتين بين أناس لا سقوا صوب المزن^٣
فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

قال: صاحب الحسين صبرا يا بني ا وصبرا يا أهل بيتي ا والله
لا رأيتم هواتا بعد هذا اليوم أدا . قال . ثم تقدم إخوة الحسين عازمين
على أن يموتوا من دونه ، فأول من تقدم أبو بكر بن علي - واسمه
عبد الله^٤ ، وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد الرعي التميمية - فتقدم
وهو يقول :

شيخني علي ذو الصغار الأطول من هاشم الخير الكريم المفضل
هذا حسين^٥ ابن النعماني المرسل عنه بحامي بالحسام المصقل ١٠
تعبه نفسي من أخ مجمل يارب فامنحني ثواب المنزل
قال : فحمل عليه رجل من أصحاب عمر^٦ بن سعد يقال له زحر بن
[بدر - ٧] النعماني قتلته - رحمه الله .

فخرج من بعده أخوه عمر^٨ بن علي فحمل يقول :

- (١) من دو نور العين ، وفي الأصل . يسكرونني ، وفي برسير فقط .
- (٢) من نور العين ، وفي النسخ - صبط .
- (٣) ليس البيت في نور العين .
- (٤) في نور العين : وقيل اسمه جد .
- (٥) سقط من د .
- (٦) في النسخ : عمرو .
- (٧) من دو بر .
- (٨) في النسخ : عمرو ، والتصحيح من الترجمة الفارسية وجمهرة أنساب العرب ص ٣٣ ، وفيه : أمه الصهباء بنت ربيعة بن مجير التغلبية .

'[أضربكم ولا أرى فيكم زحر ذاك الشقي مالى من كفر
يا زحر يا زحر بل أن من عمر؟ لعلك اليوم تنوء من سقر
شر مكان من حريق وسعر لأنك الحاحد يا شر "أشر"
٢٢٣/ الف قال: تم حل على قاتل أخيه قتله، واستقل القوم فجعل يضرب بهم
ه سيفه صرما منكرا وهو يرتجز ويقول:

'[حلوا عداة الله حلوا ع عمر حلوا ع الليث العوس المكهمر
يضر بكم سيفه ولا ير وليس فيها كالجبان المستحر؟]
تم حل لم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده أخوه عثمان بن علي - وأمه أم البين بنت حزام
١٠ أس خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كلاب العامرية - وهو يقول .
'[إني أنا عثمان ذو المفاخر شيخى على ذو الفعالم الظاهر
واس عم السوى الطاهر أخو حسين خيرة الأفاخر
وسيد الكبار والأصاغر بعد الرسول والوصى الناصر'
فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

١٥ و خرج من بعده أخوه حمزة بن علي بن أبي طالب - وأمه أم البين

(١) ما بين الحارثين من دور، وبهذه في الأصل: شعرا .

(٢) في بر: المستحجر .

(٣) في دور: أبا .

(٤) ليس البيت في د .

بنت حزام لجمل يرتجر ويقول:

إني أنا حفر دو المعالي بن عليّ الخير ذو النوال

أخي حسين دو الندى المفضل

ثم حمل مقاتل حتى قتل - رحمه الله .

ثم خرج من بعده أخوه عبد الله بن علي وهو يرتجر ويقول: ٥

أنا ابن دى الحدة والأفصال ذاك علي الخير ذو الأعمال

سيف رسول الله دى تكال في كل يوم ظاهر الأهوال

ثم حمل مقاتل حتى قتل - رحمه الله

وخرج من بعده أخوه العباس بن علي وهو يقول:

أقسمت بالله الأعر الأعظم والحجور صادقا وممرم ١٠

وذو الحطيم ولقنا المحرم ليخضن اليوم جسي بالدم

أمام دى المفضل ودى انتكرم ذاك حسين دو العود الأقدم

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل من القوم جماعه وقتل - رحمه الله .

ثم تقدم من بعده علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه وهو يومئذ

ابن ٢٠ عاماً عشرة سنة، فتقدم نحو قوم ورفع حسين شيبته نحو لسانه ١٥

وقال: اللهم شهد علي هؤلاء قوم! فقد برر إليهم غلام أشبه القوم

تحلقا وتحققا ومطقا رسولك محمد صلى الله عليه وسلم، فاممهم ركات

الأرض، ٣ فاممهم إلى حين هرقهم فرقا، واقطعهم قطعا ٣، واحملهم

(١) في النسخ: دى .

(٢-٢) في النسخ: ثمانية عشر .

(٣-٣) في المقتل ٣/ب . «ورفعهم تعريفا ومرقهم تعريفا» .

طرايق قنّدا، ولا تُرض الولاة عنهم أبدا، فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا. قال: ثم صاح الحسين صرخة من سعد فقال: ما لك قطع الله رحلك، ولا مارك^٢ لك في أمرك^٣، وسلط^٤ عليك بعدى من يقتلك على فراشك، كما قطعت رحى ولم تحمط قرابتي من محمد صلى الله عليه وسلم^٥. ثم رفع الحسين صوته وقرء "ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم: آل عمران على العالمين" درية بعضها من

ب/٢٢٣ / بعض والله سميع عليم^٦. قال: ثم تقدم على الحسين بن علي^٧ عليها السلام وهو يقول:

أنا على بن الحسين بن علي من عصاة حدة أيهم السوء
والله لا يحكم فيما بين الدعي أطعمكم بالرح حتى يثني^٨

(١) من دوبر والمقتل، وفي الأصل: حذر.

(٢) في النسخ: بعمر و.

(٣) ويد في المقتل: الله.

(٤) من المقتل، وفي النسخ: أترك.

(٥) في د: آله.

(٦) سورة ٣ آية ٣٤ و ٣٥.

(٧) ٧-١٧: ليس في د. وهذا على بن الحسين الأكبر رضى الله عنها

(٨) في المقتل و بور العين ومروج الذهب ٩١/٢: نحن وبيت الله أولى بالنبي.

وفي الطبري ٢٥٦/٩ وابن الأثير ٣٨/٤: نحن و رب البيت أولى بالنبي.

(٩) في المراجع: فاته.

(١ - ١) من المراجع، وفي الأصل: فاس، وفي دوبر: فاس.

(١١) في المقتل «أما ترون كيف أحمى عن أبي» وفي نور العين «كيف ترون

اليوم - ترى من أبي» وأمس المصراع في الطبري وابن الأثير ومروج الذهب.

أضربكم بالسيف أحمى عن أبي ضرب غلام علوى قرشى^٢
ثم حمل رضى الله عنه ، فلم يزل يقاتل حتى ضجّ أهل الشام من يده ومن
كثرة من قتل منهم^٣ ، فرجع إلى أبيه^٤ وقد أصابه جراحات كثيرة ،
فقال : يا أبة^٥ العطش قد قتلنى ، وقل الحديد قد أجهدنى ، فهل
إلى^٦ شربة من الماء سبيل^٧ . قال : فبكى الحسين ثم قال : يا بى ! قاتل^٨
قلبلا فما أسرع ما تلقى جدك محمدا صلى الله عليه وسلم يسقيك بكأسه
الأوفى ! قال : فرجع على بن الحسين إلى الحرب وهو يقول :

الحرب قد مانت لها حقائق وظهرت من بعدها مصادق

والله رب العرش لا تفارق جموعكم أو تعتمدوا البوارق

ثم حمل ، فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله . ١٠

قال : فبكى الحسين هريدا وحيدا ليس معه ثان إلا ابنه على^٩

(١) من المقتل ، وفي الأصل وبر : حام ، وفي د : حامى . وليس البيت في
المراجع الآخر .

(٢) في المقتل : عربى .

(٣) ليس في د ، وفي الأصل ور : يمدح إلى أبيه . والتصحيح من الترجمة
الفارسية ص ٣٨٤ ، ولفظها : « مازكشت و پيش پدر آمد » .

(٤) في د والمقتل : أباه .

(٥-٥) في المقتل : أتقتلى الحديد وخقتى العطش بهلا عندك .

(٦) ليس في د والمقتل .

(٧) في المقتل : اصبر .

(٨) بهامش بر ما لفظه « لعل هذا سهو من الكاتب فان على بن الحسين لم يشهد -

رضى الله عنه وهو يومئذ ابن سبع سنين^٢، وله ابن آخر يقال له علي في الرضاع، تقدم إلى باب الخيمة فقال: ناولوني ذلك الطفل حتى أودعه! فناولوه الصبي، فجعل يقبله وهو يقول: يا بى! ويل لهؤلاء القوم إذا كان غدا خصمهم جدك محمد صلى الله عليه وسلم^٣. قال: وإذا بهم قد أقبل حتى وقع في لة الصبي قتله، فذل الحسين 'رضى الله عنه' عن فرسه وحفر له بطرف السيف ورماه بدمه وصلى عليه ودفنه، ثم وثب قائما وهو يقول:

«[كفر^٤ القوم وقدماء رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين

قاتلوا^٥ قدما عليا وابنه حسن الخير كريم الأيوين^٦»

= هذه الواقعة كما سيأتى . والصواب أن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه كان مع أبيه وهو مريض - انظر الطبري ٦ / ٢٢٩ و ٢٦٠ وكتاب نسب قريش لقزيرى ص ٥٨ .

(١) ليس في د .

(٢) في نسب قريش: ابن ثلاث وعشرين سنة وكان مريضا .

(٣) زيد في د: وآله .

(٤-٤) ليس في د .

(٥) في د: ثم .

(٦) الأبيات المجورة من د و ب، وفي الأصل مكانها: شعرا .

(٧) في «كشف الغمة في معرفة الأئمة» (خطوطة عمولة مدار الكتب لسالار حنك تحت الناقب رقم ١٨): عذر .

(٨) في النسخ وكشف الغمة: قتلوا .

(٩) في كشف الغمة: الطرفين .

حسدا^١ منهم وقالوا أجمعوا تقتل الآن جميعا للحسين
 ٢ يا لقوم^٢ من أناس^٣ رذل جمعوا^٤ الجمع لأهل الحرمين
 ثم ساروا^٥ وتواصوا كلهم باحتياجي لرضاء الملعدين^٦
 لم يخافوا^٧ الله في سفك دمي لعيد الله سل الكافرين^٨
 وإن سعد قد رماني عنوة مجنود^٩ كوكود^{١٠} الماطلين^{١١} ٥
 لائشء كان متى قبل ذا غير غزى بضياء الفرقدن
 بعلى^{١٢} الخير^{١٣} من بعد النبي والنبي القرشي والوالدين

- (١) من كشف النعمة ، وفي دوبر : حقا .
 (٢-٣) من كشف النعمة والترجمة العارسية ص ٣٨٤ ، وفي دوبر : فالقوم .
 (٣-٣) في كشف النعمة : لأناس .
 (٤) في الترجمة : جمع ، وفي دوبر : قد جمعوا ، والتصحيح من كشف النعمة .
 (٥) في الترجمة : ساروا .
 (٦) في دوبر : باحب أخى لرضا الملعدين . وفي الترجمة : باحتياجي لرضا
 المفلدين ، وفي كشف النعمة : لاحتياجي لرضا بالملعدين .
 (٧) في الترجمة : لم يخف .
 (٨) في كشف النعمة : العاجرين .
 (٩) في كشف النعمة : بمقود .
 (١٠) في كشف النعمة : كوكوف ، وفي الترجمة : كوتوف .
 (١١) في الترجمة : الماطلين .
 (١٢) في دوبر : بعلى .
 (١٣) في كشف النعمة : خير .

'خيرة الله من الخلق أئ' بعد جدى' فأنا ابن الحيرتين ٣
فضة قد خلصت' من ذهب فأنا الفضة وابن الذهبين
من له جد كدى فى الورى أوكشيعى' وأنا' ابن القميرين
فاطم الزهراء أمى وأبى قاصم الكفر' بدر وحنين
وله فى يوم أحد وقعة شفت الغل فض' المسكرين ٥
ثم بالاحزاب وفتح معا كان فيها حنف أهل الثقلين'
فى سبيل الله ما دا صنعت أمة السوء معا بالفرقدين'
عزة الر النبي المصطفى وعلى الورد يوم' الجحفلين]

قال: ثم استوى الحسين على فرسه ، و تقدم حتى واجه القوم وقال :
١٠ يا أهل الكوفة ! قحالكم وترحاء ، وبؤسا لكم و تمسا ، استصرختمونا
والهين فأتيناكم موجبين ١١ ، فشحذتم علينا سيما كان فى أيامنا ،

(١) الآيات الآتية ليست فى الترجمة .

(٢-٢) فى كشف النعمة : ثم أمى .

(٣) فى بر : الخيرين .

(٤) فى كشف العمة : صبغت .

(٥-٥) فى كشف العمة : فأنا .

(٦) فى د : الكمرة .

(٧) من كشف النعمة ، وفى د : بعض ، وفى بر : بعض .

(٨) فى كشف النعمة : القبلتين .

(٩) فى كشف النعمة : بالعترتين .

(١٠) فى كشف النعمة : بين .

(١١) فى د : مرجين ، وفى بر : موجبين .

وجتم عينا مارا نحن أضرناها على عدوكم وعدونا، فأصبحتم
وقد آثرتم العداوة على الصلح من غير ذنب كان منا إليكم، وقد أسرعتم
/ إلينا بالعداء، وتركتم يمتنا رغبة في الفساد، ثم تقصتموها سفها وضلة
لطاغيت الأمة وحقبة الأحزاب وبذة الكتاب^٢، ثم أنتم هؤلاء
تخاذلون عنا وتقتلوننا، ألا لمة الله على الظالمين .

٥

قال : ثم تقدم الحسين حتى وقف قائلة القوم وسيبه مصلت في
يده^١، وأنشأ من نفسه عازما على الموت وهو يقول :

أنا ابن علي الخير من آل هاشم كفاي بهذا مفخر^٢ حين أغر
: حدى رسول الله أكرم من منى ونحن سراج الله في الخلق^٣ زهر^٤

(١) في دو بر: حتم .

(٢) م بر، وفي الأصل: اترثم، وفي د: اترم .

(٣) في كشف الغمة: « قال: يا أهل الكوفة أيقظ لكم وتعا استصرحتمونا
والهين فأيناكم موافقين مشعذتم علينا سبعا كان في إيماننا وحششتم علينا نارنا نحن
أضرماها على أعدائكم وأعدائنا فأصبحتم الباء على أوليائكم ويدا لأعدائكم من
غير عدل أمشوه فيكم ولا ذنب كان منا إليكم فلكم الويلات فلا تركتمونا
وانسيف مشيم والحاش ما طاش والرائى لم يستحصد ولكمكم أسرعتم إلى بيعتنا
إسراع الدبا وتهاقنهم إليها كتهافت الفراش ثم تقصتموها سفها وضلة وطاعة
لطاغيت الأمة وحقبة الأحزاب وبذة الكتاب » .

(٤) في كشف الغمة: وهو آس من نفسه عارم^٥ .

(٥ - ٥) في سبط النجوم العوالي ٢ / ٧٦: هذا معجرا .

(٦) في سبط النجوم العوالي وورالعين: الناس .

(٧) من سبط النجوم العوالي وورالعين، وفي النسخ: ازهر، وفي كشف
الغمة: ترهر .

وفاطمة أمى سلافة أحمد وعمى يدعى ذا الجراحين جعفر
وفى كتاب الله أنزل صادقا وفي الهدى والوحى والخير يذكر
ومن أمان الأرض للناس كلهم فصول بهذا فى الأمان ونفخر
ومن ولاية الخوض سقى ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر
٥. وشيعتنا فى الناس أكرم شيعة ومنغضنا يوم القيامة بخسر
قال، ثم انه دعا إلى الرار لم يزل يقتل كل من خرج إليه من عيون
الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة . قال : وتقدم الشمر بن دى
الحوش - لعنه الله - فى قبيلة عظيمة ، فقاتلهم الحسين ، فأجمعهم وقتلوه حتى
حالوا بينه وبين رحله ، قال : فصاح بهم الحسين ، رضى الله عنه : ويحكم
١٠. يا شيعة آل سميان ! إن لم يكن دين وكنتم لا تحبون المعاد فكونوا أحرارا
فى دنياكم هذه . وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم أعواما [كـ] ترعون .

(١) من المراح ، وفى النسخ : دو .

(٢-٢) من المراح ، وفى النسخ : بالخير .

(٣) ليس البيت فى المراح . والبيان الآتيان موحودان فى كشف الغمة فقط .

(٤) فى كشف الغمة : لأرض .

(٥) فى د : برز .

(٦-٦) ليس فى د .

(٧) وقع فى بر : الحس - خطأ .

(٨-٨) ليس فى د ، وفى ر : عليه السلام .

(٩) فى د : الهاد .

(١٠-١٠) فى كشف الغمة . إلى أنسابكم إن كنتم أعراما .

(١١) من كشف الغمة .

قال^١: فاداه الشمر بن ذي الجوشن - لعنه الله: ما ذا تقول يا حسين؟
قال: أقول أنا الذي^٢ أقاتلكم وتقاتلونى، والنساء ليس لكم عليهن^٣
جناح فامنوا عزاتكم^٤ وطعاتكم^٥ وجهالك^٦ عن التعرض لحرمى ما دمت
حيا! فقال الشمر: لك ذلك يا ابن فاطمة! قال: ثم صاح الشمر
بأصحابه وقال: إليكم عن حريم الرجل وأقصوده في نفسه فلعمرى
إنه لكفوء كريم.

قال: حمل عليه القوم بالحرب. فلم يزل يحمل عليهم ويحملون^٧
عليه وهو في ذلك يطفئ الماء ليشرب منه شربة، فكلما حمل^٨ بنعسه
على الفرات حملوا عليه حتى أحالوه عن الماء، ثم رمى رجل منهم بسهم يكنى
أما الجنوب^٩ / الحقى فوق السهم في جبهته فزع الحسين السهم ورمى به
وسالت الدماء على وجهه ولحيته، فقال الحسين^{١٠} رضى الله عنه: اللهم إني
ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة الطغاة، اللهم! فأحصهم عددا، واقتلهم

١٠
ب/٢٢٤

(١) ليس في د.

(٢) في ب: تقول - خطأ.

(٣) في النسخ: عليهم.

(٤-٥) ليس في د.

(٥) في النسخ: يحملوا.

(٦-٧) في د: على الماء.

(٧) من الطبرى ٦، ٢٥٨ وور العين، وجميع عبد الرحمن، وفي الأصل وبر:

أبا الحنوف، وفي د: أبو الحنوف.

مددا^١، ولا تدر^٢ على وجه الأرض منهم أحدا، ولا تعفر لهم أبدا .
 قال : ثم حمل عليهم كاليث الخضب، فجعل لا يلحق منهم أحد^٣
 إلا لعهه سبيه لفحة ألحقه بالأرض^٤، والسهام تقصده^٥ من كل ناحية
 وهو يتلقاها بصدرة وره نحو هو يقول : "يا أمة السوء! فئس ما أخلقتم
 محمد في أمته وعترته، أما إنكم لن تقتلوا" بعدى عبدا من عباد الله
 "فأنهوا قتله بل يهون عليكم عد قتلكم إلي"، وأيم الله! إنى لأرجو^٦
 أن يكرمى الله هوانكم ثم ينتقم لى مك من حيث لا تشعرون . قال :
 فصاح به الحصين بن عير^٧ السكونى فقال : يا ابن فاطمة! [و-] بماذا
 ينتقم لك منا؟ قال : يلقي نأسكم بينكم ويسلك دماءكم ثم يصب عليكم
 ١٠. المذاب صا . قال فصاح الشمر^٨ "بن دى الجوش" - لعنه الله -

(١) في بور العين : بددا .

(٢) في بور العين : ولا تور .

(٣) في د : أحدا .

(٤-٤) في د : والحسام تقصده - كذا .

(٥-٥) في الطبرى ٦ / ٢٦٠ : أ على قتل نحاثون أما والله لا تقتلون .

(٦) من الطبرى و بور العين ، وفي الشيخ : عيد .

(٧-٧) في الطبرى : الله أنخط عليكم لقتله منى .

(٨) في د : لا أرحوا .

(٩) من الترجمة الفارسية ص ٣٨٥ ، وفي الشيخ : مالك .

(١٠) من د وبر .

(١١-١١) ليس في د .

بأصحابه^١ فقال: ما وقوفكم وماذا تكتظرون بالرجل^٢ وقد أوثقته السهام؟
احملوا عليه، ثكلتكم أمهاتكم^٣ قال: لحملوا عليه من كل جانب، قال:
وأوثقته الجراح بالسيوف فضربه رجل يقال له زوغة بن شريك
التميمي - لعنه الله - ضربة^٤ على يده اليسرى، وضربه عمرو بن طلحة^٥
الجبلي - لعنه الله - على جمل عاتقه من وراءه ضربة منكرة، ورماه ه
سنان بن أنس^٦ النخعي - لعنه الله - بسهم، فوقع السهم في بصره، وطلعه
صالح بن وهب الزبني^٧ - لعنه الله - طعنة في خاصرته، فسقط الحسين
رضي الله عنه عن فرسه إلى الأرض واستوى قاعدا ونزع السهم من
نحره وأقرن كعبه فكلما امتلأ^٨ من دمه خضب به رأسه ولحيته وهو
يقول: هكذا حتى ألقى ربي^٩ بدمي مفضوبا على حتى^{١٠} قال: وأقبل عمر^{١١}

(١) في د: لأصحابه .

(٢) ليس في د .

(٣) في د: وصر به .

(٤) في الطبري ٦/٢٥٨: القشعم بن عمرو بن يزيد .

(٥) في نور العين: سنان بن عمرو بن أنس، وفي الطبري ٦/٢٦٠: سنان بن
أنس بن عمرو .

(٦) من الطبري وابن الأثير ٤/٣٩، وفي النسخ: للزني .

(٧) في النسخ: امتلأ .

(٨) في دوبر: أمي، وفي الترجمة: حدى .

(٩) زيد في بر: غصب . وزيد في د: غصبا .

(١٠) في النسخ: عمرو .

٢٢٥ / الف ابن سعد حتى وقف عليه وقال لاصحابه: انزلوا إليه فخذوا رأسه! قال: فزل إليه فصر به خرشة الصباي - لعنه الله - وكان أحرص أن يضره رحمه فالتقاء / على قهاه ثم أخذ بلحيته^١، فقال له الحسين: أنت الأبقع الذي رأيتك في مامى. قال: أو تشهى بالكلاب يا ابن فاطمة! قال: ثم جعل يهزأ به. ٥ يضرب بسيفه - لعنه الله - على مذبح الحسين وهو يقول:

أقتلك^٢ "يوم ونفى تعلم علما يقينا ليس فيه مرعم"
ولا محال لا ولا تأثم^٣ إن أباك خير من تكلم^٤
قال: فغضب عمر^٥ بن سعد ثم قال لرجل: انزل أنت إلى الحسين فأرحه!
قال: فزل إليه خولى بن يزيد الأصمى [لعنه الله -^٦] فأحتر رأسه^٧.

(١-١) في بر على هذه العبارة حط القطع وبهذا: «أراد أن يدبجه».

(٢) في د: و.

(٣) في الترجمة أو يثك

(٤) في د: مغرم.

(٥) ليس في د.

(٦) الصراع في الترجمة: ولا محالا لا هلاككم - كذا.

(٧) في د. تكلم

(٨) في النسخ: همرو.

(٩) من د.

(١٠) في الطبرى وابن الأثير / ٤٠: «قال (سنان بن أس) لحولى بن يزيد: الأصمى - أحتر رأسه! فأراد أن يعمل فضف وأرعد، فقال له سنان: فت الله عصبك وأمان يدك! فزل إليه يدبجه وأحتر رأسه فدبجه إلى حولى» =

و تقدم إليه رجل من بني تميم يقال له الأسود بن حفظة ١ - لعنه الله - ٢ وأخذ ٢ سيفه، و تقدم إليه جعفر بن الوثر الحضرمي - لعنه الله - فأخذ ٣ قيصره فلبسه فصار أبرص و أسقط شعره، و أخذ سراويله يحيى ابن عمرو الحرثي فلبسه فصار زمنًا مقعدًا من رجله، و أخذ عمامته جابر ابن زيد الأزدي فاعتم بها فصار مجذومًا، و أخذ درعه مالك بن بشر ٥ الكندي فلبسه فصار معتوها ٤ .

— وفي مروج الذهب ١٠١/٢ : « وطمع سنان بن أنس النخعي ثم نزل فاحتر رأسه وفي ذلك يقول الشاعر :

وأي رزية عدلت حينئذ عداة قبيبه كما سنان »

وفي الأحبار الطوال ص ٢٥٨ : « وحمل عليه سنان بن أوس النخعي فطمعته فسقط ، و نزل إليه حولي (كذا) بن يزيد الأصبحي ليحتر رأسه فأرعدت يدها ، فنزل أخوه شبل بن يزيد فاحتر رأسه بدفعه إلى أخيه حولي (كذا) . »

(١) من د ، وفي الأصل و ب : حفظة - كذا .

(٢-٢) في د : فأخذ

(٣) في د : و أخذ .

(٤) في الطبري و ابن الأثير : « و سلب الحسين ما كان عليه فأخذ سراويله بجر ابن كعب ، و أخذ قيس بن الأشعث قطيفته وهي من حره كان يسمى بده قيس قطيفة ، و أخذ عليه الأسود الأودي ، و أخذ سيفه رجل من بني نهشل ابن دارم و مال الناس على ا ورس و الحلل و الإبل فانهوها . » وفي الإرشاد للشيخ للعبد أبي عبد الله محمد بن محمد (مخطوطة معقودة دار الكتب سلا حنك تحت من المناقب رقم ٢) : « ثم أقبلوا على سلب الحسين عليه السلام فأخذ قيصره بصفاق بن حيوة الحضرمي ، و أخذ سراويله بجر بن كعب ، و أخذ عمامته أحش ابن مرثد ، و أخذ سيفه رجل من بني دارم . »

قال : وارتفعت في ذلك الوقت غيرة شديدة سوداء مظلمة ، فيها ربح أحمر لا يرى فيها آراءين ولا قدم حتى ظن القوم أن قد نزل بهم العذاب ، فبقوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم .

قال : وأقبل بعد ذلك فرس الحسين وكان قبل ذلك غار من بين
 ٥ أيدهم أن لا يؤخذ ، فوضع رأسه في دم الحسين رضي الله عنه وأقبل
 يركض إلى خيمة النساء وهو يصهل . قال : فلما نظر أخوات الحسين ٢ إليه
 وبناته وأهل بيته رضوان الله عليهم ٢ إلى الفرس وليس عليه ٢ أحد رفعوا
 أصواتهم بالصراخ والعيول ، وأقبل القوم حتى أحرقوا بالخيمة ، وأقل
 الشمر ٤ ان ذى الجوشن ٤ - لئنه الله - حتى وقف قريباً من خيمة النساء
 ١٠ فقال لقومه : ادخلوا • فاسلوا نزيهن ١٠ قال : فدخل القوم فأخذوا
 كل ما كان في الخيمة ، حتى أفضوا إلى قرط كان في أذن أم كلثوم
 رضي الله عنها فأخذوه وخرموا أذنها ، وخرج القوم من الخيمة
 وأحرموها ٧ بالنار .

وأرسل عمر ٨ بن سعد بالرأس إلى عبيد الله بن زياد فجاءه الرجل

(١) وقع في د : صتوا .

(٢-٢) في د : وبناته إليه رضي الله عنهم أجمعين .

(٣) في الأصل وبر : على ، وفي د : عليها .

(٤-٤) ليس في د .

(٥-٥) في د : فاسلبوهن .

(٦) في د : قدخلوا .

(٧) من د ، وفي الأصل وبر : ضربوها .

(٨) في السخ : عمرو .

/ بالرأس واسمه ابشر بن مالك حتى وضع الرأس بين يديه وجعل يقول: ٢٢٥/ب
أملأ^٢ ركبتي حنة و^٣ ذها أنا^٤ قتل الملك^٥ المحجبا
ومن يصل القبلتين في الصبا وخيرهم إذ يدكرون النسبا^٦
قتلت خير الناس أما وأبا

قال: فضنب عبيد الله بن زياد من قوله ثم قال: إذ علمت أنه كذلك ه
لم قتله؟ والله لا نلت من حيرا ولا لحقتك ه، ثم قدمه وضرب عنقه.
قال: وساق القوم حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم^٧ من
كربلاء كما ساق الأسارى^٨، حتى إذا بلغوا بهم إلى الكوفة خرج الناس

(١-١) كذا في النسخ وكشف الغمة، وفي الترجمة ص ٢٨٦: بكير بن مالك.
وذكر في الطبري ٦/ ٢٦١ وابن الأثير ٤/ ٤٨ ونور العين: أن ستان بن أنس
أنشد الأبيات الآتية عند باب نسطاط عمر بن سعد قال ابن سعد: ويحك أنت
مجنون، لو سمعت ابن زياد تقول هذا لضرب عنقك. وفي تهذيب ابن عساكر
٣/ ٣٤٢ ومروج الذهب ٢/ ٩١ وممط النجوم العوالي ٣/ ٧٦ أن ستانا
أنشدها بين يدي ابن زياد فضرب عنقه.

(٢) كذا في النسخ وكشف الغمة، وفي المراجع: أوفر.

(٣) من المراجع، وفي النسخ: أو.

(٤) في ابن الأثير وممط النجوم العوالي: أني.

(٥) في ابن الأثير: السيد.

(٦-٦) كذا في النسخ وكشف الغمة، وفي المراجع: يفسون نسيا.

(٧) في د: آله.

(٨) بهامش ر: «رحمة الله على دعل بن علي الخراشي حيث قال:

وآل زياد في القصور مصوة وآل رسول الله في الفلوات».

إليهم ليجعلوا يكون و ينوحون ، قال : و على بن الحسين في وقته ذلك
قد نهكته العلة ليجعل يقول : ألا إن هؤلاء يكون و ينوحون من أجلنا
فن قتلنا .

ذكر كلام زينب بنت علي رضي الله عنها

٥ قال خزيمه^١ الأسدي^٢ : و نظرت^٣ إلى زينب بنت علي^٤ رضي الله
عنه^٥ يومئذ^٦ و لم أر^٧ حرة^٨ قط أفصح منها^٩ كأنها تنطق^{١٠} عن لسان
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأومأت^{١١} إلى الناس أن

(١) في السبع : بشر بن حريم ، وفي المقتل ٥٦ / الف : حذلم بن بشر .
و التصحيح من كتاب الدر المنثور في طبقات ربات الخدود ص ٢٣٣ ، و به :
عن خزيمه الأسدي قال : دخلنا الكوفة سنة إحدى و ستين فصادفت منصور
علي بن الحسين عليها السلام بالدرة من كربلاء إلى ابن زياد بالكوفة و رأيت
نساء الكوفة يومئذ قياما يدين متهتكات الجيوب ، و سمعت علي بن الحسين
يقول : يا أهل الكوفة ! إنكم تكون علينا فن قتلنا .

(٢-٢) في د . مضرت ، وفي الدر المنثور : رأيت .

(٣-٣) ليس في د .

(٤) زيد في د : و لم أر ضي أدنومنها - كذا .

(٥) وقع في د : لم أرى .

(٦) من الدر المنثور ، وفي السبع : حفرة .

(٧-٧) في الدر المنثور : كأنما تنزع .

(٨) من الدر المنثور ، وفي السبع : إن أومت .

اسكتوا^١ فارتدت^٢ الاناس^٣، ثم قالت: الحمد لله^٤ و صلواته على
أبي محمد رسول الله وعلى آله الطاهرين الاحيار^٥، أما بعد^٦ يا أهل
الكوفة^٧ يا أهل^٨ الحتل^٩ والحذل^{١٠} [أ تكون-^{١١}] فلا رقت لكم دمة^{١٢}،
إنما مثلكم كمثل^{١٣} التي^{١٤} "نقضت غرلها من بعد قوة انكاثا تتحدون أيامكم
دخلا بينكم"^{١٥} [ألا-^{١٦}] نس ما قدمت لكم أنفسكم أن يخط الله عليكم، وفي
العذاب أتم خالدون^{١٧} أت يكون^{١٨} وتتحبون^{١٩} أي^{٢٠} والله فابكوا^{٢١} كثيرا^{٢٢} وأضحكوا
قليلًا،^{٢٣} كل ذلك ماتهاكم حرمة ابن خاتم الانبياء^{٢٤} وسيد شباب

(١) في الدر المنثور: سكنت .

(٢) زيد في المقتل و الدر المنثور: و هدأت الأجراس .

(٣-٤) في الدر المنثور: رب العالمين و الصلاة والسلام على سيد المرسلين .

(٤-٥) من الدر المنثور، وفي المقتل: الخوى و النذر و الجلال ؛ وفي النسخ :

الخطا و الحذل . (٥) من المقتل و الدر المنثور .

(٦-٧) في المقتل : فلا اركات السمعة و لا هدت الزمرة - كذا ، وفي الدر

المنثور: فلا سكنت العبرة و لا هدأت الرنة .

(٧) في الدر المنثور: مثل . اقتباس من قوله تعالى "ولا تكونوا كالتى نقضت

غرلها - الآية سورة ١٦ آية ٩٢ .

(٨) اقتباس من قوله تعالى «لبئس ما قدمت لهم أنفسهم - الآية سورة ٨٠ آية ٨٠ .

(٩) من المقتل و الدر المنثور، وفي النسخ: ألى - كذا .

(١٠) زيد في المقتل: فانكم والله أحرى بالبكاء فابكوا . اقتباس من قوله تعالى

"فليضحكوا قليلًا وليبكوا كثيرًا" - سورة ٩ آية ٨٢ .

(١١) من الدر المنثور و المقتل ، وفي النسخ: طويلا .

(١٢-١٣) في المقتل و الدر المنثور: فقد دهيم بمارها و شئناها فلن قدحضيوها =

أهل الجنة اغدا وملأ حضرتكم^٢ ومفزع فالتكم^٣ ومارحجتكم ومدره سنتكم، ألا ساء ما تزرون^٤، * وبعدا لكم وصحفا^٥ فلقد غاب السعي، وتبت^٦ الأبدى، وخسرت الصفقة^٧، وتولستم بغضب الله^٨، وضربت عليكم الذلة والمسكنة، [أتدرون^٩] ويلكم يا أهل الكوفة^{١٠} أي كيد^{١١} "الرسول الله"^{١٢} صلى الله عليه وسلم^{١٣} فريتم^{١٤}، وأي دم له

== ينسل (المقتل: ينسل) أبدا وإنما تحضون قتل (المقتل: وأي تحضوها بقتل) سليل حاتم النبوة ومعدن الرسالة (ريد في الدر المنثور فقط: ومدار حجتكم ومدار محبتكم).

- (١) ليس في الدر المنثور من ها إلى «سنتكم».
- (٢) في المقتل: حزبك ومقرسلكم وإنتاء حكمك.
- (٣) ريد في المقتل: والرجع إليه بعد مقاتلتكم.
- (٤) اقتباس من قوله تعالى «الاساء ما يزرون» سورة ٦ آية ٣١.
- (٥-٥) في المقتل: ليوم بعثكم ننصا وكسا. وسقط من الدر المنثور من قوله «وبعدا» إلى قوله «الذلة والمسكنة».
- (٦) في المقتل: غلت.
- (٧-٧) في المقتل: ويؤتم بغضب من الله.
- (٨) من الدر المنثور والمقتل.
- (٩) في الأصل وبر: كيد - خطأ.
- (١٠-١٠) في المقتل: لمحمد؛ وفي الدر المنثور: الرسول الله - كذا خطأ.
- (١١-١١) ليس في د.
- (١٢) من المقتل والدر المنثور، وفي الأصل وبر: ورفتم، وفي د: افرتم.
- وبعد في المقتل: وأي عهد بغضتم ونكصتم^١ وأي كريمة له أبرزتم.

اسمكم،^١ وأى حريم له ورقم^٢ ١ وأى حرمة له انتهكم^٣ "لقد جثم
 شيئاً اذا تكاد السموت ينفطرون منه وتنفق الارض ونحر الجبال هدا^٤
 ٤ لقد جثم بها خرقاء شوهاء طلاع الارض أصعجتم^٥ إن أمطرت^٦
 السماء دما^٧ ولعذاب الآخرة أحرى وأنتم لا تصرون^٨ . فلا يستنصمكم
 المهمل ولا يحقره البدار^٩، ولا يخاف^{١٠} [عليه- ١٣] فوت^{١١} النار، كلا^{١٢}
 إن ربك^{١٣} بالمرصاد . قال حزيمة^{١٤} : فوالله لقد رأيت الناس يومئذ
 خيارى قد ردوا أيديهم فى أفواههم ، قال : ونظرت إلى شيخ من قدماء
 أهل مكة وقد بكى حتى احصلت^{١٥} لحيته [وهو -^{١٦}] يقول : [قد -^{١٧}]

- (١-١) ليس فى الدر المنثور والمقتل . ووقع فى د «حرم» موضع «حريم» .
- (٢-٢) ليس فى الدر المنثور ، ووقع فى المقتل «هتكم» مكان «انتهكم» .
- (٣) سورة ١٩ آية ٨٩ و ٩٠ .
- (٤) سقط عن د من ها إلى قوله «دما» .
- (٥) فى المقتل والدر المنثور : لقد أتيتم . وفى النسخ : أن حثم .
- (٦-٦) من الدر المنثور والمقتل ، وفى النسخ : سوى .
- (٧) من الدر المنثور والمقتل ، وفى النسخ : والسماء .
- (٨) من الدر المنثور ، وفى النسخ : قطرت ، وفى المقتل : لم تمطر .
- (٩-٩) فى المقتل : هم لا يتصرون .
- (١٠) ريد فى المقتل : فاه عز وجل .
- (١١) من الدر المنثور والمقتل ، وفى النسخ : البس .
- (١٢) فى المقتل : ولا يحشى . (١٣) من الدر المنثور والمقتل . (١٤) فى لقتن : فوة .
- (١٥) فى الدر المنثور : ربي ، وفى المقتل : ربنا ما ولهم .
- (١٦) فى النسخ . بشرى حريم ، وفى المقتل : حذلم . وقد مر ما فيه .
- (١٧) من الدر المنثور ، وفى الاصل وبر : اخصبت ، وفى - : حثصبت .
- (١٨) من د والمقتل . (١٩) من د .

صدقت المرأة ١ كهولهم خير كهول ، وشبابهم خير شباب ، إذا نطقوا
نطق صحاح ١ . ٠

ذكر دخول القوم على عبيد الله بن زياد

قال : ثم أتى القوم حتى أدخلوا ٢ على عبيد الله بن زياد و نظرت
٥ إليه زينب بنت علي ٣ رضى الله عنه ٢ فجلست ناحية ، فقال ابن زياد :
من الجلوسة ؟ فلم تكلمه ، فقال الثانية : من الجلوسة ؟ فلم تكلمه ، فقال
رجل من أصحابه : هذه زينب بنت علي ٤ رضى الله عنه ١ فقال ابن
زياد : الحمد لله الذى مضى حكم ٥ ولا أكذب أحدوكم ١ فقالت زينب :
الحمد لله الذى أكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ٦ وطهرنا
١٠ ٤ فى كتابه ٤ تطهيرا ، وإنما يفضح ٤ الفاسق و يكذب العاقر . فقال

(١) فى التسخ : النسوان ، ولعله : كما أعتناه . وفى الدر المنثور والمقتل : «بأبى أتم
وأبى كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونسلكم لا يور ولا يخرى
أبدا (فى المقتل : ونسلهم سل كريم ومصلهم فضل عظيم ؛ ثم أنشأ يقول :
كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا ينجيب ولا يخرى)» .

(٢) فى د : دخلوا .

(٣-٢) ليس فى د

(٤-٤) فى د وبر : عليه السلام .

(٥) زيد فى الطبرى ٦ / ٢٦٢ و الدر المنثور ص ٢٣٤ : وقتلكم .

(٦) من د وبر ، وفى الأصل : لو .

(٧) فى د : آله .

(٨-٨) ليس فى الطبرى و الدر المنثور .

(٩) فى الطبرى و الدر المنثور : لا كما قول أنت ، إنما يمتضح .

ابن زياد: كيف رأيت صمع الله بأخيك^١ وأهل بيتك؟ فقالت
 زينب رضي الله عنها^٢: ^٣ ما رأيت إلا جميلا، هؤلاء القوم^٤ كتب الله
 عليهم القتل هزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم يا ابن
 زياد، فتهاجون وتخاصمون، فانظر لمن الفلح يومئذ! ثكلتك أمك يا ابن
 مرجانة! قال: فغضب ابن زياد من ذلك، فقال له^٥ عمرو بن حريث^٥
 المخزومي: أصلح الله الأمير! إنها امرأة، والمرأة لا تؤاخذ شيء من
 منطقتها^٦ قال ابن زياد: لقد أشقى الله [قسي -^٧] من طاعتك^٨
 والعصاة المردودة^٩ من أهل بيتك. فقالت زينب: لقد قتلت كهلي^{١٠}
 وقطعت فرعي^{١١} واحتثت أصلي^{١٢}، فان كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت. ب/٢٢٦
 قال ابن زياد: هذه^{١٣} شجاعة لا حرج، لعمرى لقد كان أبوك شاعرا^{١٤}.
 شجاعا، فقالت زينب رضي الله عنها^{١٥}: يا ابن زياد! وما للمرأة والشجاعة.

(١) من د، وفي الأصل وبر: أخوك.

(٢-٣) ليس في د.

(٣-٤) ليس في الطبري والدر المنثور، وفي النسخ «جملا» موضع «جميلا».

(٤) ليس في د. (٥) من الطبري ٦/٢٦٣، وفي النسخ: صالح.

(٦) زيد في الطبري: إنها لا تؤاخذ بقول ولا تلام على خطأ.

(٧) من الطبري، وفي الدر المنثور: عيسى.

(٨) زيد في النسخ: الحسين.

(٩) في الطبري والدر المنثور: المردة.

(١٠) زيد في الطبري: وأبرت أهلك، وفي الدر المنثور: وأبرت أهلك.

(١١) من د والطبري والدر المنثور، وفي الأصل وبر: هذا.

قال: فالتفت ابن زياد إلى علي بن الحسين رضي الله عنه قال:
أولم يقتل علي بن الحسين؟ قال: ذاك أخي وكان أكدر مني فقتلته^٢
٣ وإن له مطلا منكم يوم القيامة^٣، فقال ابن زياد: ولكن الله قتله،
فقال علي بن الحسين رضي الله عنه^٤: "الله يتوفى الأنفس حين موتها"^٥،
٥ وقال تعالى: "وما كان لنفس أن يموت إلا بأذن الله"^٦. فقال
ابن زياد لبعض جلسائه: وبحك! خذ إليك فأظله قد أدرك الحلم!
قال: فأحده مرى^٧ ر معاذ الأحمري، فحماه فاحية ثم كشف عنه فإذا
هو أنثى، فرده إلى عبيد الله بن زياد وقال: نعم، أصلح الله الأمير!
قد أدرك، فقال: خذ إليك الآن واضرب عنقه! قال: فتعلقت به
١٠ عمته زينب بنت علي^٨ وقالت له: يا ابن زياد! إنك لم تبق منا أحداً،
فإن كنت عزمتم على قتله فاقضى معه. فقال علي بن الحسين لعنته:
استكني حتى أكلمه! ثم أقبل علي رضي الله عنه^٩ على ابن زياد فقال: أبالقتل

(١) من بر، وفي الأصل: «كا» كذا؛ وفي د: هو.

(٢) في الطبري ٦، ٢٦٣ وابن الأثير ٤/ ٤٢ والمقتل ٥٨/ ب والدر المنثور:
فقتله الناس.

(٣-٢) ليس في د والمراجع.

(٤-٤) ليس في د.

(٥) سورة ٩٠ آية ٤٢.

(٦) سورة ٣ آية ١٤٥. ووقع في الأصل «مكان» موصع «ما كان».

(٧) من الطبري وابن الأثير والدر المنثور، وفي السخ: مروان.

(٨) من بر، وفي الأصل ود: أحد.

تهددى ؟ أما علمت أن نقتل لنا عادة ، وكرامتنا الشهادة ! قال : فسكت ابن زياد ثم قال : أخرجوهم عنى ! و أنزلهم فى دارك إلى جانب المسجد الأعظم ^٢ . ثم نادى عبيد الله بن زياد فى الناس لجمعهم فى المسجد الأعظم ثم ^٢ أخرج و ^٢ صعد المبر .

ذكر عبد الله بن عفيف الأزدي ورده

على ابن زياد و مقتله رحمه الله

قال : صعد ابن زياد المبر فحمد الله وأثنى عليه وقال فى بعض كلامه : الحمد لله الذى أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين * وأشياعه * و قتل الكذاب ابن الكذاب ^٦ .

(١-١) فى د : و أنزلوهم فى .

(٢) العبارة فى المقتل بعد قول على بن الحسين " الله يحونى الانفس حين موتها " هكذا : " فنضب ابن زياد وقال : و لك حرة على جوابى و بك بقية للرد على ! اذهبوا به فاضربوا عنقه ! فتعلقت به زينب همت و قالت : يا ابن زياد ! حسبك من دمائنا . واعتقته وقالت : والله لا أفرقه فان تلتها فالتقى معه ، فنظر ابن زياد إليها و إليه ساعة ثم قال : عجا لرحمة الله ! لى لأطها و دت لو أنى قتلتها أنى تلتها معه ، دعوه فأنى أراه لما هـ هـ - انظر الطبرى ٦ / ٢٦٣ و ابن الأثير ٤ / ٤٢ - ٤٣ . (٣-٣) ليس فى د .

(٤) فى المقتل : العاسقين .

(٥-٥) فى الطبرى و ابن الأثير و المقتل : يزيد و حرمه .

(٦) زيد فى المراح : و شيعته .

قال : فما زاد على هذا الكلام شيئا ووقف ، فقام إليه عدو الله
ابن عفيف الأزدي رحمه الله ، وكان من خيار الشيعة وكان أفضلهم
وكان قد ذهب عينه اليسرى في يوم الجمل والآخرى في يوم صفين ، وكان
لا يفارق المسجد الأعظم^١ يصلّي فيه إلى الليل ثم ينصرف إلى منزله ؛
فلم يسمع / مقالة ابن زياد وثم قائما ثم قال : يا ابن مرجانة ١٢ الكذاب
ان الكذاب أنت وأموك ومن استعملك وأبوه ، يا عدو الله أقتلون^٣
أبناء النبين وتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين ؟ قال : فغضب
ابن زياد ثم قال : من المتكلم ؟ فقال : أنا المتكلم يا عدو الله ! أقتل
الذرية الطاهرة التي قد أذهب الله عنها الرجس في كتابه وتزعم أنك
١٠ على دين الإسلام ؟ وأعوذ بالله^٤ أن أولاد المهاجرين والانتصار لا ينتقمون
من طاعتك^٥ اللعين ابن اللعين على لسان محمد نبي رب العالمين^٦ . قال :
فازداد غضبا^٧ عدواؤه حتى اتصخت أوداجه ثم قال : عليّ به ! قال : فتبادرت
إليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذه ، هامت الأشراف من الأردن من
بيعه مغلصوه من^٨ أيدي الجلاوزة^٩ وأخرجوه من باب المسجد

(١) زيد في د : وكان .

(٢) زيد في الطبري والمقتل : ان .

(٣) من الطبري ؛ وفي النسخ : أن تقتلون ، وفي المقتل : تقتل ، وفي بور العين :

تقتلون . (٤) ليس في د .

(٥-٥) ليس في د .

(٦) من د ، وفي الأصل وبر : عصب .

(٧-٧) في د : بين أيديهم .

فانطلقوا به إلى منزله .

و زل ابن زياد عن المنبر و دخل القصر ، و دخل عليه أشراف الناس فقال : أرايت ما صنع هؤلاء القوم ؟ فقالوا : قد رأينا أصلح الله الأمير إنما الأزدي فعلت ذلك ضد يدك ساداتهم هم الذين استنقضوه ' من يدك ' حتى صار إلى منزله . قال : فأرسل ابن زياد إلى عبد الرحمن ٢ ٥ ابن عتف الأزدي فأخذه و أخذ معه جماعة من الأزدي لحبسهم و قال : والله لا أخرجكم من يدي أو تأتون ببعد الله بن عفيف .

قال : ثم دعا ابن زياد لعمر بن الحجاج الزبيدي و محمد بن الأشعث و شدت ٢ بن الربيع و جماعة من أصحابه و قال لهم : اذهبوا إلى هذا الأصمى أصمى الأزدي الذي قد أصمى الله قلبه كما أصمى عبيد ٢ ، اتوني ١٠ به ! قال : فانطلقت رسل عبد الله ٢ بن زياد ٢ إلى عبد الله بن عفيف ، و بلغ ذلك الأزدي فاجتمعوا ، و اجتمع معهم أيضا قائل اليمين لينموا

(١) في النسخ : استنقضوه - كذا .

(٢-٢) ليس في د .

(٣) في د : عبد الله - خطأ .

(٤) في الأصل : عمر ، وفي د و ر : عمرو ، و لتصحيح من القتل .

(٥) في النسخ : شبيب .

(٦) ليس في د .

(٧) من د ، وفي الأصل و ر : عينة .

(٨) من د و ر ، وفي الأصل : عبيد .

(٩) زيد في الأصل و ر : يريدون .

عن صاحبهم 'عد الله ر عيف' . وبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل
مضر وصحهم إلى [محمد بن -'] الأشعث وأمره قتال القوم .

قال : فأقلت قبائل مضر نحو اليمن ودنت منهم اليمن ، فأقتلوا

قتالا شديدا ، فلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى أصحابه يؤنبهم ، فأرسل

إليه عمرو بن الحجاج يخبره باجتماع اليمن / عليهم . قال : وبث إليه

شدت ٢ بن الربيع : أيها الأمير ! إنك قد بشتنا إلى أسود الأجسام فلا تسجل !

قال : واشتد قتال القوم حتى قتل جماعة منهم من العرب ، قال : ودخل

أصحاب ابن زياد إلى دار ابن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه ،

صاحت به ابنته : يا 'أبت ! أذاك' القوم 'من حيث لا تحتسب' !

١٠ فقال : لا عليك يا ابنتي ! فأولى السيف ، قال : فاولته فأخذه وحمل

يذب عن نفسه وهو يقول :

أنا ابن ذى الفضل العفيف الطاهر عفيف شيعي وإن أم عامر

كم دارع من جمعهم^١ وحاسر^٢ وبطل جدته^٣ مفادر

(١-١) ليس في د .

(٢) من القتل .

(٣) في النسخ : شبيب .

(٤-٤) في د : أمه أبتك .

(٥-٥) ليس في د ، وفي القتل : « من حيث تحدر »

(٦) في القتل : جمعهم .

(٧) في القتل : جدته .

قال: وجعلت ابنته تقول: يا ليتني كنت رجلاً فأقاتل^١ بين يديك اليوم هؤلاء العجزة قاتلي العترة البررة. [قال -^٢] وجعل القوم يدورون عليه من خلفه وعن يمينه وعن^٣ شماله وهو يذب^٤ عن نفسه بسيفه، وليس يقدر أحد أن يتقدم إليه^٥ قال: وتكاثروا عليه^٦ من كل ناحية حتى أخذوه. فقال جند بن عبد الله الأزدي: انا لله وانا اليه راجعون! ^٧أخذوا والله عبد الله بن عفيف^٨ قسح^٩ والله العيش من بعده^{١٠}.

قال: ثم أتى به حتى أدخل على عبيد الله بن زياد، فلما رآه قال: الحمد لله الذي أخذك، فقال له عبد الله بن عفيف: يا عدو الله بهذا أحراني، والله لو فرج [الله -^{١١}] عن بصري لضاق عليك موردي^{١٢} [و] مصدري^{١٣}. قال: فقال ابن زياد: يا عدو نفسه! ما تقول في .

(١) في المقتل: فأحاصم .

(٢) من د .

(٣) ليس في د وبر .

(٤) من د وبر، وفي الأصل: بدت .

(٥) زيد في المقتل ٥٩ / الف وهو يقول :

والله لو يكشف لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري .

(٦) ليس في د .

(٧-٨) ليس في د .

(٨) في د: قبح .

(٩) في د: بعد عبد الله بن عفيف .

(١٠) من د، وفي المقتل: لي .

(١١-١٢) ليس في د، وما بين الحازرين من بر .

عثمان بن عفان رضى الله عنه ؟ فقال : يا ابن عبد بنى علاج ! يا ابن مرجانة وسمة ! ما أنت و عثمان بن عفان ؟ عثمان ' أساء أم ' أحسن وأصلح أم ' أفسد ، والله تبارك وتعالى ولى خلقه يقضى ٣ بين خلقه ٣ وبين عثمان بن عفان بالعدل والحق ، ولكن سلى عن أهلك وعن ٥ يزيد وأبيه ! فقال ابن زياد : والله لا سألتك عن شيء أو تذوق الموت ؛ فقال عبد الله بن عفيف : الحمد لله رب العالمين ! أما ! انى كنت أسأل ' رضى عز وجل أن يبرقى الشهادة * والآن فالحمد لله الذى رزقنى إياها بعد الإياس منها وعرقى الإجابة منه لى فى / قديم دعائى ! فقال ابن زياد : ألف / ٢٢٨ اضربوا عنقه ! فضربت رقبته وصلب - رحمة الله عليه .

١٠ قال : ثم دعا ابن زياد بجندب بن عبد الله الأزدي فقال : يا عدو الله ! ألسنت صاحب على بن أبى طالب ' رضى الله عنه ' فى يوم صفين ؟ فقال : بلى والله ' يا ابن زياد ' أنا ' صاحب على بن أبى طالب رضى الله عنه ' ولا زلت له وليا ولا أرا إليك من ذلك . فقال ابن زياد : أظن أنى أقرب

(١-١) من المقتل ، وفى الأصل ود : ابنا و - كذا ، وفى بر مطموس .

(٢) من المقتل ، وفى النسخ : و .

(٣-٣) من د وبر ، وفى الأصل : بين خلقه ؛ وفى المقتل : بينهم .

(٤) سقط من د .

(٥-٥) سقط من د ٤ ويريد فى الأصل وبر « الله » بعد « رزقنى » .

(٦-٦) ليس فى د .

(٧-٧) فى د : صاحبه .

إلى الله تعالى بدمك^١ ، فقال جسدب : والله ما يقربك دى من الله ولكنه يباعدك منه ، وبعد فانه لم يبق من عمرى إلا أقله وما أكره أن يكرمنى الله بهوانك ، فقال ابن زياد : أخرجه عى فانه شيخ قد خرف وذهب عقله ! قال : فأخرج عنه وخلق سييله .

قال : ثم قدم إليه سيفان بن يزيد ، فقال له ابن زياد : ما الذى أخرجك على يا ابر المقل^٢ ؟ فقال له^٣ : بلغنى أن أصحابك أسروا عمى فخرجت أذفع عنه ، قال : غلى سييله وراقب فيه عشيرته . ثم دعا بعد الرحمن^٤ بن عتف الأزدي فقال له : ما هذه الجماعة على بابك ؟ قال : أصلح الله الأمير ! ليس على بابى جماعة وقد قتلت صاحبك الذى أردت وأنا لك سامع مطيع ، وإخوتى لك جميعا كذلك^٥ ؛ قال : ١٠ . فسكت عنه ابن زياد^٦ ثم خلاه وخلق سليل^٧ إحوته وبى عمه .

ذكر كتاب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية وبعثته إليه برأس الحسين بن على رضى الله عنهما^٨

قال : ثم دعا ابن زياد رحر^٩ بن قيس الجعفى فسلم إليه رأس الحسين

(١) من د ، وفى الأصل وبر : بدمك .

(٢) كذا فى النسخ ، وليست هذه الواقعة فى المراجع .

(٣) ليس فى د .

(٤) فى النسخ : بعد الله - خطأ .

(٥-٥) فى د : وخلق سييله و .

(٦) فى د وبر : عنه .

(٧) وقع فى النسخ هنا : زيد . والصواب ما أثبتناه وسياق ، وكذا فى المراجع .

ابن علي رضي الله عنهما^١ و رؤوس إخوانه و رأس علي بن الحسين و رؤوس أهل بيته و شيعته رضي الله عنهم أجمعين. و دعا علي بن الحسين [أبنا -^٢] لحمله و حمل أخواته و عماته و جميع نسائهم إلى يزيد بن معاوية . قال : فصار القوم بحرم رسول الله صلى الله عليه و سلم من الكوفة إلى بلاد الشام على عامل خير و طاه من بلد إلى بلد و من منزل إلى منزل كما تساق^٣ أسارى الترك و الديلم .

قال : و سبق زحر بن قيس الجعفي برأس الحسين إلى دمشق حتى دخل على يزيد فسلم عليه و دفع إليه كتاب عيد الله بن زياد .^٤ قال :
ب / ٢٢٨ / فأخذ يزيد كتاب عيد الله بن زياد^٤ موضعه بين يديه ، ثم قال : هات^٥
١٠ ما عندك يا زحر ! [فقال -^٦] [زحر -^٧] أبشر^٨ يا أمير المؤمنين^٩
فتح الله عليك و بنصره إياك ، فانه ورد علينا الحسين بن علي^٩ في

(١-١) ليس في د ، وفي بر : رضي الله عنه .

(٢) من د و بر .

(٣) في د : تسار .

(٤-٤) سقط من د .

(٥) ليس في د .

(٦) من د و بر .

(٧) من بر .

(٨-٨) في د : أيها الأمير .

(٩) زيد في الأصل : بنصره اناك ، وفي د و بر : بنصره إياك - و حذفناه مطابقة للراجع .

- اثني وثلاثين رجلا من شيعته وإخوته وأهل بيته^١، فسرنا إليهم
وسألناهم أن يستلبوا ويزلوا على حكم عبيد الله بن زياد، فأبوا علينا
فقاتلناهم من وقت شروق الشمس إلى أن أضحى النهار، فلما أخذت
السيف مأخذا من^٢ الرجال حملوا^٣ يقصون^٤ إلى غير وكر^٥،
ويلوذون منا بالأكام والحفر،^٦ كما يحاف الحمام من انصقور^٧، فوالله
يا أمير المؤمنين أما^٨ كان إلا جزر جزور أو بومة قاتل^٩ حتى أتينا على آخرهم،
فهتكت أجسادهم^{١٠} بالعرأ^{١١} مجردة، وثيابهم بالدماء^{١٢} مرملة، وخدودهم
بالتراب^{١٣} مغفرة^{١٤}، قال: «فأطرق يزيد ساعة ثم رفع رأسه» فقال:
يا هذا! لقد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين^{١٥} «بن علي»^{١٦}،
(١) في الطبري ٦/ ٢٦٤: «في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته» .
(٢-٣) في الطبري: هام القوم .
(٤) في د: يتقصون . وفي نور العين والطبري: يهربون .
(٥) في د: ذاك . وفي نور العين: إلى حير مهرب ولا ودر .
(٥-٥) في المراجع: لوأدا كما لاد الحمام من صقر .
(٦-٦) من المراجع، وفي السرخ: كانوا عدها إلا كقهوة الحامل - كذا،
ولعله: كقهرة الحامل .
(٧) في د و نور العين: أحسامهم .
(٨) ليس في الطبري .
(٩) زيد في الطبري ونور العين: تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح .
وؤرهم، لعقبان والرخم بقي سسب (في نور العين: في سلب من الارص) .
(١٠-١٠) في أنطبري: هدمت عين يزيد .
(١١-١١) ليس في د .

أما والله ! لو اُصار إلى^١ لغوت عنه ، ولكن قبح الله ابن مرجانة^٢ قال : وكان عبد الله بن الحكم^٣ آخر مروان^٤ بن الحكم^٥ قاعدا عند يزيد ابن معاوية فجعل يقول شعرا^٦ . فقال يزيد : نعم ، لمن الله ابن مرجانة إذ قدم على مثل الحسين ابن فاطمة ، أما والله ! لو كنت صاحبه لما سألى خصلة إلا أعطيته إياها ولدفت عنه الحتف^٧ بكل ما استطعت ولو كان هلاك بعض ولدى ، ولكن^٨ ليقضى الله أمرا كان مفعولا فلم يكن له منه مرد^٩ .

(١-١) في الطبرى : أنى صاحبه .

(٢) بهامش بر : « لعل الله تبارك وتعالى يغفر يزيد إن كان في قوله هذا صادقا » وأيضا بهامشه « كذب صاحب هذه الخاشية » يزيد ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وآله إذ قال : شر هذه الأمة يزيد ولعيتها .

(٣) كذا في النسخ ٤ وفي الطبرى وابن الأثير ٤ / ٤٦ ونورالعين : يحيى بن الحكم ، وفي سمط النجوم العوالى ٢ / ٧٨ : عبد الرحمن بن الحكم .

(٤-٤) ليس في د .

(٥) كذا في النسخ . وفي الطبرى ٦ / ٢٦٥ ونورالعين وسمط النجوم العوالى : هام بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل (في سمط النجوم : «أوفى قرابة» و «ذى النسب») .

سمية أمسى نسلها عدد الحمقى وليس لآل المصطفى اليوم من نسل (في نورالعين : «أخفى نسلها» . والمصراع الأخير فيه وفي سمط النجوم : «وبنت رسول الله ليس لها نسل») .

(٦) من د ، وفي الأصل وبر : الحق .

(٧) في د : وليكن .

قال: ثم أتى بالرأس حتى وضع بين يدي يزيد بن معاوية في طشت من ذهب، قال: لجل ينظر إليه وهو يقول:
 ثملتُ هاما من رجال أمة^٢ علينا وهم كانوا أعتق وأظلموا
 قال: ثم أقبل على أهل مجلسه وقال: هذا [كان -^١] يفتخر على ويقول:
 أبي خير من^٥ أب يزيد، وأمي خير من أمه^٦، وجدى خير من جد^٥
 يزيد^٨، وأنا خير من يزيد^٩، فهذا الذى قتله، فأما قوله: "إن أبى خير
 من أب يزيد"، فقد ساج أنى أباه^{١١} "فقتل الله لأبى على أبيه"^{١٢}

(١) زيد في د: انه .

(٢) من برو مروج الذهب ١/٢ و أخبار الطوال ص ٢٦١، وفي الأصل
 وبر: تعلق . وفي الطبرى وابن الأثير ٤/٤٤: يفتلن . وفي سمط النجوم
 العوالى ٣/٧٣: تعلقن . وقيل في ابن الأثير وسمط النجوم:

«أبى قومنا أن ينصفونا فأنصمت قواضب في إيماننا تنقطر الدماء
 وهذه الأبيات للخصم بن الحمام .

(٣) في مروج الذهب: أجرة .

(٤) من د .

(٥-٥) في النسخ: أبى يزيد، وفي الطبرى وابن الأثير وسمط النجوم العوالى
 ٣/٧٤: أبيه .

(٦) في النسخ: أمه، والتصحيح من المراجع المذكورة .

(٧) في النسخ: أمى، والتصحيح من المراجع .

(٨-٨) في المراجع: حده .

(٩-٩) في المراجع: مه .

(١٠-١٠) في الطبرى وابن الأثير: أبوه خير من أبى .

(١١) من دوبر والمراجع، وفي الأصل: لإياه .

(١٢-١٢) في المراجع: وعلم الناس أيها حكم له .

و أما قوله : إن أمي خير من 'أم يزيد' ، طعمرى أنه صدق أن فاطمة
 ٢٢٩ / الف بت رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من أمي ؛ / وأما قوله بأن جدى
 خير من 'جد يزيد' ، فليس أحد يؤمن بالله و اليوم الآخر يقول إنه
 خير من محمد صلى الله عليه وسلم ؛ وأما قوله : خير مني ، فله لم يقرأ
 ه هذه الآية ٣ : " قل اللهم ملك الملك " إلى " قدیر " . قال : [ثم - *] دعا
 بقضيب خيزران فجعل يكت به ثانيا الحسين رضى الله عنه وهو
 يقول : لقد كان أبو عبد الله حس المنطق فأقل إليه أبو برزة
 الأسلى أو غيره ، فقال له : يا يزيد ! يحك ! أتكت بقضيبك ثانيا
 الحسين وثغره ! أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشف
 ١. ثنياه و ثانيا أخيه ويقول : أتما سيدا شباب أهل الجنة ، قتل الله

(١-١) في المراجع : أمه .

(٢-٢) في المراجع : جده .

(٣-٣) في المراجع : يرى رسول الله فينا عدلا ولا نذا ولكه إنما أتى من قبل
 ضمه ولم يقرأ .

(٤) سورة ٣ آية ٢٦ .

(٥) من دور .

(٦) في الأصل : ينكش ، وفي دور : ينكت .

(٧-٧) ليس في د .

(٨) في النسخ ومروج الذهب ٩٠/٢ : أبو بردة . والتصحيح من الطبري وابن
 الأثير ومصحح النجوم العوالي وتهذيب التهذيب ٤٤٦/١ ، واسمه فضة بن عبيد .

(٩) في النسخ : أتكت .

قاتلكما ولعنه وأعد له نار جهنم وسامت مصيرا ، أما إنك يا يزيد لتجىء
يوم القيامة وعيد الله بن زياد شفيحك ويحىء هذا ومحمد صلى الله عليه
وسلم شعيبه . قال : فعضب يزيد وأمر باخراجه ، فأخرج محبا . وجعل
يزيد يتمثل بأيات عبده ١ ابن الزبيرى ٢ وهو يقول :

ليت أشياخى يسدر شهدوا وقمة ٢ الخرج من وقع الأسل ٥
لأهلوا ١ واستهلوا فرحا تم قالوا ٥ يا يزيد ٦ لا تسل ٦
حين ألفت بقاءة ٧ برُكها ٨ واستحر ٨ القتل في عد الأشل
لجريئهم يسدر مثلها وأقنا مثل بدر فاعتدل ٩

(١) في النسخ : عياله . والتصحيح من سمط النجوم العوالى ٧٣/٢ وطبقات
لحول الشعراء ص ١٨٥ .

(٢) في د : الزهدى .

(٣) في ل حول الشعراء ص ١٩٩ : ضجر ، وفي سمط النجوم ونور العين :
حزع . وورد في سمط النجوم العوالى هذا البيت فقط .

(٤) في نور العين : فأهلوا . وليس البيت في المراح الأخرى .

(٥-٥) في نور العين : لى هنيئا .

(٦-٦) في د : فلا مثل .

(٧) في النسخ : يقينا ، والتصحيح من ل حول الشعراء ٤ وفي نور العين : حين
حكمت بقاءة برُكها .

(٨) في النسخ : استعير . والتصحيح من المراح .

(٩) في ل حول الشعراء ص ٢٠٠ :

قبلنا النصف من سادتهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل

وفي نور العين :

قد قتلنا النصف من أشرافكم وعدلنا ميل بدر فاعتدل .

ثم زاد فيها هذا البيت من نفسه فقال :

لست من عتبة إن لم أقتم من بني أحمد ما كان فعل^١

قال : وأنى يحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدخلوا مدينة دمشق من باب يقال له باب ثوماه^٢ ، ثم أتى بهم حتى وقفوا على
 ٥ ٣ درج باب ٣ المسجد حيث يقام السبي .^٣ وإذا الشيخ قد أقبل حتى
 دنا منهم وقال : الحمد لله الذى قتلكم وأهلككم وأراح الرجال من
 سطوتكم وأمكن أمير المؤمنين منكم . فقال له على بن الحسين : يا شيخ !
 هل قرأت القرآن ؟ فقال : نعم قد قرأته ، قال : ففرت هذه الآية
 " قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى " ؟ قال الشيخ : قد قرأت
 ١٠ ب / ٢٢٩ ذلك ، قال / على بن الحسين رضى الله عنه : فحن القرن يا شيخ ! قال :
 فهل قرأت فى سورة بنى إسرائيل : " وات ذا القرنى حقه " ؟ قال
 الشيخ : قد قرأت ذلك ، فقال على رضى الله عنه : يحن القرنى يا شيخ !
 ولكن هل قرأت هذه الآية " واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله
 خمسه وللرسول ولذى القرنى " ؟ قال الشيخ : قد قرأت ذلك ،

(١) ليس البيت فى المراجع . وبهامش بر : « لعنة الله عليك يا يزيد » .

(٢) أحد أبواب مدينة دمشق - انظر معجم البلدان ٢ / ١٤٠ .

(٣-٣) فى د : باب درج .

(٤) الواقعة الآتية ليست فى المراجع اللاتى بين أيدينا .

(٥) سورة ٤٢ آية ٢٣ .

(٦) سورة ١٧ آية ٢٦ .

(٧) سورة ٨ آية ٤١ . ووقع فى د : « فاعلموا » بدل « واعلموا » - خطأ .

قال على - ١ [فمن ذو القربى يا شيخ ! ولكن هل قرأت هذه الآية
 "انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا" ؟
 قال الشيخ : قد قرأت ذلك ، قال على ٢ : فمن اهل البيت الذين
 خصصنا بآية الطهارة . قال : فيق الشيخ ساعة ساكتا نادما على ما تكلمه ،
 ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم ! انى تأب إليك بما تكلمته ومن ه
 بنض هؤلاء القوم ، اللهم انى أبرأ إليك من عدو محمد و آل محمد
 من الجس و الإنس

قال : ثم آتى بهم حتى أدخلوا على يزيد و عنده يومئذ وحوه اهل
 الشام ، فلما نظر إلى على بن الحسين رضى الله عنه قال له : من أنت
 يا غلام ؟ فقال : أنا على بن الحسين ، فقال : يا على ! إن أباك الحسين ١٠
 قطع رحى و جهل حق و مازعى سلطانى ، فصنع الله به ما قد رأيت ؛
 فقال على بن الحسين : " ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم
 الا فى كذب من قبل ان نراها ان ذلك على الله يسير " . فقال يزيد ٢

(١) زدنا هذه العبارة مطابقة للسياق .

(٢) سورة ٣٣ آية ٢٢ .

(٣) ليس فى د .

(٤) فى د : بنحس .

(٥) فى د : رعى .

(٦) سورة ٥٧ آية ٢٢ . و وقع فى د « ابراهيم مكان « نبراهم خطأ .

(٧) زيد فى د : لعنه الله .

لابنه خالد: اردد عليه يا نبي ا فلم يدر ' خاله ما ذا يقول ٢ ، فقال يزيد: "وما اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم و يغفر عن كثير" . قال: ققام رجل من أهل الشام قال: يا أمير المؤمنين ا هب لي هذه الجارية ا فقال له يزيد: اسكت، وبلك ا لا تقل ذلك ، فهذه ابنة علي ؓ وفاطمة ، وهم أهل بيت لم يزالوا مبغضين لما منذ كانوا ؓ .

قال: فتقدم علي بن الحسين حتى وقف بين يدي يزيد بن معاوية وجعل يقول:

لا تطمعوا أن تهيبونا ونكرمكم وأن تكف الأذى عنكم وتؤذونا
فإنه يعلم أنكم لا تحبكم ولا نلومكم إن لم تحبونا
٢٣٠/الف ١٠ / فقال يزيد: صدقت يا غلام ولكن أراد أبوك وجدك أن يكونا
أميرين ، فالحمد لله الذي أذلها وسلك دماءهما ؛ فقال له علي بن الحسين :
يا ابن معاوية و هند و صفرا لم يزالوا آبائي وأجدادي فيهم الإمرة من قبل
أن تلد ٢ ، ولقد كان جدي علي بن أبي طالب رضى الله عنه يوم بدر

(١) في د: فلم يرد .

(٢) في الطبري ٦/ ٢٦٥ و نور العين : فادري حاله ما يرد عليه .

(٣) في الطبري و نور العين : فقال له يزيد قل .

(٤) سورة ٤٢ آية ٣٠ .

(٥) ذكر الطبري هذه القصة معصية خلاف ما هنا - انظر ٦/ ٢٦٥ .

(٦) في د: ان .

(٧) في د: يلدوا .

وأحد والأحزاب في يده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبوك
وحدك في أيديهما رايات الكفار ثم حل على س الحسين يقول :
ما ذا تقولون ؟ ان قال انني لكم ما ذا فعلتم ؟ وأنتم آخر الأمم
عسرتي : بأهل معد مقلتي ؟ منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان ؟ هذا حزائي إذ نصحتكم ؟ أن تظلموني بسوء في ذبي رحمتي ٥

(١) في الإرشاد وكشف الغمة : « خرجت أم لقيط بنت عقيل بن أبي طالب
رحمة الله عليهم حين سمعت سبي الحسين عليه السلام حاضرة ومعها أخواتها أم معافى
وأسماء ورملة وريب مات عقيل بن أبي طالب رحمة الله عليهم تبكى فتلاها
بالطف وهي تقول . « وفي الطبري ٦/٢٢١ و نور العين : « خرجت امرأة من
بنى عد المطلب حاضرة شعرها واضعة « كها على رأسها تفاهم وهي تبكى وتقول .
اظهر أيضا مروج الذهب ٢ / ٩٤ - ٩٥ .

(٢) في الأصل : يقولون . والتصحيح من د و ب و الطبري ومروج الذهب
والإرشاد وكشف الغمة و نور العين والمقتل ٥٦ ب .

(٣) في المقتل . صنعتم .

(٤) في الإرشاد و نور العين والطبري ومروج الذهب : معتقدي . وفي المقتل :
« بأهل بيتي وأولادى ومكرمتي » .

(٥) في مروج الذهب : « نصف أسارى ونصف ضرجوا بدم » .

(٦) في السخ : اكان ، والتصحيح من المراجع .

(٧) في المقتل : داك .

(٨) من المراجع ، وفي السخ : ان .

(٩) في مروج الذهب : نصحت لكم .

(١٠) في مروج الذهب : بشر .

(١١) ريد في المقتل :

إني لأحشى عليكم أن يحل بكم مثل العذاب الذي أودى على آدم

ثم قال على بن الحسين رحمه [الله] : ويلك^١ يا يزيد ! إنك لو تدرى ما صنعت وما الذي ارتكبت من^٢ أبي وأهل بيتي^٣ وأحبي وعمومي إذا لمريت في الجبال وقرشت الرماد ! ودعوت بالويل والثبور أن يكون رأس الحسين ابن فاطمة وعلى رضي الله عنه^٤ مصروما على باب المدينة !
 ٥ وهو ودعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ، فأشر بالخرى والندامة غدا إذا جمع الناس ليوم لا ريب فيه .

قال : فالتفت حبر من أحبار اليهود و كان حاضرا^٥ فقال : من هذا الغلام يا أمير المؤمنين ؟ فقال : هذا^٦ صاحب الرأس هو^٧ أيوه . قال : ومن هو^٨ صاحب الرأس^٩ يا أمير المؤمنين ؟ قال^{١٠} : الحسين بن علي
 ١٠ ابن أبي طالب ، قال : فمن أمه ؟ قال : فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم .
 فقال الحبر : يا سبحان الله ! هذا اس [بنت -^{١١}] نبيكم تقتلوه في هذه

(١) في د : ويمحك .

(٢-٣) في د : أهلى وأبى .

(٤) ورد في النسخ : أن يكون - وحدثنا لأنها مكررة .

(٥) بهامش الأصل : « كلام حبر من أحبار اليهود » .

(٦) ليس في د .

(٧) في الأصل وبر : وهو .

(٨-٩) ليس في د .

(١٠) في د : فقال .

(١١) من د .

المرعة^١ نُس^١ ما خلفتموه في ذريته، والله^٢ لو خلف فينا موسى بن عمران سطا من عمله لكننا نعبده من دون الله^١ وأنتم إنا فارقكم نيكم بالامس موثتم على ابن نيكم هتلتتموه، سوء^٢ لكم من أمة^١ قال: فأمر يزيد بكرك^١ في حلقه. فقام الحبر وهو يقول: إن شتم حاضرني أو قاتلوني^٥ أو قردوني^٥، فاني أجد في التوراة أنه من قتل ذرية نبي لا يزال مغلوبا^٥

أذا ما بقي، فاذا مات / يصلية الله نازحهم .

ب/٢٣٠

قال: ثم دعا يزيد بالحطاب وأمر بالمر فأحضر، ثم أمر الحطاب فقال: أصعد المر فخر الناس مساوي الحسين وعلى وما فعلا^١ قال: صعد الحطاب المر فحمد الله وأثنى عليه، ثم أكثر الوقيعة في علي^١ والحسين، وأطرب في تقريط معاوية ويزيد فذكرهما بكل جميل . قال: فصاح^{١٠} على بن الحسين: ويلك أيها الحطاب^١ اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فانظر مقعدك من^٦ البار . ثم قال^٦ علي بن الحسين^٧: [يا يزيد -^٨]

أأأذن لي أن أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلام فيه رضا الله ورضا

(١) في د: بين .

(٢) في د: فوالله .

(٣) في د: سوءة .

(٤) في الأصل: نكره - ولا قطع، وفي د وبر: نكرة .

(٥-٥) ليس في د .

(٦) في د: في .

(٧-٧) ليس في د . وبهامش الأصل: طلب علي بن الحسين الصعود على المنبر .

(٨) من د .

هؤلاء الجلساء وأجر و ثواب؟ قال : فأني يزيد ذلك ، فقال الناس :
 'يا أمير المؤمنين ! ائذن له ليصعد المنبر' لعلنا نسمع منه شيئاً ! فقال :
 إنه^٢ إن صعد المنبر لم ينزل إلا بفصيحتي^٣ أو بفصيحة آل سميان ، قيل
 له :^٤ يا أمير المؤمنين ! وما قدر ما^٥ يحس هذا ؟ قال : إنه من سئل قوم
 ٥ قد ررقوا العلم رزقا حسا . قال : فلم يزالوا به حتى صعد المنبر فحمد الله
 وأثنى عليه . ثم حطب حطة أبكى مها^٦ العيون وأرجل مها القلوب ،
 ثم قال : أيها الناس ! من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني^٧ أنبأته بحسي
 وسبي^٨ ، أيها الناس ! أنا ابن مكة^٩ ومي وزمزم^{١٠} والصفاء ، أنا ابن خير
 من حج وطاف^{١١} وسعى ولثي ، أنا ابن خير من حل الدراق ، أنا ابن
 ١٠ من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، أنا ابن من بلغ به
 "جريل إلى^{١٢} سدره المنتهى ، أنا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين

(١-١) في د : ائذن له أيها الأمير .

(٢) في د : والله .

(٣) في د : بفصيحتين .

(٤-٤) في د : أيها الأمير .

(٥) في د : إن .

(٦) من دوبر ، وفي الأصل : منه .

(٧-٧) في د : فأنا أعرفه بنسي .

(٨-٨) ليس في د .

(٩) من دوبر ، وفي الأصل : حاف - كذا .

(١٠ - ١) في د : جبريل .

أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيدة النساء! قال: فلم يزل يعيد ذلك حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب.

قال: وحسب يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذن فقال: اقطع عنا هذا الكلام! قال: فلما سمع المؤذن قال: الله أكبر! قال الغلام: لا شيء. هـ أكبر من الله، فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله! قال الغلام: يشهد بها شعري وبشري ولحي ودمي، فلما قال المؤذن: أشهد أن محمدا رسول الله! التفت على بر الحسين من فوق المنبر إلى يزيد فقال: محمد هذا جدي أم جدك؟ فإن زعمت أنه جدك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنه حدي فلم قلت عترته؟ [قال - ١] فلما فرغ المؤذن من الأذان ١٠ والإقامة تقدم يريد يصلي بالناس صلاة الظهر. فلما فرغ من صلاته أمر بعل بن الحسين وأخواته^١ وعلماته^٢ وضوان الله عليهم^٣، فخرج لهم دارا فزولوها وأقاموا أياما يكون وينوحون على الحسين رضي الله عنه.

(١) في د: ضجت.

(٢-٢) في د: وقال يا يزيد هذا جد.

(٣) في د: درجته وولده.

(٤) من د.

(٥) في د: فصل.

(٦) من دوبر، وفي الأصل: أخوته.

(٧-٧) ليس في د.

قال: وخرج على بن الحسين ذات يوم، فجعل يمشى في أسواق دمشق، فاستقبله المهال بن عمرو الصائغ فقال له: كيف أمسيت يا ابن رسول الله؟ قال: أمسينا كسبي إسرائيل في آل فرعون، يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، يا منهال! أمست العرب تفتخر على العجم^١ لأن محمدا^٢ منهم^١، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن^٢ محمدا^٢ منها، وأمسينا أهل بيت محمد ومحس^٣ مفضوبون مظلومون مهزورون مقتلون^٣ مشورون^٤ مطرودون، فانا لله وانا إليه راجعون على ما أمسينا فيه يا منهال.

قال: ثم^٥ أمر لهم^٥ [يزيد -^٦] زاد كثير وثقة، وأمر بحملانهم إلى المدينة. فلما وصلوا من دمشق سمعوا مناديا ينادى في الهواء وهو يقول:

أيها القاتلون^٧ ظلما^٨ حسيبا أبشروا بالعذاب والتكيل

(١-١) من د، وفي الأصل وبر: كان محمدا عربى.

(٢) في د: لأن.

(٣) في الأصل: مقتلون، وفي د: مقتولون، وفي بر: مقلون - كذا.

(٤) ليس في د.

(٥-٥) في د: أمرهم.

(٦) من د.

(٧) كذا في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/ ٣٤١ وابن الأثير ٤/ ٤٦، وفي

الطبرى ٦/ ٢٦٩: القاتلون.

(٨) في الطبرى وابن الأثير: جهلا.

كل من في السماء يدعو عليكم من نبي^٢ ومرسل وقبيل^١
 قد لعنتم على لسان^٣ ابن داود^٤ وموسى^٥ وحامل^٦ الإنجيل
 تم مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما^٧

(١-١) في الراح: أهل .

(٢-٢) في الطبري: وملك وقبيل . وفي ابن الأثير: وملاك وقبيل .

(٣-٣) من الراح ، وفي النسخ: موسى وداود .

(٤) في ابن عساكر وابن الأثير: صاحب .

(٥) إلى هنا انتهت الترجمة العارسية المحفوظة في دار الكتب الأصفية .

ذكر ما كان بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما

قال : فلما قتل الحسين رضي الله عنه استوسق العراقيان جميعا لعبد الله بن زياد وكانت الكوفة والبصرة لابن زياد من قبله ، قال : وأوصله يزيد بألف ألف درهم جائزة ، فخطا عبد الله بن زياد بعمره هـ ابن حريث^١ المخزومي فاستطفه على الكوفة ، ثم صار إلى البصرة فاشترى دار^٢ عبد الله بن عثمان الثقفي و دار سليمان بن علي الهاشمي التي صارت لسليمان بن علي بعد ذلك ، هدمهما جميعا ، ثم بناهما وأتقن طيها مالا جزيلا وسماها الحراء والبيضاء^٣ ، فكان يشق في الحراء ويصيف في البيضاء . قال : ثم علا أمره وارتفع / قدره وانتشر ب / ٣٣١ ذكره ، وبذل الأموال واصطنع الرجال ، ومدحه^٤ الشعراء حتى قال فيه^٥ المليح^٦ بن الزبير الأسدي^٧ [هذه الآيات :

(١) زيدي د : من قبله .

(٢) من الطبري ٢٠/٧ وجمهرة أنساب العرب ص ١٤٠ وفي النسخ : الحارث .

(٣-٣) ليس في د .

(٤) في معجم البلدان ٩/ ٣٣٥ : « البيضاء دار حمرها عبيد الله بن زياد بن أبيه بالبصرة » . وليس فيه ذكر الحراء .

(٥) في د : امتدحه .

(٦) في د : مهم .

(٧) كذا في النسخ ، وما وحدناه في المراجع التي بين أيدينا .

(٨) ما بين الحاجزين من د و ب ، ومكانه في الأصل : شعرا .

إليك عيда الله تهوى ركابنا تسف إخوان الفلاة وندأب
وقد ضمرت حتى كأن عيونها قايًا نطاق أوزكى منصب
فقلت لها لا تشكي الأير^٢ إنه أمامك قوم من أمية أغلب
وكان زياد حل في رأس شايخ أشم له ركن قوى ومنصب
وأشبهه حزما وعزما ونائلا وبثا إذا الحرب العوان تلهب ٥
إذا ذكروا فضل امرئ ونواله فضل عيда الله أسنى وأطيب
قال: وكان عيда الله بر زياد أميرا^٢ على العراقيين جميعا: البصرة
والكوفة، لا ينازعه فيها منازع.

ذكر قدوم سلم^١ بن زياد أخى^٢ عيда الله بن زياد على

يزيد بن معاوية وتوليته بلاد خراسان ١٠

قال: وقدم سلم^١ بن زياد على يزيد بن معاوية من البصرة، قال:
مقربه وأدناه، ثم قال: ما الذى أقدمك يا سلم^١ وكيف خلعت أعماك؟
فقال: خلقت على ما يجب أمير المؤمنين، غير أنى أحدث النظر إلى

(١) في د: احوار.

(٢) في د: الآن.

(٣) في النسخ: أمير.

(٤) زيد في د: في.

(٥) في د: فيها.

(٦) في النسخ: مسلم، والتصحيح من تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦/ ٢٣٥.

(٧) في د: أخ.

أمير المؤمنين وأن أكون تحت كتفه فليس يروى غيري . قال : فلم
يزيد أنه يجب أن يولي بعض الأعمال ، فقال له يزيد : لعمرى ما أنت
بدون غيرك يا سلم^١ ! ولقد وجبت محبتكم يا بني زياد على آل سفيان .
ثم قال : يا غلام ! أطعمنا ، قدمت المائدة فطعما^٢ جميعا ، فلما أكلنا^٣
دعا يزيد بالشراب فلما دارت الكأس التفت يزيد إلى ساقيه وحمل يقول :
استقي^٤ شربة تروى عظامي ثم مل^٥ فاسق مثلها ابن زياد
موضع البين^٦ والامانة عندي^٧ وعلى ثغري^٨ مغنم^٩ وجهاد^{١٠}
قال : فنادمه يزيد يومه ذلك ، فلما كان من الغد دعا به فعقد له عقدا
وضم إليه جيشا من أهل الشام وولاه بلاد خراسان . قال : فدعا سلم^١
ابن زياد رجلا^{١١} من أهل الشام يقال له حارث بن معاوية المازني فجعله

(١) في النسخ : مسلم - خطأ .

(٢) في د : نطعم .

(٣) في د : أكل .

(٤) في د : ثم .

(٥) من ابن صاكر ، وفي النسخ : سقي .

(٦) من ابن صاكر ، وفي النسخ : ما .

(٧) في ابن صاكر : العدل .

(٨) في ابن صاكر : مى .

(٩ - ١٠) في ابن صاكر : مغنمى وجهادى . وزيد فيه : « وقال ليزيد :

فان تكن الدنيا تزول بأهلها فقد نلت من صرائها ورخائها

ملا جرعامى عليها ولا أسي إذا هي يوما أذنت بفنائها » .

(١٠) من د ، وفي الأصل وبر : رجل .

إلى مقدمته، ثم ودع سلم^١ بن زياد يزيد بن معاوية وخرج من الشام طالباً البصرة ليحمل معه أهله وولده، ويطلب أهل البصرة أنه قد ولي بلاد خراسان لكي يخرج معه من أهل البصرة من أحب الجهاد.

قال: لجاء سلم^١ حتى نزل على حسر البصرة وبينه وبين أخيه عبيد الله السيف، وذاك أن عبيد الله قد كان متزوجاً بامرأة^٢ يقال لها أم محمد بنت عبيد الله بن عثمان الثقفي ثم طلقها وتزوجها أخوه سلم^١ ابن زياد، فكان ذلك مما ولد العداوة بينهما. قال: وجعل عبيد الله ابن زياد ينظر فكل من خرج من أهل البصرة^٣ إلى أخيه سلم^١ يعمد إلى داره يهدمها، حتى هدمت دور كثيرة بالبصرة، وكتب سلم^١ ابن زياد بذلك إلى يزيد^٤ بن معاوية^٥. فكتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد وعزم عليه أن يبني كل دار هدمها بالجسر والاجر والساج، ففعل ذلك صافراً. قال: وكان حنظلة بن عرابة^٦ الشاعر أيضاً مما هدمت

(١) في النسخ: مسلم - خطأ.

(٢) زيد في د: إلى.

(٣-٣) سقط من د.

(٤) في د: لامرأة.

(٥) في د: في كل.

(٦) وقع في د: الشام - خطأ.

(٧-٧) ليس في د.

(٨) في د: عزاة - كذا، وما وجدناه في الراجح.

داره لما لحق بسلم^١ بن زياد فأنشأ في ذلك يقول :
 '[نخيرت القلوب فخط رحلي إلى سلم^٢ ولم يحظ اختياري
 يقولون اعتذر من حب سلم^٣ إذا لا يقل الله اعتذارى
 إذا مرت يحركم نعالى قوموا فانظروا في شأن دارى
 ٥ وقوموا ظالمين فهدموها وألقوا في صحيفتكم صفارى]
 قال : وسار سلم^٤ بن زياد إلى بلاد خراسان ومعه المهلب بن أبي صفرة
 وسادات البصرة، حتى إذا صار إلى مدينة مرو نزلها ثم جعل ينزو
 أطراف خراسان، فكلما [فتح - ٥] فتحاً أو أصاب قفلاً أخرج
 من ذلك الخمس فوجهه إلى يزيد وقسم باقى ذلك فى أصحابه، فلم يزل
 ١٠ سلم^٦ بن زياد يختراسان إلى أن مات يزيد . و سرجع إلى خبره
 إن شاء الله تعالى .

ذكر كتاب يزيد بن معاوية إلى محمد ابن الحنفية ومصييره إليه وأخذ جائزته^٧

قال : ثم كتب يزيد^٨ بن معاوية^٩ إلى محمد بن علي^{١٠} وهو يومئذ

(١) فى النسخ : بسلم .

(٢) ما بين الحاجرين من دوبر؛ وفى الأصل مكاته : شعرا .

(٣) فى دوبر : مسلم .

(٤) فى النسخ : مسلم .

(٥) من دوبر .

(٦) فى النسخ : علا - كذا .

(٧) ريد فى د : منه .

(٨-٩) ليس فى د .

(١٠) فى د : الحنفية .

بالمدينة، فكتب إليه: أما بعد فاني أسأل الله لي ولك عملاً صالحاً يرضى به عنا، فاني لا أرى اليوم في بني هاشم رجلاً هو^١ أرحح منك فهمما وعلما، ولا أحضرهما وحكما، ولا أبعد من كل سفه ودنس، وليس من^٢ يتخلق بالخير تحلقا^٣ ويتجمل بالفضل تبجلا كمن جبلة الله على الخير جبلا، وقد عرفنا ذلك منك قديما وحديثا وشاهدا وغائبا، هـ غير أني قد أحبت زيارتك والاختد بالخط من رؤيتك ورأيتك، فاذا نظرت في كتابي هذا فأقبل إلينا آمنا مطمئنا أرشدك الله أمرك وغفر لك ذنبك^٤ - والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

قال: فلما ورد الكتاب على محمد بن علي أقبل [علي -^٥] ابنه

جعفر وعبد الله فاستشارهما في ذلك، فقال له انه عبد الله: يا أبت^٦ ١٠ اتق الله في نفسك ولا تصر^٧ إليه فاني عائف عليك أن يلحقك مأخيك الحسين^٨ ولا يبالى، فقال محمد: يا بني^٩ ولكي لا أعاف ذلك منه . فقال له ابنه جعفر: يا أبت^{١٠} إنه قد ألقاك في كتابه إليك ولا أظن^{١١}

(١) ليس في د .

(٢) من دوبر، وفي الأصل: يخلقها .

(٣) من دوبر، وفي الأصل: دينك .

(٤) من دوبر .

(٥) في الأصل: ابه، وفي دوبر: اباه .

(٦) في النسخ: ولا تصير .

(٧) في الأصل: اته، وفي دوبر: اباه .

(٨) في د: أظنه .

أنه كتب إلى / أحد من قرش: أرشدك الله أمرك 'وغيرك ذنبك' ،
أرجو أن يكف الله شره عنك ، فقال محمد 'بن علي' : يا بني ! إني توكلت
على الله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه وكفى
بالله وكيلًا .

٥ قال : ثم تجهز محمد 'بن علي' وخرج من المدينة وسار حتى قدم
على يزيد 'بن معاوية' بالشام ، فلما استأذن أذن له وقربه وأدناه
وأجلسه معه على سريره ، ثم أقبل عليه ووجهه فقال : يا أبا القاسم ! أجرنا
الله وإياك في أني^٢ عبد الله 'الحسين بن علي' ، فواجهه لئن كان فعلك
قد فعني ولئن كان أوجعك^٣ فقد أوجعني ، ولو كنت أنا المتولى
١٠ لقتله لما قتله ولدفنت عنه القتل ولو كان بذهاب ناظري ، ولقد بيته
بجميع ما ملكت يدي وإن كان قد ظلمني وقطع رجلي ونازني حتى ؛
ولكن عبد الله بن زياد لم يعمل برأيي^٤ ' في ذلك ' فجعل عليه القتل
قتله ، ' ولن يستدرك^٥ ما فات ، وبعده فانه ليس يجب علينا أن نرضى
بالدية في حقنا ولكن يجب على أخيك رحمه الله أن ينازعنا^٦ حقنا

(١-١) ليس في د .

(٢) من د ، وفي الأصل وبر : أبا .

(٣) في د : وجعك .

(٤) من د ، وفي الأصل وبر : رأيي .

(٥-٥) في د : لكن نستدرك .

(٦) زيد في د : في .

وما قد خصنا الله به دون غيرنا وعزير على ما ناله والسلام، فها
الآن ما عندك يا أبا القاسم؟ قال: فتكلم محمد بن علي^١ بحمد الله وأتى
عليه ثم قال: إني قد سمعت كلامك فوصل الله رحمك ورحم حينا
وبارك له فيما صار إليه من ثواب ربه والحمد لله الطويل^٢ عند
الملك الجليل، وقد علمنا أن من قصصك قد قصنا، ومن عراك قد ه
عزانا من فرح وترج، وأظن أنك لو شهدت ذلك بنفسك لكنت
ترى أجهل الرأي والعمل والجانب أسوأ [الرأي و-^٣] الفعل والخطأ^٤،
والآن فأن حاجتي إليك أن لا تسمي في ما أكره فانه أخى وشقيقى
^٥ وابن أبى^٥، وإن ذهبت أنه ظلك وقد كان عدوا لك كما تقول،
قال: فقال له يزيد: إنك لا تسمع فيه إلا خيرا، ولكن^٦ علم فابغى، ١٠
واذكر ما عليك من الدين حتى أقضيه عنك^١ فقال محمد^١ بن علي
رضي الله عنه^٢: أما البعثة فقد بايعتك، وأما ما ذكرت من أمر الدين
فما على دين والحمد لله، وإني من الله^٣ تبارك وتعالى^٤ بكل نعمة
سابقة^٥ لا أقوم بشكرها، قال: فالتفت يزيد إلى ابنه خالد فقال:

٢٣٣/الف

(١) في د: الحفية.

(٢) ليس في د.

(٣) من د.

(٤-٤) ليس في د.

(٥) في د: بأن.

(٦) كذا في النسخ، والظاهر: لكن.

يا بني ! إن ابن عمك هذا بعيد من اللوم والذنس والكذب، ولو كان غيره كعض من عرفت لقال: عليّ من الدين كذا وكذا، ليستغيم أحد أموالنا . قال: ثم أقبل عليه يزيد فقال: يا أبا القاسم ! فقال: نعم يا أمير المؤمنين . فقال: إني قد أمرت لك بثلاثمائة ألف درهم فابحث من يقبضها، إذا أردت الانصراف عما^١ أوصلناك إن شاء الله^٢ قال^٣: فقال له محمد^٤ بن علي رحمه الله^٥: [أيها الأمير-^٦] لا حاجة لي في هذا المال ولا فيما جئت به^٧ فقال يزيد: فلا عليك أن تقضه^٨ و^٩ تهرقه فيس^{١٠} أحببت من أهل بيتك، قال: فإني قد قبلته . قال: فأرسله يزيد في بعض منازلها، وكان محمد بن علي يدخل إليه^{١١} صباحا ومساء، وإذا وفد المدينة قد أقبلوا على يزيد^{١٢} وفيهم المنذر ابن الزبير وعبد الله بن [أبي-^{١٣}] عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي وعبد الله بن^{١٤} حنظلة بن أبي عامر الأنصاري، فأقاموا عند يزيد أياما

(١-١) ليس في د .

(٢) من د .

(٣-٣) في د: تهرقه على من .

(٤) في د: عليه .

(٥) انظر سبب مقدم هذا الوفد في الطبري ٢/٧ - ٥ .

(٦) من الطبري ٤/٧ وجمهرة أنساب العرب ص ١٣٩ .

(٧) زيد في النسخ: قيس بن - خطأ، والتصحيح من الطبري ٣/٧ وتهذيب

التهذيب ٥/١٩٣ .

فأجازهم يزيد لكل رجل بخمسين ألف درهم وأجاز المنذر بن الزبير بمائة ألف درهم .

فلما أراد الانصراف إلى المدينة أقبل محمد بن علي 'رضي الله عنه' حتى دخل على يزيد فاستأذنه في الانصراف معهم إلى المدينة فأذن له في ذلك ووصله بمائتي ألف درهم أخرى وأعطاه عروضاً بمائتي ألف درهم ، ثم قال : يا أبا القاسم ! إنني لا أعلم على وجه الأرض في مثل اليوم رجلاً هو أعلم منك بالحلال والحرام ، وقد كنت أحببت أن لا تقارقي وأن تعطي وتأمرني بما فيه حظي ورشدي ، فوافقه لا أحب أن تصرف عني وأنت ذائم لشيء * من أخلاقي ، قال : فقال له محمد ابن علي : أما ما كان منك إلى الحسين فذاك شيء لا تستدرك ، وأما الآن فاني ما رأيت منك منذ قدمت عليك إلا خيراً ، ولو رأيت منك خصلة أكرهها لما وسعني السكوت دون ما أنهاك عنها وأخبرك بحق الله فيها الذي أخذ الله تبارك وتعالى على العلماء في علمهم أن يبينوه للناس ولا يكتُمونه ولست مؤدياً عنك من إلى ورثتي ، من الناس إلا خيراً

ب/٢٣٣

(١-١) ليس في د .

(٢) في النسخ : عروض .

(٣) من د ، وفي الأصل وبر : أحب .

(٤) في الأصل وبر : دام . وفي د : دائم .

(٥) في د : لكل شيء .

(٦) في د وبر : الذي .

غير أنى أنهاك عن شرب هذا [الخمر -^١] المسكر فإنه رجس من عمل
الشیطان، وليس من ولى أمور الآمة ودعى له بالخلافة على رؤس
الاشهاد على المنبر كغيره من الناس، فأتق الله فى نفسك و تدارك^٢
ما مات من أمرك - والسلام . قال : فسر يزيد بما سمع من محمد^٣ بن
على^٤ سرورا شديدا ثم قال : إنى قابل منك ما أمرتنى به، وإنى أحب أن
تكتأبى فى كل حاجة تعرض لك من صلة أو تعاود ولا تقصرن فى ذلك ؛
فقال محمد بن على : أفعل ذلك إن شاء الله ولا أكون إلا عند ما تحب .
قال : ثم ودعه محمد بن على ورجع إلى المدينة ففرق ذلك المال
كله فى أهل بيته وسائر بى هاشم وقریش . [وما] من سائر النساء
١٠ و الرجال و الذرية و الموالى إلا صار إليه شىء من ذلك المال . ثم خرج
محمد بن على^٥ من المدينة إلى مكة ، فأقام بها مجاورا لا يعرف شيئا غير
الصوم و الصلاة .

ابتداء ذكر عبد الله بن الزبير وفتنته ودعوته الناس إلى بيعته؛

قال : و تحرك عبد الله بن الزبير و دعا إلى نفسه و حمل يابغ^٦

(١) من د .

(٢) فى د : استدرك .

(٣-٤) ليس فى د .

(٤) فى د : البيعة .

(٥-٦) فى د : إلى البيعة .

(٦) زيد فى د : الناس .

سرا، ويزيد لا يعلم بشيء من ذلك؛ قال: وأقل نفر من أصحاب
عبد الله بن الزبير منهم عداقة بن مطيع العدوي والعباس بن سهل
الأنصاري وجماعة من أولاد المهاجرين والأنصار حتى دخلوا على محمد
ابن علي^١ رحمه الله فسلموا عليه، فرد عليهم السلام وأمرهم بالجلوس،
فقال: ما حاجتكم؟ فقالوا: يا أبا القاسم! إننا قد عزمنا على قتال هذا
اللعين يزيد بن معاوية، وهذا عبد الله بن الزبير قد^٢ بايعناه وزيد منك
أن تكون يدك مع أبينا، فقال محمد بن علي: إذا لا تفعل، قالوا:
ولم ذلك؟ قال: لأنني [قد-^٣] بايعته وأخذت جائزته ولم أخلعه
فأقاتله، فقالوا: ولم بايعته وأنت أنت؟ قال: خوفا منه على نفسي
وولدي^٤، وإيقاه^٥ علي من بقي من أهل بيتي. لأنني رأيت أخی الحسين
رضي الله عنه قتل فلم آمن يزيد على نفسي. وقد رأيت أخی الحسن^٦
بايع معاوية من قبل وأخذ جائزته. والحسن^٦ كان أضل مني، فإن
بايعت يزيد، كان لي أسوة بأخي^٧، فقالوا: إن أخاك الحسن^٨ رأى

٢٣٤//الف

(١) في د: الحففة .

(٢) ليس في د .

(٣) من دو بر .

(٤) سقط عن د من هنا إلى قوله « قل آمن يزيد على هـ » .

(٥) في بر: ائقاه .

(٦) من بر، وفي الأصل ود: الحسين .

(٧) زيد في د: الحسين .

(٨) ليس في د، وفي الأصل: الحسين؛ واتصحیح من بر .

رأيا، فقال: وأنا رأيت^١ ذلك الرأى الذى رآه أخى، فقالوا: ^٢يا هذا^٣ إن يزيد رجل^٤ يشرب الخمر ويلعب بالكلاب والقرود وقد فسق وكفر، قال: فقال لهم^٥ محمد بن على^٦: [إني قد - ^٧كنت عنده بالشام مقيما إلى وقت الانصراف عنه^٨ فلم أطلع منه على كفر ولا فجور، وأكثرت ما ينتهى إلى من خبره أنه كان يشرب^٩ الخمر وقد نهيت^{١٠} عن ذلك^{١١} وقضيت ما على^{١٢} ولم يؤخذنى ربى بذنبه، فقالوا له: ^{١٣}يا هذا^{١٤} إنه ليأتى^{١٥} من المنكر^{١٦} والفواحش أشياء^{١٧} ولكنه ما يطلعك^{١٨} على ذلك، فقال لهم^{١٩} محمد بن على^{٢٠} رضى الله عنه^{٢١}: فلقد اطلعت^{٢٢} على^{٢٣} ذلك مه^{٢٤} فوالله لئن كان أطلعكم على^{٢٥} ما ذكرتم^{٢٦} ما تم شركاؤه فى فعله إذا رأيتم شيئا من المنكر فلم تغيروه^{٢٧}، وإن كان لم يطلعكم على^{٢٨} شيء من^{٢٩}

(١) زيد فى د: رأيا هو.

(٢-٣) ليس فى د.

(٣) ليس فى د.

(٤) من د وبر.

(٥) زيد فى د ور: هذا.

(٦-٧) فى د: عنه.

(٧-٨) فى د: بالمنكر.

(٨) فى د: لا يطلعك.

(٩) من د، وفى الأصل وبر: له.

(١٠-١١) فى د: شيء من ذلك.

(١١) من د، وفى الأصل وبر: فلم تغيره.

ذلك فقد شهدتم بعير لحق، فاتقوا الله يا هؤلاء في أنفسكم وكفوا عما
 عرتم^١ عليه، فأى عائف عليكم أن تسفكوا دمكم في غير حق^٢.
 قال: فأطرق القوم ساعه ثم قالوا: يا أما لقامم! لعلك إنما تكره البيعة
 لابن الزبير لأنك ترى أنك أحق بالبيعة منه، إن كنت إنما تكره ذلك^٣
 لهذا الشأن فأخرجنا حتى نأبىك! قال محمد بن علي: لا أستحل القتال
 نابعا ولا متوعا. فقالوا: يا محمد! أنت^٤ قاتلت مع أبيك يوم الجمل
 ويوم صفين ويوم النهروان! قال: فتبسم محمد بن علي ثم قال: ويحكم
 وأين تجدون مثل أبي في دهركم هذا. والله لا أقاتل أهل القلعة ولا أتبع
 موليا ولا أجهر^٥ على حريح^٦ ولا أدخل دارا^٧ إلا بأذن [أهله - ٩].
 قال^{١٠}: فقالوا: والله لا هارقك حتى تخرج معنا أو^{١١} تابع من يابئناه^{١٢}.

(١) في د: أنتم عارمين.

(٢) في د: الحق.

(٣) في د: البيعة.

(٤-٥) في د: قال أنا.

(٥-٥) من د، وفي الأصل وبر: قال وقد.

(٦) من د، وبدلها في الأصل وبر: نأبى أحد منهم كيف تقاوتهم ولكم
 عليه السلام.

(٧) من د، وفي الأصل وبر: لا تبعه.

(٨-٨) من د، وفي الأصل وبر: ولا تسخن دار.

(٩) من د.

(١٠) ليس في د.

(١١) من د، وفي الأصل وبر: و.

فقال : والله لا حلعت من بايعت ولا تاسمت من لم يحمل الله له في عتقي يعة ، فاتقوا الله ربكم واذكروا ما نزل بأحى الحسين بن علي رضي الله عنهما ' وولده وإخوته وبنى عمه وشيعته رضوان الله عليهم ' فأتني ' لكم مه نذير مبين ، يا قوم ! لا ترضوا أحدا ' بسخط الله عليكم ، ٢٣٤/ب ٥ فقد أئذرت إليكم - والسلام . قال : فاصرف القوم إلى عدا الله بن الزبير فغضبوه بذلك ، قال : فسكت عنه ان الزبير ولم يقل شيئا . وسرّح إلى هذا الحر إن شاء الله تعالى .

ذكر حبس المختار بن أبي عبيد بالكوفة وما كان

من عبيد الله بن زياد لعنه الله

١٠ قال : وتحدث أهل الكوفة بشيء من أمر عدا الله بن الزبير وشاع ذلك بالكوفة ، فقدمها عبيد الله بن زياد من البصرة فدعا بخليفته عمرو بن حريث ' المخزومي فقال : ويحك يا عمرو ! بلّغني عن ابن الزبير أمر ' من الأمور فلا أدري ذلك حق أم باطل ، ولست أخاف على

(١-١) ليس في د

(٢) في د : فاني .

(٣) من د و ب ، وفي الأصل : أحد .

(٤) ليس في د .

(٥) في النسخ : حرث ، وقد سبق في ص ٢٥٢ .

(٦) زيد في د : اته .

(٧) في د : أمر ' .

أمير المؤمنين من^١ ابن الزبير ، وإنما^٢ أخاف عليه [من - ٣] هذه التراية
شيعة أنى تراب على بن أبي طالب ، ولكن هل تعلم^٤ اليوم بالكوفة
أحدا لا يتولى عليا^٥ وولده ؟ [قال عمرو - ٥] : ما أعلم ذلك أبها الأمير
٦ إلا عليا بقتنا إلا من كان لملى عدوا^٦ . قال : فوثب عماره^٧ بن عقة بن
أبي معيط فقال : أصلح الله الأمير ! ههنا المختار بن أبي^٨ عبيد وهو
الذى كان يؤلب عليك بالامس الناس حتى خرج عليك مسلم بن عقيل .
وقد كان فيما مضى عثمانيا واليوم فقد صار ترابا .

قال : وإنما تكلم عماره بن الوليد بهذا الكلام^٩ لشيء كان بينه
وبين المختار قبل ذلك . وذلك أنها قعدا ذات يوم بالمدينة بمسجد
الرسول صلى الله عليه^{١٠} وسلم ، فتذاكرا قريشا وفضلها وشرها وما قد
خصها^{١١} الله بها من الكرامة ، فقال المختار : إن الله قد أعطى قريشا

(١) سقط من بر .

(٢) في د : إلى .

(٣) من د .

(٤) في الأصل و بر : أعلم ، وفي د : علم

(٥) زدناه ولا يد منه .

(٦-٦) كذا في النسخ .

(٧) زيد في النسخ : بن الوليد ، والتصحيح من جمهرة أنساب العرب ص ١٠٦

و الطبري ٧ / ٥٩ .

(٨) سقط من د .

(٩) زيد في النسخ : إلا .

(١٠) زيد في د : وآله .

(١١) من د ، وفي الأصل و بر : حصه .

فضلا غير مستنكر ، وإما أعطاهما ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم ،
وأما في الحاهلية فتح أولى بالفضل من قريش ، والله لقد جاء الله
تبارك وتعالى بالإسلام وهل^٢ دار من دورنا إلا وفيها امرأة من
قريش وما في دور قريش من نساء إلا ثلاث أو أربع . قال : فغضب
٥ عمار بن عقبة^٣ ، ثم وثب فصار إلى عم المختار سعد^٤ بن مسعود^٥
التقي وعنده جماعة من جلسائه ، فجلس إليه عمار بن عقبة^٦ وشكى إليه
المختار وذكر ما كان من كلامه . فقال سعد^٤ بن مسعود : أما إن^٧
سأعرفه صاحب سمه وطيش أحيانا ولوددت أني / أكلبه^٨ ، وأيم الله^٩
لأسأته إن شاء الله تعالى . قال : وأقبل المختار إلى عمه [قال : فلبا
١٠ رآه^٩ عمار بن عقبة^{١٠} نهض ، فقال : فقد شكاني إليك ؟ فقال عمه -^{١١}] :
أحل لقد شكاك إلي^{١٢} وحري بما كان من استطالك عليه وإنك لظالم

(١) ريد في د : وآله .

(٢) في الأصل وبر : قل ، وفي د : هل - بلا نقط ، ولعل الصواب ما أثبتناه ..

(٣-٤) في النسخ : عمار بن الوليد - خطأ .

(٤) في د : سعيد .

(٥) في النسخ : سعيد ، والتصحيح من جمهرة أنساب العرب ص ٢٥٧ .

(٦) في النسخ . الوليد .

(٧) في د : أتا .

(٨) في د : سأكلبه .

(٩) سقط من د .

(١٠) في د وبر : الوليد .

(١١) الزيادة من د وبر .

متعد^١، ويلي خبرني عنك أعلی قریش يستطيل و يفتخر، وإياها ينقص
ومنها رسول الله صلى الله عليه^٢ وسلم؟ فقال المختار: يا عم! الله لقد
كان المستطيل على في الكلام، ويجب عليك أن تسمع مني كما سمعت
منه! فقال له عمه: لست بسامع منك ولا قابل عدرا حتى^٣ تنطلق
إليه فتعذر^٤ بما^٥ كان، فأتلك الله أنت الظالم! قال فقال المختار: ه
والله يا عم! لقد كان^٦ هو الظالم وأنا مطيعك في لقائه والاعتذار إليه.
قال: هوب المختار مهض إلى عمارة بن عفة^٧ فاعتذر إليه وذكر حقه
وقرابته. قال: قبل عمارة عدره في وقته ذلك وقله فيه ما فيه.

[ثم - ٧] رجعنا إلى الخبر الأول

قال: فلما كان ذلك اليوم وتكلم عيد الله بن زياد - لعنه الله - بما^٨
تكلم أحب عمارة أن يفرجه^٩ بالمختار فقال ما قال، فغضب عيد الله بن
زياد ثم قال: على^{١٠} به! فأقنى بالمختار، فلما دخل وقف بين^{١١} يدي عيد الله بن زياد^{١٢}

(١) في النسخ: متعد.

(٢) زيد في د: وآله.

(٣-٢) في د: يطلق إليه ويتعذر.

(٤) من د، وفي الأصل و بر: من ما.

(٥) في د: هو.

(٦) في النسخ: لوليد.

(٧) من د و ر.

(٨) في د: يفرجه، وفي بر بغير نقط.

(٩-١٠) في د: يديه.

فقال له يا ابن أبي عبيد! أنت المقبل^١ في الجيوش بالأمس لنصرة^٢ مسلم بن عقيل وأنت عن يتولى عليا وولده؟ فقال^٣: إني أحبهم بمحنة رسول الله صلى الله عليه^٤ وسلم لهم، وأما نصرقي لمسلم بن عقيل فلم أفعل، وهذا عمرو بن حريث المخزومي يعلم ذلك، وهو شيخ أهل الكوفة ٥ يعلم أني كنت في ذلك الوقت لازما^٦ لمنزلي^٧. قال: واستحي عمرو ابن حريث أن يشهد على رجل مسلم في ذلك الوقت بين يدي عبيد الله ابن زياد فيقتل، غير أنه قال: صدق أيها الأمير لم يقاتل مع مسلم^٨ بن عقيل^٩، ولقد^{١٠} كذب عليه في هذا، فإن رأى الأمير أن لا يسجل عليه فانه من أماء المهاجرين. قال: مرفع عبد الله بن زياد - لعنه الله - قضيا ١٠ كان بين يديه فاعترض به وجه المختار فشر به عينه فصار المختار أشت^{١١} في ذلك الوقت^{١٢}، ثم قال: يا عدو الله! لو لا شهادة عمرو بن حريث لضربت عنقك. ثم قال: اطلقوا^{١٣} سه إلى السجن! قال: فضوا به إلى السجن.

(١) زيد في النسخ: بنت.

(٢-٢) في د: بالجيوش بالأمس إلى نصرة.

(٣) زيد في د: والله.

(٤) زيد في د: وآله.

(٥) في الأصل: كنت لازما، وفي د: ملازما، والتصحيح من ب.

(٦) في د و ب: منزلي.

(٧-٧) ليس في د.

(٨) في د: لكن.

قال: وبلغ ذلك / عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
و هو خن المختار على أخته صبية بنت أبي عبيد فاقم لذلك، قال:
و حرعت أيضا أخت المختار لحبس أخيها بالكوفة وأقيمت^١ عليه من
عبيد الله بن زياد أن يقتله . قال: ^٢ [سألت^٢ أخت المختار زوجها^٣
عبد الله بن عمر أن يشفع في أخيها^٤، فكتب عبدالله^٥ إلى يزيد كتابا^٥
^٦ يشفع في صهره . فقال يزيد لما قرأ الكتاب: ^٦ [و يشفع أبو عبد الرحمن
في صهره فانه أهل ذلك . فأمر كاتبه فكتب^٧ إلى عبدالله بن زياد:
أما بعد فخل سبيل المختار ساعة تنظر في^٨ كتابي هذا - والسلام .

قال: فلما قرأ عبيد الله بن زياد كتاب يزيد مئت إلى المختار
وأخرجه من السجن ، فقال [له - ^٩]: إني قد أمهلتك ثلاثا فان أصبتك^{١٠}
بالكوفة بعد ثلاثة أيام ضربت عنقك - والسلام .

(١) من د ، وفي الأصل: اعنت ، وفي بر: انعت - كذا .

(٢) العبارة المحجورة من د و بر .

(٣-٢) ليس في د .

(٤-٤) في د: يكتب إلى يزيد بن معاوية أن يشفع له في ظهوره .

(٥) ليس في بر .

(٦-٦) في د: مضمونه الشفاعة في المختار فلما قرأ يزيد الكتاب قال نعم يشفع .

(٧) في د: أن يكتب .

(٨) في د: إلى .

(٩) من د .

ذكر هرب المختار من ابن زياد وما كان

من بيعته لعبد الله بن الزبير

قال : فخرج المختار من الكوفة قاصدا نحو الحجاز ، حتى إذا صار
بواقصة^١ إذا هو رحل من أهل الكوفة يقال له الصعقب بن الزهير ، فسلم
عليه ثم قال : أبا إسحاق ! ما لي أرى عينك على هذه الحالة ! صرف الله
عنك السوء ! فقال : غرضها هذا المدعى عبيد الله بن زياد عبد بى علاج
ابن سمية ومرجاة^٢ . فقال : ما له اثلث يمينه سريعا عاجلا ! فقال :
نعم يا صعقب ! وقتلى الله إن لم أقتله وأقطع أعضائه عضوا عضوا ،
ولكن حبرنى عن عبد الله بن الزبير أين تركته ؟ فقال : تركته وهو
١٠ يظهر العداوة ليزيد بن معاوية ، وهو أظن يابح سرا ، فقال : شرك الله
بالخير يا صعقب ! فوالله إنه لرحل قومه وهو من أساء المهاجرين الأولين ،
وما هو بدوى غيره يا صعقب ! والله إنى أرى الفتنة قد أرعدت وأرقت
وكأنك يا صعقب نى وقد خرجت وسمعت وقيل لك إن المختار من
أنى عبيد فى عصاة من المؤمنين يطلب دم الوصيين أولاد بنت نبي^٣
١٥ رب العالمين ، هو ربك يا صعقب لاقتلن عدد الذين قتلوا على دم يحيى
ابن زكريا عليه السلام . فقال له الصعقب : ويحك يا أبا إسحاق ! هذه
والله أمجوبة وأحدوجة أن يكون هذا منك ، فقال المختار : نعم والله

(١) منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة - انظر معجم البلدان ٨ / ٣٨٨ .

(٢) فى التسخ : مرجان .

(٣) سقط من د .

'يا صعب ا هو والله' ما قلت لك فاحفظ عى حتى / زى مصادقه ، ٢٣٦ / الف
فانه كائن لا محالة . قال : وجعل المختار يقول : والذي أنزل القرآن
و شرع الاديان ، و كتب الإيمان و كره العصيان . لا تقتل العتاة من آل
درغمان و مدحج و همدان ، و نهدي و خولان . و بكر و هران ، و بعل
و نهان و عيص و ذيان ، و قاتل قيس غيلان ، تعصبا لان بنت نبي ٥
الرحمن ، نعم يا صعب و حق السميع العليم ، العلى العظيم ، العدل
الكريم ، الرحمن الرحيم ، لا عركن عرك الاديم بى محمد و سليم ،
و الاشراف ٢ من نبي نعيم .

قال : تم صرب المختار راحته ٣ و مضى حتى صار إلى مكة فدخل
على عبدالله بن الزبير مسلم عليه وحياء ، ورحب ٤ ه ابن الزبير و قره ، ١٠
و قال : من أين أتيت يا أبا إسحاق ؟ قال : من الكوفة ، قال : فأتخبرني
صهم ؟ قال : أحرك عهم أنهم في السر أعداء و في العلانية أتقياء ٥ ؛
قال فقال له عبدالله بن الزبير : هذه والله صفة أهل السوء العبيد إذا
حضر مواليتهم خدموهم و إذا غابوا عنهم طأوهم ؛ فقال المختار : ذرفني
من هذا واسط يدك أبايعك و أعطيت ٦ ما يرضينا وئب بنا على الحجاز ١٥

(١-١) ليس في د .

(٢) في د : اولاء شراف - كذا .

(٣) -قط من د .

(٤) في د : فترحب .

(٥) في الطبري ٧ / ٦٠ : اولياء .

(٦) في النسخ : اعطيتا ، و التصحيح من الطبري ٧ / ٦١ .

حتى أحذها ، فان أهل الحجاز كلهم معك و أنت أقرب إلى جماعة الناس ،
و أدهم^١ سعد دوى النهى من يزيد بن معاوية . قال : فسكت ابن الزبير
ولم يقل شيئا . فقام المختار من عده معضبا فركب من ساعته و مضى إلى
الطائف فأقام بها حولا كاملا عند بى عمه من بى ثقيف .

٥ قال : و اقتده^٢ سعد الله بن الزبير فقال لحض من يلوذ به من أصحابه^٣ :
لك^٤ علم^٥ بالمختار من أبى سعد ؟ فقال : ما لى به علم مند رأيت عندك ههنا ،
ولكى سمعت نرا من أهل الطائف يدكرون أنه مقبم عندهم هناك^٦ ،
و أنه ابن عماته صاحب المقر ، و أنه سيد الحبارين و قاتل الملحدين^٧ .
قال : فضحك ابن الزبير ثم قال : قاتله الله من متكهن كذاب ! و الله
١٠ لئن أهلك الله الحبارين فان المختار أولهم .

قال : فما كان^٨ بأسرع من أن قدم المختار من الطائف بعد ذلك
بثلاثة أيام ، فأقبل نحو البيت الحرام ، و سعد الله بن الزبير ينظر إليه
ب و عنده هر من أصحابه حتى دنا ، المختار من البيت و استلم الحجر الأسود

(١) فى النسخ : أرمى .

(٢) فى د . اقتده .

(٣) هو عباس بن سهل بن سعد - انظر الطبرى .

(٤) فى د . ألك .

(٥) ليس فى د .

(٦) فى الطبرى ٧ / ٦١ . و هو يرعه أنه صاحب النصب و مبير الحبارين .

٧ فى النسخ . كانوا .

ثم طاف ففصلى ركعتين وجلس ، فجاءه^١ قوم من أهل مكة فسلموا عليه وجلسوا عنده . فقال عد الله بن الزبير لأصحابه : إني^٢ لا أراه^٣ يصير إليا^٤ فقال العباس بن سهل الأنصارى : إن شئت أتيتك به أو بجهره^٥ فقال ابن الزبير . نعم فاهل .

فأقبل العباس بن سهل إلى المختار وسأله عن أحواله وأحوال بني عمه بالطائف ، ثم قال : يا أبا إسحاق ليس مثلك من يعيب عما اجتمع^٦ عليه أهل الشرف ويوتات لعرب^٧ فقال المختار : وما ذلك ؟ فقال العباس : إنه لم يبق حي من أحياء العرب إلا وقد جاء عميدهم ونايع هذا الرجل عد الله بن الزبير ، فعبجا لك و لرايك ألا ما أتيت فأخذت بحظك من هذا الأمر^٨ فقال المختار : والله يا أخا الأنصار^٩ إني أتيت^{١٠} في العام الماضي وأشرت عليه بالراى ودعوته إلى حطه فطوى أمره دون ، و رأيت^{١١} مستعيا عنى فأحدث أيضا أن رآنى عه مستعيا ، فوالله إنه لأحوج إلى مى إليه . فقال له العباس بن سهل : صدقت يا أبا إسحاق^{١٢} قد كان ذلك ، غير أنك كلبته وهو طاهر فى المسحد وهذا كلام^{١٣} لا يجب إلا والستور^{١٤} دونك مسدولة والأبواب دونك^{١٥} معلقة ، ولكن الله الليلة

(١) من د ، وفى الأصل وبر : و جاء .

(٢ - ٣) من د و ر . وفى الأصل : لأراه .

(٣) فى د : اجتمعوا .

(٤) فى ر : الكلام .

(٥) فى د : انسطور - كذا .

(٦) فى السخ : و نه .

و أنا معك حتى تسمع كلامه ويسمع كلامك ! فقال المختار : إني فاعل ذلك إر شاء الله إذا صلينا العشاء الآخرة^٢. قال : فهض الأنصاري من عده إلى عداقه من الزبير فخره بما كان منه .

فلما كان الليل وصليا العشاء الآخرة^٢ أقبل المختار ومعه العباس

٥ ابن سهل الأنصاري حتى صار إلى ابن الزبير ، قال : فقد يده إلى المختار صالحه ورحب^٣ به ثم سأله عن أقرانه وأهله بالطائف ، فحدثنا ساعة ، ثم أقبل عليه ابن الزبير وقال : إنك كلفتني بهذا الكلام والبأس حضور والحيطان لها^٤ آذان وليس من أحد إلا وله عدو وصديق ، وهذا وقت خلوة مهات الآن ما عدك ! فقال المختار : إله لا حير في الإكثار

٢٣٧/الف ١٠ عن المنطق . ولا حظ في التقصير / عن الحاجة ، وأنت اليوم رجل قومك وقد حشك أبايعك على أنه لا تقصى الأمور دوني وعلى أن أكون أول من تأذن له^٥ و آخر من يخرج عنك . فإذا أظهرك الله على يزيد ر معاوية فاستخلى على أحل أعمالك فأنفع وأرد [على - ٦] أهل بيتي شيئا^٦ . فقال له ابن الزبير : أنا أبايعك على كتاب الله وسنة

(١) من د ، وفي الأصل وبر : عشاء .

(٢) في د : الأخيرة .

(٣) في د : ترحب .

(٤) في النسخ : ليس لها .

(٥-٥) من الطبري ٦١/٧ ، وفي الأصل : يآذنك عليك ، وفي د وبر . يآذن عليك .

(٦) من د وبر .

(٧) في الطبري : وإذا ظهرت استعنت بي على أفضل عملك .

رسول الله صلى الله عليه^١ وسلم ، قال المختار : لا والله لا أباعك إلا على هذه الخصال ! قال : فسكت ابن الزبير ، فقال له العباس :^٢ اشتر منه دينه حتى ترى من رأيك^٣ ! قال ابن الزبير : أبا إسحاق ! فاني أباعك على ما ذكرت ، قال : ثم بسط يده فبايعه المختار وأتى إلى منزله .

قال : لجلل الناس يبايعون عبد الله بن الزبير ، حتى بايعه خلق كثير .
من أهل الحجاز وغيرهم من أهل الأمصار ، ويزيد بن معاوية لا يعلم شيء من ذلك . حتى إذا علم ابن الزبير أنه قد قوى طهره بهؤلاء الخلق الذين قد بايعوه أظهر عيب يزيد سرا وجهرا وحمل يلغته ويقول فيه وفي بني أمية كلما قدر عليه من الكلام القبيح ، ثم إنه كان يصعد المنبر فيقول : أيها الناس ! إنكم قد علمتم ما سارت به فيكم بنو أمية من نذ^٤
الكتاب والسنّة ، وما سار به معاوية بن أبي سفيان^٥ إنه تأمر على هذه الأمة بغير رضا ، وادعى زياد بن أبيه^٦ ردا منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : الولد للفراش وللماهر الحجر ، فادعى معاوية زيادا وزعم أنه أخوه ، وقتل حجر بن عدي السكندی ومن معه من المسلمين ، ثم إنه أخذ البيعة لابنه يزيد في حياته ،^٧

(١) زيد في د : وآله .

(٢-٣) من الطبري ٧/ ٦٢ ، وفي النسخ : علمت فذاك لشتر منه ذمته حتى ترى رأيك ويرى رأيه .

(٣) زيد في د : و .

(٤) من بر ، وفي الأصل ود : أمية .

و قرض ما كان في عنقه من يعة الحسين بن علي رضي الله عنهما ، ثم هذا
يزيد بن معاوية قد علمت ما فعل بالحسين وإخوته وأولاده وبني عمه ،
قتلهم كلهم وأسروا من بقي منهم وحملهم إلى الشام على محامل ليس لهم
وطأ ولا راعي فيهم حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مشغول
ب ٢٣٧ / ب ٥ . بلعب الفهود والقروء ، وشرب الخمر^١ والمعاصي والفجور ، فأتقوا الله
عباد الله ! فقد علمتم أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما ولي أمر هذه
الامة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب وقال في خطبته :
أيها الناس ! أطيعوا ما أطعت الله ، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم -
مع كلام كثير كان له . ولعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولست أذكر^٢ أحدا
١٠ من الخلفاء الراشدين إلا أخبر عن أني أنها كم عن طاعة من صلى الله
وتعدى مرة . قال : فكان^٣ الناس يجتمعون إليه ويقولون بقوله
حتى مشا ذلك في الناس . قال : وبلغ ذلك يزيد^٤ فلم تحمله
الأرض غيظا .

(١) زيد في د : وآله .

(٢) في د : انهمور .

(٣-٢) في د : أحد من أهل .

(٤) في الأصل وبر بدون نقط ، وفي د : جعلى - كذا .

(٥) في د : فكانوا .

(٦) زيد في ب : بن معاوية .

ابتداء حرب واقم^١ وما قتل فيها من أولاد

المهاجرين والأنصار والعبيد والموالي

قال: ولما بلغ يزيد بن معاوية^٢ ما فيه عبد الله بن الزبير من^٣ بعة الناس له واحتماهم إليه، دعا عشرة نفر من وجوه أصحابه، منهم النعمان بن بشير الأنصاري، وشريك بن عبد الله الكناني، و^٤رمل بن عمرو العدري، ومالك بن هيرة السكوني، وعبد الله بن عضاة الأشعري، وروح بن زباع^٥ الجذامي، وأبو كشة السكسكي، وسعيد بن عمرو الهمداني، وعبد الله بن مسعدة الفزاري، وعد الرحمن بن مسعود الفزاري، فدعا هؤلاء العشرة ثم قال لهم: إن عبد الله بن الزبير قد تحرك بالحجاز وأخرج يده من طاعق ودعا الناس إلى سبي وسب أبي، وقد اجتمعت^٦ ١٠ إليه قوم يعينونه على ذلك ويريون له أمره. وأنا أكره البغي عليه قبل الاعتذار إليه، ولكن صيروا إليه^٧ فإذا دخلتم عليه فظموا حقه وحق

(١) أطم من أطام المدينة، وحررة واقم إلى حابيه، وفي هذه الحررة كانت وقعة الحررة المشهورة في سنة ٥٦٣ - انظر معجم البلدان ٢/٢٦٢ و ٨/٣٨٨.

(٢) زيد في د: إلى.

(٣) في د: إلى.

(٤-٥) في الأصل: رمل بن عمر المعدري: وفي دوبر: رمل بن همر العدري؛ والتصحيح من الإصابة ٢/١١٠.

(٥) في د: الاسعوى، وفي بر: الاسعوى.

(٦) في الأصل: رباح، والتصحيح من دوبر.

(٧) في دوبر: اجتماع.

أبيه الزبير، وحبوه بالذي ملقى عنه وسلوه بعد ذلك أن يلزم الطاعة ولا يهارق الجماعة وأن يرجع إلى الأمر الذي خرج منه، وعليكم بالرفق والتأني، فإن أجاب إلى ذلك غفدوا بيعته وانصرفوا عنه، وإن أنى إلا العداوة وشق العصا / غفوه وحذروه ما نزل بالحسين بن علي، وليس الزبير عندي بأفضل من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولا ابنه عبد الله بأفضل من الحسين^٢ علي^٢. وانظروا أن لا تلبثوا عنده فاني متعلق القلب^٣ بورود خرمكم^٢ علي^٢ ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال: فخرج القوم من الشام وساروا إلى مكة ودخلوا على عبد الله بن الزبير، وعنده يومئذ المختار بن أبي عبيد وعد الله بن مطيع ١٠ العدوي والعباس بن سهل الأنصاري وحوه أولاد المهاجرين والأنصار، قال: فسلوا عليه، فرد عليهم السلام ورحب^٤ بهم وقربهم وأدناهم ثم سألهم عن حالهم وأمرهم، فأدوا إليه رسالة^٥ يزيد، فقال عبد الله ابن الزبير: وما الذي يريد مني يزيد بن معاوية؟ إنما أنا رجل مجاور لهذا البيت عائد به من شر يزيد بن معاوية وغير يزيد، فإن ١٥ تركي فيه وإلا انتقلت عنه إلى بلد غيره، وكنت فيه إلى

(١-١) ليس في د.

(٢-٢) ليس في دو بر.

(٣-٣) في د: بورودكم.

(٤) في د: ترحب.

(٥) في د: الرسالة من.

أن يأتي الموت . قال^١ : ثم أمر لهم بمنزل . فصاروا إليه يومهم ذلك وأمر لهم بما يصلحهم .

فلما كان من الغد خرج فصي بأصحابه الفجر ، ثم أقبل لجلس في الحجر ، واجتمع إليه أصحابه ، وأقبل إليه هؤلاء الوفد الذين قدموا عليه من عند يزيد وتكلموا كلاما يرجون به اتعاه يزيد وطاعته له . قال : ه . فأقبل إليه الثمان بن شير فقال : بلغ^٢ يزيد^٣ عنك أنك تصعد المنبر فتدكره وتذكر أباه^٤ معاذية بكل قبيح ، وأنت تعلم أنه إمام وقد ما به الناس ، ولا يحب^٥ لك أن تخرج يدك من الطاعة وتشارك الجماعة . وسد فان العيبة لا حير فيها . قال : فقطع عليه الكلام عبد الله بن الربير ، ثم قال : يا ابن شير ! إن العاسق لا غيبة له ، وما قلت فيه إلا ما قد علمه^٦ الناس منه^٧ ، ولو كان على ما كان عليه الأئمة الإحيار سمعنا وأطعنا ولذكرا به بكل جميل ، وسد فاني أنا في هذا البيت بمنزلة حمامة من حمام مكة ، أتحل^٨ لكم أن تؤذوا حمام مكة ؟ قال : فعضب عبد الله بن عضاة الأشعري هال : نعم والله يا ابن الربير ! تؤدى حمام مكة وتقتل حمام مكة .

(١) ليس في .

(٢) في النسخ : بلغه .

(٣) في الأصل : لزيد ، وفي دوبر : ليزيد .

(٤) من دوبر ، وفي الأصل : أبه .

(٥) في د : لا يحب ، وفي ب بدون نقط .

(٦) في د : أميحل ، وفي ب بدون نقط .

وما حرمة حمام مكة يا ابن الزبير ! أتصعد الممر وتكلم في أمير المؤمنين بكل قبيح ثم تشبه نفسك بحمام مكة ؟ ثم قال : يا علام ! اتقي^١ نقوسي وسهم ! قال : فأتى نقوسه وسهامه ، فأخذ سهما فوضه في كبد قوس ثم سدده بحو^٢ حمام مكة وقال^٣ : يا حمامة ! أيشرب أمير المؤمنين ٥ ويهجر^٤ ؟ قولي نعم ! أما والله لو قلت : نعم ، لما أخطأك سهمي هذا ، يا حمامة ! أيلعب أمير المؤمنين بالقرود والفهود ويسحق في الدين ؟ قولي : نعم ! أما والله لن قلت . نعم ، لا أخطأك سهمي هذا ، يا حمامة ! أقتلين^٥ أم تخملين^٦ الطاعة وتمازقين الجماعة وتقبمين في الحرم عاصية ؟ قولي نعم ! قال : ثم أقبل عند الله س عضاة على ابن الزبير فقال له : ما لي ١٠ لا أرى الحمامة تنطق بشيء وأنت الناطق بجميع ما كتبتها فيه على الممر ، أما والله يا ابن الزبير ! إنى خائف عليك وأقسم بالله قسما صادقا لتأبين يزيد^٧ طائعا أو كارهها أو لتعرفي في هذه البطحاء وفي يدي راية الأشعرين . قال : فقال له المختار س أنى عيب^٨ : أما والله يا ابن عضاة ! لن أمت رمت

(١) م س بر ، وفي الأصل ود : اتقي - كذا .

(٢) زيد في بر : حمام من

(٣) زيد في د : للحمامة منه .

(٤) في د و بر : يهجر .

(٥) م س د ، وفي الأصل : تقتلين .

(٦ - ٦) في د و بر ، أتحملين .

(٧) في د : ليريد .

(٨) م س د و بر . وفي الأصل : أبي معيط .

ذلك وأردت صاحب هذا البيت سوءاً يدمر الله عليك وعلى
صاحبك يزيد كما دمر على أصحاب الفيل إذ راموه لجعل كيدهم في
تضليل^١، فإن شئت مرم ذلك ا فقال له عدا الله^٢ بن عطاء: يا ابن
أبي عبيد! أما إن عبيد الله بن زياد قد كان حازم الرأي في حبسك
بالكوفة، ولو ضرب عنقك لأصاب الرأي، ولكن لا جزي الله ه
صهرك عدا الله بن عمر خيرا. قال ابن أبي عبيد: والله ما كان أبوه
أمير المؤمنين، وقد قتل وسلك دماء المؤمنين، وقد قتل ابن بنت نبي^٣
رب العالمين. قال: وارتفعت الأصوات بين عدا الله بن عطاء وبين
المختار، فأقسم عدا الله بن الزبير/ على المختار أن يسكت، فسكت، ثم أمبل ٢٣٩/ الف
على عدا الله بن عطاء فقال: يا هذا! أستهل في البيت الحرام وقد أخرج^٤
الله تعالى في كتابه "ومن دخله كان آمنا"؟ فقال ابن العطاء: إنا
يستهل الحرام من "حلّ فيه وخلع الطاعة وفارق الجماعة". قال:
"وكثر الكلام بين القوم^٥ ولم يحسم ان الزبير إلى ما يريدون،

(١) في النسخ: تطليل - كذا بالظاهر.

(٢) ليس في د.

(٣) في د: رسول.

(٤) سورة ٣ آية ٩٧.

(٥-٥) في د: يستحل فيه الحرام ويخلع الطاعة ويفارق الجماعة.

(٦-٦) في الأصل وبر: و أكثر الكلام بين القوم. وفي د: وأكثروا

الكلام القوم.

فأصرفوا عنه ، ' حتى إذا صاروا إلى ' يزيد فغروه بذلك ، فأمله يزيد
وحمل يتأني في أمره ويقول لأصحابه : ويحكم ! إلى قتلت بالأمس الحسين
ابن علي وأقتل اليوم عبد الله بن الزبير ! أعاف أن تشعث^٢ على العامة
ولا يحتمل ذلك لي ويتنصص^٣ علي^٤ أمرى . قال . وحمل عبد الله^٥ بن
الزبير يجمع الجملوع وحمل يقوى أمره يوماً بعد يوم ، ومحمد بن
الحنفية^٥ رضي الله عنه^٥ معتزل عنه في منزله ولا يدخل في طاعته .

ذكر الواقعة الأولى بين مكة والمدينة بين عمرو بن

الزبير وأخيه عبد الله ومقتل عمرو بن الزبير

قال : وكان يومئذ أمير المدينة عمرو بن سعيد بن العاص من قبل
١٠ يزيد بن معاوية ، فكتب إليه يزيد^١ من الشام يخبره بحر عبد الله بن
الزبير وأحببه ، فمرم عمرو بن سعيد على ذلك . وكانت بنو أمية
يكرموا عمرو بن الزبير لأن أمه بنت خالد بن سعيد بن العاص ، فكانوا

(١-١) في د : إلى عبد .

(٢) في د : تشعث .

(٣) في د : تشفص .

(٤) ليس في د .

(٥-٥) ليس في د .

(٦) في د ، وفي الأصل و : الواقعة .

(٧) زيد في د . بين .

(٨) زيد في د : بن معاوية .

يكرمون عمرو^١ بن الزبير لأنه ابن أختهم . قال : وكان عمرو بن الزبير من أشد الناس عداوة لأخيه عبد الله بن الزبير ، فدعاه عمرو بن سعيد ابن العاص فعقد له عقدا وضم إليه جيشا كثيرا ووجه به إلى محاربة أخيه عبد الله بن الزبير .

قال : فخرج عمرو بن الزبير^٢ [يومئذ في جيشه من المدينة^٣ ، يريد مكة ، وبلغ ذلك عبد الله بن الزبير] فإدى في الناس وخرج من مكة في جيش ، حتى التقى القوم بين مكة والمدينة ، واختلطوا واقتلوا ساعة من النهار ، قتل من الفريقين جماعة^٤ . ثم حمل عبد الله بن الزبير في جميع أصحابه وحمل المختار بن أبي عبيد من الميمنة والعاص بن سهل الأنصاري من الميسرة ، فوقعت الهزيمة على جماعة بني أمية ، قتل من القوم مقتلة^٥ ١٠

/ عظيمة^٦ وأسر منهم من أسر ، وبين أسر يومئذ عمرو^٧ بن الزبير . ٢٣٩ / ب فلما وقف بين يديه قال : قبلك الله من أخ وذى رحم ! فانك لم تذكر ما كان من البلاء عندك وقيامى محقق وأخذنى إياك من يد

(١) في د و ب : عمرو .

(٢) العارة المحصورة من د و ب .

(٣) في د : يومئذ من المدينة في جيشه ذلك .

(٤) زيد في د : قتالا شديدا .

(٥) زيد في د : كثيرة .

(٦-٦) في د : جماعة كثيرة .

(٧) في د : عمرو .

مروان بن الحكم، ولكن أنت قديم العداوة، وكنت تضرب وجهي بالسيف قال: ثم جاء بهم إلى مكة فحبسه.

فلما كان من الغد أقامه للناس ونادى: أيها الناس! إن أمير المؤمنين يقول لكم: من كانت له مظلة عند عمرو بن الزبير فليحضرا. قال: فكان يحمي الرجل من بعد الرجل فيقول: يا أمير المؤمنين! إن هذا شتمني، فيقول^٢: اشتهه! ويقول آخر: إن هذا ضربني، فيقول^٣: اضربه! حتى جاء مصعب^٤ بن عبد الرحمن بن عوف فقال: يا أمير المؤمنين! إنه حلدني مائة سوط^٥ فلا ذنب كان مني إلا^٦ لميل إلى يسك، قال: فأمر به عبد الله بن الزبير فجرد^٧ من ثيابه، وأمر مصعبا^٨ أن يحلده،^٩ فجلده مصعب يده مائة سوط^{١٠}، ثم أمر^{١١} به عبد الله بن الزبير^{١٢}، فحبس ولم يداو^{١٣} فوات.

- (١-١) من د، وفي الأصل وبر «عداوتك إلا أن يكون مهعاد ثم» كذا عبر واضح. (٢) في د: له.
- (٣) زيد في النسخ: بن سعيد، والتصحيح من جمهرة أنساب العرب ص ١٢٢.
- (٤-٤) في د: أيها الأمير إن هذا.
- (٥) في د: جلدة سوط.
- (٦) في د: وذلك.
- (٧) في د: بجرده.
- (٨) في النسخ: مصعب.
- (٩-٩) في د: يده مائة جلدة بجلده.
- (١٠-١٠) في د: بحبسه.
- (١١) في النسخ: لم يداوى.

ثم قال: أتدرون^١ لم عملت بعمر بن الزبير هذا؟^٢ فقالوا:
 لا يا أمير المؤمنين! قال: إنه^٣ صار إلى معاوية زائراً، فكتب له مائة
 ألف درهم، ففتح الكتاب وضاغها^٤ مائة ألف أخرى، فدفن إليه
 ذلك المبلغ^٥ زياد - مائة ألف درهم^٦، فلما دفع إليه زياد حسابه، قال
 معاوية: ما أمرت لعمر بن الزبير إلا بمائة ألف درهم^٧، وعلم معاوية
 أنه^٨ هو الذي عمل في الكتاب الزيادة^٩، فكتب إلى مروان بن الحكم
 وهو عامله بالمدينة أن يأخذ من عمرو بن الزبير مائة ألف درهم^{١٠}،
 فصرت أنا إلى مروان وضمنت له المائة ألف^{١١}، فأحذه مروان لحبسه
 فأخرجه^{١٢}، وهذا جزائي منه أن يخرج علي^{١٣} ليضرب^{١٤} وجهي بالسيف،
 قال: فلم يضر عبد الله بن الزبير في هذا. قال: وشق على عامة أهل
 مكة ما فعل عبد الله^{١٥} بن الزبير^{١٦} بأبيه.

قال: وقد كان عبد الله^{١٧} بن الزبير^{١٨} قل ذلك يصعد المنبر فيقول:

(١-١) في د: لم أمرت لهذا بهذا العذاب.

(٢-٢) ليس في بر، وفي د: قل اعلوا أن هذا.

(٣) في د و بر: ضاعها.

(٤-٤) ليس في د.

(٥) ليس في د.

(٦-٦) من د، وفي الأصل و بر: قد عمل فيه على عبد الله بن زياد.

(٧) زيد في د: أما.

(٨) في الأصل و بر: يضرب؛ وفي د: ويضرب.

٢٤٠/الف أيها الناس ! إن بطي / شبرا وما عسى يكنى / تبرا . إنما يكمنى في كل يوم قضة من طعام ، وإنما أريد^٢ [أن] أسير فيكم بسيرة الصالحين وسيرة^٣ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . قال : وكثيرا^٤ ما كان يقرأ سورة الاعراف على المنبر ويقرأها حرفا حرفا ، وكان يدور في أسواق مكة^٥ . يشبهه بعمربن الخطاب رضي الله عنه . فلما فعل بأبيه ما فعل وأقامه للناس وأمر بضربه حتى مات ، فجعل^٦ بعض أهل مكة^٧ يقول في ذلك :

٨ "تخبرنا أن^٩ سوف تكفيك قبضة و طئتك^{١٠} شر^{١١} أقل من الشبر وأنت إذا ما نلت شيئا قضمته كما قضمت نار الغضا حطب السدر ١٠ "لكم سيرة الماروق لا شك غيره وسة صديق السبي أبي بكر

(١) في د : أن يكمنى .

(٢) ليس في د .

(٣) في د : بسيرة .

(٤) في د : كثير .

(٥) زيد في د : و .

(٦) من د ، وفي الأصل وبر : وحمل .

(٧) في مروج الذهب ٢ / ٩٩ : الصحاك بن يروود الديلمي .

(٨) ما بين الخاشرين من دوبر ، وفي الأصل موصعه : شعرا .

(٩-١٠) من بر ومروج الذهب ، وفي د : تخبر بان - كذا .

(١٠-١١) من مروج الذهب ، وفي دوبر : شبرا إذا .

(١١) ثلاثة أبيات من هنا ليست في مروج الذهب .

(١٢) في دوبر : أبا .

فلما كذبت الله ما قد وعدته وما كنت قد وكدت في جانب الحجر
فأصبحت ما تجرى لك اليوم طاعة يسلمة أعراب ولاء ولا فقر
'ما كنت تخشى أن' تبت بنعمة قريبا لردتلك العطف على عمرو
قال: وذكر ذلك أبو حرة^٢ مولى بني مخزوم في تنزله حيث يقول:
ما زال في سورة الأعراف يقرأها حتى فوادي مثل 'الحز' في اللين
يقول للناس بطلى غير ما كذب شبرا هيا ودون القوت يكعبي
لو كان بطلك شبرا قد شيعت وقد أضلت فضلا كثيرا للساكنين
[٦] أما تصبك من الأيام جائحة لا سهل منك على ديا^٧ ولا دين
ولا تقول إذا أصبحت معتبلا^٨ ألا أمير رب^٩ الناس آمين-^٩

(١-١) في مروج الذهب: فلو كنت تجزى أو.

(٢) ليس في د.

(٣) من مروج الذهب ٢/ ٩٩ وریده «مولى الزبير»، وفي النسخ:
ابو حدة - كذا.

(٤) من مروج الذهب. وفي النسخ: كتل.

(٥) ليس البيت في مروج الذهب.

(٦) ما بين الحاجزين من دوبر.

(٧) في دوبر: دينار.

(٨-٨) في دوبر: ألا يا أمير رب.

(٩) في مروج الذهب بدل هدين البيتين:

«ان اسرءا كنت مولاه فبغيتي يرحو الفلاح لعمري حق منبون
(وفيه يقول أيضا)

يا راكبا اما عرضت قبلتن كبير بنى العوام ان قيل من تعنى
تخبر من لاقيت لك عائذ وتكثر قتلا بين زمزم والركن».

ثم أعلن عبد الله بن الزبير ما هو فيه ، وأرسل إلى سعد مولى عتبة بن أبي سفيان وهو متحصن بالطائف ، فأرسل إليه بقوم لمخاصروه حتى استزلوه في خمسين رجلا من أصحابه من شيعة يزيد بن معاوية ، فأتوا بهم إليه فأمر بحبسهم ، ويقال : إنه قتلهم عن آخرهم - والله أعلم .
 ٥ قال : ثم أقبل حتى برل دار البلاط بمكة فجعلها دار إمارته .
 قال : وتفرق كل من كان بمكة من شيعة بني أمية خوفا على أنفسهم ، صاروا إلى الشام ، وأنشأ بعض أهل مكة يقول :

١ [بلى أم حمير ما^٢ تحمد أهله فكيف بدى وجد من القوم آلف
 من أجل أنى بكرجت عن بلادها أمية والأيام دارُ تعارف
 ١٠ وقد حلّ في دار البلاط مطوّع^٣ قبول على الأرحام ليس معاطف
 وعا قليل سوف يأتي بيثرب عليها من الأبطال ذات زواحف^٤]

قال : وبلغ أهل المدينة أن عبد الله بن الزبير نايبه أهل مكة والطائف وسائر الحجاز هوثوا على عاملهم عمرو بن سعيد بن العاص* فأخرجوه من المدينة ، وأخرجوا من كان معه من بني أمية مطردوم

(١) ما بين الحازنين من دوبر ، وفي الأصل : شعرا .

(٢) في دوبر : لا .

(٣) زيد في دوبر قوله : مجوع - كذا .

(٤) في دوبر : دواحف - كذا .

(٥) كذا في النسخ ، وفي الطبري ٧/ ٥ : عثمان بن أبي سفيان .

بأجمعهم و بايعوا عد الله بن الزبير . قال : و بلغ ذلك ابن الزبير فأرسل إلى عد الله بن حنظلة^١ من أبي عامر الغسيل - غسيل الملائكة - فوله المدينة ، قال : فخلت مكة و المدينة من بي أمية .

قال : و جعل عبد الله بن حنظلة^١ أمير المدينة يشتم يزيد بن معاوية

و يظهر عيب يزيد و عيب بي أمية ، و يقول فيهم و يقذفهم بكل عيب .

فقال له مسلم : أيها الأمير ! مهلا عى بي أمية ، فانك تعلم أنك قدمت

على معاوية فأجلسك معه / على سريريه و رد عليك صدقة أليك^٢ ثم قضى ٢٤٠/ب

حوائجه^٣ و أمر له بمائة ألف درهم ، ثم إنك قصدت ابه يزيد فأجلسك

أبضا على سريريه و أكرمك ، هو الله^٤ ما كاهت ابه يزيد و لا معاوية ،

ما لك و لى أمية تشتمهم و تظهر عيهم و أنت لا تدري ما يكون فى عاقبة ١٠

هذا الامر ؛ فقال له عبد الله : اسكت و يحك يا مسلم ! هو الله ما خرجت

بسعى و طردت بي أمية عى المدينة حتى كنت أصعد إلى سطح بيتى فى جوف

الليل فأخاف أن ينحرونى بالنجوم^٥ لما أرى من كثرة بي أمية

و جورهم و أعمالهم القبيحة و لا أقدر أن أغيرها .

قال : و بلغ يزيد بن معاوية ما قد فعله أهل المدينة بعامله عمرو ١٥

(١) فى الأصل : حنظلة - بالصاد خطأ .

(٢-٣) ليس فى د .

(٣) من د ، و فى الأصل و : فلا والله .

(٤-٥) فى الأصل و د : يغرونى بالنجوم ، و فى ب : محسرونى بالنجوم - كذا .

عليه فقال لهم مسلم : هل قتل منكم أحد ؟ قالوا : لا ولكن أخرحنا عن المدينة مطرودين^١ ، فقال : لا بأس عليكم ، ارجعوا معي حتى نخرج من عبدالله بن الزبير ، فقد أمرني يزيد بأمر وأنا متته^٢ إلى أمره .
قال : فرحمت معه نوأمة و نزل مسلم بن عقبة المدينة من يساره
٥ و مصى نحو الساحل لكي يخرج إلى مكة ، ثم إنه نزل في بعض المنازل قريبا من المدينة فنظر^٣ عسكره ، ووقعت الصيحة ، فقال مسلم : ما هذا ؟ فقالوا : أيها الأمير هؤلاء سفهاء المدينة [قد -^٤] خرجوا يتطرقون^٥ عسكرنا يريدون الغارة علينا . قال : فغضب مسلم بن عقبة وقال : ارجعوا الآن إليهم حتى نزل بهم ما هم أهلنا قال : ورجع القوم حتى نزلوا بموضع يقال له حرة واقم .^{١٠}

ذكر حرة واقم وما قتل فيها من المسلمين

قال : وخرج أهل المدينة مع أميرهم عبدالله بن حفظة بن أبي عامر^٦

(١) في النسخ : مطردون .

(٢) في النسخ : منتهى .

(٣) في النسخ : متطرقوا .

(٤) من بر

(٥) في د و ب : يتطرقون .

(٦-٦) في الأصل : عبدالله بن الزبير بن حصبة (كذا بالضاد) بن أبي عامر ، و في ر : عبدالله بن مطيع بن حفظة (كذا) بن أبي عامر ، و في د : عبدالله بن الزبير . و في الطبري ٨/٧ : عبدالله بن مطيع كان على قريش من أهل المدينة وعبدالله بن حفظة الفسيل على الأنصار ومقل بن سنان على المهاجرين .

إلى

إلى حرب أهل الشام ، فمى عبد الله بن حنظلة^١ أصحابه وجعل على ميسره يعقوب بن طلحة بن عبيد الله^٢ ، وعلى ميسرته أبو جهم^٣ بن حذيفة العدوي ، وعلى الجناح عبد الله بن خزيمة بن أبي ثابت^٤ الانصاري ، وعلى مسلم بن عقبة أصحابه عن المدينة^٥ . قال : فاحتلطوا واقتلوا . فرقت الهزيمة على أهل المدينة ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، فأما المقتل قليل^٦ .
 إنهم لما انهزموا أحذم السيف فقتل من أولاد المهاجرين ألف و ثلاثمائة و قتل من أباء الانصار ألف و ستمائة ، ومن العبد والموالي و سائر الناس ثلاثة آلاف و خمسمائة : فلك ستة آلاف و خمسمائة رجل و دخل أهل الشام إلى المدينة بالسيف فجعلوا يقتلون كل من يقدر على من صغير أو كبير ، ثم وضعوا الفارة على أهل المدينة فأغاروا عليها ثلاثة ١٠ أيام و لياليها و هجروا بالنساء . قال أبو سعيد الخدري : هو الله ما سمعنا الاذان بالمدينة منذ ثلاثة أيام إلا من قبر الى صلى الله عليه^٧ و سلم .

(١) من د ، وفي الأصل و بر : حنظلة .

(٢) من أنساب الأشراف ص ٢٨٢ ، وفي النسخ : عبد الله - خطأ .

(٣) كذا في النسخ ، و الصواب : محمد بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي ، كما في الطبري ١١ / ٧ و جمهرة أنساب العرب ص ١٤٧ .

(٤) كذا في النسخ ، و الصواب : ثابت ، لكن ما وجدنا لخزيمة بن ثابت الانصاري ولدا اسمه عبد الله .

(٥) في د : الميعة .

(٦-٧) في الأصل و بر : فيقول ، وفي د : وقيل .

(٧) ريد في د : وآله .

قال: و مسلم بن عتبة المرى قد وصح له سرير على باب المسجد
٢٤١/ب وكل من أتى به ضرب عنقه . قال: فيما هو كذلك إذ أتى بأبي جهم
ابن حذيفة^١ العدوى وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال
له مسلم بن عتبة: من أنت؟ فقال: أنا أبو جهم بن حذيفة العدوى^٢ . قال:
هـ "وتكنى^٣ على" و تقول أنا أبو جهم [بن حذيفة ، بايع الآن يزيد بن
معاوية على ألك عد من عبيده^٤ فقال أبو جهم -^٥] يا سبحان [الله -^٦]
كيف أكون عبدا ليزيد و أنا رجل من قريش معروف الحسب والنسب!
فقال مسلم بن عتبة: اضربوا عنقه^٧ فقال: إني أبايع على ما تأمرني به، فقال:
لا، الله لا أهلك^٨؛ ثم قدمه فصرب عنقه . ثم أتى بعد الرحمن بن سمرة
١٠ ابن جندب، فقال له مسلم: من الرجل؟ قال: رجل من بني أمية، فقال: بايع
يزيد على أنك عبده^٩ . قال: ما كنت قط إلا حرا فكيف أكون^{١٠}
عبدا ليزيد و أنا معه في عدد شمس . فقال: اضربوا عنقه^{١١} فجردوه بين
يديه فصرخوا عنقه . ثم قال: اطلوا لي^{١٢} معقل بن سنان^{١٣} فاته^{١٤} ابن عمي

(١) في النسخ: عمرو - خطأ .

(٢-٣) في د: تكنى .

(٣) من دوبر .

(٤-٥) في د: لأهلك .

(٥) من د، وفي الأصل و بر: عبد .

(٦) من دوبر، وفي الأصل: يكون .

(٧) في د: إلى .

(٨) من دوبر، وفي الأصل: فان .

فلعله قد خاف مني؛ فطلبوه فأصابوه وقد خرج من المدينة يريد مكة،
 فأخذوه فقالوا: إن ابن عمك قد أمرنا أن نأتي بك إليه^٢ فقال ويحكم!
 اتقوا الله فاني عارف به وإن كان ابن عمي؛ فقالوا: والله لا نفارقك
 أو نأتي بك إليه. قال. ثم أتوا به وقد أجهدته العطش، وكان شيخا
 قد أس، فلما نظر إليه ابن عقبة قال: يا غلام! على قدح من سوق^٥
 الكوز الذي رودياه أمير المؤمنين! قال: فأتى بقدح فيه سوق الكوز^٣
 مكتوت بالقند، فجرعوه بالماء ثم ناولوه إياه، فقال له^٤ مسلم بن عقبة:
 اشرب أبا محمد! فمزى علي ما نالك من العطش. فلما شرب قال له مسلم
 إن عقبة^٤: أتذكر إذ أنا وأنت بالطرية وأمير المؤمنين يزيد إذ ذاك
 في دعوة فلان بن فلان، فالتفت إلي وقلت^٥. إلى كم هذا الذل والهوان^{١٠}
 الذي يحس فيه من الله! لئن أنعم الله لي في الأجل لأباين رجلا من
 أبناء المهاجرين! أما إنك وميت بما قلت فباعت لعبد الله بن الزبير، وهو
 لعمري رجل من أباء المهاجرين الأولين، أتعرف هذا الحديث؟ فقال:
 نعم، أعرفه. فقال: إذ^٦ عرفته فاضرب يا غلام عنقه! قال: أنا ابن

(١) في بر: قال.

(٢-٣) من د، وفي الأصل و بر: نأتيك ه.

(٣) ليس في د.

(٤-٥) ليس في د.

(٥) في النسخ: قال.

(٦) في د: إذا.

٢٤١/ الف عك ، أنا رحل من أشجع وأنت من بني مرة . ويجمعني وإياك / قيس
عيلان . قال مسلم بن عقبة . ولذلك أقتلك لأن عمي ؛ ثم قدمه
فضرب عقبة . فقال في ذلك بمصر أهل مكة :

٥ [رما ي زيد بار] عقبة مسلم فلا سلبت حدثا من الحدثان
يقود إلى أهل المدينة حفلا له لَجَبٌ كالحر في الحراب
يُقتل سُكَّانُ المدينة غنوة وقد أصحوا صرعى بكل مكان
وأصحت الأنصار تنكي سراتها وأشجع تنكي معقل بن سنان]

قال تم قدم إليه عمرو بن أسد بن خزيمه بن أسد ، فلما وقف بين
يديه قال [اس] عقبة : ما أكثر قتائل قريش ! من أنت من قريش ؟
١٠ قال : أنا رحل من بني أسد بن عبدالمزى بن قصي ، ولي حرمة
بأمير المؤمنين يزيد ؛ قال : ومن أحل ذلك خرجت عليه وبايعت عبد الله
ابن الزبير ؟ فقال مردان بن الحكم : هذا يدعى أمير المؤمنين وحليسه ،
فقال [ابن] عقبة : من لها جاء في عقبة فلم يزل القوم يحاورون في

(١) ما بين المحاربين من دوبر . وفي الأصل موضعه : شعرا .

(٢) في د : يا ابن .

(٣) في د : نجب ، وفي بر : بحسب - كذا .

(٤) في دور : بنى ، والتصحيح من الإصابة ١٢٥/٦ وبهجرة أسباب
العرب ص ٢٣٨ والاستيعاب ٢٥٨/١ وليس في المراجع إلا هذا البيت ،
ورواية الإصابة والاستيعاب : « ألا تاكم الأنصار » .

(٥) من المراجع ، وفي د : يسي ، وفي بر : سى .

عنق مروان حتى سقط؛ هـال عبد الملك^١ بن مروان. أيها الأمير!
حسبك فقد ألفت من التبع^٢! فقال مسلم بن عقبة: يا عبد الملك!
أنت عندي أرجى من مروان^٣ وأعد منه همة، راني وقد قتلْتُ ابن
عمي معقل بن سنان فيقول: هذا بديم أمير المؤمنين وجليسه!

قال: ثم أي علي بن عبد الله بن عباس، فلما قدم إليه قامت قبائل
كندة من كل ناحية فقالوا: أيها الأمير! إن هذا الذي قدم عليك منا
وإليها، وذلك أن عبد الله بن العباس خطب إلينا فزوجناه بنت عم لنا
يقال لها زرة بنت مِشْرَح^٤ فأولدها، هذا الفقي ابن أختنا نفل سيلة!
هـال: يا معشر^٥ كندة! خلعتكم أيديكم من الطاعة! فقالوا: ما خلعنا
أيدينا من الطاعة، ولكننا لانمكك من ابن أختنا تقتله^٦! فقال لهم: ١٠
إذا فبايع^٧ أمير المؤمنين يزيد! فقالوا: أما البيعة فانه يبايع على أنه
والله أشرف من يزيد وأكرم فيه أباً وأما: قال: فبايع على بن عبد الله
ابن عباس يزيد بن معاوية وتنحى ناحية من بين يدي مسلم بن عقبة.

(١) في النسخ: عمرو، وفي د بين السطور «عبد الملك» وكذلك سيأتي في
المتن. وليس في ولد مروان بن الحكم. من اسمه عمرو.

(٢) كذا في د بين السطور. وفي النسخ: عبيد.

(٣) في النسخ: زرة بنت عمرو بن مشرَح، والتصحيح من نسب قريش
ص ٢٨ وتهذيب التهذيب ٣٥٧/٧، وفي جمهرة أساب العرب ص ١٧:
زرة بنت مشرَح الكندية.

(٤) في د: نبي.

(٥) سقط من د.

(٦) في د: فبايع.

قال : وسمع مسلم بن عقبة صياحا وصراخا فقال : ما هذا ؟ قيل :
 [قد - ١] أتى بعل بن الحسين بين يديه وهؤلاء أقاربه^٢ يصيحون ،
 فقال : أعلوه أنه لا بأس عليه ! قال : فلما أتى بعل بن الحسين وثب
 مسلم بن عقبة فضاحه وقبل^٣ بين عينيه وأقعدته معه على سريرته ،
 ثم قال له : لا بأس عليك وأمير المؤمنين يزيد بن معاوية يقرأ عليك
 السلام ويقول لك لا تلنى على حبس عطائي لك ، إنما شغلنى عنك
 عبد الله بن الزبير وأنا موجه إليك بعتائك موفرا . قال : ثم أمر له
 مسلم بن عقبة بألف درهم ، وقال : احملوه إلى منزله .

٢٤٢/ب

ولم يزل مسلم بن عقبة يعمل بأهل المدينة ما فعل ثلاثة أيام
 ١٠ و ليلته ، ثم خرج يوم الرابع منها وقد انتهب وأغار وقتل من قتل
 وحمل ما فعل ، وخرج يريد مكة إلى عبد الله بن الزبير حتى إذا صار
 إلى بعض الطريق أدركته الوفاة^٤ ، دعا بالجند والمقاتلة الذين كانوا
 معه ، ثم دعا الحصير من مير السكوني فأقعدته بين يديه ثم أقبل إليه
 فقال : اسمع مني ما أقول لك يا ابن برذعة المخار^٥ إلى قد وليت هذا
 ١٥ الجيش ، ولو كان الأمر إلى ما فعلت ، غير أن أمير المؤمنين أمرني

(١) من د .

(٢) في د : قرائبه .

(٣) زيد في د : ما .

(٤) بهامش بر : لا رحمه الله ولا حزاء وعليه لعائن الله ورحمهم مثواه .

(٥) في السخ : الذي .

(٦) في د : المهران .

بدلك وأما ميت لا محالة، فأنظر أن تعمل في أهل مكة وفي عبد الله بن الزبير كما رأيته فعلت بأهل المدينة . ثم جعل يقول : اللهم ! إنك تعلم أني لم أعص^١ خليفة قط ، اللهم ! [إني -^٢] لا أعلم عملا أرجو به الحجة إلا ما فعلت بأهل المدينة . ثم اشتد به الأمر فقات^٣ ، ففسلوه وكفوه ودفنوه^٤ ، وابع الناس للحسين بن نمير السكوني من بعده ،^٥ وسار القوم يريدون مكة ، وخرج أهل ذلك المنزل فبشوه من قبره وصلبوه على نخلة . قال : وبلغ ذلك أهل المعسكر فرجعوا إلى أهل ذلك المنزل فوصعوا السيف فيهم ، فقتل^٦ منهم من قتل وهرب الباقون ، ثم أنزلوه من الحلة فدفنوه ثم أحسوا على قبره من يحفظه .

وسار القوم يريدون مكة وعبد الله بن الزبير يومئذ^٧ في جمع^٨ كثير وقد بلغه ما قد فعل بأهل المدينة فعزم على حريمهم . قال : وبلغ ذلك رجل من أهل البصرة ، فخرجوا إلى عبد الله بن الزبير لمعاوته ، وجعل عبد الله بن الزبير يحارب القوم . قال : والحسين بن نمير قد أمر^٩ بالمجانيق^{١٠} فصدت^{١١} ، فجعل يرمى أهل مكة رميا متداركا

(١) في د : لم أعص .

(٢) من د و بر .

(٣) ذلك في سنة ٦٤ . و بهامش الأصل « وفاة مسلم بن عقبة » .

(٤) في النسخ : قتلوا .

(٥) ليس في د .

(٦) في د : أمره .

(٧) في الأصل و بر : المتاحنيق .

(٨) في د : فصب .

لا يقر^١ من الرمي، فجعل رجل^٢ من أهل مكة يقول في ذلك :

ابن ميمر^٣ نُس ما تولى قد أحرق المقام والمصلّى

/ وبيت ذى العرش العلى الأعلى قلة من حجّ له وصلّى^٤ الف/٢٤٣

قال: وإذا صاعقة قد نزلت فأحرقت منجيقا كان لهم .

٥ قال: فلم يزل القوم يرمون المسجد الحرام والبيت باليراب

والمحارة، فلما رأى عبد الله بن الزبير ذلك حرح إليهم فيمن كان

عنده من الجيش، لحاربهم حربا شديدا فقتل منهم جماعة، وجعل

المختار بن أبى عبيد يقاتل بين يدي عبد الله بن الزبير أشد القتال

وهو يقول :

١٠ أنا ابن الكرار لست من بني الفرار^٥

ثم حمل فقاتل حتى ضجّ أهل الشام من قتاله . فأقام القوم على ذلك^٦

أياما لا يمترون ع القتال ليلا ونهارا حتى قتل من أهل الشام خلق

كثير وكذلك من أصحاب عبد الله بن الزبير .

(١) في د : لا يقر .

(٢) اسمه أبو حرة المديني، كما في مروج الذهب ١/٧٧، وفيه بيت واحد .

(٣-٤) من مروج الذهب ١/٧٧، وفي النسخ : ابن ميمرا .

(٥) لم نظفر بهذين البيتين في المراجع الأخرى .

(٥-٥) في النسخ : أساء الفرارين - غير مستقيم الورد . وفي الطبري ٧/٧٢ :

« فادى المختار : يا أهل الإسلام إلىّ ، أنا ابن أبى عبيد بن مسعود ، وأنا ابن

الكرار لا الفرار ، أما ابن المقدمين غير المججمين ، إلىّ يا أهل الحماظ وحماة الأوتار » .

(٦) في د : قتاله .

قال: فيها الحصين كذلك إذا برجل من أهل الشام قد قدم عليه^١
 فسلم ثم جلس عنده فقال: أيها الشيخ الضال! أنت حاتم على بيت الله
 الحرام ترميه بالحجارة واليراق ويزيد بن معاوية قد مات ومضى إلى
 سبيله^٢، فقال^٣ الحصين: ويلك! ما تقول؟ فقال: أقول ما تسمع، فقال له:
 وما كان سبب ذلك؟ فقال: إنه شرب من الليل شرابا كثيرا ثم أصبح^٤
 غمورا فذره القى ثم لم يزل كذلك^٥ إلى أن مات حتى قذف عشرين
 طشتا من ذهب هذه قصته^٦. قال الحصين: ويحك! لم يبيع الناس بعده؟
 فقال: بايعوا أنه معاوية بن يزيد، غير أنه حلق نفسه من الخلافة، فقال:
 ولم ذلك؟ فقال: إذا أخبرك أنه ملك أربعين يوما، فلما كان بعد ذلك صعد
 المنبر لحمد الله وأثنى عليه ثم خطب وقال في خطبته: أيها الناس! إنما أنا^٧
 لحم ودم، واللحم والدم لا يصران على نار جهنم، وأما خالع هذا الأمر،
 فقلهوا أموركم من أحسنتم! فتأذاه الناس من كل مكان فقالوا:
 يا أمير المؤمنين! فاعهد عهدك إلى من أحببت فانا له سامعون مطيعون!

(١) بهامش الأصل: «إخبار الرجل القادم من الشام بموت يزيد بن معاوية».

(٢) كذا في النسخ والأخبار الطوال ص ٢٦٨، وأما في المراجع الأخر فانه

بلغ الخبر إلى عبد الله بن الربيع بمكة قبل أن يعلم الحصين بن نمير - انظر الطبري

١٦/٧ وسمط الهجوم العوالي ٣/١٠٢ وابن الأثير ٤/٦٤.

(٣) زيد في بر: له.

(٤-٥) في د. حقي.

(٥) هلك يزيد بن معاوية بقرية من قرى حمص يقال لها حواريين من أرض الشام

لأربع عشرة ليلة حلت من ربيع الأول سنة ٦٤ وهو ابن ثمان وملايين سنة.

٢٤٣ ب قال: ما أنا بأمر المؤمنين ولا أعهد إلى أحد، فان قال خيرا فقد مال
مه آل أنى سعيان، وإن كان شرا فلا أحب / أن أوردكم الدنيا
وأمضى في الآخرة^١، ثم نزل عن المنبر فصار إلى منزله، فعاش ثلاثة
أيام ومات، والبأس في الشام في أمر عظيم من الاختلاف.

٥ قال: بقي الحصين حائرا^٢ ما ذا يصنع اتم أرسل إلى عبد الله بن
الزبير^٣ فقال إن أذنت لي أن أدخل مكة فأهل بالعمرة فأرسل إليه
عبد الله بن الزبير^٤: ذلك إليك . قال: فدحل أهل الشام إلى مكة
نادمين على ما كان مهم، فلما عزموا على الرحيل منها^٥ إلى الشام أقبل
الحصين إلى عبد الله بن الزبير فجلس إليه^٦ ثم قال: أبا بكر إني يزيد بن
١٠ معاوية قد مضى إلى حال سبيله، وليس بالشام خليفة، وهذا الجيش
معي كما ترى، فاخرج معي إلى الشام حتى تكون خليفة هناك فأنت
رجل من أناء الملاحرين الأولين . قال: رفع عبد الله بن الزبير^٧

(١) خطته في الطبري ٢/٢٤: «أما بعد فاني قد نظرت في أمركم ضعفت عنه،
فاقتضيت لكم رجلا مثل عمر بن الخطاب رحمة الله عليه حين فرغ إليه أبو بكر
فلم أجده، فاقتضيت لكم ستة في الثورى مثل ستة عمر فلم أجدها، فأنتم أولى
بأمركم فاخاروا له من أحبهم » .

(٢) في د: حائر .

(٣-٢) في د: «إني أريد الطوابق قال » .

(٤) ليس في د .

(٥) في د: إلى حاته .

(٦) زيد في د: رأسه و .

صوته، وقال: لا والله أو أقتل بكل رجل قُتل من الحرة عشرة آلاف من أهل الشام^١. قال: فقال له الحصين: ويحك^٢ يا ابن الزبير^٣ تزعم أنك عاقل وأنا أكلّمك بهذا سرا وتكلمى جهرا، وأدعوك إلى أن تكون خليفة وتعدى بالقتل يا ابن الزبير! إن الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من مكة، ثم إنه لم يرضها له دارا حتى هقله إلى المدينة، فكانت المدينة داره وقراره إلى أن أدركته الوفاة صلى الله عليه وسلم* والمدينة موضع قبره ومزله ومدره، ثم صار الأمر من بعده إلى أبي بكر، ثم إلى عمر، ثم إلى عثمان- رضى الله عنهم؛ فلما قتل أهل المدينة عثمان انتقلت الخلافة إلى الشام والشام دار الخلافة، فاقبل مى يا ابن الزبير واخرج معى إلى الشام، فأما أول من يابىك^٤ ثم يابىك أهل هذا العسكر وأهل الشام جميعهم. قال: فأنى عد الله^٥ ابن الزبير* أن يجيب الحصين ر عمر إلى ذلك.

قال: فوكل الحصين إلى الشام بعسكره ذلك^٦، وانصرف أهل

(١) كذا فى السخ، وفى الطبرى ١٧/٧ أنه قال: أنا أهدر تلك السماء أم والله لا أرى أن أقتل بكل رجل منهم عشرة. وفى الأخبار الطوال ص ٢٦٨: دون أن أقتل بكل رجل من أهل الحجاز عشرة من أهل الشام.

(٢) ليس فى د.

(٣) زيد فى د: هذا و.

(٤) زيد فى د: وآله.

(٥-٥) ليس فى د.

واجب . قال : ثم دعى بثلاثين رجلا من اصحابه و امرهم أن يخفروا
عبيد الله بن زياد حتى يلحقوه بالشام . قال : فخرج عبيد الله بن زياد
في خوف الليل مع جماعة من خاصته و غلبانه و حشمه^١ و معه هؤلاء
الثلاثون^٢ رحلا ، فساروا حتى أصبحوا على مرحلتين من البصرة ،
٢٤٤/ب ٥ و استقام لهم الطريق فساروا^٣ / و جعل عبيد الله بن زياد - لعنه الله -
يسكر في أمره ، فقال له بعض من كان معه : أيها الأمير ! إنى أراك
مفكرا و كأن قد علت فيما تفكر^٤ ، فقال عبيد الله^٥ بن زياد :
وما ذلك ؟ قال : إن فكرت فقلت ياليتى لم أقتل الحسين بن علي
رضي الله عنهما^٦ ، وليتى لم أن دارى البيضاء و الحمراء و ليتى لم أستعمل
١٠ الدهاقين^٧ على كور الصرة فقال ابن زياد - لعنه الله : لا والله
ما أصبت ! أما الحسين بن علي رحمه الله فانه صار إلى أهل العراق يريد
قتلى فاحترت أن أقتله^٨ و أما دارى^٩ الحمراء و البيضاء^{١٠} فانى أنفقت

(١-١) ليس في د .

(٢) في د : الثلاثين - كذا .

(٣) ليس في د .

(٤) في د : تفكرت .

(٥) في د : داك

(٦) في د : و الصفراء - كذا . وفي المراجع ليس ذكر الدار الحمراء - انظر

الطبري ٢٩/٧ و الأحبار الطوال ص ٢٨٤ .

(٧) من دور ، وفي الأصل : الدهاقين - كذا

(٨-٨) في د : البيضاء و الصفراء - كذا .

عليهما^١ مالى الذى وصلنى به يزيد^٢ ، وأما الدهاقين فأتى استعملتهم برضاء
أهل البصرة^٣ ، ولكنى كنت أفكر^٤ يا ليتنى كنت قلت أولئك القوم
الذين قدموا من عند عبد الله بن الزبير ، فأتى أعلم أنهم هم فراعنة أهل
البصرة ، وسيكون لهم نيا^٥ . وبلغ ذلك أهل البصرة أن مسعود بن
عمر^٦ الأزدي^٧ هو الذى^٨ أجار عبيد الله^٩ بن زياد ، فجاؤا إليه ودخلوا^{١٠}
عليه فقتلوه فى جوف الليل ونهبوا^{١١} ماله .

قال : وسار عبيد الله بن زياد - لعنه الله - حتى صار إلى الشام ،
وبلغ ذلك سلم^{١٢} بن زياد وهو يومئذ بخراسان بمدينة مرثى^{١٣} كما ولاه^{١٤}
يزيد بن معاوية^{١٥} من قل^{١٦} ، وكان أيضا لا يصدق موت^{١٧} يزيد ،
غير أنه قدم فى منزله وأغلق^{١٨} بابه ، واحتجب عن الناس^{١٩} ، فمات إليه^{٢٠}
شاعره حنظلة بن قيس بن عروة التميمي^{٢١} بهذه الآيات :

(١) من بر ، وفى الأصل ود : عليها .

(٢) فى النسخ : معاوية بن يزيد - خطأ ، والتصحيح من الطبرى .

(٣-٢) ليس فى د .

(٤) ليس فى د .

(٥) زيد فى د : داره وأخذوا .

(٦) فى النسخ : مسلم - خطأ .

(٧-٧) فى د : الذى ولاه بها .

(٨) فى د : بموت .

(٩) فى د : غلق .

(١٠) فى الطبرى ٧/ ٤٣ وابن الأثير ٤/ ٧٦ : ابن عرادة .

يا^١ أيها الرجل^٢ الملقى بابه حدثت أمور^٣ شأهن عظيم^٤
حدثت أمور^٥ في أمية جمة ويزيد^٥ أعلن شأنه^٥ المكتوم^٥
طرقت منيته وعند وساده عود^٥ وزق راعف مرثوم^٥
و^٥ ممرنة^٥ تبكي^٥ على شوانه بالصبح^٥ تقعد ساعة^٥ وتقوم
فلئن رضيت لترضين عشيرتي ولئن غضبت لتغضبن نميم^٥
قال: فمدها علم سلم^{١٢} من زياد أن يزيد^{١٤} من معاوية^{١٤} قد مات ، فتجهز

(١) سقط عن د .

(٢) في الطبري وابن الأثير: الملك .

(٣) من الطبري وابن الأثير: وفي النسخ: أمورا .

(٤) في النسخ: أمورا . والمصراع في الطبري وابن الأثير: « قتل بجنزة والدين بكابل » إلا أن في ابن الأثير « بحرة » مكان « بحرة » .

(٥ - ٥) في ابن الأثير: أغلق بابه .

(٦) زيد في الطبري وابن الأثير: نبله :

أني أمية إن آخر ملككم حسد بخوارين ثم مقيم

(٧) في الطبري وابن الأثير: كوب .

(٨) من الطبري ، وفي النسخ: مكتوم ، وفي ابن الأثير: مرقوم .

(٩ - ٩) في الأصل: ومر به يسى - كذا . وفي د: ومرتبة تبكي . وفي ب: بدون

تقط ، والتصحيح من الطبري وابن الأثير .

(١٠) من الطبري ، وفي النسخ وابن الأثير: بالصبح .

(١١) في الطبري: تارة ، وفي ابن الأثير: مرة .

(١٢) ليس البيت في الطبري وابن الأثير .

(١٣) في النسخ: مسلم - خطأ .

(١٤ - ١٤) ليس في د .

و خرج يريد بلاد الشام ، و خلف المهلب بن أبي صفرة على بلاد خراسان . و خرج يريد الشام و معه مال جزيل يزيد على خمسمائة ألف دينار ، فلما صار في بعض الطريق استقبله عبد الله بن خازم السلي فقال : إلى أين ؟ يا عدو الله ؟ إلى أين يا ابن مرجانة ؟ إلى أين يا ابن عد بني علاج ؟ غصت ؟ أهل خراسان أموالهم فأكلت و ادخرت و لست ه و ركبت ، ثم حملت أموال خراسان تريد الشام ، والله يا عدو الله لا تفارقني أو^١ أحد جميع ما معك و أجعلك^٢ صفرا . قال : ولم تزل الرسل بينهم^٣ إلى أن^٤ صالحه على نصف ما معه و أطلقه ، و مضى سلم^٥ اس زياد إلى الشام و تغلب ابن خازم على بلاد خراسان ، فأخذها و جعل يدعو لعبد الله بن الزبير .

١٠

قال : و خرج عليه رجل من أهل خراسان يقال له بكير بن وشاح التميمي ، ففزع هذا جيش و مع هذا جيش ، فلم يزالا يقتلان

(١) زيد في د : تريد .

(٢-٢) سقط من د .

(٣) في د و ب : عصب .

(٤) في د : مال .

(٥) في د : حتى .

(٦) في د : و أحل يدك .

(٧-٧) في د : حتى .

(٨) في النسخ : مسلم - خطأ .

مدة من المدد إلى أن قتل عبدالله بن عازم واحتوى بكير بن وشاح على بلاد خراسان .

ثم رجعنا إلى أخبار الشام

قال : وأهل الشام يومئذ في أمر عظيم من الاختلاف ، فقوم يؤمنون إلى عبدالله بن الزبير ، وقوم يؤمنون إلى خالد بن يزيد بن معاوية ، وقوم إلى الضحاك بن قيس الفهري ، وآخرون يؤمنون إلى مروان بن الحكم .

قال : واجتمع الناس إلى الضحاك بن قيس الفهري^١ ، وأرسل مروان بن الحكم إلى روح بن ذبائع الجندامي فقال له : أشير^٢ عليّ رأيك !
١. فقال : أشير عليك أن تطلب هذا الأمر لنفسك ، فانك اليوم شيخ كبير بنى أمة ، وأنت امرؤ أمير المؤمنين^٣ عثمان بن عفان^٤ ، وأنت أحق بهذا الأمر من الضحاك^٥ بن قيس^٦ . قال : فمئذها جعل مروان يجمع الناس حتى صار إليه ثمانية عشر ألفا أكثرهم جماعة اليمن ، وفي ذلك^٧ يقول مروان^٨ بن الحكم^٩ حيث يقول :

(١) ليس في د .

(٢) في د : اشير .

(٣-٢) في د : « يزيد بن معاوية » وعليه « عثمان بن عفان » مكتوب .

(٤-٤) ليس في د .

(٥) في د : هذا .

أعدت^١ عسان لهم وكتبنا والسككيين رجالا^٢ غلنا

لا بأخذون الملك إلا غصبا فالض^٣ أحيانا رحيبا صريبا^٤

٢٤٥/ب

قال: والضحاك يومئذ في ديب وعشرين ألفا أكثرهم فأنزل قيس

ابن غيلان. ثم إنه بعث إلى النعمان بن شير، والنعمان يومئذ بمدينة^٥

حصص، قد كان ولده يريد بن معاوية قتل موته. قال فكتب إليه ٥

الضحاك بن قيس يسأله المدد، فأمد. "النعمان بن شير" بالنفي رحن،

فصار الضحك في اثنين وعشرين ألف. قال ونوعا القوم للقتال.

فأنشأ رحن من أصحاب مروان يقول في ذلك.

أرى عسكرا حمدا لسفك دماثا وعمما قليل لا تشك^٦ عار

وأشهدكم أي لمروان سامع مطيع وللضحاك عاص مجاب ١٠

(١) في ر: أعد الله.

(٢) من دور، وفي الأصل: رحن.

(٣) في الطبري ٧ ٣٩:

: رأيت الأمر أمرا نهيا يثرت عسان لهم وكتبنا

والسككيين رجالا غلنا وطينا تأماه إلا صريبا

والقين ممشي في الحديد نكبا ومن توبح مشمعا صعبا

لا يأخذون الملك إلا عصا وإن دنت قيس فحلا قروا

انظر أيضا ابن الأثير ٤ ٧٤ ومروج الذهب ٢/٧ ١٠.

(٤) في د في مدينة.

(٥-٥) ليس فو د.

(٦-٦) في الأصل: عسكرا بجمع - كذا. وفي دور: عسكرا بجمع.

(٧) في النسخ لا تشك إيا.

إمامان أما واحد فعلى الهدى و آخر يدعو للضلالة كاذب
فلا بد من حرب يفرق جمعنا يشمل فيها المهرقات القواضب
قال : ثم دعا القوم بعضهم من بعض ، قال : فكان وقعهم بموضع
يقال له مرج راعط إلى جانب^١ زراعة^٢ الضحاك ر قيس ، والزراعة^٣
يقال لها حَوْبَر^٤ ، وقد ذكر ذلك بعض العرب^٥ في قصيدة له
حيث يقول :

إذا ماخر^٦ القيسى فاذكر سلاءه بزراعة الضحاك شرقى جَوْرًا
قال : فاقبل^٧ القوم هاك قتالا شديدا ، فقتل الضحاك^٨ بن قيس^٩
وقتل عامة أصحابه . واهرم الماقون ، واستأمر عامتهم إلى مروان بن
الحكم فابعه الناس بموضع يقال له دير أيوب^{١٠} ، فدخل مروان إلى
دمشق فاستوسق له الأمر . فكتب إلى^{١١} النعمان بن بشير : أما بعد فقد
(١) في د : حسب .

(٢) في المسخ : زراعة . و التصحيح من معجم البلدان ٤ / ٣٨١ .

(٣) في د : الدراعة - كذا .

(٤) انظر معجم البلدان ٣ / ١٥٨ .

(٥) هو عمرو بن بخلة الكلبي ، كما في المعجم ٤ / ٣٨١ .

(٦) في المعجم ٣ / ١٥٨ و ٤ / ٣٨٢ . اصغر .

(٧) في د : فاقبلا .

(٨ - ٨) ليس في د .

(٩) قرية بمحورن من نواحي دمشق - انظر المعجم ٤ / ١٢٤ .

(١٠) في الأصل ور : إليه ، وفي د له . و الصواب ما أنشأه .

بلغى ما كان من معونتك للضحاك بن قيس، وقد قتل الله الضحاك وشيعته وأمكن منهم، وقد استقر الأمر قراره، فانظر إذا ورد عليك كتابي هذا فزوج ابنتك عمرة من ابني عبد الملك، وادخل في طاعتي، 'وادع لي' هنالك بالخلافة على مبر حصص، فإذا حصلت ذلك محوت ما كان منك إلى من خطيتك، وإن أتت تربعت أو ارتبت / سعت ٥ ٢٤٦ / الف إليك من يقتلك ويأخذ ابنتك غصا - والسلام .

قال: فلما ورد كتاب مروان على النعمان بن بشير وقرأه حمل يقول لمن عنده: ما كنت أدخل في طاعة مروان الطريد إن الطريد، ولا أروح ابنتي من ابنه! ثم فجهر^٢ وخرج من حصص يريد مكة إلى^٣ عبد الله بن الزبير يريد أن يبايعه ويكون معه، وبلغ ذلك مروان بن^{١٠} الحكم فوجه إليه رجلا^٤ يقال له عبد الرحمن بن الحلي^٥ فقال له: سر فأبينا رأيت النعمان يلقي به أسيرا، فان تأني عليك فاضرب عنقه وأتى برأسه! قال: فسار^٦ عبد الرحمن يريد إلى حصص، فلما دخلها سأل عن النعمان ابن بشير، فخبّر أنه رحل عنها، فسار^٧ عبد الرحمن في طلبه، فلحقه في

(١-١) في الأصل: وادعوا إلى . وفي دوبر: وادعوا إلى .

(٢) في الأصل: تحجز - كذا، والتصحيح من دوبر .

(٣) زيد في د: عدد .

(٤) في النسخ: رحل .

(٥) في الطبري ٧ / ٤٠ وسميط النجوم العوالي ٢ / ١٠٧: عمرو بن الحلي، وفي

ابن الأثير: عمرو بن الحلي، وفي مروج الذهب ٢ / ١٠٧: خالد بن عدى الكلعي .

(٦-٦) ليس في د .

بعض المنارل، قنتله واحتز رأسه، واحتوى على قلبه وكثيره، وجاء
بالرأس حتى وضعه بين يدي مروان بن الحكم^١. فلما أته^٢ عمرة
فلا ندري تزوجت بعد الملك أم لا - والله أعلم^٣.

قال: وأما مروان في خلافته تسمه^٤ أشهر ومات^٥، وصار
الامر^٥ بعده إلى امه عبد الملك بن مروان. وبكير^٦ بن الوشاح يومئذ
على بلاد حراسان ضابطا لها^٧ معيا عليها، فلما بلغه أن الامر صار إلى
عبد الملأ^٨ بن مروان^٩ جعل يدعو له بخراسان، وعدا الله بن الزبير
يومئذ بالحجاز وقد بايعه أهل الحجار وأهل الصرد وأهل الكوفة،
وعامله بالنصرة عدا الله^{١٠} بن حارث^{١١} بن نوفل البهلي.

• • • • •

(١) ليس في د

(٢) من د، وفي الأصل: امته، وفي بر: امته - كذا.

(٣) عمرة بنت العمار بن بشير كانت زوجة المختار بن أبي عبيد - انظر الأحبار

نظول ص ٣٠٩

(٤) في ر: تسم.

(٥) بهامة: أصل «وفاة مروان بن الحكم». ومات مروان بدمشق

سنة ٥٠ هـ

(٦) في د و: وبكير.

(٧) ليس في د.

(٨) في د: حارث

خاتمة الطبع

تم بحمد الله وحسن عونه طبع الجزء الخامس من كتاب الفتوح
لان اعظم الكوفي رحمه الله يوم الاربعاء السادس من شهر صفر المظفر
سنة ١٣٩٢ هـ = ٢٢ مارس سنة ١٩٧٢ م .

اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه مصحح دائرة المعارف العثمانية
السيد محمد عظيم الدين كامل الجامعة النظامية - حفظه الله تعالى - وعي
تنقيحه راقم هذه الخاتمة ، تحت إشراف الأديب الأريب صاحب العvisلة
الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير الدائرة وعميدها - أبقاه الله الخدمة
العلم والدين !

ويليه الجزء السادس إن شاء الله تعالى أوله : « انتهاء أخبار الأزارقة » .
وفي الختام ندعو الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا به ويوفقنا لما يحبه
ويرضاه ، وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه
أجمعين ، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى رحمة الله العبي الحميد
السيد محمد حبيب الله القادري الرشيد
(كامل الجامعة النظامية)
صدر المصححين بدائرة المعارف العثمانية

DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. IX/XII/V

KITĀBU'L FUTŪH

BY

ABŪ-MUḤAMMAD AHMAD IBN A'THAM AL-KŪFĪ

(d. about 314 A.H./926 A.D.)

Vol. V

Printed

Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India

&

Under the Supervision of

Dr. M. A. Mu'id Khan

Director, Da'iratu'l-Ma'arifi'l-Osmania



(First Edition)

Published by

THE DA'IRATU'L MA'ARIFI'L-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD
Department of Oriental Publications Bureau
Osmania University, Hyderabad-20-7
1972 A.D. = 1392 A.H.

DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. IX/XII/V

KITĀBU'L FUTŪH

BY

ABŪ-MUḤAMMAD AḤMAD IBN A'THAM AL-KŪFĪ

(d. about 314 A.H./926 A.D.)

Vol. V

Printed

Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India

&

Under the Supervision of
Dr. M. A. Mu'īd Khan
Director, Da'iratu'l-Ma'arifi'l-Osmania



(First Edition)

Published by

THE DA'IRATU'L MA'ARIFI'L-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD—7
INDIA

1972 A.D. = 1392 A H.

